

سُورَةُ الرَّعْدِ

مَدَنِيَّةٌ، وَآيَاتُهَا ثَلَاثٌ وَأَرْبَعُونَ

الْقَوْلُ فِي تَفْسِيرِ السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا الرَّعْدُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الٓمٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الرعد: ١]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: قَدْ بَيَّنَّا الْقَوْلَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ﴿الٓر﴾ [يونس: ١] وَ﴿الٓمٓر﴾ [الرعد: ١] وَنَظَائِرُهُمَا مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ الَّتِي افْتُتِحَ بِهَا أَوَائِلُ بَعْضِ سُوَرِ الْقُرْآنِ فِيمَا مَضَى، بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةِ مِنْ إِعَادَتِهَا، غَيْرَ أَنَّا نَذْكُرُ مِنَ الرِّوَايَةِ مَا جَاءَ خَاصًّا بِهِ كُلَّ سُورَةٍ افْتُتِحَ أَوَّلُهَا بِشَيْءٍ مِنْهَا، فَمِمَّا جَاءَ مِنَ الرِّوَايَةِ فِي ذَلِكَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ نَقْلِ أَبِي الضُّحَى مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْهُ، التَّفْرِيقُ بَيْنَ مَعْنَى مَا ابْتُدِئَ بِهِ أَوَّلُهَا مَعَ زِيَادَةِ الْمِيمِ الَّتِي فِيهَا عَلَى سَائِرِ سُوَرِ ذَوَاتِ الرَّاءِ، وَمَعْنَى مَا ابْتُدِئَ بِهِ أَخَوَاتُهَا، مَعَ نُقْصَانِ ذَلِكَ مِنْهَا عَنْهَا.

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ عَنْهُ:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ

السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿الٓمٓرۚ﴾ [الرعد: ١] قَالَ: «أَنَا اللَّهُ أَرَى»(١).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَوْلُهُ: ﴿الٓمٓرۚ﴾ [الرعد: ١] قَالَ: «أَنَا اللَّهُ أَرَى»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** يرويه عطاء بن السائب وقد اختلط بأخرة كما في الكواكب (ص:٣٢٨)، واختُلف عنه؛ فرواه هشيم هاهنا، عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.
خالفه شريك النخعي واختُلف عنه؛ فرواه وكيع في السنة لأحمد (١٠٧٤)، وأبو غسان (١٠١٨٤)، وأبو عمارة (١٠٦٣١) كلاهما في تفسير ابن أبي حاتم، ويحيى بن أبي بكير في الأسماء والصفات للبيهقي (١٦٧) وغيرهم جميعًا عن شريك عن عطاء عن أبي الضحى عن ابن عباس.
أما أبو غسان وأبو عمارة فروياه على الشك؛ قالا في حديثهما: قال شريك: لا أُراه إلا عن أبي الضحى، ورواه وكيع وابن أبي بكير دون شك.
خالفهم أبو نعيم؛ فرواه عند ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠٨٠) عن شريك عن عطاء عن أبي أسيد العجمي عن ابن عباس.
وهذا الأخير أُراه تصحيفًا أو وهمًا؛ فأبي أسيد العجمي لا تعرف له رواية، وليس له ذكر في كتب الرجال، والله أعلم.
ثم إن الأثر ضعيف من كل طرقه؛ لاختلاط عطاء؛ ولسماع هشيم وشريك منه بعد الاختلاط. انظر: المختلطين للعلائي (ص: ٨٢)، وتهذيب العسقلاني (٧/ ٢٠٦)، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف:** انظر الذي قبله.

مُجَاهِدٍ: ﴿الٓمٓرۚ﴾ [الرعد: ١]: «فَوَاتِحُ يَفْتَتِحُ بِهَا كَلَامَهُ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [يونس: ١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: تِلْكَ الَّتِي قَصَصْتُ عَلَيْكَ خَبَرَهَا آيَاتُ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ قَبْلَ هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ إِلَى مَنْ أَنْزَلْتُهُ إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِي قَبْلَكَ. وَقِيلَ: عَنَى بِذَلِكَ: التَّوْرَاةَ، وَالْإِنْجِيلَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿الٓمٓرۚ * تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ١] الْكُتُبُ الَّتِي كَانُوا قَبْلَ الْقُرْآنِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿تِلۡكَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وسفيان وهو الثوري عنعنه، وقد وصفه النسائي وغيره بالتدليس كما في طبقات المدلسين (ص: ٣٢)، ولا تُعرف له رواية عن مجاهد، إنما يروي عنه بواسطةٍ كمنصور وابن أبي نجيح وليث، وقد نفى طائفةٌ كابن عيينة وابن المديني، والقطان، وابن حبان سماع أحد التفسير من مجاهد غير القاسم بن أبي بزة. انظر: المعرفة والتاريخ (٢/ ١٥٤)، والتاريخ الكبير (٥/ ٢٣٣)، ومشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٣١).

(٢) **إسناده حسن:** بشر هو ابن معاذ العقدي، ويزيد هو ابن زريع، وسعيد هو ابن أبي عروبة.

وإن كان سعيد اختلط كما في الكواكب النيرات (ص: ١٩٣) فإن سماع يزيد منه قديم قاله أحمد في تهذيب الكمال (٧٧١٣).

كما اختلف أهل العلم في سماع ابن أبي عروبة التفسير من قتادة؛ فنفاه القطان كما في الجرح والتعديل (١/ ٢٤٠)، وأثبته أحمد في سؤالات أبي داود (ص: ٣٣٦)، وابن معين في تاريخ الدوري (٤/ ٣٠٠)، وأبو داود في إكمال التهذيب (٥/ ٣٣١)، والله أعلم.

ءَايَتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ١] قَالَ: «التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ [الرعد: ١] وَهُوَ الْقُرْآنُ، فَاعْمَلْ بِمَا فِيهِ وَاعْتَصِمْ بِهِ، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ [الرعد: ١] قَالَ: «الْقُرْآنُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ [الرعد: ١] «أَيْ هَذَا الْقُرْآنُ»[(٣)].

وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الرعد: ١] وَجْهَانِ مِنَ الْإِعْرَابِ[(٤)]: أَحَدُهُمَا الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ كَلَامٌ مُبْتَدَأٌ، فَيَكُونُ مَرْفُوعًا بِـ«الْحَقُّ» وَ«الْحَقُّ بِهِ» وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ تَأْوِيلُ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةُ الَّذِي ذَكَرْنَا قَبْلُ عَنْهُمَا، وَالْآخَرُ: الْخَفْضُ عَلَى الْعَطْفِ بِهِ عَلَى الْكِتَابِ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ حِينَئِذٍ: تِلْكَ آيَاتُ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، ثُمَّ يَبْتَدِئُ الْحَقُّ بِمَعْنَى: ذَلِكَ الْحَقِّ، فَيَكُونُ رَفْعُهُ بِمُضْمَرٍ مِنَ الْكَلَامِ قَدِ اسْتَغْنَى بِدَلَالَةِ الظَّاهِرِ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَلَوْ قِيلَ: مَعْنَى ذَلِكَ: تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ، وَإِنَّمَا أُدْخِلَتِ الْوَاوُ فِي «وَالَّذِي»، وَهُوَ نَعْتٌ لِلْكِتَابِ، كَمَا أَدْخَلَهَا الشَّاعِرُ[(٥)] فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والثوري عن مجاهد مرسل، راجع أثر رقم: (٣)، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف:** سبق.

(٣) **إسناده حسن:** ورواه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٥) من طريق سعيد بن بشير عن قتادة.

(٤) انظرهما أيضًا في: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٣٥).

(٥) لم أعرفه، والله أعلم.

إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهُمَامِ   وَلَيْثِ الْكَتِيبَةِ فِي الْمُزْدَحَمِ[(١)].

فَعَطَفَ بِالْوَاوِ، وَذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ صِفَةِ وَاحِدٍ، كَانَ مَذْهَبًا مِنَ التَّأْوِيلِ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ إِذَا تُؤَوِّلُ كَذَلِكَ فَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي «الْحَقُّ» الْخَفْضُ، عَلَى أَنَّهُ نَعْتٌ لِـ «الَّذِي».

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٤٣] مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِكَ لَا يُصَدِّقُونَ بِالْحَقِّ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، وَلَا يُقِرُّونَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ مُحْكَمِ آيِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ هُوَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا، فَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ سَقْفًا مَسْمُوكًا، وَالْعَمَدُ جَمْعُ عَمُودٍ، وَهِيَ السَّوَارِي، وَمَا يُعْمَدُ بِهِ الْبِنَاءُ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ:

وَخَيِّسَ الْجِنَّ[(٣)] أَنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ   يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ[(٤)].

---

(١) انظر: الإبانة في اللغة العربية (١/ ٤٢١)، وكنز الكتاب ومنتخب الأدب (١/ ٤٦٤).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) انظر: العين (٤/ ٢٨٨).

(٤) قال أبو على الأصفهاني في شرح ديوان الحماسة (ص: ٤٨٠): أي احبسهم واستعملهم.

وَجَمْعُ الْعَمُودِ: عَمَدٌ، كَمَا جَمْعُ الْأَدِيمِ: أَدَمٌ، وَلَوْ جُمِعَ بِالضَّمِّ فَقِيلَ: عُمُدٌ جَازَ، كَمَا يُجْمَعُ الرَّسُولُ: رُسُلٌ، وَالشَّكُورُ: شُكُرٌ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** تَأْوِيلُ ذَلِكَ: اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِعَمَدٍ لَا تَرَوْنَهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ(١)، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال: ثنا عمران بن [حدير](٢)، عن عكرمة، قال: قلت لابن عباس(٣): «إن فلانا يقول: إنها على عمد، يعني السماء؟ قال: فقال: اقرأها ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢]: أي لا ترونها».

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، قَالَ: ثنا حُمَيْدٌ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢] قَالَ: «بِعَمَدٍ لَا تَرَوْنَهَا»(٥).

---

(١) لم أعرفه، أخرج له الطبري تسعة آثار في هذا الكتاب -فيما وقفت-، خمسة منها مقرونًا بغيره كـ: محمد بن عمارة، أو الحسن بن محمد بن الصباح، أو سفيان بن وكيع.

(٢) ما بين المعقوفين في (ك) و (ف).

(٣) **إسناده مشكل والأثر ثابت:** رجاله رجال الصحيح غير أحمدَ بن هشام، وقد تابعه الحسنُ بن محمد بن الصباح، ومعاذ وعمران لا يُعرفان بالتدليس، والله أعلم.

(٤) **إسناده صحيح:** انظر سابقه.

(٥) **إسناده صحيح:** رواه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٦) من طريق جعفر بن محمد بن =

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢] قَالَ: «هِيَ لَا تَرَوْنَهَا»[(١)].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «بِغَيْرِ عَمَدٍ يَقُولُ: «عَمَدٌ لَا تَرَوْنَهَا»[(٢)].

= عوشجة، عن الحسن بن موسى الأشيب عن حماد به.

وإن نفى فريقٌ سماع غير القاسم بن أبي بزة التفسير من مجاهد، فقد نازعهم في ذلك الأكثرون، كما لم يُتهم الحسن رحمه الله بالتدليس، وسماعه من مجاهد ثابت؛ قال البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٣٠٦): الحسن بن مسلم بن يناق المكي سمع مجاهدًا، وأخرج البخاري (١٧١٧)، ومسلم (١٣١٧) للحسن عن مجاهد، وقال الإمام مسلم رحمه الله في مقدمة صحيحه (١/ ٣٠): فإن كانت العلة في تضعيفك الخبر، وتركك الاحتجاج به إمكان الإرسال فيه، لزمك أن لا تثبت إسنادا معنعنا حتى ترى فيه السماع من أوله إلى آخره. اهـ، وعلى التسليم بأن الواسطة بينهما القاسم فهو ثقة، والله أعلم.

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول، وتدليس حميد بعيد؛ لنزول السند، وإنما عرف بتدليس حديث أنس، كما في طبقات المدلسين (ص: ٣٨)، والله أعلم.

(٢) **إسناده حسن:** وقد رأى فريق من أهل العلم أن ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد، قال بذلك ابن عيينة، والقطان، تابعهما ابن المديني وابن حبان، وهو قول شبل بن عباد، وقال ابن الأنباري: ولا تصح روايته -يعني: ابن أبي نجيح- التفسير عن مجاهد. انظر: المعرفة والتاريخ (٢/ ١٥٤)، والتاريخ الكبير (٥/ ٢٣٣)، ومشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٣١)، وزاد المسير (١/ ٢٦١).

وأبى أكثر أهل العلم التسليم لمن نفى السماع:

قال وكيع كما في الجرح والتعديل (٥/ ٢٠٣): كان سفيان -يعني الثوري- يصحح تفسير ابن أبي نجيح. اهـ وقال الثوري كما في جامع البيان ط هجر (١/ ٨٥): =

. . . .

= «إذا جاءك التفسير عن مجاهد، فحسبك به». اهـ.

قال ابن معين في سؤالات ابن الجنيد (ص: ٣٤٣): ولا أدري أحق ذلك أم باطل، زعم سفيان بن عيينة أن مجاهدًا كتبه للقاسم بن أبي بزة ولم يسمعه من مجاهد أحد غير القاسم! اهـ.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مجموع الفتاوى (١٧/ ٤٠٨): والشافعي في كتبه أكثر الذي ينقله عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وكذلك البخاري في صحيحه يعتمد على هذا التفسير. اهـ.

قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٦/ ١٢٦): وَعَنْ بَعْضِهِم، قَالَ: لَمْ يَسْمَعِ ابْنُ أَبِي نَجِيْحٍ كُلَّ التَّفْسِيْرِ مِنْ مُجَاهِدٍ. قُلْتُ: هُوَ مِنْ أَخَصِّ النَّاسِ بِمُجَاهِدٍ! اهـ.

قال أحمد كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ١٧٨): وليس أحد أروى عن مجاهد من منصور إلا ابن أبي نجيح. اهـ.

قال ابن معين في التاريخ رواية الدوري (٤/ ٣٠٠) (مفاضلا بين تفسير ورقاء بن عمر وسعيد بن أبي عروبة): تفسير ورقاء أعجب إلي؛ لأنه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وذاك عن سعيد عن قتادة ومجاهد أعجب إلي من قتادة. اهـ.

قال ابن المديني كما في سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٦/ ١٢٦): أما التفسير، فهو فيه ثقة يعلمه، قد قفز القنطرة، واحتج به أرباب الصحاح. اهـ.

أخرج البخاري ومسلم ترجمة ابن أبي نجيح عن مجاهد في التفسير. انظر: البخاري (٤٥٣١)، (٤٧٢٠)، (٤٦٤٦)، (٤٨٥٢)، ومسلم (١٧٨١)، والله أعلم.

ومما يرجح كفة من أثبت السماع: أنه صح عن ابن أبي نجيح رَحِمَهُ ٱللَّهُ التصريح بسماع التفسير من مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في غير موضع، منها:

ما جاء في الزهد والرقائق لابن المبارك (١/ ٤٣٣ رقم: ١٢٢٢) بإسناد حسن إلى ابن أبي نجيح، قال: سمعت مجاهدا يقول في قول الله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧﴾ [المطففين: ٧] . . . =

حدثني المثنى قال: ثنا أبو حذيفة قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله[١].

قال[٢]: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، وَقَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ قَالَ قَتَادَةُ: قَالَ ابْنُ

= وما رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٦/ ١٢٣ رقم: ١٠١٩٩)، وتفسيره (١/ ٣٦٣ رقم: ٣٢٥)، ومن طريقه الطبري في جامع البيان ت شاكر (٥/ ٤١٣) بإسناد صحيح إلى ابن أبي نجيح قال: سمعت مجاهدا....

وما رواه الطبري في «تفسيره» (جامع البيان) ت شاكر (٥/ ٥٧٧)، (١٠/ ٤٢) بإسنادين صحيحين إلى ابن أبي نجيح قال، سمعت مجاهدا...، وبإسنادين حسنين إلى ابن أبي نجيح: (٥/ ٣٢٧)، (٢٠/ ١١٢)، قال: سمعت مجاهدا.

وروى ابن أبي حاتم في «التفسير» (١/ ٢٢١) بإسناد صحيح إلى ابن أبي نجيح قال: سمعت من عكرمة، فعرضته على مجاهد فلم ينكره، وبإسناد حسن (١/ ٢٣٠) نحوه.

وإذا كان ابن عيينة والقطان وابن المديني وابن حبان رحمهم الله قالوا: لم يسمع أحد التفسير من مجاهد إلا القاسم بن أبي بزة، فإنهم أيضًا قالوا: أخذ ابن أبي نجيح كتاب القاسم فحدث به، والقاسم ثقة كما ترجمه الحافظ في «التقريب» (٥٤٤٥)، فالسند صحيح والانقطاع مدفوع، قال الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ في الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١/ ٣٩٣): وتفسير شبل بن عباد المكي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس: قريب إلى الصحة. اهـ ومما يُستأنس به هاهنا قول الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة صحيحه (١/ ٣٠): فإن كانت العلة في تضعيفك الخبر، وتركك الاحتجاج به إمكان الإرسال فيه، لزمك أن لا تثبت إسنادا معنعنا حتى ترى فيه السماع من أوله إلى آخره. اهـ.

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول.

(٢) القائل، هو: المثنى بن إبراهيم الطبري.

عَبَّاسٍ: «بِعَمَدٍ وَلَكِنْ لَا تَرَوْنَهَا»[١].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ﴾ قَالَ: «مَا يُدْرِيكَ، لَعَلَّهَا بِعَمَدٍ لَا تَرَوْنَهَا؟»[٢].

ومن تأول ذلك كذلك، قصد مذهب تقديم العرب الجحد من آخر الكلام إلى أوله، كقول الشاعر[٣]:

وَلَا أُرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً تُحْدِثُ لِي نَكْبَةً وَتَنْكَؤُهَا[٤].

يريد: أراها لا تزال ظالمة، فقدم الجحد عن موضعه من تزال، وكما قال الآخر[٥]:

إِذَا أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرَ حَالٌ مِنِ امْرِئٍ فَدَعْهُ وَوَاكِلْ حَالَهُ وَاللَّيَالِيَا

(١) **إسناده ضعيف:** لجهالة المثنى، وللكلام في رواية معمر عن البصريين؛ انظر: علل الدارقطني (١٢/ ٢٢١)، وتاريخ ابن معين رواية الدوري (٤/ ١٩٣)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٢٤٥).
وللإرسال: قال أبو حاتم في «المراسيل» (ص: ٢١٩): لم يسمع معمر من الحسن شيئا ولم يره؛ بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد. اهـ. وقال الحاكم في علوم الحديث (ص: ١١١): الحسن لم يسمع من ابن عباس شيئا قط، وقتادة لم يسمع من صحابي غير أنس. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف:** قال الحافظ في «التقريب» (ص: ٢٥٥): روايته -يعني سماكًا- عن عكرمة خاصة مضطربة.

(٣) هو ابن هرمة. انظر: الكامل في اللغة والأدب (٢/ ١٨١).

(٤) انظر: ديوان ابن هرمة (ص: ٥٦).

(٥) نسب لأفنون التغلبي في حماسة البحتري (ص: ١٦٤)؛ ولمويلك العبدي في حماسة البحتريّ (ص: ٢١٥).

يَجِئْنَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ صَالِحٍ بِهِ   وَإِنْ كَانَ فِيمَا لَا تَرَى النَّاسُ آلِيَا[(١)]

يعني: وإن كان فيما يرى الناس لا يألو وقال آخرون: بل هي مرفوعة بغير عمد.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا آدَمُ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ قَالَ: «السَّمَاءُ مُقَبَّبَةٌ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلُ الْقُبَّةِ»[(٢)].

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢] قال: «رفعها بغير عمد»[(٣)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: وأولى الأقوال في ذَلِك بالصِّحَّةِ أَنْ يُقَالَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ فَهِيَ مَرْفُوعَةٌ بِغَيْرِ عَمَدٍ نَرَاهَا، كَمَا قَالَ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَلَا خَبَرَ بِغَيْرِ ذَلِك، وَلَا حُجَّةَ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا بِقَوْلٍ سِوَاهُ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] فَإِنَّهُ يَعْنِي: عَلَا عَلَيْهِ. وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الِاسْتِوَاءِ وَاخْتِلَافَ الْمُخْتَلِفِينَ فِيهِ، وَالصَّحِيحَ مِنَ الْقَوْلِ فِيمَا قَالُوا فِيهِ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

(١) انظر: شرح الأشموني (١/ ٢٢٥).

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ [الرعد: ٢] يَقُولُ: وَأَجْرَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فِي السَّمَاءِ فَسَخَّرَهُمَا فِيهَا لِمَصَالِحِ خَلْقِهِ، وَذَلَّلَهُمَا لِمَنَافِعِهِمْ، لِيَعْلَمُوا بِجَرْيِهِمَا فِيهَا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ، وَيَفْصِلُوا بِهِ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

وَقَوْلُهُ: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: كُلُّ ذَلِكَ يَجْرِي فِي السَّمَاءِ لِأَجَلٍ مُسَمًّى: أَيْ لِوَقْتِ مَعْلُوم، وَذَلِكَ إِلَى فَنَاءِ الدُّنْيَا وَقِيَام الْقِيَامَةِ الَّتِي عِنْدَهَا تُكَوَّرُ الشَّمْسُ، وَيُخْسَفُ الْقَمَرُ، وَتَنْكَدِرُ النُّجُومُ، وَحُذِفَ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ لِفَهْمِ السَّامِعِينَ مِنْ أَهْلِ لِسَانِ مَنْ نَزَلَ بِلِسَانِهِ الْقُرْآنُ مَعْنَاهُ، وَأَنَّ «كُلٌّ» لَا بُدَّ لَهَا مِنْ إِضَافَةٍ إِلَى مَا تُحِيطُ بِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ ﴿لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢] قَالَ: «الدُّنْيَا»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ [يونس: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَقْضِي اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا أُمُورَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كُلَّهَا، وَيُدَبِّرُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَحْدَهُ، بِغَيْرِ شَرِيكٍ وَلَا ظَهِيرٍ وَلَا مُعِينٍ سُبْحَانَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح،

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى هو ابن إبراهيم، لم أجد له ترجمةً، وأبو حذيفة هو موسى بن مسعود صدوق سيء الحفظ كما في «التقريب» (ص: ٥٥٤).

عن مجاهد: «﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ [يونس: ٣] يقضيه وحده».

قال[١]: ثنا إسحاق قال: ثنا عبد الله، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، بنحوه. حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾ [يونس: ٥] يَقُولُ: يُفَصِّلُ لَكُمْ رَبُّكُمْ آيَاتِ كِتَابِهِ، فَيُبَيِّنُهَا لَكُمُ احْتِجَاجًا بِهَا عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، ﴿لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد: ٢] يَقُولُ: لِتُوقِنُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ، وَالْمَعَادِ إِلَيْهِ، فَتُصَدِّقُوا بِوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، وَتَنْزَجِرُوا عَنْ عِبَادَةِ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَتُخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ إِذَا تَيَقَّنْتُمْ ذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد: ٢] وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّمَا أَنْزَلَ كِتَابَهُ، وَأَرْسَلَ رُسُلَهُ لِنُؤْمِنَ بِوَعْدِهِ، وَنَسْتَيْقِنَ بِلِقَائِهِ»[٣].

(١) القائل، هو: المثنى.

(٢) **أسانيده ضعيفة:** المثنى مجهول، وأبو حذيفة صدوق سيء الحفظ، وإسحاق هو ابن الحجاج قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ، والقاسم هو ابن الحسن لم أجد له ترجمةً، والحسين هو سنيد بن داود المصيصى ضُعف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه قاله الحافظ في «التقريب» (ص: ٢٥٧)، وقيل: كان يحمل حجاجًا على أن يدلس تدليس التسوية اهـ فتح الباري (١/ ٤٠٨).

(٣) **إسناده حسن:** رواه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٧) من طريق محمد بن يحيى عن العباس بن الوليد، عن يزيد به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَـٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّهُ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ فَبَسَطَهَا طُولًا وَعَرْضًا.

وقوله: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ﴾ [الرعد: ٣] يقول جل ثناؤه: وجعل في الأرض جبالا ثابتة، والرواسي: جمع راسية وهي الثابتة، يقال منه: أرسيت الوتد في الأرض: إذا أثبته، كما قال الشاعر[(٢)]:

بِهِ خَالِدَاتٌ مَا يَرِمْنَ وَهَامِدٌ ... وَأَشْعَثُ أَرْسَتْهُ الْوَلِيدَةُ بِالْفِهْرِ[(٣)].

يعني: أثبتته

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْهَـٰرًا ۖ﴾ [الرعد: ٣] يَقُولُ: وَجَعَلَ فِي الْأَرْضِ أَنْهَارًا مِنْ مَاءٍ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ﴾ [الرعد: ٣] فَ «مِنْ» فِي قَوْلِهِ ﴿وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ﴾ [الرعد: ٣] مِنْ صِلَةِ «جَعَلَ» الثَّانِي لَا الْأَوَّلِ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ: وَجَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ، وَعَنَى بِزَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ: مِنْ كُلِّ ذَكَرٍ اثْنَانِ، وَمِنْ كُلِّ أُنْثَى اثْنَانِ، فَذَلِكَ أَرْبَعَةٌ، مِنَ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) هو: الأحوص كما في لسان العرب (١٤/ ٣٢١).

(٣) وقع في لسان العرب (١٤/ ٣٢١): سوى خالدات ما يرمن وهامد... وأشعث ترسيه الوليدة بالفهر.

الذُّكُورِ اثْنَانِ، وَمِنَ الْإِنَاثِ اثْنَانِ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ، وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي الِاثْنَيْنِ زَوْجَيْنِ، وَالْوَاحِدُ مِنَ الذُّكُورِ زَوْجًا لِأُنْثَاهُ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى الْوَاحِدَةُ زَوْجًا وَزَوْجَةً لِذَكَرِهَا، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَيَزِيدُ ذَلِكَ إِيضَاحًا قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾﴾ [النجم: ٤٥] فَسَمَّى الِاثْنَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى زَوْجَيْنِ وَإِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [هود: ٤٠]: نَوْعَيْنِ وَضَرْبَيْنِ

وَقَوْلُهُ: ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾ [الأعراف: ٥٤] يَقُولُ: يُجَلِّلُ اللَّيْلَ النَّهَارَ فَيُلْبِسُهُ ظَلَمَتَهُ، وَالنَّهَارَ اللَّيْلَ بِضِيَائِهِ، كَمَا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾ [الرعد: ٣]: «أَيْ يَلْبَسُ اللَّيْلُ النَّهَارَ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ فِيمَا وَصَفْتُ وَذَكَرْتُ مِنْ عَجَائِبِ خَلْقِ اللَّهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ الَّتِي خَلَقَ بِهَا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، لَدَلَالَاتٍ وَحُجَجًا وَعِظَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا، فَيَسْتَدِلُّونَ وَيَعْتَبِرُونَ بِهَا، فَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَصْلُحُ، وَلَا تَجُوزُ، إِلَّا لِمَنْ خَلَقَهَا، وَدَبَّرَهَا، دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَقْدِرُ عَلَى ضُرٍّ، وَلَا نَفْعٍ، وَلَا لِشَيْءٍ غَيْرِهَا، إِلَّا لِمَنْ أَنْشَأَ ذَلِكَ فَأَحْدَثَهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَأَنَّ الْقُدْرَةَ الَّتِي أَبْدَعَ بِهَا ذَلِكَ هِيَ الْقُدْرَةُ الَّتِي لَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ إِحْيَاءُ مَنْ هَلَكَ مِنْ خَلْقِهِ، وَإِعَادَةِ مَا فَنِيَ مِنْهُ، وَابْتِدَاعِ مَا شَاءَ ابْتِدَاعَهُ بِهَا.

---

(١) **إسناده حسن:** ورواه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٩) من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [الرعد: ٤]: وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مِنْهَا مُتَقَارِبَاتٌ مُتَدَانِيَاتٌ يَقْرُبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ بِالْجِوَارِ، وَتَخْتَلِفُ بِالتَّفَاضُلِ مَعَ تَجَاوُرِهَا وَقُرْبِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ، فَمِنْهَا قِطْعَةٌ سَبِخَةٌ لَا تُنْبِتُ شَيْئًا فِي جِوَارِ قِطْعَةٍ طَيِّبَةٍ تُنْبِتُ وَتَنْفَعُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «السَّبِخَةُ وَالْعَذِيَةُ، وَالْمَالِحُ وَالطَّيِّبُ»[2].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **أسانيده ضعيفة**، صح بنحوه: يرويه ليث هاهنا وعند ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٩) وهو ضعيف؛ قال الحافظ في «التقريب» (ص: ٤٦٤): ليث صدوق اختلط جدًّا ولم يتميز حديثه فترك. اهـ. ولم يسمع التفسير من مجاهد؛ قال ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٣٣١): لم يسمع ليث التفسير من مجاهد، إنما أخذه من كتاب القاسم اهـ.
لكن قال القطان كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا توثقونهم في الحديث، ثم ذكر ليث بن أبي سليم. اهـ وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد: طيبها: عذيها، وخبيثها: السباخ. اهـ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلُهُ: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «سِبَاخٌ وَعُذُوبَةٌ»(١).

حدثني المثنى قال: ثنا أبو نعيم قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد، مثله(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ] سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «الْعَذِيَةُ وَالسَّبِخَةُ»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف:** يدور على ليث.

(٢) **إسناده ضعيف:** للعلة السابقة.

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** أولًا: طريق المصنف: يشوبها عدم إدراك أبي سنان سعيد بن سنان ابن عباس؛ فهو من الذين عاصروا صغارالتابعين.

ثانيًا: رواه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٩) عن أبيه عن عمر بن سعد بن مالك الأوصابي، عن ابن جسير، عن ابن لهيعة، عن ابن أبي عمرة، عن عكرمة، عن ابن عباس بنحوه.

وعلته: لم أجد ترجمة للأوصابي أو لابن جسير، وفي ابن لهيعة كلام معروف.

ثالثًا: رواه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢١٩) والمصنف من طريق إسرائيل، عن عطاء، عن سعيد، عن ابن عباس. ورواية إسرائيل عن عطاء يشبه أن تكون قبل الاختلاط؛ فإسرائيل قديم من طبقة شعبة والثوري؛ وقال الدارقطني في العلل (١١/ ١٤٣): ولا يحتج من حديث عطاء إلا بما رواه الأكابر: شعبة، والثوري، ووهيب، ونظراؤهم. اهـ

رابعًا: يرويه المصنف بسند مسلسل بالعوفيين وهم ضعفاء عن ابن عباس.

خامسًا: يرويه المصنف من طريق القاسم وهو مجهول عن سنيد بن داود وهو ضعيف عن حجاج المصيصي، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس، مرسلًا.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [الرعد: ٤] يَعْنِي: «الْأَرْضَ السَّبِخَةَ، وَالْأَرْضَ الْعَذِيَةَ، يَكُونَانِ جَمِيعًا مُتَجَاوِرَاتٌ، نُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [الرعد: ٤] «الْعَذِيَةُ وَالسَّبِخَةُ مُتَجَاوِرَاتٌ جَمِيعًا، تُنْبِتُ هَذِهِ، وَهَذِهِ إِلَى جَنْبِهَا لَا تُنْبِتُ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [الرعد: ٤] طَيِّبُهَا: عَذِيُّهَا، وَخَبِيثُهَا: السِّبَاخُ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ(٤). قال(٥): ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٦).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَفِي

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** انظر سابقه.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** انظر قبل السابق.

(٣) **إسناده حسن:** علقه البخاري جازمًا به في «صحيحه» (٦/ ٧٨).

(٤) **إسناده ضعيف والأثر ثابت:** المثنى مجهول كما تقدم.

(٥) القائل، هو: المثنى بن إبراهيم الطبري.

(٦) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج لم أرَ فيه إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في الجرح والتعديل (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ.

ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [الرعد: ٤] قُرًى قُرِّبَتْ مُتَجَاوِرَاتٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «قُرًى مُتَجَاوِرَاتٌ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْكُوفِيِّ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «الْأَرْضُ السَّبِخَةُ بينها الْأَرْضُ الْعَذِيَةُ»[٣].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ

---

(١) **إسناده حسن:** ورواه عبد الرزاق في «التفسير» (٢/ ٢٢٧) من طريق معمر، عن قتادة به.

(٢) **إسناده صحيح:** تكلموا في معمر عن قتادة، كقول الدارقطني في العلل (١٢/ ٢٢١): ومعمر سيء الحفظ لحديث قتادة. اهـ. ومحله إذا ساق إسنادًا، وإلا فقال ابن معين في التاريخ رواية الدوري (٤/ ١٩٣): قال معمر: جلست إلى قتادة وأنا صغير. اهـ زاد ابن أبي خيثمة (١/ ٣٢٧): فلم أحفظ أسانيده. اهـ. وليس هاهنا إسناد لقتادة إنما هو قوله، وليس ثَمَّ من خالف معمرًا، بل تابعه ابن أبي عروبة، أما قول مالك في الجرح والتعديل (١/ ٢٢) أي رجل معمر لو سلم من خصلة! قالوا ماهي يا أبا عبد الله؟ قال: تفسير القران عن قتادة. اهـ فليس تضعيفًا، بل الظاهر أنه يعيب على قتادة أنه لم يبين ما فسر، ولم ينسبه إلى قائله، لكن قال الترمذي ت شاكر (٥/ ٢٠٠): فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن أو فسروه بغير علم أو من قبل أنفسهم. اهـ ثم روى عن قتادة بإسناد صحيح قوله: «ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئا». اهـ، والله أعلم.

(٣) **إسناد ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، وأبو إسحاق الكوفي، هو: عبد الله بن ميسرة ضعيف جدًّا؛ انظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٨٣)، وميزان الاعتدال (٢/ ٥١١).

قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [الرعد: ٤] يَعْنِي: «الْأَرْضَ السَّبِخَةَ وَالْأَرْضَ الْعَذِيَةَ، مُتَجَاوِرَاتٌ بَعْضُهَا عِنْدَ بَعْضٍ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَارِثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «الْأَرْضُ تُنْبِتُ حُلْوًا، وَالْأَرْضُ تُنْبِتُ حَامِضًا، وَهِيَ مُتَجَاوِرَةٌ (تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ)(٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «يَكُونُ هَذَا حُلْوًا وَهَذَا حَامِضًا، وَهُوَ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ، وَهُنَّ مُتَجَاوِرَاتٌ»(٣).

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ يَحْيَى الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «عَذِيَةٌ وَمَالِحَةٌ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** لجهالة محدِّث الطبري عن الحسين بن الفرج، والحسين ضعيف جدًّا. انظر: لسان الميزان (٢/ ٣٠٧)، وأحيانًا يتصحف إلى الحسن، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي المروزي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ، وعبيد بن سليمان هو الباهلي، قال أبو حاتم الرازي (٥/ ٤٠٨): لا بأس به. اهـ، وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٧٠٠): صدوق.

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** عبد العزيز بن أبان متروك، لكن تابعه أبو أحمد الزبير.

(٣) **أسانيده ضعيفة.**

(٤) **إسناده ضعيف:** عبد الجبار مجهول انظر ترجمته في الإكمال لابن نقطة (٢/ ٤٠١) =

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ * وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَفِي الْأَرْضِ مَعَ الْقِطَعِ الْمُخْتَلِفَاتِ الْمَعَانِي مِنْهَا بِالْمُلُوحَةِ وَالْعُذُوبَةِ، وَالْخَبِيثِ وَالطَّيِّبِ، مَعَ تَجَاوُرِهَا وَتَقَارُبِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ، بَسَاتِينُ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ أَيْضًا، مُتَقَارِبَةٌ فِي الْخِلْقَةِ مُخْتَلِفَةٌ فِي الطُّعُومِ وَالْأَلْوَانِ، مَعَ اجْتِمَاعِ جَمِيعِهَا عَلَى شِرْبٍ وَاحِدٍ، فَمِنْ طَيِّبٍ طَعْمُهُ مِنْهَا حَسَنٌ مَنْظَرُهُ طَيِّبَةٌ رَائِحَتُهُ، وَمِنْ حَامِضٍ طَعْمُهُ وَلَا رَائِحَةَ لَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «مُجْتَمِعٌ وَغَيْرُ مُجْتَمِعٍ ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «الْأَرْضُ الْوَاحِدَةُ يَكُونُ فِيهَا الْخَوْخُ، وَالْكُمَّثْرَى، وَالْعِنَبُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ، وَبَعْضُهَا أَكْثَرُ حِمْلًا مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُهُ حُلْوٌ، وَبَعْضُهُ حَامِضٌ، وَبَعْضُهُ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَجَنَّٰتٌ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «وَمَا مَعَهَا»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

= وتوضيح المشتبه، لابن ناصر الدين (٣/ ٤٠٤).

(١) **إسناده ضعيف:** عطاء مختلط، وقال ابن معين كما في الكواكب (ص: ٣٢٣): وما سمع منه جرير ليس من صحيح حديثه. اهـ.

(٢) **إسناده حسن.**

مُجَاهِدٍ[(١)].

قالَ الْمُثَنَّى، ثنا وَإِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ[(٢)].

واختلفت القرأة في قراءة قوله: ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ﴾ [الرعد: ٤][(٣)]. فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ: ﴿وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ﴾، بِالْخَفْضِ عَطْفًا بِذَلِكَ عَلَى «الْأَعْنَابِ»، بِمَعْنَى: وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ، وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَمِنْ زَرْعٍ وَنَخِيلٍ، وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قُرَّاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ﴾ [الرعد: ٤] بِالرَّفْعِ عَطْفًا بِذَلِكَ عَلَى «الْجَنَّاتِ»، بِمَعْنَى: وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ، وَفِيهَا أَيْضًا زَرْعٌ وَنَخِيلٌ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ**: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، وَقَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا قرأة مَشْهُورُونَ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الزَّرْعَ وَالنَّخْلَ إِذَا كَانَا فِي الْبَسَاتِينِ فَهُمَا فِي

---

(١) **إسناده ضعيف والأثر ثابت**: المثنى بن إبراهيم مجهول.

(٢) **إسناده ضعيف والأثر ثابت**: المثنى بن إبراهيم مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج لم أر فيه إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في الجرح والتعديل (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ.

(٣) قال الشاطبي (ص: ٦٢):

وَزَرْعٌ نَخِيلٌ غَيْرُ صِنْوَانٍ اَوَّلاً ... لَدَى خَفْضِهَا رَفْعٌ عَلَى حَقُّهُ طُلَا

قال ابن الجزري في النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩٧): (واختلفوا) في: ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ﴾ فقرأ البصريون، وابن كثير وحفص بالرفع في الأربعة، وقرأهن الباقون بالخفض.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الْأَرْضِ، وَإِذَا كَانَا فِي الْأَرْضِ فَالْأَرْضُ الَّتِي هُمَا فِيهَا جَنَّةٌ، فَسَوَاءٌ وُصِفَا بِأَنَّهُمَا فِي بُسْتَانٍ أَوْ فِي أَرْضٍ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] فَإِنَّ الصِّنْوَانَ: جَمْعُ صِنْوٍ، وَهِيَ النَّخَلَاتُ يَجْمَعُهُنَّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، لَا يُفَرَّقُ فِيهِ بَيْنَ جَمِيعِهِ وَاثْنَيْهِ إِلَّا بِالْإِعْرَابِ فِي النُّونِ، وَذَلِكَ أَنْ تَكُونَ نُونُهُ فِي اثْنَيْهِ مَكْسُورَةً بِكُلِّ حَالٍ، وَفِي جَمِيعِهِ مُتَصَرِّفَةً فِي وُجُوهِ الْإِعْرَابِ، وَنَظِيرُهُ الْقِنْوَانِ: وَاحِدُهَا قِنْوٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيل.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ: ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «الْمُجْتَمِعُ، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤]: «الْمُتَفَرِّقُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]: «هِيَ النَّخْلَةُ الَّتِي إِلَى جَنْبِهَا

---

(١) **إسناده صحيح:** قال ابن منده في التوحيد (١/ ٢٠٢): رواه جماعة عن أبي إسحاق. اهـ منهم: حديج بن معاوية في التفسير من سعيد بن منصور (٥/ ٤٢٣)، وشعبة بن الحجاج، والحسين بن واقد، وإسرائيل بن يونس، وشريك النخعي وزهير بن معاوية خمستهم عند المصنف، جميعًا عن أبي إسحاق به.

ورواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٧/ ٢٢٢٠) من طريق الثوري به.

وإن كان أبو إسحاق رَحِمَهُ اللَّهُ لم يصرح هاهنا بالسماع؛ إلا أنه صرح في رواية غندر عن شعبة؛ قال أبو بسطام كما في معرفة السنن والآثار (١/ ١٥٢): كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة.

نَخَلَاتٌ إِلَى أَصْلِهَا، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤]: «النَّخْلَةُ وَحْدَهَا»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «الصِّنْوَانُ: النَّخْلَتَانِ أَصْلُهُمَا وَاحِدٌ، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] النَّخْلَةُ وَالنَّخْلَتَانِ الْمُتَفَرِّقَتَانِ»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: «النَّخْلَةُ يَكُونُ لَهَا النَّخَلَاتُ، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] النَّخْلُ الْمُتَفَرِّقُ»[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ أَبُو قَطَنٍ، وَيَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، وَعَفَّانُ، وَاللَّفْظُ لَفْظُ أَبِي قَطَنٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «الصِّنْوَانُ: النَّخْلَةُ إِلَى جَنْبِهَا النَّخَلَاتُ، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤]: «الْمُتَفَرِّقُ»[٤].

حدثنا الحسن قال: ثنا شبابة قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء في قوله: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] قال: «الصنوان: النخلات الثلاث والأربع والثنتان أصلهن واحد، وغير صنوان: المتفرق»[٥].

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** لضعف محمد بن حميد الرازي. انظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٥٣٠)، والحسين هو ابن واقد يخطئ ويدلس كما في طبقات المدلسين (ص: ٢٠). لكنهما متابعان، والله أعلم.

(٢) **إسناده صحيح:** وانظر تفسير الثوري (ص: ١٥٠).

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده صحيح.**

حدثنا أحمد بن إسحاق قال: ثنا أبو أحمد قال: ثنا سفيان وشريك، عن أبي إسحاق، عن البراء في قوله: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] قال: «النخلتان يكون أصلهما واحد، وغير صنوان: المتفرق»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤] يَقُولُ: «مُجْتَمِعٌ»(٢).

---

(١) **إسناده صحيح**. فإن قيل: أبو أحمد الزبيري قد يخطىء في حديث الثوري كما في «التقريب» (ص: ٤٨٧)، فالجواب أنه وشيخه مُتابَعان.

(٢) **أسانيده ضعيفة**: أولًا: المثنى مجهول، والكلام في أبي صالح معروف، و أجمعوا على أن الوالبي عن ابن عباس مرسل، حكاه الخليليُّ في الإرشاد (١/ ٣٩٤)، والسيوطي في الإتقان (٤/ ٢٣٧).

ومع ذلك قد اعتمد بعض أهل العلم على هذا الإسناد -مع ما فيه- في التفسير فحسب، بل صححه بعضهم:

١- قال الحافظ في فتح الباري (٨/ ٤٣٩): وقد اعتمد -يعني: البخاري- عليها في صحيحه هذا كثيرا. يعني: اعتمد عليها في المعلقات والتراجم.

٢- قال النحاس في الناسخ والمنسوخ (ص: ٧٥): وهو صحيح عن ابن عباس والذي يطعن في إسناده يقول: ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة، وهذا القول لا يوجب طعنا؛ لأنه أخذه عن رجلين ثقتين.

وكذلك قال الحافظ في العجاب في بيان الأسباب (١/ ٢٠٧): إنما حمل عن ثقات أصحابه، فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة.

وقال السيوطي في الإتقان (٤/ ٢٣٧): وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير.

قال ابن حجر: بعد أن عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك.

٣- قال السيوطي في الإتقان (٢/ ٦): ما ورد عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة من أصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه. =

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] «يَعْنِي بِالصِّنْوَانِ: النَّخْلَةُ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا النَّخَلَاتُ، فَيَحْمِلُ بَعْضُهُ وَلَا يَحْمِلُ بَعْضُهُ، فَيَكُونُ أَصْلُهُ وَاحِدًا وَرُءُوسُهُ مُتَفَرِّقَةٌ»(١).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] «النَّخِيلُ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَغَيْرُ صِنْوَانٍ: النَّخِيلُ الْمُتَفَرِّقُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «مُجْتَمِعٌ، وَغَيْرُ مُجْتَمِعٍ»(٣).

= ٤- واستدلوا بقول أحمد بن حنبل كما في إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٧٣): بمصر صحيفة في التّفسير رواها عليّ بن أبي طلحة لو رحل فيها رجل إلى مصر قاصدا ما كان كثيرًا. اهـ والله أعلم

ثانيًا: يرويه المصنف من طريق العوفيين الضعفاء عن ابن عباس.

ثالثًا: يرويه المصنف من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس لكن في السند: عبد العزيز بن أبان أحد المتروكين كما في «الميزان» (٢/ ٦٢٢).

رابعًا: يرويه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٠) بسند فيه: بشر بن عمارة وهو ضعيف كما في «التقريب» (ص: ١٢٣)، عن أبي روق عطية بن الحارث، عن الضحاك، عن ابن عباس

والضحاك، عن ابن عباس مرسل انظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ٢١٨)، ومشاهير علماء الأمصار (ص: ٣٠٨).

(١) **إسناده ضعيف:** تقدَّم.

(٢) **إسناده ضعيف:** تقدَّم.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد، ورواية جرير عن عطاء بعد الاختلاط، وقد تقدَّم.

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا النُّفَيْلِيُّ قَالَ: ثنا زُهَيْرٌ قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: «الصِّنْوَانُ: مَا كَانَ أَصْلُهُ وَاحِدًا وَهُوَ مُتَفَرِّقٌ، وَغَيْرُ صِنْوَانٍ: الَّذِي نَبَتَ وَحْدَهُ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤] «النَّخْلَتَانِ وَأَكْثَرُ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] وَحْدَهَا»(٢).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]: «النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] وَاحِدَةٌ».

قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ:

---

(١) **إسناده ضعيف؛** لجهالة المثنى، والخبر ثابت: تقدَّم.

(٢) **إسناده حسن:** يرويه المصنف من طرق: ١- المثنى عن أبي حذيفة عن شبل به. والمثنى مجهول.

٢- القاسم بن أبي بزة عن مجاهد، لكن في السند القاسم بن الحسن مجهول، وسنيد بن داود ضعيف.

٣- إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله، عن مجاهد، فلعل إبراهيم هو المكي الأخنسي وهو مستور كما في «التقريب» (ص: ٨٨).

وانظر: تفسير مجاهد (ص: ٤٠٤)، وقد علقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ٧٩).

(٣) **إسناده ضعيف والأثر ثابت:** المثنى مجهول.

﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «الصِّنْوَانُ: الْمُجْتَمِعُ أَصْلُهُ وَاحِدٌ، وَغَيْرُ صِنْوَانٍ: الْمُتَفَرِّقُ أَصْلُهُ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «الصِّنْوَانُ: الْمُجْتَمِعُ الَّذِي أَصْلُهُ وَاحِدٌ، وَغَيْرُ صِنْوَانٍ: الْمُتَفَرِّقُ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] «أَمَّا الصِّنْوَانُ: فَالنَّخْلَتَانِ وَالثَّلَاثُ أُصُولُهُنَّ وَاحِدَةٌ وَفُرُوعُهُنَّ شَتَّى، وَغَيْرُ صِنْوَانٍ: النَّخْلَةُ الْوَاحِدَةُ»(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «صِنْوَانٌ: النَّخْلَةُ الَّتِي يَكُونُ فِي أَصْلِهَا نَخْلَتَانِ وَثَلَاثٌ أَصْلُهُنَّ وَاحِدٌ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَوْلُهُ: ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «الصِّنْوَانُ: النَّخْلَتَانِ أَوِ الثَّلَاثُ يَكُنَّ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ، فَذَلِكَ يَعُدُّهُ النَّاسُ صِنْوَانًا»(٥).

---

(١) **إسناده صحيح:** يرويه المصنف أيضًا من طريق جويبر عن الضحاك: وجويبر متروك كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧).

ورواه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢١) من طريق علي بن الحكم، عن الضحاك بإسناد حسن.

(٢) **إسناده ضعيف والخبر ثابت:** جويبر واه، وهشيم مدلس، والمثنى مجهول.

(٣) **إسناده حسن:** تابع سعيدًا معمرٌ في تفسير عبد الرزاق (٢/ ٢٢٧) وغيره.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده صحيح:** يونس هو ابن عبد الله الصدفي المصري، وابن وهب هو عبد الله، =

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَبَيْنَ الْعَبَّاسِ قَوْلٌ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ، فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، «فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَمْ تَرَ عَبَّاسًا فَعَلَ بِي وَفَعَلَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُجِيبَهُ، فَذَكَرْتُ مَكَانَهُ مِنْكَ فَكَفَفْتُ فَقَالَ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ، إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]: النَّخْلَةُ الَّتِي يَكُونُ فِي أَصْلِهَا نَخْلَتَانِ وَثَلَاثٌ أَصْلُهُنَّ وَاحِدٌ[(٢)].

قَالَ: فَكَانَ بَيْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَبَيْنَ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَوْلٌ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ، فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَمْ تَرَ عَبَّاسًا فَعَلَ بِي وَفَعَلَ؟ فَأَرَدْتُ أَنْ أُجِيبَهُ، فَذَكَرْتُ مَكَانَهُ مِنْكَ فَكَفَفْتُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ، إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ»[(٣)].

= وابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. قال ابن تيمية كما في «الإتقان» (٤/ ٢٤٠): وعلماء أهل المدينة في التفسير مثل زيد بن أسلم الذي أخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد. اهـ.

(١) **إسناده ضعيف:** لجهالة الرجل، والإرسال، وأصل الحديث أخرجه مسلم (٩٨٣) عن أبي هريرة، قال: بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة، فقيل: منع ابن جميل، وخالد بن الوليد، والعباس عم رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ «ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله، وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا، قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله، وأما العباس فهي علي، ومثلها معها» ثم قال: «يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه؟».

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** قال أبو حاتم في «المراسيل» (ص: ١٧٥): لم يلق قتادة من =

قال(١): أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن عيينة، عن داود بن شابور، عن مجاهد، أن النبي ﷺ قال: «**لا تؤذوني في العباس فإنه بقية آبائي، وإن عم الرجل صنو أبيه**»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ عَطَاءٍ، وَابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ: «يَا عُمَرُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ؟»(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي [بَزَّةَ](٤)، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ ثَلَاثُ نَخَلَاتٍ، كَمَثَلِ ثَلَاثَةِ بَنِي أُمٍّ وَأَبٍ يَتَفَاضَلُونَ فِي الْعَمَلِ، كَمَا يَتَفَاضَلُ ثَمَرُ هَذِهِ النَّخَلَاتِ الثَّلَاثِ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ» قَالَ ابْنُ

= أصحاب النبي ﷺ إلا أنسا وعبد الله بن سرجس. اهـ. وقال الدارقطني في «العلل» (١٢/ ٢٢١): ومعمر سيء الحفظ لحديث قتادة. اهـ. وأصل الحديث أخرجه مسلم (٩٨٣) كما مرَّ.

(١) القائل، هو: أبو على الحسن بن يحيى الجرجانى صدوق. انظر: «سير أعلام النبلاء» ط الرسالة (١٢/ ٣٥٦).

(٢) **إسناده ضعيف:** للإرسال؛ فمجاهد من متوسطي التابعين.
أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٢٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢٢١٢)، وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة من طريقي سريج بن يونس (١٧٨١)، وعلي بن الحسن بن شقيق (١٨١٨)، جميعًا عن سفيان به.

(٣) **إسناده ضعيف:** للإرسال؛ عطاء بن أبي رباح وابن أبي مليكة من متوسطي التابعين، وفيه الحجاج بن أرطأة وصفه النسائي وغيره بالتدليس عن الضعفاء، وقال أبو حاتم: إذا قال حدثنا فهو صالح وليس بالقوي. انظر: طبقات المدلسين (ص: ٤٩).

(٤) ما بين المعقوفين في (ك) و (ف) بكر.

جُرَيْجٍ: قَالَ مُجَاهِدٌ: «كَمَثَلِ صَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ أَبُوهُمْ وَاحِدٌ»(١).

حدثنا الحسن بن محمد قال: ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج قال: أخبرني إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله، عن مجاهد، نحوه(٢).

حدثني القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر بن عبد الله، عن الحسن، قال(٣): «هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِقُلُوبِ بَنِي آدَمَ، كَانَتِ الْأَرْضُ فِي يَدِ الرَّحْمَنِ طِينَةً وَاحِدَةً، فَسَطَحَهَا وَبَطَحَهَا، فَصَارَتِ الْأَرْضُ قِطَعًا مُتَجَاوِرَاتٍ، فَيَنْزِلُ عَلَيْهَا الْمَاءُ مِنَ السَّمَاءِ، فَتُخْرِجُ هَذِهِ زَهْرَتَهَا، وَثَمَرَهَا، وَشَجَرَهَا، وَتُخْرِجُ نَبَاتَهَا، وَتُحْيِي مَوَاتَهَا، وَتُخْرِجُ هَذِهِ سَبَخَهَا، وَمِلْحَهَا، وَخَبَثَهَا، وَكِلْتَاهُمَا تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ، فَلَوْ كَانَ الْمَاءُ مَالِحًا قِيلَ: إِنَّمَا اسْتَسْبَخَتْ هَذِهِ مِنْ قِبَلِ الْمَاءِ، كَذَلِكَ النَّاسُ خُلِقُوا مِنْ آدَمَ، فَيَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ تَذْكِرَةً، فَتَرِقُّ قُلُوبٌ فَتَخْشَعُ وَتَخْضَعُ، وَتَقْسُو قُلُوبٌ فَتَلْهُو وَتَسْهُو وَتَجْفُو». قَالَ الْحَسَنُ: وَاللَّهِ مَا جَالَسَ الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ

---

(١) **إسناده ضعيف والخبر ثابت:** القاسم بن الحسن مجهول، والحسين بن داود المعروف بـ(سنيد) ضُعف في الحجاج؛ لتلقينه إياه بعد الاختلاط.
ورواه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢١) من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد بإسناد حسن، لذا علقه البخاري في «صحيحه» (٦/ ٧٩) جازمًا به.

(٢) **إسناده ليس بذاك، والأثر ثابت:** لعل إبراهيم هو المكي الأخنسي وهو مستور عند ابن حجر (ص: ٨٨). محله الصدق عند الذهبي.
وقال الخطيب كما في تهذيب التهذيب (١/ ١١١): حجازى سمع مجاهدًا. اهـ

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم بن الحسن مجهول، والحسين بن داود ضعيف، وأبو بكر هو ابن عبد الله الهذلي متروك كما في «الميزان» (٤/ ٤٩٧).

لِلْمُؤْمِنِينَ، ولا يزيد الظالمين إلا خسارا﴾ [الإسراء: ٨٢]». وقوله: ﴿تسقى بماء واحد﴾. اختلفت القرأة في قوله ﴿تسقى﴾[1]؛ فَقَرَأَ ذَلِك عَامَّةُ قُرَّاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْعِرَاقِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿تُسْقَى﴾، بِالتَّاءِ، بِمَعْنَى: تُسْقَى الْجَنَّاتُ وَالزَّرْعُ وَالنَّخِيلُ وَقَدْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: إِنَّمَا قِيلَ: ﴿تُسْقَى﴾ بِالتَّاءِ لِتَأْنِيثِ الْأَعْنَابِ وَقَرَأَ ذَلِك بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ: ﴿يُسْقَىٰ﴾ [الرعد: ٤] بِالْيَاءِ، وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ تَذْكِيرِهِ إِذَا قُرِئَ كَذَلِك، وَإِنَّمَا ذَلِك خَبَرٌ عَنِ الْجَنَّاتِ، وَالْأَعْنَابِ، وَالنَّخِيلِ، وَالزَّرْعِ، أَنَّهَا تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: إِذَا قُرِئَ ذَلِك بِالتَّاءِ، فَذَلِك عَلَى الْأَعْنَابِ، كَمَا ذَكَّرَ الْأَنْعَامَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا فِي بُطُونِهِ﴾ وَأُنِّثَ بَعْدُ فَقَالَ: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المؤمنون: ٢٢] فَمَنْ قَالَ: ﴿يُسْقَىٰ﴾ [الرعد: ٤] بِالْيَاءِ جَعَلَ الْأَعْنَابَ مِمَّا تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، مِثْلَ الْأَنْعَامِ، وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: مَنْ قَالَ ﴿تُسْقَى﴾ ذَهَبَ إِلَى تَأْنِيثِ الزَّرْعِ وَالْجَنَّاتِ وَالنَّخِيلِ، وَمَنْ ذَكَّرَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ ذَلِك كُلَّهُ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ، وَأُكُلُهُ مُخْتَلِفٌ حَامِضٌ وَحُلْوٌ، فَفِي هَذَا آيَةٌ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: وَأَعْجَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ ذَلِك بِالتَّاءِ: ﴿تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾، عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ: تُسْقَى الْجَنَّاتُ وَالنَّخْلُ وَالزَّرْعُ بِمَاءٍ وَاحِدٍ لِمَجِيءِ ﴿تُسْقَى﴾ بَعْدَ مَا قَدْ جَرَى ذِكْرُهَا، وَهِيَ جِمَاعٌ مِنْ غَيْرِ بَنِي آدَمَ، وَلَيْسَ الْوَجْهُ الْآخَرُ بِمُمْتَنِعٍ عَلَى مَعْنَى يُسْقَى ذَلِك بِمَاءٍ وَاحِدٍ:

(١) قال الشاطبي (ص: ٦٢): وَذَكَّرَ تُسْقَى عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ. اهـ.
قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٩٧): (واختلفوا) في: ﴿يُسْقَىٰ﴾ فقرأ يعقوب وابن عامر وعاصم بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

أَيْ جَمِيعُ ذَلِكَ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ عَذْبٍ دُونَ الْمَالِحِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذكر من قال ذلك:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾، مَاءُ السَّمَاءِ، كَمَثَلِ صَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ أَبُوهُمْ وَاحِدٌ[١].

حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد: ﴿تسقى بماء واحد﴾[٢]، قال: «ماء السماء».

حدثني أحمد بن إسحاق قال: ثنا أبو أحمد قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد، مثله[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

---

(١) **إسناده حسن:** يرويه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢١) من طريق حجاج بن حمزة عن شبابة به.

ويرويه المصنف من طرق: ١- المثنى قال: ثنا إسحاق قال: ثنا عبد الله، عن ورقاء به.

٢- ليث بن أبي سليم، وابن جريج كلاهما عن مجاهد به.

(٢) **إسناده ضعيف والخبر ثابت:** ليث بن أبي سليم ضعيف كما في الكواكب النيرات (ص: ٤٩٣)، وقال ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٣٣١): لم يسمع التفسير من مجاهد. اهـ لكن قال القطان كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا تولعوهم في الحديث، ثم ذكر ليث بن أبي سليم.

(٣) **إسناده ضعيف والخبر ثابت:** وأحمد بن إسحاق هو ابن عيسى الأهوازي، وأبو أحمد هو الزبيري.

الْكُوفِيِّ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾، قَالَ: «مَاءُ الْمَطَرِ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَرَأَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾، قَالَ: «مَاءُ السَّمَاءِ، كَمَثَلِ صَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ، أَبُوهُمْ وَاحِدٌ»(٢).

قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، نَحْوَهُ(٣).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ يَحْيَى الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ: ﴿تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾، قَالَ: «بِمَاءِ السَّمَاءِ»(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤] اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي

---

(١) **إسناد ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، وهشيم مدلس، وأبو إسحاق الكوفي، هو: عبد الله بن ميسرة ضعيف جدًّا، كما في الكامل (٥/ ٢٨٣).

(٢) **إسناده ضعيف والخبر ثابت:** المثنى مجهول.

قال الدارقطني في طبقات المدلسين (ص: ٤١): شر التدليس تدليس ابن جريج؛ فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح. اهـ

وقال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٣١): نظر ابن جريج في كتاب القاسم ونسخه ثم دلسه عن مجاهد. اهـ القاسم ثقة.

(٣) **أسانيد ضعيفة والخبر ثابت:** المثنى، والقاسم بن الحسن مجهولان، والحسين بن داود ضعيف.

(٤) **إسناده ضعيف:** عبد الجبار مجهول.

قِرَاءَةِ ذَلِكَ[1]، فَقَرَأَهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَكِّيِّينَ وَالْمَدَنِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ وَبَعْضِ الْكُوفِيِّينَ: ﴿وَنُفَضِّلُ﴾ [الرعد: ٤] بِالنُّونِ بِمَعْنَى: وَنُفَضِّلُ نَحْنُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ، وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ: ﴿وَيُفَضِّلُ﴾ بِالْيَاءِ، رَدًّا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾ [الأعراف: ٥٤] وَيُفَضِّلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَهُمَا قِرَاءَتَانِ مُسْتَفِيضَتَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، غَيْرَأَنَّ الْيَاءَ أَعْجَبُهُمَا إِلَيَّ فِي الْقِرَاءَةِ، لِأَنَّهُ فِي سِيَاقِ كَلَامٍ ابْتِدَاؤُهُ «اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ»، فَقِرَاءَتُهُ بِالْيَاءِ إِذْ كَانَ كَذَلِكَ أَوْلَى. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: أَنَّ الْجَنَّاتِ مِنَ الْأَعْنَابِ وَالزَّرْعِ وَالنَّخِيلِ، الصِّنْوَانُ وَغَيْرُ الصِّنْوَانِ، تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ عَذْبٍ لَا مِلْحٍ، وَيُخَالِفُ اللَّهُ بَيْنَ طُعُومِ ذَلِكَ، فَيُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الطَّعْمِ، فَهَذَا حُلْوٌ وَهَذَا حَامِضٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: الْفَارِسِيُّ، وَالدَّقَلُ، وَالْحُلْوُ، وَالْحَامِضُ»[3].

(١) قال الشاطبي (ص: ٦٢): وَقُلْ بَعْدَهُ بِالْيَا يُفَضِّلُ شُلْشُلَا. اهـ.
قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٩٧): (واختلفوا) في: ﴿ويفضل﴾ فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء، وقرأ الباقون بالنون.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده حسن:** سفيان هو الثوري، وعطاء هو ابن السائب؛ قال النسائي كما في تهذيب التهذيب (٧/ ٢٠٥): ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير ورواية سفيان عنه جيدة. اهـ

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «الْأَرْضُ الْوَاحِدَةُ يَكُونُ فِيهَا الْخَوْخُ، وَالْكُمَّثْرَى، وَالْعِنَبُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ، وَبَعْضُهَا أَكْثَرُ حِمْلًا مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُهُ حُلْوٌ وَبَعْضُهُ حَامِضٌ، وَبَعْضُهُ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ»(١).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَارِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: بَرْنِيٌّ وَكَذَا وَكَذَا، وَهَذَا بَعْضُهُ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ»(٢).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «هَذَا حَامِضٌ، وَهَذَا حُلْوٌ، وَهَذَا مُزٌّ»(٣).

حدثني مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: ثنا سَيْفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ(٤)

---

(١) **إسناده ضعيف والخبر ثابت:** محمد بن حميد الرازي ضعيف، وعطاء بن السائب مختلط؛ قال ابن القطان كما في المختلطين (ص: ٨٤): وجرير سمع منه بعد الاختلاط. اهـ.
ويرويه المصنف وغيره من طريق الثوري، وسمع عطاءً قبل الاختلاط كما في الكواكب (ص: ٣٢٥).

(٢) **إسناده ضعيف والخبر ثابت:** المثنى مجهول.

(٣) **إسناده صحيح:** قال ابن معين كما في شرح علل الترمذي (٢/ ٧٢٤): المؤمل في سفيان ثقة.

(٤) أُرى لفظة: (عن سفيان الثوري) تصحيفًا عن (ابن أخت الثوري)؛ فالحديث معروف من رواية سيف الثوري عن الأعمش، كذا رواه الترمذي وغيره من نفس طريق المصنف، وهو كذلك في طبعة الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ (١٦/ ٣٤٤)، وليس =

سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِۚ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «الدَّقَلُ وَالْفَارِسِيُّ وَالْحُلْوُ وَالْحَامِضُ»(١).

= يُروى هذا الخبر عن الثوري، فيما علمتُ، والله أعلم.

(١) **ضعيف جدًّا:** يرويه الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، واختلف عن الأعمش؛ فرُوي عنه موقوفًا كما أشار ابن منده في التوحيد (١/ ٢٠٣)، ورجحه.

ورواه سيف بن محمد الثوري عند الترمذي (٣١١٨)، وزيد بن أبي أنيسة في ضعفاء العقيلي (٢/ ١٣١)، جميعًا عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا.

صححه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٦٤) والذهبي في التلخيص من حديث زيد؛ قالا: على شرط الشيخين.

قال الترمذي في السنن ت شاكر (٥/ ٢٩٤): هذا حديث حسن غريب.

قال الدارقطني في الغرائب والأفراد (٥/ ٣٤١): تفرد به محمود بن خداش عن سيف بن محمد عن زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش عنه.

قال ابن حبان المجروحين وذكر الحديث في ترجمة سيف (١/ ٣٤٦): يأتي عن المشاهير بالمناكير كان ممن يدخل عليه فيجيب إذا سمع المرء حديثه شهد عليه بالوضع.

قال الترمذي: وقد رواه زيد بن أبي أنيسة، عن الأعمش نحو هذا.

قال أبو حاتم الرازي في العلل وساق حديث زيد (٤/ ٦٨٣): حدث سليمان بهذا الحديث وأنا بالكوفة، فلم يقضِ لي السماع منه، ثم رجع عنه فقال: حدثنا به سيف بن محمد ابن أخت سفيان، أخو عمار، هو سيف ضعيف الحديث.

قال العقيلي في الضعفاء (٢/ ١٣١): وهذا الحديث إنما يعرف بسيف بن محمد، وأما عن عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، فلم يأت به غير سليمان -لا يتابع عليه-، قال ابن معين: سليمان بن عبيد الله الرقي ليس بشيء.

عقب الذهبي على قول العقيلي في «الميزان» (٢/ ٢١٤): وسيف هالك. =

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ التِّرْمِذِيُّ قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيُّ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الرَّقِّيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤] قَالَ: «الدَّقَلُ وَالْفَارِسِيُّ وَالْحُلْوُ وَالْحَامِضُ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ فِي مُخَالَفَةِ اللَّهِ ﷻ بَيْنَ هَذِهِ الْقِطَعِ مِنَ الْأَرْضِ الْمُتَجَاوِرَاتِ، وَثِمَارِ جَنَّاتِهَا وَزُرُوعِهَا عَلَى مَا وَصَفْنَا وَبَيَّنَّا لَدَلِيلًا وَاضِحًا وَعِبْرَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ اخْتِلَافَ ذَلِكَ، أَنَّ الَّذِيَ خَالَفَ بَيْنَهُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ الَّذِي خَالَفَ بَيْنَهُ، هُوَ الْمُخَالِفُ بَيْنَ خَلْقِهِ فِيمَا قَسَمَ لَهُمْ مِنْ هِدَايَةٍ وَضَلَالٍ وَتَوْفِيقٍ وَخِذْلَانٍ، فَوَفَّقَ هَذَا وَخَذَلَ هَذَا، وَهَدَى ذَا وَأَضَلَّ ذَا، وَلَوْ شَاءَ لَسَوَّى بَيْنَ جَمِيعِهِمْ، كَمَا لَوْ شَاءَ سَوَّى بَيْنَ جَمِيعِ أُكُلِ ثِمَارِ الْجَنَّةِ الَّتِي تَشْرَبُ شُرْبًا وَاحِدًا، وَتُسْقَى سَقْيًا وَاحِدًا، وَهِيَ مُتَفَاضِلَةٌ فِي الْأُكُلِ.

= قال ابن عدي في الكامل (٤/ ٥٠٥): ولا أعلم رواه، عن الأعمش غير زيد بن أبي أنيسة من رواية عبد الله بن عمرو عنه وسيف بن محمد عن الأعمش، وعن كل من روى عنه سيف فإنه يأتي عنه بما لا يتابعه عليه أحد، وهو بين الضعف جدا.

قال البزار في المسند (١٦/ ١٣٥): وهذا الكلام لا نعلم رواه، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، إلا سيف بن محمد وليس بالقوي وحديث زيد بن أبي أنيسة لا نعلم حدث به إلا سليمان بن أيوب عن عبيد الله بن عمرو.

قال ابن الجوزي في «العلل» (٢/ ١٦٩): هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وسيف متفق على كذبه».

(١) **ضعيف جدًّا:** يُرد إلى حديث سيف عن الأعمش، كما مرَّ عن النقاد، والله أعلم.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الرعد: ٥]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ تَعْجَبْ يَا مُحَمَّدُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْمُتَّخِذِينَ مَا لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ آلِهَةً يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِي، فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ [الرعد: ٥] وَبَلِينَا فَعَدِمْنَا ﴿أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥] أَئِنَّا لَمُجَدَّدٌ إِنْشَاؤُنَا وَإِعَادَتُنَا خَلْقًا جَدِيدًا، كَمَا كُنَّا قَبْلَ وَفَاتِنَا؟ تَكْذِيبًا مِنْهُمْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ، وَجُحُودًا لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَمَاتِ، كَمَا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد: ٥] «إِنْ عَجِبْتَ يَا مُحَمَّدُ فَعَجَبٌ ﴿قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥] عَجِبَ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ تَكْذِيبِهِمْ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ[2].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥] قَالَ: «إِنْ تَعْجَبْ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ، وَهُمْ قَدْ رَأَوْا مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ وَمَا ضَرَبَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْثَالِ، فَأَرَاهُمْ مِنْ حَيَاةِ الْمَوْتَى فِي الْأَرْضِ الْمَيْتَةِ، إِنْ تَعْجَبْ مِنْ هَذِهِ فَتَعَجَّبْ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥] أَوَ لَا يَرَوْنَ أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ نُطْفَةٍ، فَالْخَلْقُ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن:** ورواه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢١) من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة.

مِنْ نُطْفَةٍ أَشَدُّ أَمِ الْخَلْقُ مِنْ تُرَابٍ وَعِظَامٍ؟»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥] قَالَ: «إِنْ تَعْجَبْ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ، وَهُمْ قَدْ رَأَوْا مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ وَمَا ضَرَبَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْثَالِ، فَأَرَاهُمْ مِنْ حَيَاةِ الْمَوْتَى فِي الْأَرْضِ الْمَيْتَةِ، إِنْ تَعْجَبْ مِنْ هَذِهِ فَتَعَجَّبْ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥] أَوَ لَا يَرَوْنَ أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ نُطْفَةٍ، فَالْخَلْقُ مِنْ نُطْفَةٍ أَشَدُّ أَمِ الْخَلْقُ مِنْ تُرَابٍ وَعِظَامٍ؟»[(٢)]:

وَاخْتُلِفَ فِي وَجْهِ تَكْرِيرِ الِاسْتِفْهَامِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥] بَعْدَ الِاسْتِفْهَامِ الْأَوَّلِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا﴾ [الرعد: ٥] أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: الْأَوَّلُ ظَرْفٌ، وَالْآخَرُ هُوَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الِاسْتِفْهَامُ، كَمَا تَقُولُ: أَيَوْمُ الْجُمُعَةِ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ؟ قَالَ: وَمَنْ أَوْقَعَ اسْتِفْهَامًا آخَرَ عَلَى قَوْلِهِ: أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا؟ جَعَلَهُ ظَرْفًا لِشَيْءٍ مَذْكُورٍ قَبْلَهُ كَأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ: تُبْعَثُونَ، فَقَالُوا: أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا؟ ثُمَّ جَعَلَ هَذَا اسْتِفْهَامًا آخَرَ، قَالَ: وَهَذَا بَعِيدٌ، قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَجْعَلْ فِي قَوْلِكَ: «أَئِذَا» اسْتِفْهَامًا، وَجَعَلْتَ الِاسْتِفْهَامَ فِي اللَّفْظِ عَلَى «أَئِنَّا»، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَيَوْمُ الْجُمُعَةِ أَعَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ؟ وَأَضْمَرَ نَفْيَهُ، فَهَذَا مَوْضِعٌ قَدِ ابْتَدَأَتْ فِيهِ أَئِذَا، وَلَيْسَ بِكَبِيرٍ فِي الْكَلَامِ لَوْ قُلْتَ الْيَوْمَ: أَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ، لَمْ يَحْسُنْ، وَهُوَ جَائِزٌ، وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لِصَالِحٍ تُرِيدُ: إِنَّهُ لِصَالِحٍ مَا عَلِمْتَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَئِذَا جَزَاءٌ

---

(١) **إسناده صحيح**: ورواه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٢) من طريق أصبغ بن الفرج المصري عن ابن زيد.

(٢) لم أعرفه، والله أعلم.

وَلَيْسَتْ بِوَقْتٍ، وَمَا بَعْدَهَا جَوَّابٌ لَهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الثَّانِي اسْتِفْهَامٌ وَالْمَعْنَى لَهُ لِأَنَّهُ هُوَ الْمَطْلُوبُ، وَقَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: إِنْ تَقُمْ يَقُومُ زَيْدٌ، وَيَقُمْ مِنْ جَزْمٍ، فَلَأَنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَ جَوَابِ الْجَزَاءِ، وَمَنْ رَفَعَ فَلِأَنَّ الِاسْتِفْهَامَ لَهُ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

حَلَفْتُ لَهُ إِنْ تُدْلِجِ اللَّيْلَ لَا يَزَلْ أَمَامَكَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِيَ سَائِرُ[1].

فَجَزَمَ جَوَابَ الْيَمِينِ، لِأَنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَ جَوَابِ الْجَزَاءِ، وَالْوَجْهُ الرَّفْعُ قَالَ: فَهَكَذَا هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ: وَمَنْ أَدْخَلَ الِاسْتِفْهَامَ ثَانِيَةً، فَلِأَنَّهُ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِ، وَتَرَكَ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ وَقَوْلُهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ﴾ [الرعد: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ وَجَحَدُوا الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ، وَقَالُوا ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ﴾ [الرعد: ٥] هُمُ الَّذِينَ جَحَدُوا قُدْرَةَ رَبِّهِمْ وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ، وَهُمُ الَّذِينَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الْأَغْلَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ، يَقُولُ: هُمْ سُكَّانُ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩] يَقُولُ: هُمْ فِيهَا مَاكِثُونَ أَبَدًا، لَا يَمُوتُونَ فِيهَا، وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا.



(١) انظر: خزانة الأدب، للبغدادي (١١/ ٣٢٨).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِ تعَالَى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٦﴾﴾ [الرعد: ٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَسْتَعْجِلُونَكَ يَا مُحَمَّدُ مُشْرِكُو قَوْمِكَ بِالْبَلَاءِ وَالْعُقُوبَةِ قَبْلَ الرَّخَاءِ وَالْعَافِيَةِ، فَيَقُولُونَ: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢] وَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا حَلَّ بِمَنْ خَلَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي عَصَتْ رَبَّهَا، وَكَذَّبَتْ رُسُلَهَا مِنْ عُقُوبَاتِ اللَّهِ وَعَظِيمِ بَلَائِهِ، فَمِنْ بَيْنَ أُمَّةٍ مُسِخَتْ قِرَدَةً وَأُخْرَى خَنَازِيرَ، وَمِنْ بَيْنَ أُمَّةٍ أُهْلِكَتْ بِالرَّجْفَةِ، وَأُخْرَى بِالْخَسْفِ، وَذَلِكَ هُوَ الْمَثُلَاتُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُۗ﴾ [الرعد: ٦] وَالْمَثُلَاتُ: الْعُقُوبَاتُ الْمُنْكِلَاتُ، وَالْوَاحِدَةُ مِنْهَا: مَثُلَةٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّ الثَّاءِ، ثُمَّ تُجْمَعُ مَثُلَاتٍ كَمَا وَاحِدَةُ الصَّدَقَاتِ صَدَقَةٌ، ثُمَّ تَجْمَعُ صَدَقَاتٍ، وَذُكِرَ أَنَّ تَمِيمًا مِنْ بَيْنَ الْعَرَبِ تَضُمُّ الْمِيمَ وَالثَّاءَ جَمِيعًا مِنَ الْمُثُلَاتِ، فَالْوَاحِدَةُ عَلَى لُغَتِهِمْ مِنْهَا مُثُلَةٌ، ثُمَّ تُجْمَعُ عَلَى مُثُلَاتٍ، مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرُفَاتٍ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ: مَثَلْتُ بِهِ أَمْثُلُ مَثْلًا، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَسْكِينِ الثَّاءِ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنَّكَ أَقْصَصْتَهُ مِنْ غَيْرِهِ، قُلْتُ: أَمْثَلْتُهُ مِنْ صَاحِبِهِ أُمْثِلُهُ أَمْثَالًا، وَذَلِكَ إِذَا أَقْصَصْتَهُ مِنْهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَقَدْ خَلَتْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُۗ﴾ [الرعد: ٦]: وَقَائِعُ أُمَّةٍ فِي الْأُمَمِ فِيمَنْ خَلَا قَبْلَكُمْ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ﴾ [الرعد: ٦] وَهُمْ مُشْرِكُو الْعَرَبِ، اسْتَعْجَلُوا بِالشَّرِّ قَبْلَ الْخَيْرِ، وَقَالُوا: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ [الأنفال: ٣٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ﴾ [الرعد: ٦] قَالَ: بِالْعُقُوبَةِ قَبْلَ الْعَافِيَةِ ﴿وَقَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُۗ﴾ [الرعد: ٦] قَالَ: الْعُقُوبَاتُ»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿ٱلۡمَثُلَٰتُۗ﴾ [الرعد: ٦] قَالَ: الْأَمْثَالُ»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى: قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُۗ﴾ [الرعد: ٦] قَالَ: «الْمَثُلَاتُ: الَّذِي مَثَّلَ اللَّهُ فِي الْأُمَمِ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي عَذَّبَهُمْ تَوَلَّتِ الْمَثُلَاتُ مِنَ الْعَذَابِ، قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ،

---

(١) **إسناده حسن:** يرويه المصنف، وعبد الرزاق في «التفسير» (٢/ ٢٢٩) من طريق معمر، عن قتادة.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده حسن:** علقه البخاري جازمًا به في «صحيحه» (٦/ ٧٨، وانظر: تفسيري مجاهد (ص: ٤٠٤)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٣).

(٤) **إسنادان ضعيفان والخبر ثابت:** المثنى مجهول.

وَعَرَفُوا ذَلِكَ، وَانْتَهَى إِلَيْهِمْ مَا مَثَّلَ اللَّهُ بِهِمْ حِينَ عَصَوْهُ وَعَصَوْا رُسُلَهُ»[١].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا سُلَيْمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [الرعد: ٦] قَالَ: «الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ هِيَ الْمَثُلَاتُ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ لَذُو سِتْرٍ عَلَى ذُنُوبِ مَنْ تَابَ مِنْ ذُنُوبِهِ مِنَ النَّاسِ، فَتَارِكٌ فَضِيحَتَهُ بِهَا فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ، وَصَافِحٌ لَهُ عَنْ عِقَابِهِ عَلَيْهَا عَاجِلًا وَآجِلًا ﴿عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦]، يَقُولُ: عَلَى فِعْلِهِمْ مَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ لَهُمْ بِفِعْلِهِ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الرعد: ٦] لِمَنْ هَلَكَ مُصِرًّا عَلَى مَعَاصِيهِ فِي الْقِيَامَةِ، إِنْ لَمْ يُعَجِّلْ لَهُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، أَوْ يَجْمَعُهُمَا لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: وَهَذَا الْكَلَامُ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ ظَاهِرُ خَيْرٍ، فَإِنَّهُ وَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ وَتَهْدِيدٌ لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ قَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِنْ هُمْ لَمْ يُنِيبُوا وَيَتُوبُوا مِنْ كُفْرِهِمْ قَبْلَ حُلُولِ نِقْمَةِ اللَّهِ بِهِمْ

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ﴾ [الرعد: ٦] يَقُولُ: وَلَكِنَّ رَبَّكَ»[٤].

---

(١) **إسناده صحيح:** سبق تخريجه.
(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** عبد العزيز هو بن أبان الكوفي متروك كما في «الميزان» (٢/ ٦٢٢).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) **إسناده ضعيف**، اعتد به طائفةٌ: سبق الكلام على هذا الإسناد، وعلي بن داود هو القنطري صدوق كما في «التقريب» (ص: ٤٠١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۗ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الرعد: ٧] يَا مُحَمَّدُ مِنْ قَوْمِكَ، ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [يونس: ٢٠] هَلَّا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ يَعْنُونَ: عَلَامَةً وَحُجَّةً لَهُ عَلَى نُبُوَّتِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾ [هود: ١٢] يَقُولُ اللَّهُ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ [الرعد: ٧] لَهُمْ، تُنْذِرُهُمْ بَأْسَ اللَّهِ أَنْ يَحِلَّ بِهِمْ عَلَى شِرْكِهِمْ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]: يَقُولُ وَلِكُلِّ قَوْمٍ إِمَامٌ يَأْتَمُّونَ بِهِ وَهَادٍ يَتَقَدَّمُهُمْ، فَيَهْدِيهِمْ إِمَّا إِلَى خَيْرٍ وَإِمَّا إِلَى شَرٍّ، وَأَصْلُهُ مِنْ هَادِي الْفَرَسِ، وَهُوَ عُنُقُهُ الَّذِي يَهْدِي سَائِرَ جَسَدِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ عَلَى اخْتِلَافٍ مِنْهُمْ فِي الْمَعْنِيِّ بِالْهَادِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾ [الرعد: ٧] هَذَا قَوْلُ مُشْرِكِي الْعَرَبِ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] لِكُلِّ قَوْمٍ دَاعٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ،

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده حسن**: رواه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٤) من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة.

وَمَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قَالَا: «مُحَمَّدٌ هُوَ الْمُنْذِرُ وَهُوَ الْهَادِي»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، مِثْلَهُ[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِالْهَادِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: اللَّهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قَالَ: «مُحَمَّدٌ الْمُنْذِرُ، وَاللَّهُ الْهَادِي»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قَالَ:

---

(١) **إسناد أبي الضحى صحيح**، وإسناد عكرمة حسن: أخرج أثر أبي الضحى الثوريُّ في «التفسير» (ص: ١٥١)، وروى أثر عكرمة ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٢٢٢٤).
تابع وكيعًا على إسناد منصور ابنُ مهدي والقطان كما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/ ٢٥٥).

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** عبد العزيز بن أبان الكوفي متروك.

(٤) **إسناده صحيح:** يرويه المصنف من طرق عن الثوري به. قال القطان كما في شرح علل الترمذي (٢/ ٧٣٤): سماع الثوري من عطاء بن السائب صحيح.

«مُحَمَّدٌ الْمُنْذِرُ، وَاللَّهُ الْهَادِي»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ﴾ [الرعد: ٧] قَالَ: «أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ مُنْذِرٌ، وَاللَّهُ الْهَادِي»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قَالَ: «الْمُنْذِرُ: النَّبِيُّ ﷺ ﴿وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قَالَ: اللَّهُ هَادِي كُلِّ قَوْمٍ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] يَقُولُ: «أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ مُنْذِرٌ، وَأَنَا هَادِي كُلِّ قَوْمٍ»(٤).

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف**، والثابت عن مجاهد تأويل الهادي بالنبيين: المثنى مجهول، وهشيم مدلس، ونفى طائفةٌ سماع غير القاسم بن أبي بزة التفسير من مجاهد.
يرويه المصنف من طريقي أسباط بن محمد، ومحمد بن عبد الأعلى عن عبد الملك بن أبي سليمان به، لكن بتأويل الهادي بالنبيين، وهذا ليس فيه سوى احتمال الانقطاع بين قيس ومجاهد.
ويرويه الثوري في «التفسير» (ص: ١٥١) من طريق ليث بن أبي سليم، والمصنف من طريق القاسم وابن أبي نجيح جميعًا عن مجاهد به، وتأويل الهادي بالنبيين.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف العوفيين.
ويرويه المصنف وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٥) من طريق ابن أبي طلحة عن =

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] «الْمُنْذِرُ: مُحَمَّدٌ ﷺ، وَالْهَادِي: اللَّهُ ﷻ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْهَادِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنَاهُ نَبِيٌّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الْمُنْذِرُ مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قَالَ: نَبِيٌّ»(٢).

= ابن عباس قال: داع. ويرويه عكرمة عند ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٤) وإسناده حسن عن ابن عباس قال: هو المنذر وهو الهاد، يعني النبي ﷺ.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا** قد يُحسن من وجه آخر: للإرسال بين الطبري والحسين بن الفرج، ثم إن الحسين ضعيف جدًّا. كما في اللسان (٢/ ٣٠٧)، وأبو معاذ الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ.

يرويه الثوري في «تفسيره» (ص: ١٥١) عن أبي رزين عن الضحاك. فلعل أبا رزين تصحيف عن أبي روق؛ لاتفاقهما في الخط في غياب النقط، ولأن أبا رزين هذا ليس ممن يُعرف برواية التفسير عن الضحاك؛ قال السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٧٠٠): وممن روى التفسير عن الضحاك: علي بن الحكم وهو ثقة وعلي الصواب: عبيد- بن سليمان وهو صدوق وأبو روق عطية بن الحارث وهو لا بأس به. اهـ. ثم من أبو رزين الذي يروي عن الضحاك وعنه الثوري؟! والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: ليث بن أبي سليم ضعيف، قال ابن حبان وغيره: لم يسمع التفسير من مجاهد. لكن قال القطان كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا تولعوهم في الحديث، ثم ذكر ليث بن =

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قَالَ: نَبِيٌّ»[(١)].

قال[(٢)]: ثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد[(٣)(٤)] عن عبد الملك، عن قيس، عن مجاهد، مثله[(٥)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ [بْنُ مُحَمَّدٍ][(٦)]، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قَالَ: «لِكُلِّ قَوْمٍ نَبِيٌّ، وَالْمُنْذِرُ: مُحَمَّدٌ ﷺ»[(٧)].

= أبي سليم. اهـ وليث متابع ما يدل على ضبطه هذا الخبر، والواسطة بينه وبين مجاهد القاسم وهو ثقة، والله أعلم.

(١) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: ابن حميد ضعيف، وحكام هو ابن سلم الكناني، وعنبسة هو ابن سعيد بن الضريس، ومحمد بن عبد الرحمن هو ابن أبي ليلى صدوق سيء الحفظ كما في ديوان الضعفاء (ص: ٣٦٠).

(٢) القائل، هو: ابن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: ابن حميد وليث ضعيفان، وقيل: لم يسمع ليثٌ التفسيرَ من مجاهد.

لكن قال القطان كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا تولعونهم في الحديث، ثم ذكر ليث بن أبي سليم. اهـ.

(٤) هنا اختصار للسند، وأصله: ابن حميد عن جرير، عن عبد الملك به.

(٥) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: ابن حميد ضعيف، وقيل: لم يسمع التفسير من مجاهد إلا ابن أبي بزة.

(٦) ما بين المعقوفين من (ك) و(ف) عن السدي بن محمد.

(٧) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: قيل: لم يسمع التفسير من مجاهد إلا ابن أبي بزة.

قال[١]: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثني عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قَالَ: نَبِيٌّ»[٢].

قال[٣]: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] يَعْنِي: «لِكُلِّ قَوْمٍ نَبِيٌّ»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قَالَ: نَبِيٌّ»[٥].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قَالَ: نَبِيٌّ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ»[٦].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قَالَ: «لِكُلِّ قَوْمٍ نَبِيٌّ، الْهَادِي: النَّبِيُّ ﷺ، وَالْمُنْذِرُ أَيْضًا: النَّبِيُّ ﷺ، وَقَرَأَ: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤] وَقَالَ: ﴿نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ [النجم: ٥٦] قَالَ: نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ»[٧].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِهِ: وَلِكُلِّ قَوْمٍ قَائِدٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) القائل، هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني.
(٢) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: قيل: لم يسمع التفسير من مجاهد إلا ابن أبي بزة.
(٣) القائل، هو الحسن بن محمد الزعفراني.
(٤) **إسناده حسن.**
(٥) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: المثنى مجهول.
(٦) **إسناده صحيح:** يرويه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٢٩).
(٧) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قَالَ: «إِنَّمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ مُنْذِرٌ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ قَادَةٌ»(١).

قال(٢): ثنا الْأَشْجَعِيُّ قَالَ: ثني إِسْمَاعِيلُ أَوْ سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: ﴿وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قَالَ: «لِكُلِّ قَوْمٍ قَادَةٌ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قَالَ: «الْهَادِي: الْقَائِدُ، وَالْقَائِدُ: الْإِمَامُ، وَالْإِمَامُ: الْعَمَلُ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: جابر بن نوح الحماني. ضعيف كما في «الميزان» (١/ ٣٧٩).

يرويه أبوكريب عند المصنف أيضًا من طريق الأشجعي قال: حدثني إسماعيل أو سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد به.

ويرويه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٧/ ٢٢٢٦) من طريق أبي سعيد الأشج، عن أبي أسامة، عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قال: هاديهم إلى خير وإلى شر. اهـ وهذا إسناد صحيح.

(٢) القائل، هو: أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني.

(٣) **إسناده صحيح**: شكُّ الأشجعي في قوله: حدثني إسماعيل أو سفيان، اهـ لا يُوهِّن الخبر؛ لأنه سمع ابن أبي خالد والثوري كليهما، والجميع ثقات، كما أن الخبر ثبت من طريق أبي أسامة عن إسماعيل أيضًا، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: المثنى مجهول.

يرويه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٧/ ٢٢٢٥) من طريق محمد بن سعيد بن سابق، عن أبي جعفر الرازي به. اهـ، وثَمَّ تصحيف في إسناد ابن أبي حاتم، فوقع في المطبوع -لمكتبة نزار مصطفى الباز- إبراهيم بن أنس، وصوابه الربيع بن أنس؛ =

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدٌ وَهُوَ ابْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ رَافِعٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قَالَ: قَائِدٌ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا الْهَرَوِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] وَضَعَ ﷺ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ: «أَنَا الْمُنْذِرُ» ﴿وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ، بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بَعْدِي»(٢).

= فهو معروف بالرواية عن أبي العالية وعنه أبو جعفر، ولا يُعرف إبراهيم بن أنس في هذه الطبقة، كما أخرجه المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ هاهنا فقال: الربيع على الصواب، والله أعلم.

(١) **إسناده صحيح:** إن كان الحسن هو ابن محمد الزعفراني، ومحمد بن يزيد هو الواسطي.

وحسن: إن كان الحسن هو ابن يحيى الجرجاني، ومحمد بن يزيد هو المكي، والله أعلم.

ويرويه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٧/ ٢٢٢٦) بإسناد صحيح من طريق محمد بن عبيد الطنافسي، عن إسماعيل به.

(٢) **ضعيف جدًّا:** قال ابن عدي في الكامل (٣/ ١٨١): وللحسن بن الحسين أحاديث كثيرة، ولا يشبه حديثه حديث الثقات. اهـ.

ذكره الذهبي في «الميزان» (١/ ٤٨٤) مما يُنكر على الحسن، ثم قال: ومعاذ =

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: لِكُلِّ قَوْمٍ دَاعٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] قَالَ: دَاعٍ»[(١)].

وَقَدْ بَيَّنْتُ مَعْنَى الْهِدَايَةِ، وَأَنَّهُ الْإِمَامُ الْمُتَّبَعُ الَّذِي يَقْدُمُ الْقَوْمَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي يَهْدِي خَلْقَهُ وَيَتْبَعُ خَلْقُهُ هُدَاهُ وَيَأْتَمُّونَ بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ نَبِيُّ اللَّهِ الَّذِي تَأْتَمُّ بِهِ أُمَّتُهُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا مِنَ الْأَئِمَّةِ [يُؤْتَمُّ][(٢)] بِهِ وَيَتَّبِعُ مِنْهَاجَهُ وَطَرِيقَتَهُ أَصْحَابُهُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ دَاعِيًا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَا قَوْلَ أَوْلَى فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ مِنْ أَنْ يُقَالَ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ مُحَمَّدًا هُوَ الْمُنْذِرُ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ بِالْإِنْذَارِ، وَإِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيًا يَهْدِيهِمْ فَيَتَّبِعُونَهُ وَيَأْتَمُّونَ بِهِ.



= نكرة، فلعل الآفة منه. اهـ.

وقوله: معاذ بن مسلم، ثنا الهروي اهـ، تصحيف والصواب: معاذ بن مسلم، بياع الهروي كما في معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٨٨)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٤٢/ ٣٥٩) وغيرها، والله أعلم.

(١) **إسناده ضعيف**، اعتد طائفة برواية الوالبي عن ابن عباس في التفسير: المثنى مجهول، تابعه أبو حاتم الرازي في «التفسير» (٧/ ٢٢٢٥).

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) تأتم.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ۝٨﴾ [الرعد: ٨]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍۗ﴾ [الرعد: ٥] مُنْكِرِينَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَى إِعَادَتِهِمْ خَلْقًا جَدِيدًا بَعْدَ فَنَائِهِمْ وَبَلَائِهِمْ، وَلَا يُنْكِرُونَ قُدْرَتَهُ عَلَى ابْتِدَائِهِمْ وَتَصْوِيرِهِمْ فِي الْأَرْحَامِ وَتَدْبِيرِهِمْ وَتَصْرِيفِهِمْ فِيهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ فَابْتَدَأَ الْخَبَرُ عَنْ ذَلِكَ ابْتِدَاءً، وَالْمَعْنَى فِيهِ مَا وَصَفْتُ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُۖ﴾ [الرعد: ٨] يَقُولُ: وَمَا تَنْقُصُ الْأَرْحَامُ مِنْ حَمْلِهَا فِي الْأَشْهُرِ التِّسْعَةِ بِإِرْسَالِهَا دَمَ الْحَيْضِ، وَمَا تَزْدَادُ فِي حَمْلِهَا عَلَى الْأَشْهُرِ التِّسْعَةِ لِتَمَامِ مَا نَقَصَ مِنَ الْحَمْلِ فِي الْأَشْهُرِ التِّسْعَةِ بِإِرْسَالِهَا دَمَ الْحَيْضِ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨] لَا يُجَاوِزُ شَيْءٌ مِنْ قَدْرِهِ عَنْ تَقْدِيرِهِ، وَلَا يَقْصُرُ أَمْرٌ أَرَادَهُ فَدَبَّرَهُ عَنْ تَدْبِيرِهِ، كَمَا لَا يَزْدَادُ حَمْلُ أُنْثَى عَلَى مَا قُدِّرَ لَهُ مِنَ الْحَمْلِ، وَلَا يَقْصُرُ عَمَّا حَدَّ لَهُ مِنَ الْقَدْرِ وَالْمِقْدَارِ، مِفْعَالٌ مِنَ الْقَدْرِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مَاهَانَ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «مَا رَأَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ يَوْمٍ دَمًا عَلَى حَمْلِهَا زَادَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

فِي الْحَمْلِ يَوْمًا»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨] يَعْنِي السِّقْطَ ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] يَقُولُ: «مَا زَادَتِ الرَّحِمُ فِي الْحَمْلِ عَلَى مَا غَاضَتْ حَتَّى وَلَدَتْهُ تَمَامًا، وَذَلِكَ أَنَّ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ تَحْمِلُ عَشَرَةَ أَشْهُرٍ، وَمِنْهُنَّ مِنْ تَحْمِلُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَمِنْهُنَّ مَنْ تَزِيدُ فِي الْحَمْلِ وَمِنْهُنَّ مَنْ تَنْقُصُ، فَذَلِكَ الْغَيْضُ وَالزِّيَادَةُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِعِلْمِهِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ السَّلَامِ، قَالَ: ثنا خُصَيْفٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَوْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «غَيْضُهَا دُونَ التِّسْعَةِ، وَالزِّيَادَةُ فَوْقَ التِّسْعَةِ»[(٣)].

---

(١) **إسناده حسن:** يرويه المصنف من طريق العوفي، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٦) من طريق الضحاك كلاهما عن ابن عباس.

(٢) **إسناده ضعيف،** وأصله ثابت كما سبق.

(٣) **إسناده ضعيف:** يرويه خصيف بن عبد الرحمن واختُلف عنه؛ فرواه الحسن بن عرفة، عن مروان بن شجاع في تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٧) عن خصيف، عن سعيد بن جبير به.

خالفه عبد السلام بن حرب واختلف عنه؛ فرواه سعيد بن يحيى الأموي عن عبد السلام، عن خصيف، عن مجاهد، أو سعيد بن جبير.

خالف الأمويَّ أبو أحمد الزبيري؛ فرواه أحمد بن إسحاق عند المصنف، عن أبي أحمد عن عبد السلام، عن خصيف، عن مجاهد.

خالفهما مسلم بن سلام؛ فرواه علي بن الحسين في تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٦)، عن مسلم بن سلام، عن عبد السلام، عن خصيف، عن مجاهد، وسعيد =

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ قَالَ: «الْغَيْضُ: مَا رَأَتِ الْحَامِلُ مِنَ الدَّمِ فِي حَمْلِهَا، فَهُوَ نُقْصَانٌ مِنَ الْوَلَدِ، وَالزِّيَادَةُ: مَا زَادَ عَلَى التِّسْعَةِ أَشْهُرٍ، فَهُوَ تَمَامٌ لِلنُّقْصَانِ وَهُوَ زِيَادَةٌ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «مَا تَرَى مِنَ الدَّمِ، وَمَا تَزْدَادُ عَلَى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ»(٢).

= بن جبير، عن ابن عباس به.

وما أُرى خصيفًا رَحِمَهُ اللهُ يتحمل هذا الخلاف؛ وقد ترجمه الحافظ في «التقريب» (ص: ١٩٣): صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة. اهـ، والله أعلم.

(١) **إسناد ضعيف والخبر ثابت:** يرويه المصنف من طريق المثنى، عن عمرو بن عون والحجاج بن المنهال عن هشيم به.

وحدَّث به أبو بشر من رواية شعبة عنه عند المصنف، وابن أبي نجيح من روايات: [ورقاء، وشبل عند المصنف، والثوري في «تفسيره» (ص: ١٥١)]، وعثمان بن الأسود، وقيس بن سعد عند المصنف، وجابر الجعفي في تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٦) جميعًا عن مجاهد به.

فإن قيل: قد نفى قوم سماع غير القاسم بن أبي بزة التفسير من مجاهد، و كان شعبة كما في مراسيل ابن أبي حاتم (ص: ٢٥) يضعف حديث أبي بشر عن مجاهد قال ما سمع منه شيئا اهـ فكل هذه الطرق مرسلة!

أُجيب: بل صح سماع ابن أبي نجيح من مجاهد التفسير، وصرح عثمان بن الأسود بسماع هذا الخبر من مجاهد، ومعلوم أن الخبر إذا تعددت مخارجه وتباينت طرقه دل ذلك على ثبوته إن كان الضعف قريبًا، والله أعلم.

(٢) **إسناد ضعيف والخبر ثابت:** قال القطان كما في مراسيل ابن أبي حاتم (ص: ٢٥): كان شعبة يضعف حديث أبي بشر عن مجاهد قال ما سمع منه شيئًا.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: يَعْلَمُ ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «مَا زَادَ عَلَى التِّسْعَةِ الْأَشْهُرِ»، ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «الدَّمُ تَرَاهُ الْمَرْأَةُ فِي حَمْلِهَا»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ وَالْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ قَالَا: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «الْغَيْضُ: الْحَامِلُ تَرَى الدَّمَ فِي حَمْلِهَا فَهُوَ الْغَيْضُ، وَهُوَ نُقْصَانٌ مِنَ الْوَلَدِ، وَمَا زَادَ عَلَى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ فَهُوَ تَمَامٌ لِذَلِكَ النُّقْصَانِ، وَهِيَ الزِّيَادَةُ»(٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبْدُ السَّلَامِ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «إِذَا رَأَتْ دُونَ التِّسْعَةِ زَادَ عَلَى التِّسْعَةِ مِثْلَ أَيَّامِ الْحَيْضِ»(٣).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: خُرُوجُ الدَّمِ ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: اسْتِمْسَاكُ الدَّمِ»(٤).

---

(١) **إسناد ضعيف والخبر ثابت:** سبق تخريجه.

(٢) **إسناد ضعيف والخبر ثابت:** سبق تخريجه.

(٣) **إسناد ضعيف والخبر ثابت:** يرويه خصيف رَحِمَهُ ٱللَّهُ واختلف عنه؛ فمرة يقول: عن سعيد أو مجاهد، وأخرى يرويه عن سعيد فقط، وثالثة يذكر مجاهدًا فقط، ورابعة يحدث به عن سعيد ومجاهد عن ابن عباس.

(٤) **إسناده حسن:** فإن قيل: قد يخطيء أبو أحمد الزبيري في حديث الثوري كما في «التقريب» (ص: ٤٨٧)، فالجواب: دلت المتابعات على حفظه هذا الخبر، والله أعلم.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨] «إِرَاقَةُ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَخِسَّ الْوَلَدُ» ﴿وَمَا تَزْدَادُۚ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «[إِنْ][١] لَمْ تُهْرِقِ الْمَرْأَةُ تَمَّ الْوَلَدُ وَعَظُمَ»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُۚ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «الْمَرْأَةُ تَرَى الدَّمَ وَتَحْمِلُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ»[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «هِيَ الْمَرْأَةُ تَرَى الدَّمَ فِي حَمْلِهَا»[٤].

قال[٥]: ثنا شَبَابَةُ، ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُۚ﴾ [الرعد: ٨] «إِهْرَاقُ الدَّمِ حَتَّى يَخِسَّ الْوَلَدُ، وَتَزْدَادُ إِنْ لَمْ تُهْرِقِ الْمَرْأَةُ تَمَّ الْوَلَدُ وَعَظُمَ»[٦].

---

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) إذا.

(٢) **إسناده ضعيف والأثر ثابت:** المثنى مجهول.

(٣) **إسناده ضعيف والأثر ثابت:** جعفر هو ابن أبي وحشية.

(٤) **إسناده صحيح:** ويرويه المصنف من طريق عمرو بن ثابت وهو ضعيف جدًّا كما في «الميزان» (٣/ ٢٤٩)، عن أبيه، وعن يعلى بن مسلم، وخصيف، وسالم الأفطس وسندهم ضعيف، ومعمر جميعًا (ثابت ويعلى وخصيف وسالم ومعمر) عن سعيد به. يرويه خصيف، واختلف عنه على أربعة أوجه مرَّتْ؛ منها ما قيل: عنه عن مجاهد، أو سعيد بن جبير. والأشبه أن يكون اضطرب فيه رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فهو صدوق سيء الحفظ اختلط في آخر عمره، والله أعلم.

(٥) القائل، هو الحسن بن محمد الزعفراني.

(٦) **إسناده حسن:** سبق تخريجه.

قال(١): ثنا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا هِقْلٌ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: امْرَأَتِي رَأَتْ دَمًا، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ حَامِلًا؟ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هَكَذَا هُوَ فِي الْكِتَابِ، فَقَالَ مُجَاهِدٌ: «ذَاكَ غَيْضُ الْأَرْحَامِ يَعْلَمُ ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُۚ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨] الْوَلَدُ لَا يَزَالُ يَقَعُ فِي النُّقْصَانِ مَا رَأَتِ الدَّمَ، فَإِذَا انْقَطَعَ الدَّمُ وَقَعَ فِي الزِّيَادَةِ، فَلَا يَزَالُ حَتَّى يَتِمَّ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُۚ * وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨](٢).

قال(٣): ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُۚ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «الْغَيْضُ: الْحَامِلُ تَرَى الدَّمَ فِي حَمْلِهَا، وَهُوَ الْغَيْضُ، وَهُوَ نُقْصَانٌ مِنَ الْوَلَدِ، فَمَا زَادَتْ عَلَى التِّسْعَةِ الْأَشْهُرِ، فَهِيَ الزِّيَادَةُ، وَهُوَ تَمَامٌ لِلْوِلَادَةِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «كُلَّمَا غَاضَتْ بِالدَّمِ زَادَ ذَلِكَ فِي الْحَمْلِ»(٥).

---

(١) القائل، هو الحسن بن محمد الزعفراني.
(٢) **إسناده حسن:** سبق تخريجه.
(٣) القائل، هو الحسن بن محمد الزعفراني.
(٤) **إسناده ضعيف والخبر ثابت:** قال القطان كما في الكامل (٢/ ٣٩٢): كان شعبة يضعف حديث أبي بشر عن مجاهد قال ما سمع منه شيئًا.
(٥) **إسناده صحيح:** يرويه المصنف من طريقي عاصم الأحول، وعمران بن حدير، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٦) من طريق جابر الجعفي جميعًا عن عكرمة به.

قال[١]: ثنا عبد الأعلى قال: ثنا داود، عن عكرمة نحوه[٢].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «غِيضَ الرَّحِمُ: الدَّمُ عَلَى الْحَمْلِ، كُلَّمَا غَاضَ الرَّحِمُ مِنَ الدَّمِ يَوْمًا زَادَ فِي الْحَمْلِ يَوْمًا، حَتَّى تَسْتَكْمِلَ وَهِيَ طَاهِرَةٌ»[٣].

قال[٤]: ثنا عباد، عن سعيد، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، مثله[٥].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو يَزِيدَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «هُوَ الْحَيْضُ عَلَى الْحَمْلِ» ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «فَلَهَا بِكُلِّ يَوْمٍ حَاضَتْ عَلَى حَمْلِهَا يَوْمٌ تَزْدَادُهُ فِي طُهْرِهَا، حَتَّى تَسْتَكْمِلَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ طَاهِرًا»[٦].

قال[٧]: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «مَا رَأَتِ الدَّمَ فِي حَمْلِهَا

---

(١) القائل، هو: محمد بن المثنى.
(٢) **إسناده صحيح:** سبق تخريجه.
(٣) **إسناده حسن:** سبق تخريجه.
(٤) القائل، هو: أبو أحمد الزبيري.
(٥) **إسناده ضعيف والأثر ثابت:** قال أحمد كما في «الجرح والتعديل» (٦/ ٨٣): عباد بن العوام مضطرب الحديث عن سعيد بن أبي عروبة. اهـ
(٦) لم أعرف أبا يزيد والخبر ثابت من غير هذا الوجه، والله أعلم.
(٧) القائل، هو: الحسن بن محمد الزعفراني.

زَادَ فِي حَمْلِهَا»[١].

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] «مَا تَغِيضُ: أَقَلُّ مِنْ تِسْعَةٍ، وَمَا تَزْدَادُ: أَكْثَرُ مِنْ تِسْعَةٍ»[٢].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ: «قَدْ يُولَدُ الْمَوْلُودُ لِسَنَتَيْنِ، قَدْ كَانَ الضَّحَّاكُ وُلِدَ لِسَنَتَيْنِ، وَالْغَيْضُ: مَا دُونَ التِّسْعَةِ، وَمَا تَزْدَادُ: فَوْقَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ»[٣].

قال[٤]: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «دُونَ التِّسْعَةِ، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨]: قَالَ: «فَوْقَ التِّسْعَةِ»[٥].

---

(١) **إسناده صحيح:** سبق تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: رواه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٧) أيضًا من طريق جويبر، وهو: متروك.
ويرويه المصنف من طريقي الحسن بن يحيى، وعبيد بن سليمان، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٦) من طريق زريق الجرجاني جميعًا عن الضحاك.
أما الحسن فوثقه ابن معين كما في تهذيب التهذيب (٢ / ٣٢٦)، لكن طريق عبيد تنقطع بين المصنف والحسين بن الفرج، والحسين ضعيف جدًّا، وزريق الجرجاني، لم أعرفه، والله أعلم

(٣) **إسناده حسن:** قال ابن معين كما في تهذيب التهذيب (٢ / ٣٢٦): الحسن بن يحيى خراسانى ثقة.

(٤) القائل، هو: أحمد بن إسحاق الأهوازي.

(٥) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** جويبر متروك.

قال(١): ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «وُلِدْتُ لِسَنَتَيْنِ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: ثنا الضَّحَّاكُ: «أَنَّ أُمَّهُ حَمَلَتْهُ سَنَتَيْنِ» قَالَ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «مَا تَنْقُصُ مِنَ التِّسْعَةِ ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: مَا فَوْقَ التِّسْعَةِ»(٣).

قال(٤): ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «كُلُّ أُنْثَى مِنْ خَلْقِ اللَّهِ»(٥).

قال(٦): ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، وَمَنْصُورٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَا: «الْغَيْضُ مَا دُونَ التِّسْعَةِ الْأَشْهُرِ»(٧).

قال(٨): ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،

---

(١) القائل، هو: أحمد بن إسحاق الأهوازي.
(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** جويبر متروك.
(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول.
(٤) القائل، هو: المثنى بن إبراهيم.
(٥) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** جويبر متروك، وهشيم مدلس، والمثنى مجهول.
(٦) القائل، هو: عمرو بن عون، وعنه: المثنى بن إبراهيم.
(٧) **إسنادان ضعيفان لجهالة المثنى،** وجويبر في إسناد الضحاك متروك، والأثران ثابتان من غير هذين الوجهين، أما أثر الضحاك فمرَّ، وأثر الحسن يرويه المصنف من طريق قتادة عنه، ومنصور هو ابن زاذان، والله أعلم.
(٨) القائل، هو: المثنى بن إبراهيم.

عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ جَمِيلَةَ بِنْتِ سَعْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «لَا يَكُونُ الْحَمْلُ أَكْثَرُ مِنْ سَنَتَيْنِ، قَدْرَ مَا يَتَحَوَّلُ ظِلُّ مِغْزَلٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «هُوَ الْحَمْلُ لِتِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَمَا دُونَ التِّسْعَةِ ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: عَلَى التِّسْعَةِ»[(٢)].

قال[(٣)]: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «حَيْضُ الْمَرْأَةِ عَلَى وَلَدِهَا»[(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «الْغَيْضُ: السِّقْطُ، وَمَا

---

(١) **إسناده ضعيف:** يرويه سعيد بن منصور (٢/ ٩٤)، والدارقطني (٣٨٧٤) في سننيهما من طريق داود العطار به.

المثنى مجهول لكن تابعه حبان بن موسى في سنن الدارقطني (٣٨٧٥)، واختُلف في صحبة جميلة بنت سعد؛ فقال ابن حزم: مجهولة كما في «الميزان» (٤/ ٦٠٥)، وعدَّها ابن عبد البر (٤/ ١٨٠٣)، وابن حجر (٨/ ٦٩) وغيرهما في الصحابة، فإن كانت صاحبية فأنَّى يدركها ابن جريج رَحِمَهُ اللَّهُ وهو مدلس عاصر صغار التابعين، قال أحمد في العلل رواية عبد الله (٢/ ٥٥١): وبعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة؛ كان بن جريج لا يبالي من أين يأخذه يعني قوله أخبرت وحدثت عن فلان. اهـ.

وأنكر هذا الخبر مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ كما في السنن الصغير للبيهقي (٣/ ١٦٨).

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) القائل، هو: أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي.

(٤) **إسناده ضعيف،** والخبر ثابت: عمرو بن ثابت ضعيف جدًّا كما في «الميزان» (٣/ ٢٤٩)، سبق تخريجه.

تَزْدَادُ: فَوْقَ التِّسْعَةِ الْأَشْهُرِ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «إِذَا رَأَتِ الْمَرْأَةُ الدَّمَ عَلَى الْحَمْلِ، فَهُوَ الْغَيْضُ لِلْوَلَدِ، يَقُولُ: نُقْصَانٌ فِي غِذَاءِ الْوَلَدِ، وَهُوَ زِيَادَةٌ فِي الْحَمْلِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: «الْغَيْضُوضَةُ أَنْ تَضَعَ الْمَرْأَةُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ أَوْ لَسَبْعَةِ أَشْهُرٍ، أَوْ لِمَا دُونَ الْحَدِّ». قَالَ قَتَادَةُ: «وَأَمَّا الزِّيَادَةُ فَمَا زَادَ عَلَى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا قَيْسٌ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «غَيْضُ الرَّحِمِ: أَنْ تَرَى الدَّمَ عَلَى حَمْلِهَا، فَكُلُّ شَيْءٍ رَأَتْ فِيهِ الدَّمَ عَلَى حَمْلِهَا ازْدَادَتْ عَلَى حَمْلِهَا مِثْلَ ذَلِكَ»[(٤)].

قال[(٥)] ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «إِذَا رَأَتِ الْحَامِلُ الدَّمَ كَانَ أَعْظَمَ لِلْوَلَدِ»[(٦)].

---

(١) **إسناده صحيح:** يرويه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٢٩) من طريق معمر به.

(٢) **إسناد صحيح إن كان معمر سمعه من سعيد،** والأثر ثابت: يرويه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٣٠) عن معمرقال: قال سعيد. اهـ ومعمر إنما يروي عن أيوب، وكثير بن كثير وغيرهما عن سعيد بن جبير، فالله أعلم.، وقد سبق تخريجه.

(٣) **إسناده حسن:** سبق تخريجه.

(٤) **إسناده ضعيف والأثر ثابت:** عبد العزيز بن أبان متروك، وسبق تخريجه.

(٥) القائل، هو: الحارث بن محمد بن أبي أسامة.

(٦) **إسناده ضعيف والخبر ثابت:** عبد العزيز متروك، تقدمتْ طرقه.

حَدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] «الْغَيْضُ: النُّقْصَانُ مِنَ الْأَجَلِ، وَالزِّيَادَةُ: مَا زَادَ عَلَى الْأَجَلِ، وَذَلِكَ أَنَّ النِّسَاءَ لَا يَلِدْنَ لِعِدَّةٍ وَاحِدَةٍ، يُولَدُ الْمَوْلُودُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَيَعِيشُ، وَيُولَدُ لِسَنَتَيْنِ فَيَعِيشُ، وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ: وَسَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ: وُلِدْتُ لِسَنَتَيْنِ، وَقَدْ نَبَتَتْ ثَنَايَايْ»(١).

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨] قَالَ: «غَيْضُ الْأَرْحَامِ: الْإِهْرَاقَةُ الَّتِي تَأْخُذُ النِّسَاءَ عَلَى الْحَمْلِ، وَإِذَا جَاءَتْ تِلْكَ الْإِهْرَاقَةُ لَمْ يُعْتَدَّ بِهَا مِنَ الْحَمْلِ، وَنَقَصَ ذَلِكَ حَمْلَهَا حَتَّى يَرْتَفِعَ ذَلِكَ، وَإِذَا ارْتَفَعَ اسْتَقْبَلَتْ عِدَّةً مُسْتَقْبَلَةً تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَأَمَّا مَا دَامَتْ تَرَى الدَّمَ فَإِنَّ الْأَرْحَامَ تَغِيضُ وَتَنْقُصُ وَالْوَلَدُ يَرِقُّ، فَإِذَا ارْتَفَعَ ذَلِكَ الدَّمُ رَبَا الْوَلَدُ وَاعْتَدَّتْ حِينَ يَرْتَفِعُ عَنْهَا ذَلِكَ الدَّمَ عِدَّةَ الْحَمْلِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَمَا كَانَ قَبْلَهُ فَلَا تَعْتَدُّ بِهِ هُوَ هِرَاقَةٌ يُبْطَلُ ذَلِكَ أَجْمَعُ أَكْتَعُ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨]

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨] «إِي وَاللَّهِ، لَقَدْ حَفَظَ عَلَيْهِمْ رِزْقَهُمْ وَآجَالَهُمْ، وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا مَعْلُومًا»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: وهذا سند منقطع بين المصنف والحسين بن الفرج، والحسين ضعيف جدًّا، وتقدمتْ طرقه.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده حسن**: ورواه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٨) من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ۝٩﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّهُ عَالِمُ مَا غَابَ عَنْكُمْ وَعَنْ أَبْصَارِكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ وَمَا شَاهَدْتُمُوهُ، فَعَايَنْتُمْ بِأَبْصَارِكُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ لِأَنَّهُمْ خَلْقُهُ وَتَدْبِيرُهُ، الْكَبِيرُ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ، الْمُتَعَالِ الْمُسْتَعْلِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ، وَهُوَ الْمُتَفَاعِلُ مِنَ الْعُلُوِّ مِثْلُ الْمُتَقَارِبِ مِنَ الْقُرْبِ، وَالْمُتَدَانِي مِنَ الدُّنُوِّ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ۝١٠﴾ [الرعد: ١٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مُعْتَدِلٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ الَّذِي أَسَرَّ الْقَوْلَ، وَالَّذِي جَهَرَ بِهِ، وَالَّذِي ﴿هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ﴾ [الرعد: ١٠] فِي ظُلْمَتِهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ﴿وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] يَقُولُ: وَظَاهِرٌ بِالنَّهَارِ فِي ضَوْئِهِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، سَوَاءٌ عِنْدَهُ سِرُّ خَلْقِهِ وَعَلَانِيَتِهِمْ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَتِرُ عِنْدَهُ شَيْءٌ وَلَا يَخْفَى يُقَالُ مِنْهُ: سَرَبَ يَسْرُبُ سُرُوبًا إِذَا ظَهَرَ، كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

أَنَّى سَرَبْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ سَرُوبِ ... وَتَقَرُّبُ الْأَحْلَامِ غَيْرُ [قَرِيبِ][(٣)].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مريب.

يَقُولُ: كَيْفَ سَرَبْتِ بِاللَّيْلِ عَلَى بُعْدِ هَذَا الطَّرِيقِ وَلَمْ تَكُونِي تَبْرُزِينَ وَتَظْهَرِينَ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ السَّالِكُ فِي سِرْبِهِ: أَيْ فِي مَذْهَبِهِ وَمَكَانِهِ. **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ فِي السَّرَبِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هُوَ آمِنٌ فِي سَرْبِهِ بِفَتْحِ السِّينِ، **وَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هُوَ آمِنٌ فِي سِرْبِهِ بِكَسْرِ السِّينِ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾﴾ [الرعد: ١٠] يَقُولُ: «هُوَ صَاحِبُ رِيبَةٍ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ، وَإِذَا خَرَجَ بِالنَّهَارِ أَرَى النَّاسَ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْإِثْمِ»[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «﴿وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠]: ظَاهِرٌ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ * وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِهِمْ، سَوَاءٌ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ»[٣].

(١) **إسناده ضعيف:** يرويه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٩) من طريق محمد بن سعد العوفي به. مسلسلًا بالضعفاء.

(٢) **إسناده ضعيف:** والقاسم بن الحسن مجهول، والحسين بن داود ضعيف، وابن جريج لا يدرك ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ * وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] قَالَ: «مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ فِي بَيْتِهِ، وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ: ذَاهِبٌ عَلَى وَجْهِهِ، عِلْمُهُ فِيهِمْ وَاحِدٌ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾ [الرعد: ١٠] يَقُولُ: «السِّرُّ وَالْجَهْرُ عِنْدَهُ سَوَاءٌ ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] أَمَّا الْمُسْتَخْفِي فَفِي بَيْتِهِ، وَأَمَّا السَّارِبُ: الْخَارِجُ بِالنَّهَارِ حَيْثُمَا كَانَ، الْمُسْتَخْفِي غَيْبُهُ الَّذِي يَغِيبُ فِيهِ وَالْخَارِجُ عِنْدَهُ سَوَاءٌ»(٢).

قال(٣): ثنا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ خُصَيْفٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ﴾ [الرعد: ١٠] قَالَ: رَاكِبٌ رَأْسَهُ فِي الْمَعَاصِي ﴿وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] قَالَ: ظَاهِرٌ بِالنَّهَارِ»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿سَوَآءٌ

---

(١) **إسناده حسن:** علي بن عاصم صدوق يخطئ ويصر كما في «تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٤٨)؛ لكن يشهد لحفظه هذا الخبر متابعة ابن أبي عدي؛ قال وكيع كما في تاريخ الإسلام ت بشار (٥/ ١٢٦): خذوا الصِّحاح من حديثه وَدَعُوا الغَلَط.

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول.
يرويه المصنف وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٩) من طريق خصيف الجزري، عن مجاهد. وهذا مرسل عند طائفة..

(٣) القائل، هو: المثنى بن إبراهيم.

(٤) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والحماني هو يحيى بن عبد الحميد حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث كما في «التقريب» (ص: ٥٩٣)، وشريك هو النخعي.

مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾ [الرعد: ١٠] «كُلُّ ذَلِكَ عِنْدَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَوَاءٌ، السِّرُّ عِنْدَهُ عَلَانِيَةٌ» قَوْلُهُ: ﴿وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠]: «أَيْ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَسَارِبٌ: أَيْ ظَاهِرٌ بِالنَّهَارِ»(١).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَعِكْرِمَةَ: ﴿وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] قَالَ: «ظَاهِرٌ بِالنَّهَارِ»(٢).

مَنْ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ﴾ [الرعد: ١٠] رَفَعَ الْأُولَى مِنْهُنَّ بِقَوْلِهِ سَوَاءٌ، وَالثَّانِيَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْأُولَى، وَالثَّالِثَةُ عَلَى الثَّانِيَةِ.



(١) **إسناده حسن:** يرويه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٣٠) من طريق معمر، عن قتادة بتأويل السارب فقط.
أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٨) من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة بتأويل الإسرار والجهر بالقول فقط.

(٢) **إسناد مجاهد يُضعف**، وإسناد عكرمة حسن: خصيف عن مجاهد مرسل؛ قال ابن عيينة والقطان وابن حبان وغيرهم: تفسير مجاهد يدور على ابن أبي بزة. اهـ
وأُجيب: القاسم ثقة فالسند حسن، والله أعلم.
ويرويه المصنف من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد، لكن في السند المثنى بن إبراهيم.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُعَقِّبَاتٌ، قَالُوا: الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ «لَهُ» مَنْ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ، وَالْمُعَقِّبَاتُ الَّتِي تَتَعَقَّبُ عَلَى الْعَبْدِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَلَائِكَةَ اللَّيْلِ إِذَا صَعِدَتْ بِالنَّهَارِ أَعْقَبَتْهَا مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، فَإِذَا انْقَضَى النَّهَارُ صَعِدَتْ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ ثُمَّ أَعْقَبَتْهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَقَالُوا: قِيلَ مُعَقِّبَاتٌ، وَالْمَلَائِكَةُ: جَمْعُ مَلَكٍ مُذَكَّرٌ غَيْرُ مُؤَنَّثٍ، وَوَاحِدُ الْمَلَائِكَةِ مُعَقِّبٌ، وَجَمَاعَتُهَا مُعَقِّبَةٌ، ثُمَّ جَمَعَ جَمْعَهُ، أَعْنِي جَمَعَ مُعَقِّبٌ بَعْدَ مَا جَمَعَ مُعَقِّبَةٌ، وَقِيلَ: مُعَقِّبَاتٌ كَمَا قِيلَ: أَبْنَاوَاتُ سَعْدٍ، وَرِجَالَاتُ بَنِي فُلَانٍ، جَمْعُ رِجَالٍ وَقَوْلُهُ: ﴿مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرعد: ١١] يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ﴾ [الرعد: ١١] مِنْ قُدَّامِ هَذَا الْمُسْتَخْفِي بِاللَّيْلِ وَالسَّارِبِ بِالنَّهَارِ، ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرعد: ١١]: مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ يَعْنِي ابْنَ زَاذَانِ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرعد: ١١] قَالَ: الْمَلَائِكَةُ»[٢].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول.

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْقُشَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ كِنَانَةَ الْعَدَوِيِّ، قَالَ: دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَبْدِ كَمْ مَعَهُ مِنْ مَلَكٍ؟ قَالَ: «مَلَكٌ عَلَى يَمِينِكَ عَلَى حَسَنَاتِكَ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الَّذِي عَلَى الشِّمَالِ، فَإِذَا عَمِلْتَ حَسَنَةً كُتِبَتْ عَشْرًا، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً قَالَ الَّذِي عَلَى الشِّمَالِ لِلَّذِي عَلَى الْيَمِينِ: أَكْتُبُ؟ قَالَ: لَا لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَيَتُوبُ، فَإِذَا قَالَ ثَلَاثًا، قَالَ: نَعَمْ، اكْتُبْ، أَرَاحَنَا اللَّهُ مِنْهُ، فَبِئْسَ الْقَرِينُ، مَا أَقَلَّ مُرَاقَبَتَهُ لِلَّهِ، وَأَقَلَّ اسْتِحْيَاءَهُ مِنَّا يَقُولُ اللَّهُ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨] وَمَلَكَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] وَمَلَكٌ قَابِضٌ عَلَى نَاصِيَتِكَ، فَإِذَا تَوَاضَعْتَ لِلَّهِ رَفَعَكَ، وَإِذَا تَجَبَّرْتَ عَلَى اللَّهِ قَصَمَكَ، وَمَلَكَانِ عَلَى شَفَتَيْكَ لَيْسَ يَحْفَظَانِ عَلَيْكَ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَمَلَكٌ قَائِمٌ عَلَى فِيكَ لَا يَدَعُ الْحَيَّةَ تَدْخُلُ فِي فِيكَ، وَمَلَكَانِ عَلَى عَيْنَيْكَ فَهَؤُلَاءِ عَشَرَةُ أَمْلَاكٍ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ، يَنْزِلُونَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ عَلَى مَلَائِكَةِ النَّهَارِ، لِأَنَّ مَلَائِكَةَ اللَّيْلِ سِوَى مَلَائِكَةِ النَّهَارِ، فَهَؤُلَاءِ عِشْرُونَ مَلَكًا عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ، وَإِبْلِيسُ بِالنَّهَارِ وَوَلَدُهُ بِاللَّيْلِ»(١).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي

---

(١) **موضوع**: المثنى، والقشيري مجهولان؛ لم أجد من ترجمهما، وعلي بن جرير هو الأبيوردي أو الباوردي، قال أبوحاتم الرازي (٦/ ١٧٨): صدوق. اهـ وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٤٦٤)، وكنانة من صغار التابعين يُبعد أن يدرك عثمان رضي الله عنه. قال ابن كثير في تفسيره ط العلمية (٤/ ٣٧٦): غريب جدًّا. اهـ، وحكم عليه السيوطي بالوضع كما في اللآلىء المصنوعة (١/ ٢٥٨).

نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرعد: ١١] «الْمَلَائِكَةُ ﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١]»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٢].

قال[٣]: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ﴾ [الرعد: ١١] قَالَ: «مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ حَفَظَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ»[٤].

قال[٥]: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١] فَالْمُعَقِّبَاتُ هُنَّ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ»[٦].

(١) **إسناده حسن:** ويرويه المصنف من طرق: قيس، وابن عبيد الله، وخصيف وليث جميعًا عن مجاهد به.
انظر: «تفسير مجاهد» (ص: ٤٠٥).

(٢) **إسناده ضعيف،** والخبر ثابت: المثنى مجهول.

(٣) القائل، هو: المثنى بن إبراهيم.

(٤) **إسناده ضعيف،** والخبر ثابت: المثنى مجهول، وقيل: «تفسير مجاهد» يدور على القاسم.

(٥) القائل، هو: المثنى بن إبراهيم.

(٦) **إسناده ضعيف،** والخبر ثابت: المثنى مجهول، واعتدَّ طائفة بترجمة الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما في التفسير، رغم إجماعهم على الإرسال بينهما، والله أعلم.
ويرويه المصنف من طرق: عمرو بن دينار، وعكرمة، وابن جريج، والجارود بن أبي سبرة، وعطية بن سعد العوفي، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٣٠) من طريق الضحاك جميعًا عن ابن عباس رضي الله عنهما.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] قَالَ: «مَلَائِكَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، فَإِذَا جَاءَ قَدَرُهُ خَلَّوْا عَنْهُ»(١).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّوْا عَنْهُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، «فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: «الْحَفَظَةُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] قَالَ: مَلَائِكَةٌ»(٤).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا يَعْلَى، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ [الرعد: ١١] قَالَ: «مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ يَعْقُبُونَ مَلَائِكَةَ النَّهَارِ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: سفيان بن وكيع ضعيف كما في «الميزان» (٢/ ١٧٣)، ورواية سماك عن عكرمة مضطربة كما في «التقريب» (ص: ٢٥٥).

(٢) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: عبد العزيز بن أبان متروك كما في «الميزان» (٢/ ٦٢٢)، ورواية سماك عن عكرمة مضطربة كما في «التقريب» (ص: ٢٥٥).

(٣) **إسناده ضعيف**، يُحسَّن بطريقيه: محمد بن حميد ضعيف، ويرويه المصنف من طريق سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن سفيان، عن منصور به.

(٤) **إسنادان ضعيفان**، يؤيد أحدهما الآخر.

(٥) **إسناده حسن**: يعلى هو ابن عبيد الطنافسي.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرعد: ١١] «هَذِهِ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ عِنْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الصُّبْحِ، وَفِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَرَقِيبٌ مِنْ خَلْفِهِ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ﴾ [الرعد: ١١] قَالَ: مَلَائِكَةٌ يَتَعَاقَبُونَه»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرعد: ١١] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ». قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: مُعَقِّبَاتٌ: قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ تَعَاقَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»، وَبَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «**يَجْتَمِعُونَ فِيكُمْ عِنْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الصُّبْحِ**» **وَقَوْلُهُ:** ﴿مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ﴾ [الرعد: ١١] قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: مِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ﴾ [ق: ١٧] قَالَ: «الْحَسَنَاتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَالسَّيِّئَاتُ مِنْ خَلْفِهِ، الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ يَكْتُبُ الْحَسَنَاتِ، وَالَّذِي عَنْ شِمَالِهِ يَكْتُبُ السَّيِّئَات»[(٣)].

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ لَيْثًا يُحَدِّثُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا لَهُ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ يَحْفَظُهُ فِي

(١) **إسناده حسن:** يرويه المصنف من طريق معمر، عن قتادة مختصرًا.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: القاسم بن الحسن مجهول، والحسين بن داود ضعيف، وابن جريج عن ابن عباس مرسل، وسبق تخريجه.

نَوْمِهِ وَيَقَظَتِهِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْهَوَامِّ، فَمَا مِنْهَا شَيْءٌ يَأْتِيهِ يُرِيدُهُ إِلَّا قَالَ: وَرَاءَكَ، إِلَّا شَيْئًا يَأْذَنُ اللَّهُ فِيهِ فَيُصِيبُهُ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي: قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرعد: ١١] قَالَ: يَعْنِي الْمَلَائِكَة»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِالْمُعَقِّبَاتِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْحَرَسَ، الَّذِي يَتَعَاقَبُ عَلَى الْأَمِيرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرعد: ١١] قَالَ: «ذَلِكَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا، لَهُ حَرَسٌ مِنْ دُونِهِ حَرَسٌ»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: ليث ضعيف كما في «التقريب» (ص: ٤٦٤)، وقال ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٣٣١): لم يسمع ليث التفسير من مجاهد. اهـ.
لكن قال القطان كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا توثقونهم في الحديث، ثم ذكر ليث بن أبي سليم. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) **إسناده ضعيف:** أبو هشام الرفاعي هو محمد بن يزيد الكوفي؛ قال البخاريُّ كما في «تاريخ الإسلام» ت بشار (٥/ ١٢٥٤): رأيتهم مجتمعين على ضعْفه. اهـ وقال ابن معين كما في شرح علل الترمذي (٢/ ٧٢٣): ابن اليمان ليس بالقوي في حديث الثوري. اهـ. وقال أحمد كما في تاريخ بغداد ط العلمية (١٤/ ١٢٩): وروى ابنُ اليمان من التفسير عن الثوري عجائب. اهـ. =

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرعد: ١١] يَعْنِي: «وَلِيُّ [السُّلْطَانِ](١) يَكُونُ عَلَيْهِ الْحَرَسُ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ شَرْقِيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرعد: ١١] قَالَ: «هَؤُلَاءِ الْأُمَرَاءُ»(٣).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرعد: ١١] قَالَ: «الْمَوَاكِبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ»(٤).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ

= ويرويه المصنف من طريق عطية العوفي، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٩) من طريق جويبر، عن الضحاك كلاهما (العوفي، والضحاك) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) ما بين المعقوفين في (ش)،(ف)، (ك) الشيطان.

(٢) **إسناده ضعيف:** سبق تخريجه.

(٣) **إسناده حسن:** شرقي هو البصري قال أبو حاتم الرازي (٤/ ٣٧٦): ليس بحديثه بأس. اهـ.

يرويه المصنف من طريق عبد العزيز بن أبان، عن عمرو بن نافع، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٣٠) من طريق شريك كلاهما (عمرو وشريك) عن عكرمة.

(٤) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** عبد العزيز بن أبان متروك، وعمرو لعله عمر بن نافع، كذا ورد في غير موضع من هذا الكتاب روايًا عن عكرمة، قال ابن معين كما في «الجرح والتعديل» (٦/ ١٣٨): كوفى ليس حديثه بشيء.

وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] قَالَ: «هُوَ السُّلْطَانُ الْمَحْرُوسُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَهُمْ أَهْلُ الشِّرْكِ»(١).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): **وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ**: الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ [الرعد: ١١] مِنْ ذِكْرِ «مَنْ» الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ﴾ [الرعد: ١٠] وَأَنَّ الْمُعَقِّبَاتِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، هِيَ حَرَسُهُ وَجَلَاوِزَتُهُ كَمَا قَالَ ذَلِكَ مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ. وَإِنَّمَا قُلْنَا: ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالصَّوَابِ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ [الرعد: ١١] أَقْرَبُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ﴾ [الرعد: ١٠] مِنْهُ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ، فَهِيَ لِقُرْبِهَا مِنْهُ أَوْلَى بِأَنْ تَكُونَ مِنْ ذِكْرِهِ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَعْنِيُّ بِذَلِكَ هَذَا مَعَ دَلَالَةِ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ [الرعد: ١١] عَلَى أَنَّهُمُ الْمَعْنِيُّونَ بِذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ذَكَرَ قَوْمًا أَهْلَ مَعْصِيَةٍ لَهُ وَأَهْلَ رِيبَةٍ، يَسْتَخْفُونَ بِاللَّيْلِ وَيَظْهَرُونَ بِالنَّهَارِ، وَيَمْتَنِعُونَ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ بِحَرَسٍ يَحْرُسُهُمْ، وَمَنَعَةٍ تَمْنَعُهُمْ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ أَنْ يَحُولُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَأْتُونَ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِذَا أَرَادَ بِهِمْ سُوءًا لَمْ يَنْفَعْهُمْ حَرَسُهُمْ، وَلَا يَدْفَعُ عَنْهُمْ حِفْظُهُمْ وَقَوْلُهُ: ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَرْفِ عَلَى نَحْوِ اخْتِلَافِهِمْ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ**: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ [الرعد: ١١] فَمَنْ قَالَ: الْمُعَقِّبَاتُ هِيَ الْمَلَائِكَةُ قَالَ: الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ هُمْ أَيْضًا الْمَلَائِكَةُ، وَمَنْ قَالَ: الْمُعَقِّبَاتُ هِيَ الْحَرَسُ وَالْجَلَاوِزَةُ مِنْ بَنِي آدَمَ، قَالَ: الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: لجهالة محدّث الطبري عن الحسين بن الفرج، والحسين ضعيف جدًّا.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

اللَّهِ هُمْ أُولَئِكَ الْحَرَسُ. **وَاخْتَلَفُوا أَيْضًا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ:** ﴿مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٤٣] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** حِفْظُهُمْ إِيَّاهُ مِنْ أَمْرِهِ **وَقَالَ بَعْضُهُمْ:** يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ: الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ هُمُ الْمَلَائِكَةُ وَوَجْهُ قَوْلِهِ: (بِأَمْرِ اللَّهِ) إِلَى مَعْنَى أَنَّ حِفْظَهَا إِيَّاهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] يَقُولُ: بِإِذْنِ اللَّهِ، فَالْمُعَقِّبَاتُ: هِيَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ: الْحَفَظَةُ، وَحِفْظُهُمْ إِيَّاهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ»[(٢)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والوالبي لم يسمع ابن عباس إجماعًا لكن اعتدَّ بهذه النسخة في التفسير فريقٌ، بناءً على سماع الوالبي تفسير ابن عباس من أصحابه الثقات، والله أعلم.

ويرويه المصنف من طريقي: سماك، عن عكرمة -نسخة مضطربة-، وابن جريج -مرسل- كلاهما عن ابن عباس نحوه.

وأخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٣٢) من طريق أبي عوانة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: عن أمر الله اهـ قال ابن معين كما في الكواكب (ص: ٣٢٣) سمع أبو عوانة عطاءً في الصحة والاختلاط فلا يحتج بحديثه اهـ.

ورواه ابن أبي حاتم أيضًا من طريق جويبر -متروك-، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: من الموت.

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وقال ابن معين كما في الكواكب (ص: ٣٢٣): وما سمع جرير من عطاءٍ ليس من صحيح حديثه. اهـ.

ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثني عبد الملك، عن ابن عبيد الله، عن مجاهد، في قوله: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١] قال: «الحفظة هم من أمر الله»(١).

قال(٢): ثنا علي يعني ابن عبد الله بن جعفر، قال: ثنا سفيان، عن عمرو، عن ابن عباس: «﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ﴾ [الرعد: ١١] رقباء ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرعد: ١١] من أمر الله ﴿يَحۡفَظُونَهُۥ﴾ [الرعد: ١١]»(٣).

قال(٤): ثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة، عن الجارود، عن ابن عباس: «﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ﴾ [الرعد: ١١] رقيب ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرعد: ١١]»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** ابن عبيد الله لعله غالب الجزري، إذ له رواية في هذا السفر عن مجاهد، وهو متروك كما في «الميزان» (٣/ ٣٣١).
وبنحوه، رواه خصيف، عن مجاهد، قال: «الملائكة من أمر الله» اهـ لكن في سنده عبد العزيز بن أبان متروك.
وقال ابن أبي نجيح، عن مجاهد في «تفسيره» (٤٠٥): «بأمر الله». اهـ لكن في السند عبد الرحمن بن الحسن الهمَذاني ضعيف كما في تاريخ بغداد (١٠/ ٢٩١).
وقال قيس بن سعد عند المصنف عن مجاهد: يحفظونه من أمر الله. اهـ وهذا مرسل عند طائفة، والله أعلم.

(٢) القائل، هو: الحسن بن محمد الزعفراني.

(٣) **إسناده صحيح:** سبق تخريجه.

(٤) القائل، هو: الحسن بن محمد الزعفراني.

(٥) **إسناده حسن،** سبق تخريجه: عبد الوهاب هو ابن عطاء الخفاف سمع ابن أبي عروبة قبل الاختلاط كما في الكواكب (ص: ١٩٦)، والجارود هو ابن أبي سبرة، والله أعلم.

حدثني الحارث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا إسرائيل، عن خصيف، عن مجاهد: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١] قال: «الملائكة من أمر الله»(١).

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١] قال: «الملائكة من أمر الله»(٢).

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١] قال: «الحفظة»(٣).

ذكر من قال: عنى بذلك يحفظونه بأمر الله:

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١]: أي بأمر الله(٤).

حدثنا بشر بن معاذ قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة: «﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١] وفي بعض القراءات ﴿بأمر الله﴾(٥).

حدثني المثنى، قال: ثنا عمرو بن عون، قال: أخبرنا هشيم، عن عبد

(١) **إسناده ضعيف:** عبد العزيز بن أبان متروك، وقيل: خصيف عن مجاهد مرسل، وسبق تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف،** والخبر ثابت: القاسم بن الحسن مجهول، والحسين بن داود ضعيف، وابن جريج عن ابن عباس مرسل، وسبق تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف،** له طريق أخرى تعضده: سبق تخريجه.

(٤) **إسناده صحيح:** رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٣٠).

(٥) **إسناده حسن.**

الملك، عن قيس، عن مجاهد، في قوله: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرعد: ١١] قال: «مع كل إنسان حفظة يحفظونه من أمر الله» ذكر من قال: تحفظه الحرس من بني آدم من أمر الله»[(١)].

حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي قال: ثني عمي قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١] يعني: «ولي السلطان يكون عليه الحرس، يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، يقول الله ﷻ: يحفظونه من أمري، فإني إذا أردت بقوم سوءا فلا مرد له، وما لهم من دونه من وال»[(٢)].

حدثني أبو هريرة الضبعي[(٣)]، قال: ثنا أبو قتيبة، قال: ثنا سعيد[(٤)]، عن شرقي، عن عكرمة: «﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١] قال: الجلاوزة[(٥)(٦)].

وقال آخرون: معنى ذلك: يحفظونه من أمر الله، وأمر الله الجن، ومن

---

(١) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: المثنى مجهول، وهشيم مدلس لكن السند نازل، وقيل: «تفسير مجاهد» يدور على القاسم، وسبق تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف:** سبق تخريجه.

(٣) هو محمد بن فراس، صدوق. انظر: «تاريخ الإسلام» ت بشار (٥/ ١٢٤٢).

(٤) لم أعرفه، ولعله تصحيف، والصواب شعبة، كذا ورد في غير هذا الموضع، وشعبة معروف بالرواية عنه كما قال البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٢٥٤)، وأبو حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٣٧٦)، والله أعلم.

(٥) قال الجوهري في الصحاح (٣/ ٨٦٩): والجِلْوازُ: الشُرْطيُّ، والجمع الجلاوزة. والجلوز.

(٦) **إسناده حسن:** شرقي هو البصري قال أبو حاتم الرازي (٤/ ٣٧٦): ليس بحديثه بأس. اهـ. سبق تخريجه.

يبغي أذاه ومكروهه قبل مجيء قضاء الله، فإذا جاء قضاؤه خلوا بينه وبينه

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني أبو هريرة الضبعي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا ورقاء، عن منصور، عن طلحة، عن إبراهيم: «﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] قال: من الجن»[(١)].

حدثنا سوار بن عبد الله، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت ليثا يحدث، عن مجاهد، أنه قال: «ما من عبد إلا له ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام، فما منهم شيء يأتيه يريده إلا قال: وراءك، إلا شيئا يأذن الله فيصيبه»[(٢)].

حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن زياد الألهاني، عن يزيد بن شريح، عن كعب الأحبار، قال: «لو تجلى لابن آدم كل سهل وحزن، لرأى على كل شيء من ذلك شياطين، لولا أن الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم، ومشربكم، وعوراتكم، إذن لتخطفتم»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** أبو داود هو الطيالسي، و في حديث رقاء عن منصور لين كما في «التقريب» (ص: ٥٨٠).

يرويه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٢٢٣٢) من طريق أبي هريرة به.

(٢) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: سبق تخريجه.

(٣) **إسناده حسن:** محمد بن زياد شامي، فرواية إسماعيل عنه مستقيمة، ويزيد بن شريح معتبر به عند الدارقطني، وثقه ابن حبان والذهبي، مقبول عند ابن حجر، روى عنه جمع من الثقات كما في «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٣٧)، والله أعلم.

حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا عمارة بن أبي حفصة، عن أبي مجلز، قال: جاء رجل من مراد إلى علي رضي الله عنه، وهو يصلي، فقال: احترس، فإن ناسا من مراد يريدون قتلك فقال: «إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه، وإن الأجل جنة حصينة»(١).

حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا عبد الوهاب، عن الحسن بن ذكوان، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، قال: «ما من آدمي إلا ومعه ملك موكل يذود عنه حتى يسلمه للذي قدر له»(٢).

وقال آخرون: معنى ذلك: يحفظون عليه من الله

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] قال: «يحفظون عليه من الله»(٣).

✍ **قال أبو جعفر:** يعني ابن جريج بقوله: يحفظون عليه الملائكة الموكلة بابن آدم، بحفظ حسناته وسيئاته، وهي المعقبات عندنا، تحفظ على ابن آدم حسناته وسيئاته من أمر الله.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٤): وعلى هذا القول يجب أن يكون معنى قوله:

---

(١) **إسناده حسن** إن كان أبو مجلز سمعه من علي رضي الله عنه.

(٢) **إسناده ضعيف:** الحسن بن ذكوان ضعيف كما في في «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٧٦).

(٣) **إسناده ضعيف:** القاسم بن الحسن مجهول، والحسين بن داود ضعيف.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٤٣] أن الحفظة من أمر الله، أو تحفظ بأمر الله، ويجب أن تكون الهاء التي في قوله: ﴿يَحْفَظُونَهُۥ﴾ [الرعد: ١١] وحدت وذكرت، وهي مراد بها الحسنات والسيئات، لأنها كناية عن ذكر من الذي هو مستخف بالليل وسارب بالنهار، وأن يكون المستخفي بالليل، أقيم ذكره مقام الخبر عن سيئاته وحسناته، كما قيل: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢] وكان عبد الرحمن بن زيد يقول في ذلك خلاف هذه الأقوال كلها

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد[(١)] في قوله:

(١) **ضعيف جدًّا:** عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف، من متوسطي أتباع التابعين لا يدرك القصة، وله طرق:

١- يرويه المصنف من طريق القاسم وهو مجهول، عن الحسين وهو ضعيف، عن ابن جريج مرسلًا.

٢- ويرويه معمر في «جامعه» (١١/ ٥١) عن أيوب، عن عكرمة مرسلًا، ومع إرساله، فرواية معمر عن أيوب متكلم فيها؛ قال ابن معين كما في تاريخ ابن أبي خيثمة (١/ ٣٢٥): إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه؛ إلا عن الزهري، وابن طاووس؛ فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا.

٣- ورواه عبد العزيز بن عمران في «المعجم الكبير» (١٠٧٦٠) عن عبد الرحمن، وعبد الله، ابني زيد بن أسلم، عن أبيهما، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس نحوه.
قال الطبراني في «الأوسط» (٩١٢٧): لم يرو هذا الحديث عن زيد بن أسلم إلا ابناه، ولا رواه عنهما إلا عبد العزيز بن عمران، تفرد به إبراهيم بن المنذر.
قال النسائي وغيره كما في «الميزان» (٢/ ٦٣٢): عبد العزيز بن عمران متروك.

٤- ويرويه عبد المهيمن عند الطبراني في «الكبير» (٦/ ١٢٥) عن أبيه، عن جده، أن عامر بن الطفيل. =

﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌ بِٱلنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] قال: أتى عامر بن الطفيل، وأربد بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ، فقال عامر: ما تجعل لي إن أنا اتبعتك؟ قال: «أنت فارس، أعطيك أعنة الخيل» قال: لا قال: «فما تبغي؟» قال: لي الشرق ولك الغرب، قال: «لا» قال: فلي الوبر ولك المدر قال: «لا» قال: لأملأنها عليك إذا خيلا ورجالا، قال: «يمنعك الله ذاك وأبناء قيلة» يريد الأوس والخزرج قال: فخرجا، فقال عامر لأربد: إن كان الرجل لنا لممكنا، لو قتلناه ما انتطحت فيه عنزان، ولرضوا بأن نعقله لهم، وأحبوا السلم، وكرهوا الحرب إذا رأوا أمرا قد وقع، فقال الآخر: إن شئت،

= قال البخاري كما في «الميزان» (٢/ ٦٧١): عبد المهيمن منكر الحديث.

٥- ورواه أبو يعلى الموصلي في معجمه (ص: ٩٥) من طريق أم الهيثم السعدية، عن أبيها عن أبيه عن أبيه عبد الله بن أبي بكر بن ربيعة. وهذا إسناد مظلم.

أما البخاري، فرواه في «صحيحه» (٤٠٩١) بسياق مختلف عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ: «بعث خاله، أخ لأم سليم، في سبعين راكبا» وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل، خير بين ثلاث خصال، فقال: يكون لك أهل السهل ولي أهل المدر، أو أكون خليفتك، أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف؟ فطعن عامر في بيت أم فلان، فقال: غدة كغدة البكر، في بيت امرأة من آل فلان، ائتوني بفرسي، فمات على ظهر فرسه، فانطلق حرام أخو أم سليم وهو رجل أعرج، ورجل من بني فلان، قال: كونا قريبا حتى آتيهم فإن آمنوني كنتم، وإن قتلوني أتيتم أصحابكم، فقال: أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله ﷺ، فجعل يحدثهم، وأومئوا إلى رجل، فأتاه من خلفه فطعنه، - قال همام أحسبه - حتى أنفذه بالرمح، قال: الله أكبر، فزت ورب الكعبة، فلحق الرجل، فقتلوا كلهم غير الأعرج، كان في رأس جبل، فأنزل الله علينا، ثم كان من المنسوخ: إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا «فدعا النبي ﷺ عليهم ثلاثين صباحا، على رعل، وذكوان، وبني لحيان، وعصية، الذين عصوا الله ورسوله ﷺ».

فتشاورا، وقال: ارجع وأنا أشغله عنك بالمجادلة، وكن وراءه فاضربه بالسيف ضربة واحدة فكانا كذلك، واحد وراء النبي ﷺ، والآخر قال: اقصص علينا قصصك، قال: ما يقول قرآنك؟ فجعل يجادله ويستبطئه حتى قال: مالك، أحشمت؟ قال: وضعت يدي على قائم سيفي فيبست، فما قدرت على أن أحلى ولا أمر ولا أحركها، قال: فخرجا فلما كانا بالحرة سمع بذلك سعد بن معاذ وأسيد بن حضير، فخرجا إليهما، على كل واحد منهما لأمته ورمحه بيده وهو متقلد سيفه، فقالا لعامر بن الطفيل: يا أعور، [جئتنا يا أبلخ][1]، أنت الذي تشترط على رسول الله ﷺ؟ لولا أنك في أمان من رسول الله ﷺ ما رمت المنزل حتى ضربت عنقك، ولكن لا تستبقين وكان أشد الرجلين عليه أسيد بن الحضير، فقال: من هذا؟ فقالوا: أسيد بن حضير فقال: لو كان أبوه حيا لم يفعل بي هذا، ثم قال لأربد: اخرج أنت يا أربد إلى ناحية عذبة، وأخرج أنا إلى نجد، فنجمع الرجال فنلتقي عليه فخرج أربد حتى إذا كان بالرقم بعث الله سحابة من الصيف فيها صاعقة فأحرقته، قال: وخرج عامر، حتى إذا كان بواد يقال له الجرير، أرسل الله عليه الطاعون، فجعل يصيح: يا آل عامر، أغدة كغدة البكر تقتلني، يا آل عامر أغدة كغدة البكر تقتلني، وموت أيضا في بيت سلولية وهي امرأة من قيس، فذلك قول الله: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾ [الرعد: ١٠] فقرأ حتى بلغ: ﴿يَحۡفَظُونَهُۥ﴾ [الرعد: ١١] تلك المعقبات من أمر الله، هذا مقدم ومؤخر لرسول الله ﷺ معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، تلك المعقبات من أمر الله، وقال لهذين: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ

(١) ما بين المعقوفين في (ش) حس يا أبلخ.

حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ [الرعد: ١١] فقرأ حتى بلغ: ﴿وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ [الرعد: ١٣] الآية، فقرأ حتى بلغ: ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ﴾ [الرعد: ١٤]. قال: وقال لبيد في أخيه أربد، وهو يبكيه:

أخشى على أربد الحتوف ... ولا أرهب نوء السماك والأسد

فجعني الرعد والصواعق بالـ ... ـفارس يوم الكريهة النجد(١)

✍ ***قال أبو جعفر:*** وهذا القول الذي قاله ابن زيد في تأويل هذه الآية قول بعيد من تأويل الآية مع خلافه أقوال من ذكرنا قوله من أهل التأويل، وذلك أنه جعل الهاء في قوله: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ﴾ [الرعد: ١١] من ذكر رسول الله ﷺ، ولم يجر له في الآية التي قبلها ولا في التي قبل الأخرى ذكر، إلا أن يكون أراد أن يردها على قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ﴾ [الرعد: ١١] فإن كان أراد ذلك، فذلك بعيد لما بينهما من الآيات بغير ذكر الخبر عن رسول الله ﷺ وإذا كان كذلك، فكونها عائدة على «من» التي في قوله: ﴿وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۢ بِٱلَّيۡلِ﴾ [الرعد: ١٠] أقرب، لأنه قبلها والخبر بعدها عنه فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الكلام: سواء منكم أيها الناس من أسر القول ومن جهر به عند ربكم، ومن هو مستخف بفسقه وريبته في ظلمة الليل، وسارب: يذهب ويجيء في ضوء النهار ممتنعا بجنده وحرسه الذين يتعقبونه من أهل طاعة الله أن يحولوا بينه وبين ما يأتي من ذلك، وأن يقيموا حد الله عليه، وذلك قوله: ﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١]

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ [الرعد: ١١] يقول تعالى ذكره: إن الله لا يغير ما بقوم من عافية ونعمة فيزيل ذلك عنهم

---

(١) انظر: ديوان لبيد (ص: ٣٤).

ويهلكهم حتى يغيروا ما بأنفسهم من ذلك بظلم بعضهم بعضا، واعتداء بعضهم على بعض، فتحل بهم حينئذ عقوبته وتغييره

وقوله: ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ﴾ [الرعد: ١١] يقول: وإذا أراد الله بهؤلاء الذين يستخفون بالليل ويسربون بالنهار، لهم جند ومنعة من بين أيديهم ومن خلفهم، يحفظونهم من أمر الله هلاكا وخزيا في عاجل الدنيا ﴿فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ﴾ [الرعد: ١١] يقول: فلا يقدر على رد ذلك عنهم أحد غير الله يقول تعالى ذكره: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١] يقول: وما لهؤلاء القوم، والهاء والميم في «لهم» من ذكر القوم الذين في قوله: ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا﴾ [الرعد: ١١] من دون الله من وال، يعني: من وال يليهم ويلي أمرهم وعقوبتهم، وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول: السوء: الهلكة، ويقول: كل جذام، وبرص، وعمى، وبلاء عظيم، فهو سوء، مضموم الأول، وإذا فتح أوله فهو مصدر سؤت، ومنه قولهم: رجل سوء، واختلف أهل العربية في معنى قوله: ﴿وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۢ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] فقال بعض نحويي أهل البصرة: معنى قوله: ﴿وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۢ بِٱلَّيۡلِ﴾ [الرعد: ١٠] ومن هو ظاهر بالليل، من قولهم: خفيت الشيء: إذا أظهرته، وكما قال امرؤ القيس:

فإن تكتموا الداء لا نخفه وإن تبعثوا الحرب لا نقعد(١).

وقال: وقد قرئ ﴿أَكَادُ أُخۡفِيهَا﴾ بمعنى: أظهرها، وقال في قوله: ﴿وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] السارب: هو المتواري كأنه وجهه إلى أنه صار في السرب بالنهار مستخفيا. وقال بعض نحويي البصرة والكوفة: إنما

(١) وقع في ديوان امريء القيس ت المصطاوي (ص: ٨٧): تدفنوا الداء.

معنى ذلك: ومن هو مستخف: أي مستتر بالليل من الاستخفاء، وسارب بالنهار: وذاهب بالنهار، من قولهم: سربت الإبل إلى المراعي، وذلك ذهابها إلى المراعي وخروجها إليها وقيل: إن السروب بالعشي والسروح بالغداة. واختلفوا أيضا في تأنيث معقبات، وهي صفة لغير الإناث، فقال بعض نحويي البصرة: إنما أنثت لكثرة ذلك منها، نحو: نسابة وعلامة، ثم ذكر لأن المعنى مذكر، فقال: يحفظونه، وقال بعض نحويي الكوفة: إنما هي ملائكة معقبة، ثم جمعت معقبات، فهو جمع جمع، ثم قيل: يحفظونه، لأنه للملائكة وقد تقدم قولنا في معنى المستخفي بالليل والسارب بالنهار وأما الذي ذكرناه عن نحويي البصريين في ذلك فقول وإن كان له في كلام العرب وجه خلاف لقول أهل التأويل، وحسبه من الدلالة على فساده خروجه عن قول جميعهم، وأما المعقبات، فإن التعقيب في كلام العرب العود بعد البدء، والرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، من قول الله تعالى: ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل: ١٠]: أي لم يرجع، وكما قال سلامة بن جندل:

وكرنا الخيل في آثارهم رجعا كس السنابك من بدء وتعقيب[١].

يعني: في غزو ثان عقبوا، وكما قال طرفة:

ولقد كنت عليكم عاتبا فعقبتم بذنوب غير مر

حتى تهجر في الرواح وهاجها طلب المعقب حقه المظلوم

والمعقبات جمعها، ثم قال: يحفظونه، فرد الخبر إلى تذكير الحرس والجندس

(١) انظر: المفضليات (ص: ١٢١).

يعني بقوله: عقبتم: رجعتم، وأتاها التأنيث عندنا، وهي من صفة الحرس الذي يحرسون المستخفي بالليل والسارب بالنهار، لأنه عني بها حرس معقبة، ثم جمعت المعقبة، فقيل: معقبات، فذلك جمع جمع المعقب، والمعقب: واحد المعقبة، كما قال لبيد:

حتى تهجر في الرواح وهاجها طلب المعقب حقه المظلوم[(١)].

والمعقبات جمعها، ثم قال: يحفظونه، فرد الخبر إلى تذكير الحرس والجند

وأما قوله: ﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١] فإن أهل العربية اختلفوا في معناه، فقال بعض نحويي الكوفة: معناه: له معقبات من أمر الله يحفظونه، وليس من أمره، إنما هو تقديم وتأخير، قال: ويكون يحفظونه ذلك الحفظ من أمر الله وبإذنه، كما تقول للرجل: أجبتك من دعائك إياي، وبدعائك إياي. وقال بعض نحويي البصريين: معنى ذلك: يحفظونه عن أمر الله، كما قالوا: أطعمني من جوع وعن جوع، وكساني عن عري ومن عري. وقد دللنا فيما مضى على أن أولى القول بتأويل ذلك أن يكون قوله: ﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١] من صفة حرس هذا المستخفي بالليل، وهي تحرسه ظنا منها أنها تدفع عنه أمر الله، فأخبر تعالى ذكره أن حرسه ذلك لا يغني عنه شيئا إذا جاء أمره، فقال: ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

(١) انظر: الحماسة البصرية (٢/ ٣٣١).

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ۝١٢ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ] (١): يقول تعالى ذكره: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾ [الرعد: ١٢] يعني أن الرب هو الذي يري عباده البرق، وقوله: ﴿هُوَ﴾ [البقرة: ٢٩] كناية اسمه جل ثناؤه، وقد بينا معنى البرق فيما مضى (٢)، وذكرنا اختلاف أهل التأويل فيه، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وقوله ﴿خَوْفًا﴾ [الأعراف: ٥٦] يقول: خوفا للمسافر من أذاه وذلك أن البرق الماء في هذا الموضع، كما

حدثني المثنى، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا حماد، قال: أخبرنا موسى بن سالم أبو جهضم مولى ابن عباس، قال: كتب ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن البرق، فقال: «البرق: الماء» (٣).

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) عند تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩]

(٣) **أسانيده ضعيفة:** المثنى مجهول، وحجاج هو ابن المنهال، وحماد هو ابن سلمة، وقال الترمذي في سننه ت شاكر (٥/ ٦٧٩): أبو جهضم لم يدرك ابن عباس.
يرويه المصنف وابن أبي حاتم (١/ ٥٥) من طرق: فرات بن أبي عبد الرحمن القزاز، ورجل من أهل البصرة من قرائهم، والشعبي، وأبي كثير قالوا جميعًا: كتب ابن عباس إلى أبي الجلد به.
أما فرات فمن صغار التابعين لا يدرك ابن عباس، إنما يروي عنه بواسطةٍ =

وقوله ﴿وَطَمَعًاۚ﴾ [الأعراف: ٥٦] يقول: وطمعا للمقيم أن يمطر فينتفع، كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢] يقول: «خوفا للمسافر في أسفاره، يخاف أذاه ومشقته، وطمعا للمقيم، يرجو بركته ومنفعته، ويطمع في رزق الله»[(١)].

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿خَوْفًا وَطَمَعًاۚ﴾ [الأعراف: ٥٦] «خوفا للمسافر، وطمعا للمقيم»[(٢)].

وقوله: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢] ويثير السحاب الثقال بالمطر، ويبدئه، يقال منه: أنشأ الله السحاب: إذا أبدأه، ونشأ السحاب: إذا بدأ ينشأ نشأ، والسحاب في هذا الموضع وإن كان في لفظ واحد فإنها جمع واحدتها سحابة، ولذلك قال: «الثقال»، فنعتها بنعت الجمع، ولو كان جاء: السحاب الثقيل كان جائزا، وكان توحيدا للفظ السحاب، كما قيل: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا﴾ [يس: ٨٠].

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

= كأبي رِشدين، وأما الرجل من أهل البصرة فمجهول والسند إليه ضعيف جدًّا، وسند الشعبي كذلك من رواية ابن فضيل عن عطاء بن السائب، وهذه نسخة فيها غلط واضطراب كما في الكواكب (ص: ٣٣١)، وأما أبو كثير فلم أعرفه، ولا الراوي عنه: بشر بن إسماعيل، ولعله: بشر بن إسماعيل بن علية، قال أبو حاتم كما في «الميزان» (١/ ٣١٤): مجهول، والله أعلم.

(١) **إسناده حسن:** يرويه المصنف من طريق معمر، عن قتادة.

(٢) **إسناده صحيح.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢] قال: «الذي فيه الماء»[(١)].

حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله[(٢)].

حدثني المثنى قال: ثنا أبو حذيفة قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله[(٣)].

قال[(٤)]: ثنا إسحاق قال: ثنا عبد الله، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله[(٥)].

حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢] قال: «الذي فيه الماء»[(٦)].

وقوله: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الرعد: ١٣]

---

(١) **إسناده حسن:** علقه البخاري جازمًا به في «صحيحه» (٦/ ٧٩)، ويرويه المصنف من طريق ابن جريج، عن مجاهد، والسند إليه ضعيف.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسنادٌ ضعيف والأثر ثابت:** المثنى مجهول.

(٤) القائل، هو المثنى بن إبراهيم الطبري.

(٥) **إسنادٌ ضعيف والأثر ثابت:** لجهالة المثنى.

(٦) **إسناد ضعيف والخبر ثابت:** القاسم بن الحسن مجهول، والحسين بن داود ضعيف.

✍ **قال أبو جعفر:** وقد بينا معنى الرعد فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع، وذكر أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد، قال كما

حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا كثير بن هشام، قال: ثنا جعفر، قال: بلغنا أن النبي ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد الشديد قال: «اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك»[(١)].

حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا إسرائيل، عن

(١) **ضعيف جدًّا:** يرويه جعفر بن برقان، واختلف عنه؛ فرواه كثير بن هشام، ووكيع (٢٩٢١٠)، وأبو نعيم (٢٩٢١٥) كلاهما عند ابن أبي شيبة في مصنفه، ثلاثتهم عن جعفر بلغه عن رسول الله ﷺ.
خالفهم معمر؛ فرواه في «جامعه» (١١/ ٨٩) عن جعفر، بلغه، عن حذيفة رضي الله عنهما.
والأول أصح؛ فكثير من أروى الناس لجعفر بن برقان كما قال ابن عدي في تهذيب الكمال (٥٦٣٣)، وتابعه الحافظان: وكيع وأبو نعيم، والله أعلم.
وروى أحمد في «مسنده» (١٠/ ٤٧) من طريق الحجاج بن أرطأة، حدثني أبو مطر، عن سالم، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سمع الرعد، والصواعق به.
صححه الحاكم والذهبي (٧٧٧٢)، وقال الترمذي في سننه ت شاكر (٥/ ٥٠٣): «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه»اهـ، وضعفه النووي في الأذكار ت مستو (ص: ٣٠١)، وقال الحافظ كما في الفتوحات الربانية لابن علان (٤/ ٢٨٤): متماسك. اهـ.
والحجاج ليس ممن يُعتمد على حفظه، وشيخه مجهول كما في «الميزان» (٤/ ٥٧٤)، والتقريب (ص: ٦٧٤)، والله أعلم.
وروى أبو الشيخ في العظمة (٤/ ١٢٩٣) بإسناد صحيح إلى عبد الكريم أبي أمية، قال: «يُستحب القول إذا صعقت الصاعقة: اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك.

أبيه، عن رجل، عن أبي هريرة، رفع الحديث: أنه كان إذا سمع الرعد قال: «سبحان من يسبح الرعد بحمده»[١].

حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا مسعدة بن اليسع الباهلي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كان إذا سمع صوت الرعد قال: «سبحان من سبحت له»[٢].

قال[٣]: ثنا إسماعيل بن علية، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه كان إذا سمع الرعد قال: «سبحان الذي سبحت له»[٤].

حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا يعلى بن الحارث، قال: سمعت أبا صخرة يحدث، عن الأسود بن يزيد، أنه كان إذا سمع الرعد قال: «سبحان من سبحت له»، أو «سبحان الذي يسبح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته»[٥].

---

(١) **ضعيف جدًّا:** ذكره الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٢/ ١٨٤) من طريق المصنف غير أنه قال: إسرائيل عن ليث عن رجل به.
ورواه جرير بن عبد الحميد في المطر والرعد لأبي الدنيا (ص: ١١٩) عن ليث، قال: «كان أبو هريرة موقوفًا.

(٢) **ضعيف جدًّا:** مسعدة هالك كما في «الميزان» (٤/ ٩٨)، وقال أبو زرعة في مراسيل ابن أبي حاتم (ص: ١٨٥) محمد بن علي بن الحسين عن علي مرسل. اهـ.

(٣) القائل، هو: الحسن بن محمد الزعفراني.

(٤) **إسناده حسن:** رواه المصنف في تفسير سورة البقرة من طريق سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثنا حفص بن عمر عن الحكم به.
ويرويه ابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق من طريقي طاوس (١٠٢)، ورجل (١٠١)، عن ابن عباس به.

(٥) **إسناده حسن:** يرويه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٢٧) من طريق مالك بن =

قال[١]: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا ابن علية، عن ابن طاوس، عن أبيه، وعبد الكريم، عن طاوس، أنه كان إذا سمع الرعد قال: «سبحان من سبحت له»[٢].

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا حجاج، عن ميسرة[٣]، عن الأوزاعي، قال: كان ابن أبي زكريا يقول: «من قال حين يسمع الرعد: سبحان الله وبحمده، لم تصبه صاعقة»[٤].

ومعنى قوله: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الرعد: ١٣] ويعظم الله الرعد ويمجده، فيثني عليه بصفاته، وينزهه مما أضاف إليه أهل الشرك به ومما وصفوه به من اتخاذ الصاحبة والولد، تعالى ربنا وتقدس وقوله: ﴿مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾ [الرعد: ١٣] يقول: وتسبح الملائكة من خيفة الله ورهبته

= إسماعيل، والطبراني في الدعاء (ص: ٣٠٤) من طريق أبي نعيم، وابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق (ص: ١٢٥) من طريق يحيى بن يعلى جميعًا عن يعلى به.

(١) القائل، هو: أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي.

(٢) **إسناده حسن:** يرويه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٢٧) من طريق وكيع، والطبراني في الدعاء (ص: ٣٠٤) من طريق أبي نعيم كلاهما عن الثوري، عن ابن طاوس به.

(٣) لعله: مبشر بن إسماعيل الحلبي؛ فهو معروف بالرواية عن الأوزاعي، وقد روى عنه في مواضع من هذا الكتاب، ولم أعرف ميسرة يروي عن الأوزاعي، والتصحيف وارد لاتفاق مبشر وميسرة خطًا، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف:** القاسم بن الحسن مجهول، والحسين بن داود المعروف بـ (سنيد) ضعيف.

يرويه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٢٧) بإسناد صحيح إلى ابن أبي زكريا، قال: «بلغني به.

وأما قوله: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ [الرعد: ١٣] فقد بينا معنى الصاعقة فيما مضى[(١)]، بما أغنى عن إعادته، بما فيه الكفاية من الشواهد، وذكرنا ما فيها من الرواية. وقد اختلف فيمن أنزلت هذه الآية فقال بعضهم: نزلت في كافر من الكفار ذكر الله تعالى وتقدس بغير ما ينبغي ذكره، فأرسل عليه صاعقة أهلكته.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا عفان، قال: ثنا أبان بن يزيد، قال: ثنا أبو عمران الجوني، عن عبد الرحمن بن صحار العبدي، أنه بلغه: «أن نبي الله ﷺ بعث إلى جبار يدعوه، فقال: أرأيتم ربكم أذهب هو أم فضة، هو أم لؤلؤ هو؟ قال: فبينما هو يجادلهم، إذ بعث الله سحابة فرعدت، فأرسل الله عليه صاعقة فذهبت بقحف رأسه فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣][(٢)].

(١) انظر: تفسير تأويل قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥].

(٢) **ضعيف من هذا الوجه**، حسن من حديث أنس: يرويه عبد الصمد بن عبد الوارث في مكارم الأخلاق (ص: ٣٣٢) عن أبان به، غير أنه قال: عن عبد الله بن صحار العبدي، ولم يقل: بلغه.

اختُلف في صحبة ابن صحار على قولين نحو اختلافهم في اسمه؛ فقال الحافظ في تعجيل المنفعة (١/ ٨٠١): له صحبة اهـ، خالفه البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢٩٧)، ومسلم في المنفردات والوحدان (ص: ١٠٣)، وأبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٤٥)، وابن حبان في «الثقات» (٥/ ٩٥)، وغيرهم؛ فعدوه جميعًا تابعيًا، وقال الحسيني في الإكمال (ص: ٢٦٣): عبد الرحمن مَجْهُول. اهـ ولم أرَ من سماه عبدَ الله غير عبد الصمد، والله أعلم. =

حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي بكر بن عياش، عن ليث، عن مجاهد، قال: «جاء يهودي إلى النبي ﷺ، فقال: أخبرني عن ربك، من أي شيء هو، من لؤلؤ أو من ياقوت؟ فجاءت صاعقة فأخذته، فأنزل الله: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣]»[١].

حدثني المثنى قال: ثنا الحماني قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن ليث، عن مجاهد، مثله[٢].

= يرويه علي بن أبي سارة الشيباني في السنن الكبرى للنسائي (١٠/ ١٣٧) وغيرها عن ثابت، عن أنس. وابن أبي سارة ضعيف جدًّا كما في «الميزان» (٣/ ١٣٠)، وقال الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣/ ٩٧): لم يرو هذا الحديث عن ثابت إلا علي بن أبي سارة اهـ. ، وقال العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٢٣٢): لا يتابعه إلا من هو مثله أو قريبا منه اهـ.

تابعه ديلم بن غزوان فرواه في السنة لابن أبي عاصم (١/ ٣٠٤) عن ثابت، عن أنس. قال البزار في «مسنده» (١٣/ ٣٦١): ديلم صالح بصري. اهـ، ووثقه ابن معين في رواية الدارمي (ص: ١٠٧)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٢٩١)، وقال أبو حاتم (٣/ ٤٣٥)، وأبو داود في سؤالات الآجري (ص: ٢٤٩): ليس به بأس.

وفي الباب عن علي بن أبي طالب، ومجاهد مرسلًا، يرويهما المصنف بأسانيد ضعيفة.

(١) **ضعيف من هذا الوجه، حسن من حديث أنس:** المثنى مجهول، وليث ضعيف، وقيل: لم يسمع التفسير من مجاهد.

(٢) **ضعيف من هذا الوجه، حسن من حديث أنس:** المثنى مجهول، والحماني متهم بسرقة الحديث، وليث ضعيف، وقيل: لم يسمع التفسير من مجاهد.

قال(١): ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا سيف، عن أبي روق، عن أبي أيوب، عن علي، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، حدثني من هذا الذي تدعو إليه؟ أياقوت هو، أذهب هو، أم ما هو؟ قال: «فنزلت على السائل الصاعقة فأحرقته، فأنزل الله: ﴿وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ [الرعد: ١٣] الآية»(٢).

حدثنا محمد بن مرزوق، قال: ثنا عبد الله بن عبد الوهاب، قال: ثني علي بن أبي سارة الشيباني قال: ثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: بعث النبي ﷺ مرة رجلا إلى رجل من فراعنة العرب، أن ادعه لي، فقال: يا رسول الله، إنه أعتى من ذلك، قال: «**اذهب إليه فادعه**» قال: فأتاه، فقال: رسول الله ﷺ يدعوك، فقال: من رسول الله، وما الله؟ أمن ذهب هو أم من فضة، أم من نحاس؟ قال: فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره، فقال: «**ارجع إليه فادعه**» قال: فأتاه فأعاد عليه ورد عليه مثل الجواب الأول، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «**ارجع إليه فادعه**» قال: فرجع إليه فبينما هما يتراجعان الكلام بينهما، إذ بعث الله سحابة بحيال رأسه فرعدت، فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه، فأنزل الله: ﴿وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣](٣).

(١) القائل، هو: المثنى بن إبراهيم الطبري.

(٢) **ضعيف جدًّا من هذا الوجه، حسن من حديث أنس:** المثنى مجهول، وسيف بن عمر الضبي متروك كما في «الميزان» (٢/ ٢٥٥)، وعبد الله بن هاشم لعله الكوفي نزيل الري؛ فشيخه سيف كوفي، والراوي عنه إسحاق بن سليمان رازي، فإن كان هو فمجهول، وأما أبو أيوب الراوي عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فلم أعرفه، والله أعلم.

(٣) **إسنادٌ ضعيف، حسن من غير هذا الوجه:** علي بن أبي سارة الشيباني ضعيف جدًّا كما =

وقال آخرون: نزلت في رجل من الكفار أنكر القرآن وكذب النبي ﷺ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ذكر لنا، «أن رجلا أنكر القرآن وكذب النبي ﷺ، فأرسل الله عليه صاعقة فأهلكته، فأنزل الله ﷻ فيه: ﴿وَهُمْ يُجَـٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣]».[1]

وقال آخرون: نزلت في أربد أخي لبيد بن ربيعة، وكان هم بقتل رسول الله ﷺ هو وعامر بن الطفيل.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج[2]، قال: «نزلت يعني قوله: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ [الرعد: ١٣] في أربد أخي لبيد بن ربيعة، لأنه قدم أربد وعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على النبي ﷺ، فقال عامر: يا محمد، أأسلم وأكون الخليفة من بعدك؟ قال: «لا» قال: فأكون على أهل الوبر وأنت على أهل المدر؟ قال: «لا»، قال: فما ذاك؟ قال: «أعطيك أعنة الخيل تقاتل عليها، فإنك رجل فارس» قال: أو ليست أعنة الخيل بيدي؟ أما والله لأملأنها عليك خيلا ورجالا من بني عامر وقال لأربد: إما أن تكفينيه وأضربه بالسيف، وإما أن

= في «الميزان» (٣/ ١٣٠)، لكن تابعه ديلم بن غزوان، وهو صدوق، كما تقدَّم.

(١) **إسناده حسن إلى قتادة:** يرويه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص: ٣٣٢) من طريق شيبان عن قتادة.

(٢) **ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف، والحديث مرسل.

أكفيكه وتضربه بالسيف، قال أربد: اكفنيه وأضربه فقال عامر بن الطفيل: يا محمد إن لي إليك حاجة، قال: «ادن»، فلم يزل يدنو ويقول النبي ﷺ، «ادن» حتى وضع يديه على ركبتيه وحنى عليه، واستل أربد السيف، فاستل منه قليلا؛ فلما رأى النبي ﷺ بريقه، تعوذ بآية كان يتعوذ بها، فيبست يد أربد على السيف، فبعث الله عليه صاعقة فأحرقته، فذلك قول أخيه[1]:

أخشى على أربد الحتوف ... ولا أرهب نوء السماك والأسد

فجعني البرق والصواعق بال ... فارس يوم الكريهة النجد

وقد ذكرت قبل خبر عبد الرحمن بن زيد بنحو هذه القصة»[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١٣] يَقُولُ: وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِالصَّوَاعِقِ أَصَابَهُمْ فِي حَالِ خُصُومَتِهِمْ فِي اللَّهِ ﷻ لِرَسُولِهِ ﷺ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّهُ شَدِيدَةٌ مُمَاحَلَتُهُ فِي عُقُوبَةِ مَنْ طَغَى عَلَيْهِ وَعَتَا وَتَمَادَى فِي كُفْرِهِ، وَالْمِحَالُ: مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: مَاحَلْتُ فُلَانًا فَأَنَا أُمَاحِلُهُ مُمَاحَلَةً وَمِحَالًا، وَفَعَلْتُ مِنْهُ: مَحَلْتُ أَمْحَلُ مَحْلًا: إِذَا عَرَّضَ رَجُلٌ رَجُلًا لِمَا يُهْلِكُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: وَمَاحَلَّ مُصَدَّقٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَعْشَى بَنِي ثَعْلَبَةَ:

فرع نبع يهتز في غصن المجـ ... ـد غزير الندى شديد المحال[3].

هكذا كان ينشده معمر بن المثنى فيما حدثت عن علي بن المغيرة عنه، وأما الرواة بعد فإنهم ينشدونه:

(١) لبيد بن ربيعة العامري الشاعر المعروف.

(٢) انظر: ديوان لبيد (ص: ٣٤).

(٣) انظر: جمهرة أشعار العرب (ص: ١٨).

فرع فرع يهتز في غصن المجـ د كثير الندى [عظيم][(١)] المحال

وفسر ذلك معمر بن المثنى، وزعم أنه عنى به العقوبة والمكر والنكال، ومنه قول الآخر[(٢)]:

ولبس بين أقوام فكل أعد له الشغازب والمحالا[(٣)].

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا سيف، عن أبي روق، عن أبي أيوب، عن علي، رضي الله عنه: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] قال: «شديد الأخذ»[(٤)].

حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] قال: «شديد القوة»[(٥)].

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: «﴿وَهُوَ شَدِيدُ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) شديد.

(٢) هو ذُو الرمة، كما في الجليس الصالح (ص: ٤٣٤).

(٣) انظر: البيان والتبيين (١/ ١٣٨).

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، وسيف بن عمر الضبي متروك كما في «الميزان» (٢/ ٢٥٥)، وعبد الله بن هاشم لعله الكوفي نزيل الري؛ فشيخه سيف كوفي، والراوي عنه إسحاق بن سليمان رازي، فإن كان هو فمجهول، وأما أبو أيوب الراوي عن علي رضي الله عنه فلم أعرفه، والله أعلم.

(٥) **إسناده ضعيف:** أبو يحيى القتات ضعيف كما في «الميزان» (٤/ ٥٨٦)، عن مجاهد مرسل.

ﱡﭐ ﱫ ﱠ [الرعد: ١٣] أي القوة والحيلة»[١].

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الحسن: ﴿شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] يعني: الهلاك، قال: «إذا محل فهو شديد». وقال قتادة: «شديد الحيلة»[٢].

حدثني الحارث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا رجل، عن عكرمة: ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] قال: «المحال: جدال أربد، ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] قال: ما أصاب أربد من الصاعقة»[٣].

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] قال: قال ابن عباس: «شديد الحول»[٤].

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] قال: «شديد القوة المحال: القوة»[٥].

والقول الذي ذكرناه عن قتادة في تأويل المحال أنه الحيلة، والقول الذي ذكره ابن جريج عن ابن عباس يدلان على أنهما كانا يقرآن: «وهو شديد

(١) **إسناده حسن:** يرويه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٣١) من طريق معمر، عن قتادة.

(٢) **إسنادان ضعيفان**، ثبت عن قتادة من غير هذا الوجه: قال ابن معين كما في تاريخ ابن أبي خيثمة (١/ ٣٢٥): إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه؛ إلا عن الزهري، وابن طاووس؛ فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا. اهـ.

(٣) **إسناد ضعيف جدًّا:** عبد العزيز بن أبان الكوفي متروك، والرجل مجهول.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين المعروف بـ(سنيد) ضعيف، وابن جريج عن ابن عباس مرسل بل معضل.

(٥) **إسناده صحيح.**

المحال» بفتح الميم، لأن الحيلة لا يأتي مصدرها محالا بكسر الميم، ولكن قد يأتي على تقدير المفعلة منها، فيكون محالة، ومن ذلك قولهم: «المرء يعجز لا محالة»، والمحالة في هذا الموضع: المفعلة من الحيلة فأما بكسر الميم فلا تكون إلا مصدرا، من ماحلت فلانا أماحله محالا، والمماحلة بعيدة المعنى من الحيلة، ولا أعلم أحدا قرأه بفتح الميم فإذا كان ذلك كذلك، فالذي هو أولى بتأويل ذلك ما قلنا من القول

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۚ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ١٤﴾ [الرعد: ١٤]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: يقول تعالى ذكره: لله من خلقه الدعوة الحق، والدعوة هي الحق كما أضيفت الدار إلى الآخرة في قوله: ﴿وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [يوسف: ١٠٩] وقد بينا ذلك فيما مضى وإنما عنى بالدعوة الحق: توحيد الله، وشهادة أن لا إله إلا الله. وبنحو الذي قلنا تأوله أهل التأويل

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: «﴿دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [الرعد: ١٤] قال: لا إله إلا الله»[٢].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**، يعتد طائفة برواية الوالبي عن ابن عباس: رواية سماك عن عكرمة مضطربة كما في «التقريب» (ص: ٢٥٥). =

حدثني المثنى قال: ثنا عبد الله قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: «﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤] قال: شهادة أن لا إله إلا الله»[(١)].

قال[(٢)]: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا سيف، عن أبي روق، عن أبي أيوب، عن علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤] قال: التوحيد»[(٣)].

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: «﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤] قال: لا إله إلا الله»[(٤)].

حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج قال:

= يرويه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٣٣)، والفريابي في الدعاء للطبراني (ص: ٤٥٦) كلاهما عن إسرائيل، ورواه حفص بن جميع في الدعاء للطبراني (ص: ٤٥٦) عن سماك به.

ويرويه المصنف من طريقي: الوالبي وابن جريج كلاهما عن ابن عباس.

(١) **إسناده ضعيف**، اعتد به طائفةٌ: المثنى مجهول لكنه متابع من بكر بن سهل في الدعاء للطبراني (ص: ٤٥٦)، وبكر ضعفه النسائي، وقال الحافظ: هو مقارب الحال. انظر: لسان الميزان ت أبي غدة (٢/ ٣٤٤)، والوالبي لم يسمع ابن عباس لكن اعتدَّ به طائفة بناءً على أنه سمع تفسير ابن عباس من أصحابه، والله أعلم.

(٢) القائل، هو المثنى بن إبراهيم الطبربي.

(٣) **ضعيف جدًّا**: المثنى مجهول، وسيف بن عمر الضبي متروك كما في «الميزان» (٢/ ٢٥٥)، وعبد الله بن هاشم لعله الكوفي نزيل الري؛ فشيخه سيف كوفي، والراوي عنه إسحاق بن سليمان رازي، فإن كان هو فمجهول، وأما أبو أيوب الراوي عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فلم أعرفه، والله أعلم.

(٤) **إسناده حسن**: يرويه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٣٣) من طريق معمر، عن قتادة.

قال ابن عباس في قوله: «﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ﴾ [الرعد: ١٤] قال: لا إله إلا الله»(١).

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: «﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ﴾ [الرعد: ١٤]: لا إله إلا الله، ليست تنبغي لأحد غيره، لا ينبغي أن يقال: فلان إله بني فلان»(٢).

وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ [الرعد: ١٤] يقول تعالى ذكره: والآلهة التي يدعونها المشركون أربابا وآلهة وقوله ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ [النساء: ١١٧] يقول: من دون الله، وإنما عنى بقوله: ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ [النساء: ١١٧] الآلهة أنها مقصرة عنه، وأنها لا تكون إلها، ولا يجوز أن يكون إلها إلا الله الواحد القهار؛ ومنه قول الشاعر(٣):

أتوعدني وراء بني رياح كذبت، لتقصرن يداك دوني(٤).

يعني: لتقصرن يداك عني وقوله: ﴿لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ﴾ [الرعد: ١٤] يقول: لا تجيب هذه الآلهة التي يدعوها هؤلاء المشركون آلهة بشيء يريدونه من نفع أو دفع ضر ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ﴾ [الرعد: ١٤] يقول: لا ينفع داعي الآلهة دعاؤه إياها إلا كما ينفع باسط كفيه إلى الماء، بسطه إياهما إليه من غير أن يرفعه إليه في إناء، ولكن ليرتفع إليه بدعائه إياه وإشارته إليه وقبضه عليه، والعرب تضرب لمن سعى فيما لا يدركه مثلا بالقابض على الماء،

(١) **إسناده ضعيف**، يعتد طائفة برواية الوالبي عن ابن عباس: القاسم مجهول، والحسين ضعيف، وابن جريج عن ابن عباس مرسل.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) هو جرير كما في خزانة الأدب للبغدادي (٨/ ٧).

(٤) انظر: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء (ص: ١٦٠).

قال بعضهم(١):

فـإنـي وإيـاكـم وشـوقـا إلـيـكـم   كقابض ماء لم تسقه أنامله(٢).

يعني بذلك: أنه ليس في يده من ذلك إلا كما في يد القابض على الماء، لأن القابض على الماء لا شيء في يده، وقال آخر(٣):

فأصبحت مما كان بيني وبينها   من الود مثل القابض الماء باليد(٤)

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا سيف، عن أبي روق، عن أبي أيوب، عن علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في قوله: ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ﴾ [الرعد: ١٤] قال: «كالرجل العطشان، يمد يده إلى البئر ليرتفع الماء إليه، وما هو ببالغه»(٥).

حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ﴾ [الرعد: ١٤] «يدعو الماء

---

(١) هو ضابئ البرجمي كما في خزانة الأدب للبغدادي (٩/ ٣٢٣).
(٢) انظر: الصناعتين، للعسكري (ص: ١٨٤).
(٣) هو: الأحوص كما في الزهرة (ص: ٧٠).
(٤) انظر: المحب والمحبوب (ص: ٤٦).
(٥) **ضعيف جدًّا**: المثنى مجهول، وسيف بن عمر الضبي متروك كما في «الميزان» (٢/ ٢٥٥)، وأبو أيوب الراوي عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فلم أعرفه، والله أعلم.
وهذا إسناد أُرى فيه خلل؛ فالمحفوظ: إسحاق عن عبد الله بن هاشم عن سيف، كذا تكرر في غير موضع، أما هاهنا فليس لعبد الله بن هشام ذكر، فالله أعلم.

بلسانه، ويشير إليه بيده، ولا يأتيه أبدا»[١].

قال[٢]: ثنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني الأعرج، عن مجاهد: ﴿لِيَبۡلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤] «يدعوه ليأتيه وما هو بأتيه، كذلك لا يستجيب من هو دونه»[٣].

حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ﴾ [الرعد: ١٤] «يدعو الماء بلسانه، ويشير إليه بيده، فلا يأتيه أبدا»[٤].

---

(١) **إسناده حسن:** علقه البخاري في «صحيحه» (٦/ ٧٩) جازمًا به. رواه آدم بن أبي إياس في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٠٥) عن ورقاء، ويرويه عيسى بن ميمون، وشبل بن عباد عند المصنف، جميعًا عن ابن أبي نجيح، ويرويه المصنف من طريقي ابن جريج والأعرج ثلاثتهم (ابن أبي نجيح وابن جريج والأعرج) عن مجاهد به.

(٢) القائل، هو: الحسن بن محمد الزعفراني.

(٣) **إسناده صحيح:** الأعرج هو: حميد بن قيس المكي، لم ينفِ أحدٌ سماعه من مجاهد فيما علمتُ، بل أخرج البخاري له عنه في «صحيحه» (١٨١٤)، لكن قال ابن عيينة والقطان وابن حبان وغيرهم: «تفسير مجاهد» يدور على القاسم بن أبي بزة اهـ، فإن كان فالقاسم ثقة، فلا ضير، لكن لم يصف أحدٌ الأعرج بالتدليس فيما علمتُ، بل ثبت سماعه من مجاهد في التفسير خاصة، وذاك فيما يرويه المصنف من طريق ابن المثنى قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة قال: سمعت حميدًا الأعرج قال: سمعت مجاهدًا يقول في هذه الآية: (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) قال: في الصلاة.

وأخرج المصنف أيضًا عن الحسن بن محمد: حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن الأعرج، أنه سمع مجاهدًا يقول: (نأتي الأرض ننقصها من أطرافها)، قال: خرابُها. اهـ والله أعلم.

(٤) **إسناده صحيح:** محمد بن عمرو هو الباهلي، وعيسى هو ابن ميمون الجرشي =

حدثني المثنى قال: ثنا أبو حذيفة قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد[١].

قال[٢]: وثنا إسحاق قال: ثنا عبد الله قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله[٣].

حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج عن ابن جريج، عن مجاهد مثل حديث الحسين، عن حجاج. قال ابن جريج: وقال الأعرج عن مجاهد: ﴿لِيَبۡلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤] قال: «يدعوه [لأن يأتيه][٤] وما هو بآتيه، [فكذلك][٥] لا يستجيب من هو دونه»[٦].

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ﴾ [الرعد: ١٤] «وليس ببالغه حتى يتمزع عنقه ويهلك عطشا»[٧].

قال الله تعالى: ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾ [الرعد: ١٤] هذا مثل ضربه الله، أي هذا الذي يدعو من دون الله هذا الوثن وهذا الحجر، لا يستجيب

= يعرف بـ(ابن داية).

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول.

(٢) القائل، هو: المثنى بن إبراهيم الطبري.

(٣) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: المثنى مجهول.

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) لياتيه.

(٥) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) كذلك.

(٦) **إسنادان ضعيفان، والخبر ثابت:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف.

(٧) **إسناده حسن:** ويرويه المصنف من طريق معمر، عن قتادة.

له بشيء أبدا، ولا يسوق إليه خيرا، ولا يدفع عنه سوءا، حتى يأتيه الموت، كمثل هذا الذي بسط ذراعيه إلى الماء ليبلغ فاه ولا يبلغ فاه ولا يصل إليه ذلك حتى يموت عطشا.

وقال آخرون: معنى ذلك: والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليتناول خياله فيه، وما هو ببالغ ذلك

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤] فقال: «هذا مثل المشرك مع الله غيره، فمثله كمثل الرجل العطشان الذي ينظر إلى خياله في الماء من بعيد، فهو يريد أن يتناوله ولا يقدر عليه»(١).

وقال آخرون في ذلك ما:

حدثني به محمد بن سعد قال: ثني أبي قال: ثني عمي قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ﴾ [الرعد: ١٤] إلى: ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ﴾ [الرعد: ١٤] يقول: «مثل الأوثان الذين يعبدون من دون الله كمثل رجل قد بلغه العطش حتى كربه الموت، وكفاه في الماء قد وضعهما لا يبلغان فاه، يقول الله: لا تستجيب الآلهة ولا

---

(١) **إسناده ضعيف**، علقه البخاري في «صحيحه» (٦/ ٧٨) جازمًا به: المثنى مجهول، والوالبي لم يسمع التفسير من ابن عباس، والذين اعتمدوا هذه الترجمة، قالوا: سمعه من أصحاب ابن عباس، والله أعلم
ويرويه المصنف من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

تنفع الذين يعبدونها حتى يبلغ كفا هذا فاه، وما هما ببالغتين فاه أبدا»[١].

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ﴾ [الرعد: ١٤] قال: «لا ينفعونهم بشيء إلا كما ينفع هذا بكفيه، يعني بسطهما إلى ما لا ينال أبدا»[٢].

وقال آخرون في ذلك ما: حدثنا به محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤] «وليس الماء ببالغ فاه ما قام باسطا كفيه لا يقبضهما ﴿وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ﴾ [الرعد: ١٤] قال: «هذا مثل ضربه الله لمن اتخذ من دون الله إلها أنه غير نافعه، ولا يدفع عنه سوءا حتى يموت على ذلك»[٣].

وقوله: ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ﴾ [الرعد: ١٤] يقول: «وما دعاء من كفر بالله ما يدعو من الأوثان والآلهة إلا في ضلال: يقول: إلا في غير استقامة ولا هدى، لأنه يشرك بالله».



(١) **إسناده ضعيف:** العوفيون ضعفاء.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده صحيح.**

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۩ ﴿١٥﴾﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يقول تعالى ذكره: فإن امتنع هؤلاء الذين يدعون من دون الله الأوثان والأصنام لله شركاء من إفراد الطاعة والإخلاص بالعبادة له، فلله يسجد من في السموات من الملائكة الكرام ومن في الأرض من المؤمنين به طوعا، فأما الكافرون به فإنهم يسجدون له كرها حين يكرهون على السجود، كما

حدثني بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ «فأما المؤمن فيسجد طائعا، وأما الكافر فيسجد كارها»[2].

حدثني المثنى، قال: ثنا سويد، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان قال: «كان ربيع بن خيثم إذا تلا هذه الآية: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ قال: «بلى يا رباه»[3].

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ قال: «من دخل طائعا هذا

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، ولا أعلم الثوري أدرك الربيع، والله أعلم.
يرويه الحسين بن الحسن المروزي في «الزهد» (١/ ٣٠١) من طريق ابن المبارك به.

طوعا، وكرها من لم ير يدخل إلا بالسيف»[(١)].

وقوله: ﴿وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [الرعد: ١٥] يقول: ويسجد أيضا ظلال كل من سجد لله طوعا وكرها بالغدوات والعشايا، وذلك أن ظل كل شخص فإنه يفيء بالعشي كما قال جل ثناؤه: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ﴾ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي قال: ثني عمي قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [الرعد: ١٥] يعني: «حين يفيء ظل أحدهم عن يمينه أو شماله»[(٢)].

حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن الزبير، عن سفيان، قال في تفسير مجاهد: ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ۩ ١٥﴾ قال: «ظل المؤمن يسجد طوعا وهو طائع، وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره»[(٣)].

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [الرعد: ١٥] قال: «ذكر أن ظلال الأشياء كلها تسجد له، وقرأ: ﴿سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ﴾ [النحل: ٤٨] قال: تلك الظلال تسجد

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف العوفيين.

(٣) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وعبد الله بن الزبير هو الحميدي، وسفيان هو ابن عيينة عن مجاهد مرسل كما في المعرفة والتاريخ (٢/ ١٥٤).

لله»[١].

والآصال: جمع أصل، والأصل: جمع أصيل، والأصيل: هو العشي، وهو ما بين العصر إلى مغرب الشمس، قال أبو ذؤيب:

لعمري لأنت البيت أكرم أهله وأقعد في أفيائه بالأصائل[٢].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾﴾

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله: من رب السموات والأرض ومدبرها، فإنهم سيقولون الله، وأمر الله نبيه ﷺ أن يقول: الله، فقال له: قل يا محمد: ربها الذي خلقها وأنشأها، هو الذي لا تصلح العبادة إلا له، وهو الله، ثم قال: فإذا أجابوك بذلك فقل لهم: أفاتخذتم من دون رب السموات والأرض أولياء لا تملك لأنفسها نفعا تجلبه إلى نفسها، ولا ضرا تدفعه عنها، وهي إذ لم تملك ذلك لأنفسها، فمن ملكه لغيرها أبعد، فعبدتموها وتركتم عبادة من بيده النفع، والضر، والحياة، والموت، وتدبير الأشياء كلها، ثم ضرب لهم جل ثناؤه مثلا، فقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [الأنعام: ٥٠]

(١) إسناده صحيح.
(٢) انظر: الكامل في اللغة والأدب (٣/ ٥٤).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ [الرعد: ١٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين عبدوا من دون الله الذي بيده نفعهم وضرهم ما لا ينفع ولا يضر: هل يستوي الأعمى الذي لا يبصر شيئا، ولا يهتدي لمحجة يسلكها إلا بأن يهدى، والبصير الذي يهدي الأعمى لمحجة الطريق الذي لا يبصر؟ إنهما لا شك لغير مستويين يقول: فكذلك لا يستوي المؤمن الذي يبصر الحق فيتبعه، ويعرف الهدى فيسلكه؛ وأنتم أيها المشركون الذين لا تعرفون حقا، ولا تبصرون رشدا

وقوله: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦] يقول تعالى ذكره: وهل تستوي الظلمات التي لا ترى فيها المحجة فتسلك ولا يرى فيها السبيل فيركب، والنور الذي [تبصر][(٢)] به الأشياء ويجلو ضوءه الظلام؟ يقول: إن هذين لا شك لغير مستويين، فكذلك الكفر بالله، إنما صاحبه منه في حيرة يضرب أبدا في غمرة لا يرجع منه إلى حقيقة، والإيمان بالله صاحبه منه في ضياء يعمل على علم بربه، ومعرفة منه بأن له مثيبا يثيبه على إحسانه، ومعاقبا يعاقبه على إساءته، ورازقا يرزقه، ونافعا ينفعه، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يبصر.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦] «أما الأعمى والبصير فالكافر والمؤمن؛ وأما الظلمات والنور فالهدى والضلالة»(١).

وقوله: ﴿أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ [الرعد: ١٦] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: قل يا محمد لهؤلاء المشركين: أخلق أوثانكم التي اتخذتموها أولياء من دون الله كخلق الله، فاشتبه عليكم أمرها فيما خلقت وخلق الله، فجعلتموها له شركاء من أجل ذلك، أم إنما بكم الجهل والذهاب عن الصواب؟ فإنه لا يشكل على ذي عقل أن عبادة ما لا يضر ولا ينفع من الفعل جهل، وأن العبادة إنما تصلح للذي يرجى نفعه، ويخشى ضره، كما أن ذلك غير مشكل خطؤه وجهل فاعله، كذلك لا يشكل جهل من أشرك في عبادة من يرزقه ويكفله ويمونه من لا يقدر له على ضرر ولا نفع. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «﴿أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ [الرعد: ١٦] حملهم

---

(١) **إسناده ضعيف**، والحرف الأول ثابت: المثنى مجهول.

روى الحرف الأول: المصنف في الأنعام بإسناد صحيح من طريق عيسى الجرشي، ورواه ابن أبي حاتم أيضًا (٤/ ١٢٩٦) من طريق ورقاء، كلاهما عن ابن أبي نجيح به.

ذلك على أن شكوا في الأوثان»[١].

حدثني المثنى قال: ثنا إسحاق قال: ثنا عبد الله، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله[٢].

حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: «﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ [الرعد: ١٦] خلقوا كخلقه، فحملهم ذلك على أن شكوا في الأوثان»[٣].

حدثنا الحسن بن محمد قال: ثنا شبابة قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله[٤].

قال[٥]: ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن كثير: سمعت مجاهدا، يقول: «﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ [الرعد: ١٦] ضربت مثلا»[٦].

---

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول.
رواه ورقاء عند المصنف وفي «تفسير مجاهد» (ص: ٤٠٦) عن ابن أبي نجيح، ويرويه ابن جريج، عند المصنف كلاهما عن مجاهد به.

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول.

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف، وابن جريج قبيح التدليس، قال ابن معين في تاريخ الدوري (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في المشاهير (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به.

(٤) **إسناده حسن**

(٥) القائل، هو: الحسين بن داود المعروف بـ(سنيد)، وعنه القاسم بن الحسن.

(٦) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف، وابن كثير هو أبو معبد =

وقوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الرعد: ١٦] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: قل لهؤلاء المشركين إذا أقروا لك أن أوثانهم التي أشركوها في عبادة الله لا تخلق شيئا، فالله خالقكم وخالق أوثانكم وخلق كل شيء، فما وجه إشراككم ما لا تخلق ولا تضر

وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ﴾ [الرعد: ١٦] يقول: وهو الفرد الذي لا ثاني له، القهار الذي يستحق الألوهة والعبادة، لا الأصنام والأوثان التي لا تضر ولا تنفع

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ١٧﴾ [الرعد: ١٧]

قال أبو جعفر: وهذا مثل ضربه الله للحق والباطل، والإيمان به والكفر، يقول تعالى ذكره: مثل الحق في ثباته والباطل في اضمحلاله مثل ماء أنزله الله من السماء إلى الأرض ﴿فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] يقول: فاحتملته الأودية بملئها، الكبير بكبره، والصغير بصغره، ﴿فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ﴾ [الرعد: ١٧] يقول: فاحتمل السيل الذي حدث عن ذلك الماء الذي أنزله الله من السماء زبدا عاليا فوق السيل، فهذا أحد مثلي الحق والباطل، فالحق هو الماء الباقي الذي أنزله الله من السماء، والزبد الذي لا ينتفع به هو الباطل، والمثل الآخر: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ﴾ [الرعد: ١٧]

= عبد الله المكى.

يقول جل ثناؤه: ومثل آخر للحق والباطل، مثل فضة أو ذهب يوقد عليها الناس في النار طلب حلية يتخذونها أو متاع، وذلك من النحاس والرصاص والحديد، يوقد عليه ليتخذ منه متاع ينتفع به، ﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُ﴾ [الرعد: ١٧]. يقول تعالى ذكره: ومما يوقدون عليه من هذه الأشياء زبد مثله، بمعنى: مثل زبد السيل، لا ينتفع به ويذهب باطلا، كما لا ينتفع بزبد السيل ويذهب باطلا، ورفع ﴿ٱلزَّبَدُ﴾ [الرعد: ١٧] بقوله: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ﴾ [الرعد: ١٧] ومعنى الكلام: ومما يوقدون عليه في النار زبد مثل زبد السيل في بطول زبده، وبقاء خالص الذهب والفضة، يقول الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ﴾ [الرعد: ١٧] يقول: كما مثل الله الإيمان والكفر في بطول الكفر وخيبة صاحبه عند مجازاة الله بالباقي النافع [منها][1] من ماء السيل وخالص الذهب والفضة، كذلك يمثل الله الحق والباطل ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ﴾ [الرعد: ١٧] يقول: فأما الزبد الذي علا السيل، والذهب والفضة والنحاس والرصاص عند الوقود عليها، فيذهب بدفع الرياح وقذف الماء به وتعلقه بالأشجار وجوانب الوادي ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الرعد: ١٧] من الماء والذهب والفضة والرصاص والنحاس، فالماء يمكث في الأرض فتشربه، والذهب والفضة تمكث للناس ﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ [الرعد: ١٧] يقول: كما مثل هذا المثل للإيمان والكفر، كذلك يمثل الأمثال. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] «فهذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها، فأما الشك فلا ينفع معه العمل، وأما اليقين فينفع الله به أهله، وهو قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗ﴾ [الرعد: ١٧] وهو الشك، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الرعد: ١٧] وهو اليقين، كما يجعل الحلي في النار، فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار، فكذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك»(١).

حدثني محمد بن سعد قال: ثني أبي قال: ثني عمي قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗا﴾ [الرعد: ١٧] يقول: «احتمل السيل ما في الوادي من عود، ودمنة، ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ﴾ [الرعد: ١٧] فهو الذهب، والفضة، والحلية، والمتاع، والنحاس، والحديد، وللنحاس والحديد خبث، فجعل الله مثل خبثه كزبد الماء، ف ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ [الرعد: ١٧] فالذهب والفضة، وأما ما ينفع الأرض فما شربت من الماء فأنبتت، فجعل ذلك مثل العمل الصالح يبقى لأهله، والعمل السيئ يضمحل عن أهله، كما يذهب هذا الزبد، فكذلك الهدى والحق جاء من عند الله، فمن عمل بالحق كان له وبقي كما يبقى ما ينفع الناس في الأرض، وكذلك الحديد لا يستطاع أن يجعل منه سكين ولا سيف حتى يدخل في النار فتأكل خبثه، فيخرج جيده فينتفع به، فكذلك يضمحل الباطل إذا كان يوم القيامة وأقيم الناس، وعرضت الأعمال، فيزيغ الباطل ويهلك، وينتفع أهل الحق بالحق، ثم قال: ﴿وَمِمَّا

(١) **إسناده ضعيف**، اعتد طائفة بالوالبي عن ابن عباس: المثنى مجهول.
بنحوه قال عطية العوفي، ورواه ابن جريج مختصرًا كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما.

يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥ﴾ [الرعد: ١٧](١).

حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ﴾ [الرعد: ١٧] إلى: ﴿أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥ﴾ [الرعد: ١٧] فقال: «ابتغاء حلية الذهب والفضة، أو متاع الصفر والحديد قال: كما أوقد على الذهب والفضة والصفر والحديد فخلص خالصه، قال: ﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ﴾ [الرعد: ١٧] كذلك بقاء الحق لأهله فانتفعوا»(٢).

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: ثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير، أنه سمع مجاهدا، يقول: «﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] قال: ما أطاقت ملأها ﴿فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ﴾ [الرعد: ١٧] قال: انقضى الكلام، ثم استقبل فقال: «ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله» قال: المتاع: الحديد والنحاس والرصاص وأشباهه زبد مثله، قال: خبث ذلك مثل زبد السيل قال: ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الرعد: ١٧] ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ﴾ [الرعد: ١٧] قال: فذلك مثل الحق والباطل»(٣).

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف العوفيين.

(٢) **إسناده صحيح**: يعقوب هو الدورقي، وأبو رجاء هو محمد بن سيف البصري.

(٣) **إسناده صحيح**: علق البخاري بصيغة الجزم بعض فقراته في الصحيح (٦/ ٧٩)، وإن كان الحجاج تغير في آخر عمره، فقد رُدَّتْ رواية سنيد عنه فقط كما في الكواكب (ص: ٤٥٨)، ومعلومٌ حصرُ فريقٍ سماعَ «تفسير مجاهد» على القاسم، وأن آخرين ردوا ذلك، وصحة الإسناد هاهنا مع التصريح بالسماع ترجح كفة الآخرين، والله أعلم.
=

حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد أنه سمعه يقول: فذكر نحوه

وزاد فيه: قال: قال ابن جريج: قوله: «﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗ﴾ [الرعد: ١٧] قال: جمودا في الأرض، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الرعد: ١٧] يعني الماء، وهما مثلان: مثل الحق والباطل»[١].

حدثنا الحسن قال: ثنا شبابة قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: «﴿زَبَدٗا رَّابِيٗاۚ﴾ [الرعد: ١٧] السيل مثل خبث الحديد والحلية، ﴿فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗ﴾ [الرعد: ١٧] جمودا في الأرض، ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾ [الرعد: ١٧] الحديد والنحاس والرصاص وأشباهه وقوله: ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الرعد: ١٧] إنما هما مثلان للحق والباطل»[٢].

حدثني المثنى قال: ثنا أبو حذيفة قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال[٣]: وثنا إسحاق قال: ثنا عبد الله، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، يزيد أحدهما على صاحبه[٤] في قوله: ﴿فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] قال: «بملئها، ﴿فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ﴾ [الرعد: ١٧] قال:

= ورواه ابن أبي نجيح عن مجاهد في «تفسيره» (ص: ٤٠٦) وعند المصنف.

(١) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت دون الزيادة: القاسم مجهول، ورواية الحسين عن الحجاج ضعيفة.

(٢) **إسناده حسن**: سبق تخريجه.

(٣) القائل، هو: المثنى بن إبراهيم الطبري.

(٤) يعني: ورقاء وشبلًا.

الزبد: السيل ﴿ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾ [الرعد: ١٧] قال: خبث الحديد والحلية، ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ﴾ [الرعد: ١٧] قال: جمودا في الأرض، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الرعد: ١٧] قال: الماء وهما مثلان للحق والباطل»[(١)].

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: «﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] الصغير بصغره، والكبير بكبره، ﴿فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ﴾ [الرعد: ١٧] أي عاليا، ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ﴾ [الرعد: ١٧] والجفاء: ما يتعلق بالشجر، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الرعد: ١٧] هذه ثلاثة أمثال ضربها الله في مثل واحد، يقول: كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركته، كذلك يضمحل الباطل عن أهله كما اضمحل هذا الزبد، وكما مكث هذا الماء في الأرض، فأمرعت هذه الأرض، وأخرجت نباتها، كذلك يبقى الحق لأهله كما بقي هذا الماء في الأرض، فأخرج الله به ما أخرج من النبات قوله: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ﴾ [الرعد: ١٧] الآية، كما يبقى خالص الذهب والفضة، حين أدخل النار وذهب خبثه، كذلك يبقى الحق لأهله قوله: ﴿أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾ [الرعد: ١٧] يقول: هذا الحديد والصفر الذي ينتفع به، فيه منافع: يقول: كما يبقى خالص هذا الحديد وهذا الصفر حين أدخل النار وذهب خبثه، كذلك يبقى الحق لأهله كما بقي خالصهما»[(٢)].

(١) **إسنادان ضعيفان والأثر ثابت:** المثنى مجهول.

(٢) **إسناده حسن:** يرويه المصنف، وعبد الرزاق (٢/ ٢٣٤) من طريق معمر، عن قتادة.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] الكبير بقدره والصغير بقدره ﴿زَبَدًا رَّابِيًا﴾ [الرعد: ١٧] قال: ربا فوق الماء الزبد ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ﴾ [الرعد: ١٧] قال: «هو الذهب إذا أدخل النار بقي صفوه، ونفي ما كان من كدره وهذا مثل ضربه الله للحق والباطل، ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ [الرعد: ١٧] يتعلق بالشجر فلا يكون شيئا [هذا][1] مثل الباطل، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧] وهذا يخرج النبات، وهو مثل الحق ﴿أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [الرعد: ١٧] قال: المتاع: الصفر والحديد[2].

حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا هوذة بن خليفة، قال: ثنا عوف، قال: بلغني في قوله: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] قال: «إنما هو مثل ضربه الله للحق والباطل، ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] الصغير على قدره، والكبير على قدره، وما بينهما على قدره ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ [الرعد: ١٧] يقول: عظيما، وحيث استقر الماء يذهب الزبد جفاء فتطير به الريح، فلا يكون شيئا، ويبقى صريح الماء الذي ينفع الناس منه شرابهم ونباتهم ومنفعتهم ﴿أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [الرعد: ١٧] ومثل الزبد كل شيء يوقد عليه في النار الذهب والفضة والنحاس والحديد فيذهب خبثه ويبقى ما ينفع في أيديهم، والخبث والزبد مثل الباطل، والذي ينفع الناس مما تحصل في

(١) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت**: قال ابن معين كما في تاريخ ابن أبي خيثمة (١/ ٣٢٥): إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه؛ إلا عن الزهري، وابن طاووس؛ فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا. اهـ، لكن متابعة ابن أبي عروبة السابقة تشهد لحفظه هذا الأثر، والله أعلم.

أيديهم مما ينفعهم المال الذي في أيديهم»[١].

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [الرعد: ١٧] قال: «هذا مثل ضربه الله للحق والباطل فقرأ: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ [الرعد: ١٧] هذا الزبد لا ينفع، ﴿أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [الرعد: ١٧] هذا لا ينفع أيضا، قال: وبقي الماء في الأرض فنفع الناس، وبقي الحلي الذي صلح من هذا، فانتفع الناس به ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧] وقال: هذا مثل ضربه الله للحق والباطل»[٢].

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] قال: «الصغير بصغره، والكبير بكبره»[٣].

حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا طلحة بن عمرو، عن عطاء، «ضرب الله مثلا للحق والباطل فضرب مثل الحق كمثل السيل الذي يمكث في الأرض، وضرب مثل الباطل كمثل الزبد الذي لا ينفع الناس»[٤].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن الحجاج، وابن جريج أرسله.

(٤) **ضعيف جدًّا:** طلحة متروك كما في «الميزان» (٢/ ٣٤٠).

وعنى بقوله ﴿رَّابِيًا﴾ [الرعد: ١٧]: عاليا منتفخا، من قولهم: ربا الشيء يربو ربوا فهو راب، ومنه قيل للنشز من الأرض كهيئة الأكمة: رابية، ومنه قول الله تعالى: ﴿ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾ [الحج: ٥]. وقيل للنحاس والرصاص والحديد في هذا الموضع: المتاع، لأنه يستمتع به، وكل ما يتمتع به الناس فهو متاع، كما قال الشاعر[1]:

تمتع يا مشعث إن شيئا سبقت به الممات هو المتاع[2].

وأما الجفاء، فإني حدثت، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: قال أبو عمرو بن العلاء: يقال: قد أجفأت القدر، وذلك إذا غلت فانصب زبدها، أو سكنت فلا يبقى منه شيء. وقد زعم بعض أهل العربية من أهل البصرة أن معنى قوله: ﴿فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗ﴾ [الرعد: ١٧] تنشفه الأرض، وقال: يقال: جفا الوادي وأجفى في معنى نشف، وانجفى الوادي: إذا جاء بذلك الغثاء، وغثى الوادي فهو يغثى غثيا وغثيانا وذكر عن العرب أنها تقول: جفأت القدر أجفؤها: إذا أخرجت جفاءها، وهو الزبد الذي يعلوها، وأجفأتها إجفاء لغة قال: وقالوا: جفأت الرجل جفا: صرعته. وقيل: ﴿فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗ﴾ [الرعد: ١٧] بمعنى جفئا، لأنه مصدر من قول القائل: جفأ الوادي غثاءه، فخرج مخرج الاسم وهو مصدر، كذلك تفعل العرب في مصدر كل ما كان من فعل شيء اجتمع بعضه إلى بعض كالقماش والدقاق والحطام والغثاء، تخرجه على مذهب الاسم، كما فعلت ذلك في قولهم: أعطيته عطاء، بمعنى الإعطاء، ولو أريد من القماش المصدر على الصحة لقيل: قد قمشته قمشا

---

(١) هو: أبو عمرو بن العَلاَء كما في مجمع الأمثال (٢/ ٣٥٥).

(٢) انظر: الأصمعيات (ص: ١٤٨).

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٨﴾ [الرعد: ١٨]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: يقول تعالى ذكره: أما الذين استجابوا لله فآمنوا به حين دعاهم إلى الإيمان به، وأطاعوه فاتبعوا رسوله، وصدقوه فيما جاءهم به من عند الله، فإن لهم الحسنى وهي الجنة، كذلك

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: «﴿لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [الرعد: ١٨] وهي الجنة»[(٢)].

وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ﴾ [الرعد: ١٨] يقول تعالى ذكره: وأما الذين لم يستجيبوا له حين دعاهم إلى توحيده والإقرار بربوبيته، ولم يطيعوه فيما أمرهم به، ولم يتبعوا رسوله فيصدقوه فيما جاءهم به من عند ربهم، فلو أن لهم ما في الأرض جميعا من شيء ومثله معه ملكا لهم ثم مثل ذلك وقبل ذلك منهم بدلا من العذاب الذي أعده الله لهم في نار جهنم وعوضا لافتدوا به أنفسهم منه، يقول الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ﴾ [الرعد: ١٨] يقول: هؤلاء الذين لم يستجيبوا لله لهم سوء الحساب: يقول: لهم عند الله أن يأخذهم بذنوبهم كلها، فلا يغفر لهم منها شيئا، ولكن يعذبهم على جميعها، كما

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده حسن.**

حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا عون، عن فرقد السبخي، قال: قال لنا شهر بن حوشب: «﴿سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ﴾ [الرعد: ١٨] أن لا يتجاوز لهم عن شيء»[(١)].

حدثني يعقوب قال: ثنا ابن علية قال: ثني الحجاج بن أبي عثمان قال: ثني فرقد السبخي قال: قال إبراهيم النخعي: يا فرقد «أتدري ما سوء الحساب؟ قلت: لا، قال: هو أن يحاسب الرجل بذنبه كله، لا يغفر له منه شيء»[(٢)].

وقوله: ﴿وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ﴾ [التوبة: ٧٣] يقول: ومسكنهم الذي يسكنونه يوم القيامة جهنم ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٢] يقول: وبئس الفراش والوطاء جهنم، التي هي مأواهم يوم القيامة.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿۞ أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩﴾

✍ [*قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ*][(٣)]: يقول تعالى ذكره: أهذا الذي يعلم أن الذي أنزله الله عليك يا محمد حق، فيؤمن به ويصدق ويعمل بما فيه، كالذي هو

---

(١) **إسناده ضعيف:** عون لم أعرفه، وفرقد ضعيف كما في الكامل (٧/ ١٣٩)، واختلف عنه؛ فرواه عون عنه عن شهر.
خالفه الحجاج بن أبي عثمان، وحماد بن سلمة كلاهما عند المصنف، ونصر بن طريف في الزهد لأسد بن موسى (ص: ٥٧) جميعًا عن فرقد عن إبراهيم.
(٢) **إسناده ضعيف؛** لضعف فرقد.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

أعمى فلا يعرف موقع حجة الله عليه به ولا يعلم ما ألزمه الله من فرائضه.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا إسحاق[(١)]، قال: ثنا هشام، عن عمرو[(٢)]، عن سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ [الرعد: ١٩] قال: «هؤلاء قوم انتفعوا بما سمعوا من كتاب الله وعقلوه ووعوه، قال الله: ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ [الرعد: ١٩] قال: عن الخير فلا يبصره»[(٣)].

وقوله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ يقول: إنما يتعظ بآيات الله، ويعتبر بها ذوو العقول، وهي الألباب، واحدها: لب

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ﴾ [الرعد: ٢١]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: يقول تعالى ذكره: إنما يتعظ ويعتبر بآيات الله أولو الألباب الذين يوفون بوصية الله التي أوصاهم ﴿وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ﴾

(١) ليس للمصنف رواية عن إسحاق بن الحجاج دون واسطة إلا في هذا الموضع، وإنما يروي عنه دائمًا بواسطة المثنى بن إبراهيم الطبري!

(٢) صوابه: عمر، هو ابن هارون البلخي، كذا ورد مصوبًا، وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** هشام هو ابن عبيد الله الرازي ليس بالقوي، وعمر بن هارون البلخي متروك كما في «الميزان» (٣/ ٢٢٨)، وسعيد بن أبي عروبة.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

[الرعد: ٢٠] ولا يخالفون العهد الذي عاهدوا الله عليه إلى خلافه، فيعملوا بغير ما أمرهم به، ويخالفوا إلى ما نهى عنه، وقد بينا معنى العهد والميثاق فيما مضى بشواهده(١)، فأغنى عن إعادته في هذا الموضع.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا هشام، عن عمرو، عن سعيد، عن قتادة، قال: «﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ فبين من هم فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾﴾ [الرعد: ٢٠] فعليكم بوفاء العهد، ولا تنقضوا هذا الميثاق، فإن الله تعالى قد نهى وقدم فيه أشد التقدمة، فذكره في بضع وعشرين موضعا، نصيحة لكم وتقدمة إليكم وحجة عليكم، وإنما يعظم الأمر بما عظمه الله به عند أهل الفهم والعقل، فعظموا ما عظم الله(٢)، قال قتادة: وذكر لنا أن رسول الله ﷺ كان يقول في خطبته: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»(٣).

(١) وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧].

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وسعيد بن بشير ضعيف.

(٣) **ضعيف:** يرويه أبو هلال الراسبي، واختلف عنه؛ فرواه عند أحمد بهزُ بن أسد (١٩/ ٣٧٥)، والحسن بن موسى الأشيب (٢٠/ ٣٢)، وعبد الصمد بن عبد الوارث (٢٠/ ٤٢٣) وغيرهم، جميعًا عن أبي هلال، عن قتادة، عن أنس مرفوعًا.

خالفهم كامل بن طلحة فرواه في علل الدارقطني (١٢/ ٣٠) عن أبي هلال، عن قتادة، عن الحسن، عن أنس مرفوعًا.

خالفهم سعيد بن بشير فرواه عن قتادة مرسلًا.

قال الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦/ ١٠١): لم يروه عن قتادة إلا =

وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢١] يقول تعالى ذكره:

= أبو هلال. اهـ.

وقال أحمد كما في «تهذيب التهذيب» (٩/ ١٩٦): أبو هلال مضطرب الحديث، يخالف في قتادة. اهـ. وقال البزار في «مسنده» (١٣/ ٤٣٩): كان غير حافظ. اهـ

وقال ابن معين كما في تاريخ ابن أبي خيثمة (١/ ٣٢٥): إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه؛ إلا عن الزهري، وابن طاووس؛ فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا. اهـ

ويرويه حماد بن سلمة، واختلف عنه؛ فرواه مؤمل بن إسماعيل في معجم أبي يعلى (ص: ١٣٢) عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس مرفوعًا.

صححه ابن حبان (١/ ٤٢٣)، واختاره الضياء (٥/ ٧٤)، وقال الدارقطني في الغرائب (٢/ ٢٧): تفرد به مؤمل عن حماد عن ثابت. اهـ. قال أبو زرعة كما في «الميزان» (٤/ ٢٢٨): في حديث مؤمل خطأ كثير. اهـوقال البخاري: منكر الحديث. اهـ.

خالفه جماعةٌ، الواحد منهم أوثق منه في نفسه وفي حماد، منهم: عبيد الله بن محمد التيمي في مشكل الآثار (١٠/ ٤٣)، والحسن بن موسى في السنة لأبي بكر بن الخلال (٤/ ٨٥)، وحجاج بن منهال في علل الدارقطني (١٢/ ٣٠)، وغيرهم؛ فرووه عن حماد، عن ثابت، وحميد، ويونس، عن الحسن، عن النبي ﷺ مرسلًا.

قال الدارقطني في «العلل» (١٢/ ٣٠): والمرسل أصحهما.

خالفهم عفان؛ فرواه عند أحمد (١٣٦٣٧) عن حماد، عن المغيرة بن زياد الثقفي، سمع أنسًا مرفوعًا.

قال أحمد كما في «سير أعلام النبلاء» ط الحديث (٦/ ٦٠٠): المغيرة ضعيف، كل حديث رفعه منكر. اهـ

وروى حرفه الأول سنان بن سعد الكندي في صحيح ابن خزيمة (٤/ ٥١) عن أنس مرفوعًا.

قال الترمذي في سننه ت شاكر (٣/ ٢٩): حديث غريب من هذا الوجه وقد =

والذين يصلون الرحم التي أمرهم الله بوصلها فلا يقطعونها، ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الرعد: ٢١] يقول: ويخافون الله في قطعها أن يقطعوها، فيعاقبهم على قطعها وعلى خلافهم أمره فيها وقوله: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١] يقول: ويحذرون مناقشة الله إياهم في الحساب، ثم لا يصفح لهم عن ذنب، فهم لرهبتهم ذلك جادون في طاعته، محافظون على حدوده، كما

حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا عفان، قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، في قوله: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١] قال: «المناقشة بالأعمال»[(١)].

قال[(٢)]: ثنا عفان، قال: ثنا حماد، عن فرقد، عن إبراهيم، قال: «سوء الحساب أن يحاسب [من][(٣)] لا يغفر له»[(٤)].

= تكلم أحمد بن حنبل في سعد بن سنان» اهـ قال أحمد كما في «تهذيب التهذيب» (٣/ ٤٧٢): تركت حديثه، لأن حديثه مضطرب، غير محفوظ. اهـ وقال مرة أخرى: يشبه حديثه حديث الحسن، لا يشبه حديث أنس. اهـ فرجع إلى مرسل الحسن والله أعلم.

(١) **إسناده حسن:** يرويه جعفر الضبعي، واختلف عنه؛ فرواه عفان بن مسلم الصفار، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٣٤)، و أبو خالد الأحمر في مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٢٣٨)، وبشر بن هلال وقطن بن نسير في الزهد لأبي داود (ص: ٢٩٦) جميعًا عن جعفر، عن عمرو، عن أبي الجوزاء من قوله.

خالفهم مسلم بن إبراهيم؛ فرواه في الزهد لأبي داود (ص: ٢٩٦) عن جعفر، عن عمرو، عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما. والجمع ممكن متجه وإلا فالقول للجماعة، والله أعلم.

(٢) القائل، هو: الحسن بن محمد الزعفراني.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) ثم.

(٤) **إسناده ضعيف:** فرقد ضعيف، واختلف عنه كما مرَّ.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١] قال: فقال: «وما سوء الحساب؟ قال: الذي لا جواز فيه»(١).

حدثني ابن سنان القزاز، قال: ثنا أبو عاصم، عن الحجاج، عن فرقد، قال: قال لي إبراهيم: «تدري ما سوء الحساب؟ قلت: لا أدري، قال: «يحاسب العبد بذنبه كله، لا يغفر له منه شيء»(٢).

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): يقول تعالى ذكره: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾ [الرعد: ٢٢] على الوفاء بعهد الله وترك نقض الميثاق وصلة الرحم، ﴿ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ [الرعد: ٢٢] ويعني بقوله: ﴿ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ [الرعد: ٢٢] طلب تعظيم الله، وتنزيها له أن يخالف في أمره، أو يأتي أمرا كره إتيانه فيعصيه به، ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٢٧٧] يقول: وأدوا الصلاة المفروضة بحدودها في أوقاتها ﴿وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [الرعد: ٢٢] يقول: وأدوا من أموالهم زكاتها المفروضة، وأنفقوا منها في السبل التي أمرهم الله بالنفقة فيها، سرا في خفاء، وعلانية في الظاهر، كما

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف فرقد؛ وللخلاف عليه، ومحمد القزاز أيضًا ضعيف كما في «الميزان» (٣/ ٥٧٥).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: «﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الرعد: ٢٢] يعني الصلوات الخمس، ﴿وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [الرعد: ٢٢] يقول الزكاة[(١)].

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: «الصبر: الإقامة، قال: وقال الصبر في هاتين، فصبر لله على ما أحب وإن ثقل على الأنفس والأبدان، وصبر عما يكره وإن نازعت إليه الأهواء، فمن كان هكذا فهو من الصابرين، وقرأ: ﴿سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤][(٢)].

وقوله: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ يقول: ويدفعون إساءة من أساء إليهم من الناس، بالإحسان إليهم، كما

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ قال: «يدفعون الشر بالخير، لا يكافئون الشر بالشر، ولكن يدفعونه بالخير»[(٣)].

وقوله: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٢] يقول تعالى ذكره: هؤلاء الذين وصفنا صفتهم هم الذين لهم عقبى الدار، يقول: هم الذين أعقبهم الله دار الجنان من دارهم التي لو لم يكونوا مؤمنين كانت لهم في النار، فأعقبهم الله من تلك هذه. وقد قيل: معنى ذلك: أولئك الذين لهم عقيب طاعتهم ربهم في الدنيا دار الجنان

(١) **إسناده ضعيف**، مشاه طائفة.

(٢) **إسناده صحيح**: يرويه ابن أبي حاتم (١/ ٢٦١) من طريق هارون بن سعيد الأيلي عن عبد الله به.

(٣) **إسناده صحيح**: يرويه ابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٩١) من طريق أصبغ عن عبد الرحمن به.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿جَنَّتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يقول تعالى ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ﴾ [التوبة: ٧٢] ترجمة عن عقبى الدار، كما يقال: نعم الرجل عبد الله، فعبد الله هو الرجل المقول له: نعم الرجل، وتأويل الكلام: أولئك لهم عقيب طاعتهم ربهم الدار التي هي جنات عدن وقد بينا معنى قوله: «عدن»، وأنه بمعنى الإقامة التي لا ظعن معها

وقوله: ﴿وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ﴾ [الرعد: ٢٣] يقول تعالى ذكره: جنات عدن يدخلها هؤلاء الذين وصفت صفتهم، وهم الذين يوفون بعهد الله، والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم، والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم، وأقاموا الصلاة، وفعلوا الأفعال التي ذكرها جل ثناؤه في هذه الآيات الثلاث ﴿وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ﴾ [الرعد: ٢٣] وهي نساؤهم، وأهلوهم، وذرياتهم، وصلاحهم إيمانهم بالله واتباعهم أمره وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام، كما

حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ﴾ [الرعد: ٢٣] قال: «من آمن في الدنيا»[(٢)].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن:** يرويه المصنف من طريق ابن جريج عن مجاهد.

حدثني المثنى قال: ثنا أبو حذيفة قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد[(١)]، وثنا[(٢)] إسحاق قال: ثنا عبد الله، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله[(٣)].

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ [الرعد: ٢٣] قال: «من آمن من آبائهم، وأزواجهم، وذرياتهم»[(٤)].

وقوله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [الرعد: ٢٤] يقول: تعالى ذكره: وتدخل الملائكة على هؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هذه الآيات الثلاث في جنات عدن، من كل باب منها، يقولون لهم: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [الرعد: ٢٤] على طاعة ربكم في الدنيا، ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤] وذكر أن لجنات عدن خمسة آلاف باب

حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا علي بن جرير، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن نافع بن عاصم، عن عبد الله بن عمرو، قال: «إن في الجنة قصرا يقال له عدن، حوله البروج والمروج، فيه خمسة

---

(١) **إسناده ضعيف والأثر ثابت:** المثنى مجهول.

(٢) قائل: وحدثنا المثنى بن إبراهيم الطبري.

(٣) **إسناده ضعيف والخبر ثابت:** تقدم.

(٤) **إسناده ضعيف والخبر ثابت:** القاسم مجهول، وسنيد عن حجاج ضعيف، وقال ابن معين في تاريخ الدوري (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في المشاهير (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

آلاف باب، على كل باب خمسة آلاف حبرة، لا يدخله إلا نبي، أو صديق، أو شهيد»[(١)].

قال[(٢)]: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الرحمن بن مغراء، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ﴾ [الرعد: ٢٣] قال: «مدينة الجنة، فيها الرسل، والأنبياء، والشهداء، وأئمة الهدى، والناس حولهم بعدد الجنات حولها» وحذف من قوله: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ﴾ [الرعد: ٢٤] «يقولون» اكتفاء بدلالة الكلام عليه، كما حذف ذلك من قوله: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا﴾[(٣)].

حدثني المثنى، قال: ثنا سويد، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن بقية بن الوليد، قال: ثني أرطاة بن المنذر قال: سمعت رجلا من مشيخة الجند يقال له أبو الحجاج يقول: جلست إلى أبي أمامة، فقال: «إن المؤمن

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، تابعه أحمد بن الصباح النهشلى عند المصنف؛ فرواه عن يزيد بن هارون عن حماد به.
ونافع وثقه العجلي ط الباز (ص: ٤٤٧)، وابن حبان (٥/ ٤٦٩)، وقال أبو حاتم (٨/ ٤٥٤): روى عن عبد الله بن عمرو. اهـ.
يرويه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/ ٤٤٠) من طريق عبد الله بن مسلم وهو ضعيف كما في «تاريخ الإسلام» ت بشار (٣/ ٩١٠)، عن ابن سابط، عن ابن عمرو به.
وعبد الرحمن بن سابط كثير الإرسال كما في المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ١٢٨)، لكن لا أعلم نفى أحدٌ سماعه من ابن عمرو، مع إمكانه تأريخًا، والله أعلم.
(٢) قائل: وحدثنا المثنى بن إبراهيم الطبري.
(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، وجويبر متروك، وابن مغراء مِنْ جُمْلَةِ الضُّعَفَاءِ الَّذِينَ يكتب حديثهم، تحريرُ ابن عدي (٥/ ٤٧١).

ليكون متكئا على أريكته إذا دخل [الجنة][(١)]، وعنده سماطان من خدم، وعند طرف السماطين سور، فيقبل الملك يستأذن، فيقول الذي يليه: ملك يستأذن، ويقول الذي يليه: ملك يستأذن، ويقول الذي يليه للذي يليه: ملك يستأذن، حتى يبلغ المؤمن فيقول: ائذنوا فيقول: أقربهم إلى المؤمن ائذنوا، ويقول الذي يليه للذي يليه: ائذنوا، فكذلك حتى يبلغ أقصاهم الذي عند الباب، فيفتح له، فيدخل فيسلم ثم ينصرف»[(٢)].

حدثنا المثنى، قال: ثنا سويد، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن إبراهيم بن محمد، عن سهيلبن أبي صالح، عن محمد بن إبراهيم، قال: كان النبي ﷺ يأتي قبور الشهداء على رأس كل حول فيقول: «السلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار»، وأبو بكر، وعمر، وعثمان». وأما قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ﴾ [الرعد: ٢٤] فإن أهل التأويل قالوا في ذلك نحو قولنا فيه[(٣)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) علية.

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، لكن رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٢/ ٦٨) من طريق بقية به.
وأبو الحجاج مجهول.

(٣) **ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، ومحمد التيمي تابعي أرسله، ويرويه عبد الرزاق في «مصنفه» (٣/ ٥٧٣) عن رجل، من أهل المدينة، عن سهيل بن أبي صالح به.
يرويه عباد بن أبي صالح في دلائل البيهقي (٣/ ٣٠٦) عن أبيه، عن أبي هريرة به
قال ابن المديني كما في ميزان (٢/ ٣٦٦): عباد ليس بشيء.
وقال الذهبي في السير ط الحديث (١/ ٤٢٥): وذكر نحو هذا الحديث الواقدي في «مغازيه» بلا سند. اهـ.

حدثنا المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، أنه تلا هذه الآية: «﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ﴾ [الرعد: ٢٤] قال: على دينكم»[١].

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: «﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ﴾ [الرعد: ٢٤] قال: حين صبروا لله بما يحبه الله فقدموه، وقرأ: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ١٢﴾ [الإنسان: ١٢] حتى بلغ: ﴿وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا﴾ [الإنسان: ٢٢] وصبروا عما كره الله وحرم عليهم، وصبروا على ما ثقل عليهم وأحبه الله، فسلم عليهم بذلك، وقرأ: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤]»[٢]. وأما قوله: ﴿فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤] فإن معناه إن شاء الله كما

حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال ثنا عبد الرزاق، عن جعفر، عن أبي عمران الجوني، في قولهم ﴿فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤] قال: «الجنة من النار»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول.

ورواه عبد الرزاق أيضًا في «تفسيره» (٢/ ٢٣٥) عن معمر، عن أبي عمران به. لكن قال ابن معين كما في تاريخ ابن أبي خيثمة (١/ ٣٢٥): إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه؛ إلا عن الزهري، وابن طاووس؛ فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا. اهـ وأبو عمران بصري، والله أعلم.

(٢) **إسناده صحيح:** تقدَّم.

(٣) **إسناده ضعيف:** سبق.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾ [الرعد: ٢٥]

✍ [*قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ*][1]: يقول تعالى ذكره: ﴿وَ﴾ [الحجر: ٥٠] أما ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧] ونقضهم ذلك: خلافهم أمر الله، وعملهم بمعصيته، ﴿مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧] يقول: من بعد ما وثقوا على أنفسهم لله أن يعملوا بما عهد إليهم، ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧] يقول: ويقطعون الرحم التي أمرهم الله بوصلها، ﴿وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٧] فسادهم فيها: عملهم بمعاصي الله، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ﴾ [الرعد: ٢٥] يقول: فهؤلاء لهم اللعنة، وهي البعد من رحمته والإقصاء من جنانه، ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥] يقول: ولهم ما يسوءهم في الدار الآخرة.

حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قال: «أكبر الكبائر الإشراك بالله، لأن الله يقول: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾ [الحج: ٣١]، ونقض العهد، وقطيعة الرحم، لأن الله تعالى يقول: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥] يعني: سوء العاقبة»[2].

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج قال: قال ابن جريج

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**، مشاه فريق: المثنى مجهول.

في قوله: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧] قال: «بلغنا أن النبي ﷺ قال: «**وإذا لم تمش إلى ذي رحمك برجلك، ولم تعطه من مالك، فقد قطعته**»[(١)].

حدثني محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، قال: «سألت أبي عن هذه الآية: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ١٠٤] أهم الحرورية؟ قال: لا، ولكن الحرورية ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ [الرعد: ٢٥] ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل، ويفسدون في الأرض، أولئك لهم اللعنة، ولهم سوء الدار فكان سعد يسميهم الفاسقين[(٢)].

حدثنا ابن المثنى قال: ثنا أبو داود قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعت مصعب بن سعد قال: كنت أمسك على سعد المصحف، فأتى على هذه الآية، ثم ذكر نحو حديث محمد بن جعفر»[(٣)].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ۝٢٦﴾ [الرعد: ٢٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: يقول تعالى ذكره: الله يوسع على من يشاء من خلقه في رزقه، فيبسط له منه، لأن منهم من لا يصلحه إلا ذلك ﴿وَيَقْدِرُ ۚ﴾

(١) **إسناده ضعيف**: القاسم مجهول، وسنيد عن الحجاج ضعيف، وابن جريج قبيح التدليس، وقد أرسله.

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٢٨) من طريق بندار عن غندر به.

(٣) **إسناده ضعيف، والخبر ثابت**: المثنى مجهول.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

[الرعد: ٢٦] يقول: ويقتر على من يشاء منهم في رزقه وعيشه، فيضيقه عليه، لأنه لا يصلحه إلا الإقتار

﴿وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الرعد: ٢٦] يقول تعالى ذكره: وفرح هؤلاء الذين بسط لهم في الدنيا من الرزق على كفرهم بالله ومعصيتهم إياه بما بسط لهم فيها، وجهلوا ما عند الله لأهل طاعته والإيمان به في الآخرة من الكرامة والنعيم ثم أخبر جل ثناؤه عن قدر ذلك في الدنيا فيما لأهل الإيمان به عنده في الآخرة وأعلم عباده قلته، فقال: ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ﴾ [الرعد: ٢٦] يقول: وما جميع ما أعطى هؤلاء في الدنيا من السعة، وبسط لهم فيها من الرزق ورغد العيش فيما عند الله لأهل طاعته في الآخرة إلا متاع قليل، وشيء حقير ذاهب، كما

حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: «﴿إِلَّا مَتَٰعٞ﴾ [آل عمران: ١٨٥] قال: قليل ذاهب»(١).

حدثني المثنى قال: ثنا أبو حذيفة قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد(٢).

قال(٣): وثنا إسحاق قال: ثنا عبد الله، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ﴾ [الرعد: ٢٦] قال: قليل ذاهب»(٤).

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن بكير بن الأخنس،

(١) **إسناده حسن:** يرويه آدم العسقلاني في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٠٦) عن ورقاء، ويرويه شبل عند المصنف كلاهما عن ابن أبي نجيح به.

(٢) **إسناده ضعيف، والخبر ثابت:** المثنى مجهول.

(٣) قائله، هو: المثنى بن إبراهيم الطبري.

(٤) **إسناده ضعيف، والخبر ثابت:** المثنى مجهول.

عن عبد الرحمن بن سابط، في قوله: ﴿وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ﴾ [الرعد: ٢٦] قال: «كزاد الراعي يزوده أهله الكف من التمر، أو الشيء من الدقيق، أو الشيء يشرب عليه اللبن»[١].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ﴿٢٧﴾﴾ [الرعد: ٢٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يقول تعالى ذكره: ويقول لك يا محمد مشركو قومك: هلا أنزل عليك آية من ربك، إما ملك يكون معك نذيرا، أو يلقى إليك كنز، فقل: إن الله يضل منكم من يشاء أيها القوم فيخذله عن تصديقي والإيمان بما جئته به من عند ربي، ويهدي إليه من أناب، فرجع إلى التوبة من كفره والإيمان به، فيوفقه لاتباعي وتصديقي به على ما جئته به من عند ربه، وليس ضلال من يضل منكم بأن لم ينزل علي آية من ربي، ولا هداية من يهتدي منكم بأنها أنزلت علي، وإنما ذلك بيد الله، يوفق من يشاء منكم للإيمان، ويخذل من يشاء منكم فلا يؤمن. وقد بينت معنى الإنابة في غير موضع من كتابنا هذا بشواهده بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ﴾ [الرعد: ٢٧]: «أي من تاب وأقبل»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف:** محمد بن حميد ضعيف، وقال أحمد كما في شرح علل الترمذي (٢/ ٧١٨): وجرير لم يكن بالضابط عن الأعمش اهـ. يرويه المصنف من طريق المثنى بن إبراهيم عن إسحاق بن الحجاج عن جرير به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده حسن:** يرويه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ١١٤) من طريق معمر، عن قتادة.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ﴾ [الرعد: ٢٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يقول تعالى ذكره: ﴿وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ﴾ [الرعد: ٢٧] بالتوبة الذين آمنوا والذين آمنوا في موضع نصب رد على (من) لأن الذين آمنوا هم من أناب، ترجم بها عنها

وقوله: ﴿وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ٢٨] يقول: وتسكن قلوبهم وتستأنس بذكر الله، كما

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ٢٨] يقول: «سكنت إلى ذكر الله، واستأنست به»[٢].

وقوله: ﴿أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨] يقول: ألا بذكر الله تسكن وتستأنس قلوب المؤمنين وقيل: إنه عنى بذلك قلوب المؤمنين من أصحاب رسول الله ﷺ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: «﴿أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨] لمحمد وأصحابه»[٣].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن:** يرويه المصنف من طريق عبد الله بن أبي جعفر، وفي «تفسير =

حدثني المثنى قال: ثنا أبو حذيفة قال: ثنا شبل، وحدثنا المثنى قال: ثنا إسحاق قال: ثنا عبد الله، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨] قال: «لمحمد وأصحابه»(١).

قال(٢): ثنا إسحاق، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا سفيان بن عيينة، في قوله: ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد:٢٨] قال: «هم أصحاب محمد ﷺ»(٣).

وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الصالحات من الأعمال، وذلك العمل بما أمرهم ربهم ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩]، وطوبى في موضع رفع بلهم، وكان بعض أهل البصرة والكوفة يقول ذلك رفع، كما يقال في الكلام: ويل لعمرو، وإنما أوثر الرفع في طوبى لحسن الإضافة فيه بغير لام، وذلك أنه يقال فيه طوباك، كما يقال: ويلك وويبك، ولولا حسن الإضافة فيه بغير لام لكان النصب فيه أحسن وأفصح، كما النصب في قولهم: تعسا لزيد وبعدا له وسحقا أحسن، إذ كانت الإضافة فيها بغير لام لا تحسن **وقد اختلف أهل التأويل في تأويل قوله** ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩] **فقال بعضهم:** معناه: نعم ما لهم

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني جعفر بن محمد البزوري(٤) من أهل الكوفة، قال: ثنا أبو زكريا

= مجاهد» (ص: ٤٠٧) عن آدم العسقلاني، كلاهما عن ورقاء به.

(١) **إسناده ضعيف والأثر ثابت:** المثنى مجهول.

(٢) القائل، هو: المثنى بن إبراهيم الطبري.

(٣) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول.

(٤) كذا وقع في مواضع من تاريخ المصنف (٢/ ٤٢٦): جعفر بن محمد البزوري، ووقع في مواضع من التفسير: جعفر بن محمد الكوفي المروزي، وجاء في =

الكلبي، عن عمر بن نافع، قال: سئل عكرمة عن ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩]، قال: «نعم ما لهم»(١).

حدثنا أحمد بن إسحاق قال: ثنا أبو أحمد قال: ثنا عمرو بن نافع(٢)، عن عكرمة، في قوله: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩] قال: «نعم ما لهم»(٣).

حدثني الحارث قال: ثنا عبد العزيز قال: ثني عمرو بن نافع(٤) قال:

= مواضع من تهذيب الآثار - الجزء المفقود (ص: ٢١٤): جعفر بن محمد الكوفي - بياع البرود -، والله أعلم.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: يرويه المصنف من طريقي أبي أحمد الزبيري، وعبد العزيز أبان، وهناد بن السري في «الزهد» (١/ ١٠١) من طريق وكيع جميعًا عن عمرو بن نافع به.
قال وكيع والكلبي: عمر، وهو الصواب الموافق لكتب الرجال.
قال ابن معين كما في «الجرح والتعديل» (٦/ ١٣٨): عمر بن نافع كوفى ليس حديثه بشئ. اهـ
وأبو زكريا الكلبي اسمه: يَحيى بْن مُصعَب كما في التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣٠٦)، قال أبو حاتم أبو زرعة (٩/ ١٩٠): صدوق. اهـ.
ويرويه المصنف من طريق أبي هشام الرفاعي، عن ابن يمان عن سفيان، عن السدي، عن عكرمة، قال: الجنة. وهذا إسناد ضعيف؛ قال البخاريُّ كما في «تاريخ الإسلام» ت بشار (٥/ ١٢٥٤): رأيتهم مجتمعين على ضعْف أبي هشام. اهـ وقال ابن معين كما في شرح علل الترمذي (٢/ ٧٢٣): ابن اليمان ليس بالقوي في حديث الثوري. اهـ. وقال أحمد كما في الكواكب (ص: ٤٣٨): حدث عن الثوري بعجائب. اهـ.

(٢) صوابه: عمر بن نافع، كذا قال وكيع وأبو زكريا موافقةً لكتب الرجال، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: قال ابن معين كما في «الجرح والتعديل» (٦/ ١٣٨): عمر بن نافع كوفى ليس حديثه بشئ. اهـ

(٤) صوابه: عمر بن نافع، كذا قال وكيع وأبو زكريا موافقةً لكتب الرجال، والله أعلم.

سمعت عكرمة في قوله: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩] قال: «نعم ما لهم»[(١)].

وقال آخرون: معناه: غبطة لهم.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا أبو هشام، قال: ثنا أبو خالد الأحمر، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩] قال: «غبطة لهم»[(٢)].

حدثني المثنى قال: ثنا إسحاق قال: ثنا عبد الرحمن بن مغراء، عن جويبر، عن الضحاك، مثله[(٣)].

قال[(٤)]: ثنا عمرو بن عون قال: أخبرنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك، مثله[(٥)].

وقال آخرون: معناه: فرح وقرة عين

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني علي بن داود، والمثنى بن إبراهيم، قالا: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩] يقول:

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** عمر بن نافع ضعيف جدًّا، وعبد العزيز بن أبان متروك.
(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** أبو هشام الرفاعي ضعيف، وجويبر متروك.
(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، وجويبر متروك، وابن مغراء مِنْ جُمْلَةِ الضُّعَفَاءِ الَّذِينَ يكتب حديثهم، تحريرُ ابن عدي (٥/ ٤٧١).
(٤) القائل، هو: المثنى بن إبراهيم الطبري.
(٥) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، وجويبر متروك، وهشيم مشهور بالتدليس كما في طبقات المدلسين (ص: ٤٧).

«فرح وقرة عين»[١].

وقال آخرون: معناه: حسنى لهم

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩] يقول: «حسنى لهم، وهي كلمة من كلام العرب»[٢].

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩] هذه كلمة عربية، يقول الرجل: طوبى لك: أي أصبت خيرا[٣].

وقال آخرون: معناه: خير لهم.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا أبو هشام، قال: ثنا ابن يمان، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن

---

(١) **إسناده ضعيف،** مشَّى طائفةٌ الوالبي عن ابن عباس في التفسير: على بن داود هو القنطري شيخ ابن ماجه، ترجمه في «التقريب» (ص: ٤٠١): صدوق.
يرويه ابن عباس واختُلف عنه في لفظه؛ فقال الوالبي عنه: فرح وقرة عين.
وقال سعيد عن ابن عباس: «اسم الجنة بالحبشية» اهـ. قال ابن منده في الرد على الجهمية (ص: ٢١): جعفر ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير. اهـ، والكلام في ابن اليمان من قبل حفظه معروف.
ورواه عطية العوفي عن ابن عباس، قال: وذلك حين أعجبته.
وقال أبو جهضم عن ابن عباس: شجرة في الجنة. اهـ قال الترمذي في سننه ت شاكر (٥/ ٦٧٩): وأبو جهضم لم يدرك ابن عباس واسمه موسى بن سالم.

(٢) **إسناده حسن:** بنحوه قال معمر في تفسير عبد الرزاق (٢/ ٢٣٥) عن قتادة.

(٣) **إسناده صحيح.**

إبراهيم، قال: «خير لهم»(١).

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، في قوله: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩] قال: «الخير والكرامة التي أعطاهم الله»(٢).

وقال آخرون: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩] اسم من أسماء الجنة، ومعنى الكلام: الجنة لهم

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩] قال: «اسم الجنة بالحبشية»(٣).

---

(١) **إسناداه ضعيفان،** قد يعضد أحدهما للآخر: أبو هشام ضعيف، وقال ابن معين كما في شرح علل الترمذي (٢/ ٧٢٣): ابن اليمان ليس بالقوي في حديث الثوري. اهـ.
وقال أحمد كما في الكواكب (ص: ٤٣٨): حدث عن الثوري بعجائب. اهـ.
تابع الثوريَّ جريرٌ عند المصنف من طريق محمد بن حميد ضعيف.
وقال الثوري في تفسيره من رواية أبي حذيفة (ص: ١٥٣): عن منصور عن إبراهيم: الجنة.
قال أحمد كما في ضعفاء العقيلي (٤/ ١٦٧): كأن سفيان الذي يحدث عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الثوري الذي هو يحدث عنه الناس. اهـ.

(٢) **إسناداه ضعيفان،** قد يعضد أحدهما للآخر: تقدَّم.

(٣) **إسناده ضعيف:** يرويه ابن عباس واختُلف عنه في متنه كما مرَّ، وجعفر هو ابن أبي المغيرة القمي؛ قال ابن منده في الرد على الجهمية (ص: ٢١): ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير. اهـ، والكلام في ابن اليمان من قبل حفظه معروف، وأشعث هو ابن إسحاق القمى، والله أعلم.

حدثنا أبو هشام قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى لهم قال اسم ارض الجنة بالحبشية

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن [مسجوح][(١)(٢)]، في قوله: ﴿طُوبَىٰ لَهُمۡ﴾ [الرعد: ٢٩] قال: «طوبى: اسم الجنة بالهندية»[(٣)].

حدثنا الحسن بن محمد قال: ثنا داود بن مهران قال: ثنا يعقوب، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن [مسجوح][(٤)]، قال: «اسم الجنة بالهندية طوبى»[(٥)].

حدثنا أبو هشام، قال: ثنا ابن يمان، قال: ثنا سفيان، عن السدي، عن عكرمة: ﴿طُوبَىٰ لَهُمۡ﴾ [الرعد: ٢٩] قال: «الجنة»[(٦)].

قال: ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش)،(ف)، (ك) مشجوج.

(٢) لم أرَه في كتب الرجال؛ والذي ذكره المزي في شيوخ جعفر بن أبي المغيرة القمي (٥/ ١١٣)، هو: سعيد بن مسجوح، ولعله ابن جبير أو ابن أبزى فتصحف، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف:** محمد بن حميد ضعيف، ويعقوب هو ابن عبد الله القمي.

(٤) ما بين المعقوفين في (ش)،(ف)، (ك) مشجوج.

(٥) **إسناده ليس بذاك:** داود بن مهران الدباغ وثقه أبو حاتم (٣/ ٤٢٦)، وصاعقة كما في تاريخ بغداد ط العلمية (٨/ ٣٥٩)، والعجلي ط الباز (ص: ١٤٨)، وغيرهم.
لكن جعفر ويعقوب ليس ممن يُعتمد على حفظهما إذا تفردا، والله أعلم.

(٦) **إسناده ضعيف:** مرَّ الخلاف على عكرمة، وأبو هشام ضعيف، وقال ابن معين كما في شرح علل الترمذي (٢/ ٧٢٣): ابن اليمان ليس بالقوي في حديث الثوري. اهـ.
وقال أحمد كما في الكواكب (ص: ٤٣٨): حدث عن الثوري بعجائب. اهـ.

نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩] قال: «الجنة»[١].

حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[٢].

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي قال: ثنى عمي قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ [الرعد: ٢٩] قال: «لما خلق الله الجنة وفرغ منها قال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ [الرعد: ٢٩] وذلك حين أعجبته[٣].

---

(١) **إسناده حسن:** يرويه المصنف من طريقي: ليث وابن جريج عن مجاهد.

يرويه عبد الرزاقفي تفسير (٢/ ٢٣٦) عن الثوري، عن منصور، عن مجاهد، قال: الخير.

قال علي بن المديني كما في الكامل (١/ ١٨٦): سألت يحيى بن سعيد القطان عمن أكتب تفسير مجاهد؟ فقال: عن منصور، فقلت: منصور عمن؟ قال: عن سفيان الثوري. اهـ

أخرج البخاري لمنصور عن مجاهد في التفسير من صحيحه (٤٨١٦)، (٥١٢٤)، وكذا مسلم (٢٧٧٥).

قال ابن معين كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٧٧): ما أحد أثبت عن مجاهد من منصور اهـ. وقال أحمد (٨/ ١٧٨): ليس أحد أروى عن مجاهد من منصور إلا ابن ابى نجيح. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، وسنيد عن المصيصي ضعيف؛ كان يلقنه، وقال ابن حبان في المشاهير (ص: ٢٣١): نظر ابن جريج في كتاب القاسم ونسخه ثم دلسه عن مجاهد. اهـ

(٣) **إسناده ضعيف:** العوفيون ضعفاء، وقد مرَّ الخلاف عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها.

حدثنا أحمد قال: ثنا أبو أحمد قال: ثنا شريك، عن ليث، عن مجاهد: ﴿طُوبَىٰ لَهُمۡ﴾ [الرعد: ٢٩] قال: «الجنة»[(١)].

وقال آخرون: ﴿طُوبَىٰ لَهُمۡ﴾ [الرعد: ٢٩]: شجرة في الجنة

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا قرة بن خالد، عن موسى بن سالم، قال: «قال ابن عباس: ﴿طُوبَىٰ لَهُمۡ﴾ [الرعد: ٢٩] شجرة في الجنة»[(٢)].

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الأشعث بن عبد الله، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة: ﴿طُوبَىٰ لَهُمۡ﴾ [الرعد: ٢٩]: «شجرة في الجنة يقول لها: تفتقي لعبدي عما شاء فتتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها، وعن الإبل بأزمتها، وعما شاء من الكسوة»[(٣)].

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** ليث ضعيف، لكن قال القطان كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا تولعوهم في الحديث، ثم ذكر ليث بن أبي سليم. اهـ وقال ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٣٣١): لم يسمع ليث التفسير من مجاهد، إنما أخذ كتاب القاسم فحدث به. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف:** قال الترمذي في سننه ت شاكر (٥/ ٦٧٩): وأبو جهضم لم يدرك ابن عباس واسمه موسى بن سالم اهـ. تقدَّم الخلاف عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٣٥)، ويرويه المصنف وغيره عن ابن المبارك كلاهما عن معمر به.

أشعث بصري، وقال ابن معين كما في تاريخ ابن أبي خيثمة (١/ ٣٢٥): إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه؛ إلا عن الزهري، وابن طاووس؛ فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا. اهـ، وشهر مختلف فيه، وليس ممن =

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن شهر بن حوشب، قال: «طوبى: شجرة في الجنة، كل شجر الجنة منها، أغصانها من وراء سور الجنة»(١).

حدثني المثنى قال: ثنا سويد بن نصر قال: أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عن الأشعث بن عبد الله، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال: «في الجنة شجرة يقال لها طوبى، يقول الله لها: تفتقي»(٢).

فذكر نحو حديث ابن عبد الأعلى، عن ابن ثور(٣).

حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا عبد الجبار، قال: ثنا مروان، قال: أخبرنا العلاء، عن شمر بن عطية، في قوله: ﴿طُوبَىٰ لَهُمۡ﴾ [الرعد: ٢٩] قال:

= يُعتمد على حفظه؛ قال ابن عدي (٥/ ٦٤): ليس بالقوي في الحديث، وَهو ممن لا يحتج بحديثه، ولاَ يتدين به. اهـ والله أعلم.

(١) **إسناده متماسك:** محمد بن حميد ضعيف، تابعه الهيثم بن جميل البغدادي في الزهد والرقائق لابن المبارك (١/ ٥٣٦).

أما جعفر ويعقوب فليس يُعتمد على حفظهما، لكن العلماء تساهلوا في أخذ التفسير عمن دونهم حالًا، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول

أشعث بصري، وقال ابن معين كما في تاريخ ابن أبي خيثمة (١/ ٣٢٥): إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه؛ إلا عن الزهري، وابن طاووس؛ فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا. اهـ، وشهر مختلف فيه، وليس ممن يُعتمد على حفظه؛ قال ابن عدي (٥/ ٦٤): ليس بالقوي في الحديث، وَهو ممن لا يحتج بحديثه، ولاَ يتدين به. اهـ والله أعلم.

(٣) تقدم قريبًا.

«هي شجرة في الجنة يقال لها طوبى»[(١)].

حدثني المثنى، قال: ثنا سويد، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان، عن منصور، عن حسان بن أبي الأشرس، عن مغيث بن سمي، قال: «طوبى: شجرة في الجنة، ليس في الجنة دار إلا فيها غصن منها، فيجيء الطائر فيقع فيدعوه، فيأكل من أحد جنبيه قديدا ومن الآخر شواء، ثم يقول: طر فيطير»[(٢)].

قال[(٣)]: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن بعض أهل الشام، قال:

---

(١) **إسناده ضعيف:** مروان بن معاوية الفزاري يدلس الشيوخ كما في طبقات المدلسين (ص: ٤٥)، ولم أعرف من يعني بالعلاء، وعبد الجبار هو ابن العلاء شيخ لمسلم صدوق.

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول، لكن تابعه ابن صاعد؛ فرواه في زهد ابن المبارك (٢/ ٧٦) عن الحسين بن الحسن المروزي عن عبد الله به.
خالف ابنَ المبارك أبو حذيفة؛ فرواه عن الثوري في «تفسيره» (ص: ١٥٣) عن الأعمش عن حسان به.
وقول ابن المبارك أصح، والله أعلم.
تابع الثوريَّ جريرٌ من رواية ابن حميد عنه، فرواه عند المصنف عن منصور به، تابع ابنَ حميد إسحاقُ بنُ إسماعيل الطالقاني في صفة الجنة لابن أبي الدنيا ت سليم (ص: ٧٧).
ورواه أبو معاوية، في مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٢٩)، وزهد هناد (١/ ١٠١) عن، الأعمش، عن، حسان به.
وحسان وثقه النسائي كما في تهذيب الكمال (٦/ ١٣)، وابن حبان (٦/ ٢٢٣)، وابن خلفون (٤/ ٥٤)، وروى عنه الأثبات: منصور والأعمش، وعبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، لذا قال الحافظ في «التقريب» (ص: ١٥٧): صدوق.

(٣) القائل، هو: المثنى بن إبراهيم الطبري.

«إن ربك أخذ لؤلؤة فوضعها على راحتيه، ثم دملجها بين كفيه، ثم غرسها وسط أهل الجنة، ثم قال لها: امتدي حتى تبلغي مرضاتي ففعلت، فلما استوت تفجرت من أصولها أنهار الجنة، وهي طوبى»(١).

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: ثني عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبًا يَقُولُ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يُقَالُ لَهَا طُوبَى، يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، زَهْرُهَا رِيَاطٌ، وَوَرَقُهَا بُرُودٌ، وَقُضْبَانُهَا عَنْبَرٌ، وَبَطْحَاؤُهَا يَاقُوتٌ، وَتُرَابُهَا كَافُورٌ، وَوَحْلُهَا مِسْكٌ، يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا أَنْهَارُ الْخَمْرِ وَاللَّبَنِ وَالْعَسَلِ، وَهِيَ مَجْلِسٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، فَبَيْنَا هُمْ فِي مَجْلِسِهِمْ إِذْ أَتَتْهُمْ مَلَائِكَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ، يَقُودُونَ نُجُبًا مَزْمُومَةً بِسَلَاسِلَ مِنْ ذَهَبٍ، وُجُوهُهَا كَالْمَصَابِيحِ مِنْ حُسْنِهَا، وَبَرُهَا كَخَزِّ الْمِرْعَزِّيِّ مِنْ لِينِهِ، عَلَيْهَا رِحَالٌ أَلْوَاحُهَا مِنْ يَاقُوتٍ، وَدُفُوفُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَثِيَابُهَا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، فَيُنِيخُونَهَا وَيَقُولُونَ: إِنَّ رَبَّنَا أَرْسَلَنَا إِلَيْكُمْ لِتَزُورُوهُ وَتُسَلِّمُوا عَلَيْهِ، قَالَ: فَيَرْكَبُونَهَا، قَالَ: فَهِيَ أَسْرَعُ مِنَ الطَّائِرِ، وَأَوْطَأُ مِنَ الْفِرَاشِ نُجُبًا مِنْ غَيْرِ مِهْنَةٍ، يَسِيرُ الرَّجُلُ إِلَى جَنْبِ أَخِيهِ وَهُوَ يُكَلِّمُهُ وَيُنَاجِيهِ، لَا تُصِيبُ أُذُنُ رَاحِلَةٍ مِنْهَا أُذُنَ صَاحِبَتِهَا، وَلَا بَرَكُ رَاحِلَةٍ بَرَكَ صَاحِبَتِهَا، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَتَنَحَّى عَنْ طُرُقِهِمْ لِئَلَّا تُفَرِّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَخِيهِ. قَالَ: فَيَأْتُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَيُسْفِرُ لَهُمْ عَنْ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ حَتَّى يَنْظُرُوا

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وأبو صالح ليس ممن يُعتد على حفظه، غير أن القطان، قال كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا تولعونهم في الحديث. اهـ.
أما قائله فمبهم، لا يُدرى من يكون؟ وقد أخبر بأمر غيب! أنَّى له به؟ فأكبر مشايخ معاوية بن صالح من متوسطي التابعين، والله أعلم.

إِلَيْهِ، فَإِذَا رَأَوْهُ قَالُوا: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَحُقَّ لَكَ الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ. قَالَ: فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ: أَنَا السَّلَامُ، وَمِنِّي السَّلَامُ، وَعَلَيْكُمْ حَقَّتْ رَحْمَتِي وَمَحَبَّتِي، مَرْحَبًا بِعِبَادِي الَّذِينَ خَشَوْنِي بِغَيْبٍ وَأَطَاعُوا أَمْرِي قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا إِنَّا لَمْ نَعْبُدْكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، وَلَمْ نُقَدِّرْكَ حَقَّ قَدْرِكَ، فَأْذَنْ لَنَا بِالسُّجُودِ قُدَّامَكَ قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ: إِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَارِ نَصَبٍ وَلَا عِبَادَةٍ، وَلَكِنَّهَا دَارُ مُلْكٍ وَنَعِيمٍ، وَإِنِّي قَدْ رَفَعْتُ عَنْكُمْ نَصَبَ الْعِبَادَةِ، فَسَلُونِي مَا شِئْتُمْ، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أُمْنِيَّتُهُ فَيَسْأَلُونَهُ حَتَّى إِنَّ أَقْصَرَهُمْ أُمْنِيَّةً لَيَقُولُ: رَبِّ تَنَافَسَ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ فَتَضَايَقُوا فِيهَا، رَبِّ فَأْتِنِي كُلَّ شَيْءٍ كَانُوا فِيهِ مِنْ يَوْمِ خَلَقْتَهَا إِلَى أَنِ انْتَهَتِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ اللَّهُ: لَقَدْ قَصَّرَتْ بِكَ الْيَوْمَ أُمْنِيَّتُكَ، وَلَقَدْ سَأَلْتَ دُونَ مَنْزِلَتِكَ، هَذَا لَكَ مِنِّي، وَسَأُتْحِفُكَ بِمَنْزِلَتِي، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي عَطَائِي نَكَدٌ وَلَا تَصْرِيدٌ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: اعْرِضُوا عَلَى عِبَادِي مَا لَمْ تَبْلُغْ أَمَانِيُّهُمْ وَلَمْ يَخْطُرْ لَهُمْ عَلَى بَالٍ قَالَ: فَيُعْرَضُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُقْضُوهُمْ أَمَانِيَّهُمُ الَّتِي فِي أَنْفُسِهِمْ، فَيَكُونُ فِيمَا يُعْرَضُونَ عَلَيْهِمْ بَرَاذِينُ مُقَرَّنَةٌ، عَلَى كُلِّ أَرْبَعَةٍ مِنْهَا سَرِيرٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ وَاحِدَةٍ، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ مِنْهَا قُبَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ مُفْرَغَةٌ، فِي كُلِّ قُبَّةٍ مِنْهَا فُرُشٌ مِنْ فُرُشِ الْجَنَّةِ مُظَاهَرَةً، فِي كُلِّ قُبَّةٍ مِنْهَا جَارِيَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، عَلَى كُلِّ جَارِيَةٍ مِنْهُنَّ ثَوْبَانِ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ، لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ لَوْنٌ إِلَّا وَهُوَ فِيهِمَا، وَلَا رِيحٌ طَيِّبَةٌ إِلَّا قَدْ عُبِّقَتَا بِهِ، يَنْفُذُ ضَوْءُ وجُوهِهِمَا غِلَظَ الْقُبَّةِ، حَتَّى يَظُنَّ مَنْ يَرَاهُمَا أَنَّهُمَا مِنْ دُونِ الْقُبَّةِ يُرَى مُخُّهُمَا مِنْ فَوْقِ سُوقِهِمَا كَالسِّلْكِ الْأَبْيَضِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ، يَرَيَانِ لَهُ مِنَ الْفَضْلِ عَلَى صَحَابَتِهِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْحِجَارَةِ أَوْ أَفْضَلُ، وَيَرَى هُوَ لَهُمَا مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ يَدْخُلُ إِلَيْهِمَا فَيُحَيِّيَانِهِ وَيُقَبِّلَانِهِ وَيُعَانِقَانِهِ، وَيَقُولَانِ لَهُ: وَاللَّهِ مَا ظَنَنَّا أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ مِثْلَكَ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَيَسِيرُونَ بِهِمْ صَفًّا فِي الْجَنَّةِ حَتَّى

يَنْتَهِي كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى مَنْزِلَتِهِ الَّتِي أُعِدَّتْ لَهُ»(١).

حَدَّثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، قَالَ: «شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، فِي دَارِ كُلِّ مُؤْمِنٍ غُصْنٌ مِنْهَا»(٢).

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ أَبِي الْأَشْرَسِ، عَنْ مُغِيثِ بْنِ سُمَيٍّ قَالَ: «طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا رَكِبَ قَلُوصًا جَذَعًا أَوْ جَذَعَةً، ثُمَّ دَارَ بِهَا لَمْ يَبْلُغِ الْمَكَانَ الَّذِي ارْتَحَلَ مِنْهُ حَتَّى يَمُوتَ هَرَمًا وَمَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلٌ إِلَّا فِيهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ مُتَدَلٍّ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَأْكُلُوا مِنَ الثَّمَرَةِ تَدَلَّى إِلَيْهِمْ فَيَأْكُلُونَ مِنْهُ مَا شَاءُوا، وَيَجِيءُ الطَّيْرُ فَيَأْكُلُونَ مِنْهُ قَدِيدًا وَشِوَاءً مَا شَاءُوا، ثُمَّ يَطِيرُ»(٣).

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَبَرٌ بِنَحْوِ مَا قَالَ مَنْ قَالَ هِيَ شَجَرَةٌ

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ:

حَدَّثني سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْقُومَسِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ، عَنْ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ، قَالَ: ثنا عَامِرُ بْنُ زَيْدٍ الْبِكَالِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُتْبَةَ بْنَ عَبْدٍ [السُّلَمِيَّ](٤)، يَقُولُ: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فِي الْجَنَّةِ فَاكِهَةً؟ قَالَ: «**نَعَمْ، فِيهَا**

(١) **إسناده إلى وهب حسن**، ووهب من متوسطي التابعين، والله أعلم!

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج، وحماد هو ابن سلمة، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** محمد بن حميد ضعيف، لكنه توبع كما تقدَّم.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) السلام.

شَجَرَةٌ تُدْعَى طُوبَى، هِيَ تُطَابِقُ الْفِرْدَوْسَ» قَالَ: أَيُّ شَجَرِ أَرْضِنَا تُشْبِهُ؟ قَالَ: «**لَيْسَتْ تُشْبِهُ مِنْ شَجَرِ أَرْضِكَ، وَلَكِنْ أَتَيْتَ الشَّامَ؟**» فَقَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «**فَإِنَّهَا تُشْبِهُ شَجَرَةً تُدْعَى الْجُوزَةَ، تَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَنْتَشِرُ أَعْلَاهَا**» قَالَ: مَا عِظَمُ أَصْلِهَا؟ قَالَ: «**لَوِ ارْتَحَلَتْ جَذَعَةٌ مِنْ إِبِلِ أَهْلِكَ مَا أَحَاطَتْ بِأَصْلِهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ تُرْقُوَّتَاهَا هَرَمًا**»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [الرعد: ٢٩] «**شَجَرَةٌ غَرَسَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ بِالْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ، وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ**»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ دَرَّاجًا حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الْهَيْثَمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

---

(١) **ضعيف**: يرويه عامر البكالي في مسند أحمد (١٧٦٤٢) وغيره؛ قال الحسيني في الإكمال (ص: ٢٢١): لَيْسَ بالمشهور اهـ. تعقبه الحافظ في تعجيل المنفعة (١/ ٧٠٣)، قال: بل هو معروف ذكره البخاري، وقال: سمع عتبة بن عبد. اهـ. وكذا قال أبو حاتم (٦/ ٣٢٠)، لكنهما لم يجرحاه، ولم يعدلاه، إنما ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ١٩١)، وروى عنه أبو سلام ويحيى بن أبي كثير فقط، وقال الطبراني في «الأوسط» (١/ ١٢٧): لا يروى هذا الحديث عن عتبة بن عبد إلا من حديث زيد بن سلام، ولا رواه عن زيد إلا معاوية بن سلام، ويحيى بن أبي كثير. اهـ. وسليمان القومسي لم أجد له ترجمةً، والله أعلم.

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، وقرة بن إياس رضي الله عنهما.

(٢) **ضعيف جدًّا**: قال ابن عدي (٣/ ١٧٨): الحسن حدَّث عن الثقات بالبواطيل، وأوصل أحاديث هي مرسلة. اهـ. ومحمد بن زياد الجريري لم أجد له ترجمةً، وفرات ضعيف كما في الكامل (٧/ ١٣٣).

ﷺ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا طُوبَى؟ قَالَ: «**شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةَ مِائَةِ سَنَةٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا**»(١).

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): فَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرِّوَايَةَ بِهِ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْقَوْلُ فِي رَفْعِ قَوْلِهِ: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩] خِلَافُ الْقَوْلِ الَّذِي حَكَيْنَاهُ عَنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ طُوبَى اسْمُ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ اسْمٌ لِمَعْرِفَةٍ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ [الرعد: ٢٩] إِلَّا الرَّفْعُ عَطْفًا بِهِ عَلَى «طُوبَى».

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ [الرعد: ٢٩] فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَحُسْنُ مُنْقَلَبٍ، كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ [الرعد: ٢٩] قَالَ: «حُسْنُ مُنْقَلَبٍ»(٣).



(١) **ضعيف:** رواه أحمد (١٨/ ٢١١) وغيره، وقد اختلف أهل العلم في رواية دراج عن أبي الهيثم؛ فقال أحمد كما في الكامل (٤/ ١٠): أحاديث دراج، عن أبي الهيثم فيها ضعف اهـ. وقال أبو داود كما في التهذيب (١٨٢٤): أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم اهـ. خالفهما ابن معين - رواية الدوري (٤/ ٤١٣)، فقال: حديث دراج عن أبي الهيثم ليس به بأس. اهـ وصححه ابن حبان (٧٤١٣).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف:** جويبر واه، وهشيم مدلس، والمثنى مجهول.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [الرعد: ٣٠]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَكَذَا أَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ، يَعْنِي إِلَى جَمَاعَةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا جَمَاعَاتٌ عَلَى مِثْلِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، فَمَضَتْ؛ ﴿لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الرعد: ٣٠] يَقُولُ: لِتُبَلِّغَهُمْ مَا أَرْسَلْتُكَ بِهِ إِلَيْهِمْ مِنْ وَحْيِي الَّذِي أَوْحَيْتُهُ إِلَيْكَ ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الرعد: ٣٠] يَقُولُ: وَهُمْ يَجْحَدُونَ وَحْدَانِيَّةَ اللَّهِ، وَيُكَذِّبُونَ بِهَا ﴿قُلْ هُوَ رَبِّى﴾ [الرعد: ٣٠] يَقُولُ: إِنْ كَفَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُكَ إِلَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ بِالرَّحْمَنِ فَقُلْ: أَنْتَ اللَّهُ رَبِّي ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [الرعد: ٣٠] يَقُولُ: وَإِلَيْهِ مَرْجِعِي وَأَوْبَتِي، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: تُبْتُ مَتَابًا وَتَوْبَةً.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الرعد: ٣٠]: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ حِينَ صَالَحَ قُرَيْشًا كَتَبَ: «**هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**» فَقَالَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ: لَئِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَاتَلْنَاكَ لَقَدْ ظَلَمْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: دَعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

نُقَاتِلْهُمْ فَقَالَ: «**لَا، وَلَكِنِ اكْتُبُوا كَمَا يُرِيدُونَ، إِنِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ**» فَلَمَّا كَتَبَ الْكَاتِبُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالَتْ قُرَيْشٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ فَلَا نَعْرِفُهُ، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَكْتُبُونَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنَا نُقَاتِلْهُمْ، قَالَ: «**لَا، وَلَكِنِ اكْتُبُوا كَمَا يُرِيدُونَ**»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ﴾ [الرعد: ٣٠] الْآيَةَ، قَالَ: هَذَا لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا فِي الْحُدَيْبِيَةِ كَتَبَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالُوا: لَا تَكْتُبِ الرَّحْمَنَ، وَمَا نَدْرِي مَا الرَّحْمَنُ، وَلَا نَكْتُبُ إِلَّا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الرعد: ٣٠] الْآيَةَ(٢).



(١) **هذا مرسل**، أسنده البخاري (٢٧٣١) من حديث المسور ومروان، ومسلم من حديث أنس (١٧٨٤).

(٢) **إسناده ضعيف والخبر ثابت**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا، والحديث مرسل، وقال ابن حبان في المشاهير (ص: ٢٣١): نظر ابن جريج في كتاب القاسم ونسخه ثم دلسه عن مجاهد. اهـ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فقال بعضهم:** مَعْنَاهُ: وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ [الرعد: ٣١]: أَيْ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ، وَلَوْ سَيَّرَ لَهُمُ الْجِبَالَ بِهَذَا الْقُرْآنِ. وَقَالُوا: هُوَ مِنَ الْمُؤَخَّرِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَجَعَلُوا جَوَابَ «لَوْ» مُقَدَّمًا قَبْلَهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْكَلَامَ عَلَى مَعْنَى قِيلِهِمْ: وَلَوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ، لَكَفَرُوا بِالرَّحْمَنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الرعد: ٣١] قَالَ: «هُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَوْ وَسَّعْتَ لَنَا أَوْدِيَةَ مَكَّةَ، وَسَيَّرْتَ جِبَالَهَا، فَاحْتَرَثْنَاهَا، وَأَحْيَيْتَ مَنْ مَاتَ مِنَّا، أَوْ قَطِّعْ بِهِ الْأَرْضَ، أَوْ كَلِّمْ بِهِ الْمَوْتَى، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًاۗ﴾ [الرعد: ٣١]»[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ﴾ [الرعد: ٣١] «قَوْلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ لِمُحَمَّدٍ: سَيِّرْ جِبَالَنَا تَتَّسِعْ لَنَا أَرْضَنَا فَإِنَّهَا ضَيِّقَةٌ، أَوْ قَرِّبْ لَنَا الشَّامَ فَإِنَّا نَتَّجِرُ إِلَيْهَا، أَوْ أَخْرِجْ لَنَا آبَاءَنَا مِنَ الْقُبُورِ نُكَلِّمْهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ﴾ [الرعد: ٣١]»[٢].

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف العوفيين، ورواه الطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٠٩) من طريق قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس. واختاره الضياء (٩/ ٥٥٦)، وقال ابن حبان (٢/ ٢١٦): قابوس كان رديء الحفظ يتفرد عن أبيه بما لا أصل له ربما رفع المراسيل وأسند الموقوف. اهـ.

(٢) **إسناده إلى مجاهد حسن:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٠٧).
قال الترمذي في سننه ت شاكر (٥/ ٢٠٠): أما الذي رُوي عن مجاهد وقتادة وغيرهما من أهل العلم أنهم فسروا القرآن، فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن أو فسروه بغير علم أو من قبل أنفسهم. وقد روي عنهم ما يدل على ما قلنا، أنهم لم يقولوا من قبل أنفسهم بغير علم» اهـ.
قال مجاهد في سنن الترمذي ت شاكر (٥/ ٢٠٠): لو كنت قرأت على قراءة ابن مسعود لم أحتج أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن. اهـ. يرويه الأعمش عنه، وقال الترمذي في تحفة التحصيل (ص: ١٣٦): قلت للبخاري: يقولون: لم يسمع الأعمش من مجاهد إلا أربعة أحاديث، فقال: ريح ليس بشيء؛ لقد عددت له أحاديث كثيرا نحو من ثلاثين أو أقل أو أكثر يقول فيها حدثنا مجاهد. اهـ.
وقال مجاهد كما في «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٤٣): قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت، و كيف كانت. اهـ.

حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، بنحوه[١].

حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه[٢].

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ: قَالُوا: «لَوْ فَسَّحْتَ عَنَّا الْجِبَالَ، أَوْ أَجْرَيْتَ لَنَا الْأَنْهَارَ، أَوْ كَلَّمْتَ بِهِ الْمَوْتَى، فَنَزَلَ ذَلِكَ»[٣].

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالُوا: «سَيِّرْ بِالْقُرْآنِ الْجِبَالَ، قَطِّعْ بِالْقُرْآنِ الْأَرْضَ، أَخْرِجْ بِهِ مَوْتَانَا»[٤].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: قَالُوا: «لَوْ فَسَّحْتَ عَنَّا الْجِبَالَ أَوْ أَجْرَيْتَ لَنَا الْأَنْهَارَ أَوْ كَلَّمْتَ بِهِ الْمَوْتَى فَنَزَلَ: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الرعد: ٣١]».

وقال آخرون: بَلْ مَعْنَاهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ [الرعد: ٣١] كَلَامٌ مُبْتَدَأٌ مُنْقَطِعٌ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الرعد: ٣٠] قَالَ: وَجَوَابُ «لَوْ» مَحْذُوفٌ اسْتُغْنِيَ بِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ الْمُرَادَ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ ذِكْرِ جَوَابِهَا. قَالُوا: وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

---

(١) **إسناده ضعيف لجهالة المثنى.**

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة القاسم، وضعف سنيد، أما عدم سماع ابن جريج التفسير من مجاهد، فإن كان أخذه من القاسم فقط فهو ثقة، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة القاسم، وضعف سنيد عن حجاج.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة القاسم وضعف سنيد عن حجاج، وابن جريج عن ابن عباس مرسل، اهـ.

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ [سَرِيحَةً][(١)] . وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَقَطَّعُ أَنْفُسَا[(٢)] .

وهو آخر بيت في القصيدة، فترك الجواب اكتفاء بمعرفة سامعه مراده، وكما قال الآخر[(٣)]:

فَأُقْسِمُ لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا[(٤)]

ذِكْرُ مَنْ قَالَ نَحْوَ مَعْنَى ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الرعد: ٣١] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ قُرَيْشًا قَالُوا: إِنْ سَرَّكَ يَا مُحَمَّدُ اتِّبَاعُكَ، أَوْ أَنْ نَتَّبِعَكَ، فَسَيِّرْ لَنَا جِبَالَ تِهَامَةَ، أَوْ زِدْ لَنَا فِي حَرَمِنَا، حَتَّى نَتَّخِذَ قَطَائِعَ نَخْتَرِفُ فِيهَا، أَوْ أَحْيِ لَنَا فُلَانًا وَفُلَانًا نَاسًا مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الرعد: ٣١] يَقُولُ: «لَوْ فَعَلَ هَذَا بِقُرْآنٍ قَبْلَ قُرْآنِكُمْ لَفَعَلَ بِقُرْآنِكُمْ»[(٥)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «أَنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَذْهِبْ عَنَّا جِبَالَ تِهَامَةَ حَتَّى نَتَّخِذَهَا زَرْعًا فَتَكُونَ لَنَا أَرَضِينَ، أَوْ أَحْيِ لَنَا فُلَانًا وَفُلَانًا يُخْبِرُونَنَا حَقَّ مَا تَقُولُ فَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سريعة.

(٢) انظر: البيان والتبيين (٢/ ٢٣٩).

(٣) هو امرؤ القيس كما في حماسة القرشي (ص: ٢٥١).

(٤) انظر: أمالي الزجاجي (ص: ٢٢٥).

(٥) **إسناده حسن إلى قتادة:** تابعه معمر في تفسير عبد الرزاق (٢/ ٢٣٦).

﴿ٱلْأَمْرُ جَمِيعًاۗ﴾ [الرعد: ٣١] يَقُولُ: «لَوْ كَانَ فَعَلَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِيمَا مَضَى كَانَ ذَلِكَ»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ [الرعد: ٣١] الْآيَةَ قَالَ: «قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: سَيِّرْ لَنَا الْجِبَالَ كَمَا سُخِّرَتْ لِدَاوُدَ، أَوْ قَطِّعْ لَنَا الْأَرْضَ كَمَا قُطِّعَتْ لِسُلَيْمَانَ فَاغْتَدَى بِهَا شَهْرًا وَرَاحَ بِهَا شَهْرًا، أَوْ كَلِّمْ لَنَا الْمَوْتَى كَمَا كَانَ عِيسَى يُكَلِّمُهُمْ يَقُولُ: «لَمْ أُنْزِلْ بِهَذَا كِتَابًا، وَلَكِنْ كَانَ شَيْئًا أَعْطَيْتُهُ أَنْبِيَائِي وَرُسُلِي»[(٢)].

حَدَّثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ [الرعد: ٣١] الْآيَةَ قَالَ: «قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَسَيِّرْ عَنَّا هَذِهِ الْجِبَالَ، وَاجْعَلْهَا حُرُوثًا كَهَيْئَةِ أَرْضِ الشَّامِ وَمِصْرَ وَالْبُلْدَانَ، أَوِ ابْعَثْ مَوْتَانَا فَأَخْبِرْهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ مَاتُوا عَلَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰۗ﴾ [الرعد: ٣١]: لَمْ يُصْنَعْ ذَلِكَ بِقُرْآنٍ قَطُّ وَلَا كِتَابٍ، فَيُصْنَعُ ذَلِكَ بِهَذَا الْقُرْآنِ»[(٣)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف**: للإنقطاع، والحسين ضعيف جدًّا. انظر: لسان الميزان (٢/ ٣٠٧)، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي المروزي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ.

(٣) **إسناده صحيح.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۗ﴾ [الرعد: ٣١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ [الرعد: ٣١] فَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَزْعُمُ أَنَّ مَعْنَاهُ: أَلَمْ يَعْلَمْ وَيَتَبَيَّنْ، وَيَسْتَشْهِدُ لِقِيلِهِ ذَلِكَ بِبَيْتِ سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ الرِّيَاحِيِّ:

أَقُولُ لَهُمْ بِالشِّعْبِ إِذْ يَأْمُرُونَنِي ... أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسِ زَهْدَمِ[٢]

ويروى: «ييسرونني»، فمن رواه: «ييسرونني» فإنه أراد: يقسمونني من الميسر، كما يقسم الجزور ومن رواه: «يأسرونني»، فإنه أراد: الأسر وقال: عنى بقوله: ألم تيأسوا: ألم تعلموا وأنشدوا أيضا في ذلك:

أَلَمْ يَيْأَسِ الْأَقْوَامُ أَنِّي أَنَا ابْنُهُ ... وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ [الْعَشِيرَةِ][٣] نَائِيَا

وَفَسَّرُوا قَوْلَهُ: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ [الرعد: ٣١]: أَلَمْ يَعْلَمْ وَيَتَبَيَّنْ، وَذُكِرَ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ ذَلِكَ لُغَةٌ لِحَيٍّ مِنَ النَّخْعِ، يُقَالُ لَهُمْ وَهْبِيلَ، تَقُولُ: أَلَمْ تَيْأَسْ كَذَا بِمَعْنَى: أَلَمْ تَعْلَمْهُ، وَذُكِرَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَعْنٍ أَنَّهَا لُغَةُ هَوَازِنَ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: يَئِسْتُ كَذَا: عَلِمْتُ. وَأَمَّا بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ فَكَانَ يُنْكِرُ ذَلِكَ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ: «يَئِسْتُ» بِمَعْنَى: «عَلِمْتُ»، وَيَقُولُ هُوَ فِي الْمَعْنَى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَسْمُوعًا: «يَئِسْتُ» بِمَعْنَى: «عَلِمْتُ»، يَتَوَجَّهُ إِلَى

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) انظر: شرح المعلقات التسع (ص: ٢٨٩).
(٣) ما بين المعقوفين في (ك) و(ف) العبارة.

ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْقَعَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ لَوْ شَاءَ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا، فَقَالَ: أَفَلَمْ يَيْأَسُوا عِلْمًا، يَقُولُ: يُؤَيِّسُهُمُ الْعِلْمَ، فَكَانَ فِيهِ الْعِلْمُ مُضْمَرًا، كَمَا يُقَالُ: قَدْ يَئِسْتُ مِنْكَ أَنْ لَا تُفْلِحَ عِلْمًا، كَأَنَّهُ قِيلَ: عَلِمْتُهُ عِلْمًا، قَالَ: وَقَوْلُ الشَّاعِرِ(١):

حَتَّى إِذَا يَئِسَ الرُّمَاةُ وَأَرْسَلُوا غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا(٢).

مَعْنَاهُ: حَتَّى إِذَا يَئِسُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا يُمْكِنُ إِلَّا الَّذِي ظَهَرَ لَهُمْ أَرْسَلُوا، فَهُوَ فِي مَعْنَى: حَتَّى إِذَا عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ وَجْهٌ إِلَّا الَّذِي رَأَوْا وَانْتَهَى عِلْمُهُمْ، فَكَانَ مَا سِوَاهُ يَأْسًا. وَأَمَّا أَهْلُ التَّأْوِيلِ فَإِنَّهُمْ تَأَوَّلُوا ذَلِكَ بِمَعْنَى: أَفَلَمْ يَعْلَمْ وَيَتَبَيَّنْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مِنْهُمْ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْكُوفِيِّ، عَنْ مَوْلًى يُخْبِرُ، أَنَّ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقْرَأُ: «أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ الَّذِينَ آمَنُوا»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ [الرعد: ٣١] يَقُولُ: «أَفَلَمْ يَتَبَيَّنْ»(٤).

(١) هو لبيد بن ربيعة العامري انظر: ديوانه (ص: ١١٢).

(٢) انظر: جمهرة أشعار العرب (ص: ٢٥٧).

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** المولى مجهول، وهشيم مدلس، وأبو إسحاق الكوفي، هو: عبد الله بن ميسرة ضعيف جدًّا، قال ابن معين - رواية الدوري (٤/ ٣٧٧): هشيم لم يلق أبا إسحاق السبيعي، والذي يدلس عنه الذي يقال له أبو إسحاق الكوفي. اهـ.

(٤) **إسناده ضعيف؛** لضعف حنظلة، وشهر.

وهارون هو ابن موسى، وعبد الوهاب هو الخفاف.

حدثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا القاسم، قال: ثنا يزيد، عن جرير بن حازم، عن الزبير بن الحارث الخريت، أو يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه كان يقرؤها: «أفلم يتبين الذين آمنوا» قال: «كتب الكاتب الأخرى وهو ناعس»(١).

حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال في القراءة الأولى زعم ابن كثير وغيره: «أفلم يتبين»(٢).

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: «﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الرعد: ٣١] يقول: ألم يتبين»(٣).

حدثني المثنى قال: ثنا عبد الله بن صالح قال: ثني معاوية بن صالح، عن علي، عن ابن عباس قوله: «﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الرعد: ٣١] يقول: يعلم»(٤).

---

(١) **إسناد صحيح:** أحمد بن يوسف هو أبو عبد الله التغلبي الْبَغْدَادِيّ صاحب أبي عبيد، ثقة كما في «تاريخ الإسلام» ت بشار (٦/ ٥٠٦)، والقاسم هو ابن سلام أبو عبيد الإمام المعروف، ويزيد هو ابن هارون، وشكُّ جريرٍ في تعيين شيخه ليس بضائر؛ فيعلى والزبير كلاهما ثقة، سمعا عكرمة، والله أعلم.
ذكر ابن جني هذه القراءة في المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات (١/ ٣٩١)، وأجاب عنها فضيلة الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ في تحقيقه (١٦/ ٤٥٢).

(٢) **إسناد صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** العوفيون ضعفاء.

(٤) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وابن أبي طحلة عن ابن عباس مشَّاها طائفةٌ؛ قالوا: سمع تفسيره من أصحابه كمجاهد، وغيره، وقد مرَّ بسط ذلك، والله أعلم.

حدثنا عمران بن موسى، قال: ثنا عبد الوارث، قال: ثنا ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [الرعد: ٣١] قال: «أفلم يتبين»[(١)].

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [الرعد: ٣١] قال: «ألم يتبين الذين آمنوا»[(٢)].

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [الرعد: ٣١] قال: «ألم يعلم الذين آمنوا»[(٣)].

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [الرعد: ٣١] قال: «ألم يعلم الذين آمنوا»[(٤)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٥)]: والصواب من القول في ذلك ما قاله أهل التأويل: إن تأويل ذلك: أفلم يتبين ويعلم لإجماع أهل التأويل على ذلك، والأبيات التي أنشدناها فيه،

---

(١) **إسناده ضعيف:** عمران هو أبو عمرو القزاز، صدوق في «التقريب» (ص: ٤٣٠)، أما ليث وإن كان سيء الحفظ إلا أن القطان قال كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا تولعونهم في الحديث، ثم ذكر ليثًا. اهـ. وقال ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٣٣١): لم يسمع ليث التفسير من مجاهد إنما أخذه من كتاب القاسم اهـ. والقاسم ثقة، والله أعلم.

(٢) **إسناده حسن:** تابعه معمر عن قتادة.

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** معمر عن قتادة ضعيف، لكن متابعة ابن أبي عروبة تشهد لحفظه هذا الأثر، والله أعلم.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: فتأويل الكلام إذن: ولو أن قرآنا سوى هذا القرآن كان سيرت به الجبال لسير بهذا القرآن، أو قطعت به الأرض لقطعت بهذا، أو كلم به الموتى لكلم بهذا،

ولو يفعل بقرآن قبل هذا القرآن لفعل بهذا ﴿بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ﴾ [الرعد: ٣١] يقول: ذلك كله إليه وبيده، يهدي من يشاء إلى الإيمان فيوفقه له، ويضل من يشاء فيخذله، أفلم يتبين الذين آمنوا بالله ورسوله إذ طمعوا في إجابتي من سأل نبيهم من تسيير الجبال عنهم وتقريب أرض الشام عليهم وإحياء موتاهم، أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا إلى الإيمان به من غير إيجاد آية ولا إحداث شيء مما سألوا إحداثه، يقول تعالى ذكره: فما معنى محبتهم ذلك مع علمهم بأن الهداية والإهلاك إلي وبيدي أنزلت آية أو لم أنزلها، أهدي من أشاء بغير إنزال آية، وأضل من أردت مع إنزالها

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾

[الرعد: ٣١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يقول تعالى ذكره: ولا يزال يا محمد الذين كفروا من قومك تصيبهم بما صنعوا، من كفرهم بالله، وتكذيبهم إياك، وإخراجهم لك من بين أظهرهم قارعة، وهي ما يقرعهم من البلاء والعذاب والنقم، بالقتل أحيانا، وبالحروب أحيانا، والقحط أحيانا، أو تحل أنت يا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

محمد، يقول: أو تنزل أنت قريبا من دارهم بجيشك وأصحابك، حتى يأتي وعد الله الذي وعدك فيهم، وذلك ظهورك عليهم، وفتحك أرضهم، وقهرك إياهم بالسيف ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ٩] يقول: إن الله منجزك يا محمد ما وعدك من الظهور عليهم، لأنه لا يخلف وعده. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا أبو داود، قال: ثنا المسعودي، عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «سرية ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١] قال: محمد، ﴿حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ٣١]، قال: «فتح مكة»[١].

حدثنا ابن وكيع قال: ثنا أبي، عن المسعودي، عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بنحوه، غير أنه لم يذكر سرية[٢].

(١) **إسناده ضعيف:** تابعه: آدم بن أبي إياس العسقلاني في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٠٨)، وأبو قطن عمرو بن الهيثم ووكيع عند المصنف، جميعًا عن المسعودي به.
أما المسعودي فقد تغير رَحِمَهُ اللَّهُ، وسماع الطيالسي منه بعد الاختلاط، أما وكيع وأبو قطن فسماعهما صحيح كما في الكواكب (ص: ٢٨٨-٢٩٤)، وقال أحمد -رواية عبد الله (٣/ ٢٨٤)، وابن معين -رواية الدوري (٤/ ١٠٠): لم يسمع قتادة من سعيد بن جبير. اهـ.
تابعه عكرمة عند المصنف؛ فرواه عن ابن عباس مختصَرًا، مقتصِرًا على تفسير القارعة بـ(السرية)، وهذا من طريق عبد العزيز بن أبان المتروك.
ويرويه عطية العوفي قريبًا عن ابن عباس فأوّل القارعة بـ: (عذاب من السماء)، ولم يذكر: (فتح مكة).
(٢) **إسناده ضعيف:** سفيان ضعيف، وقتادة لم يسمع سعيدًا، والله أعلم.

حدثنا الحسن بن محمد قال: ثنا أبو قطن قال: ثنا المسعودي، عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه تلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «القارعة: السرية». ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «هو محمد ﷺ» ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «فتح مكة»(١).

حدثنا المثنى، قال: ثنا أبو غسان، قال: ثنا زهير، أن خصيفا، حدثهم عن عكرمة، في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «نزلت بالمدينة في سرايا رسول الله ﷺ؛ أو تحل أنت يا محمد قريبا من دارهم»(٢).

حدثنا ابن وكيع قال: ثنا أبي، عن النضر بن عربي، عن عكرمة: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «سرية. ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «أنت يا محمد»(٣).

حدثنا محمد بن سعد قال: ثني أبي قال: ثني عمي قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: «﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١] يقول: عذاب من السماء ينزل عليهم ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد:

(١) **إسناده ضعيف:** قتادة عن سعيد مرسل، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وأبو غسان هو مالك بن إسماعيل النهدي، وزهير هو ابن معاوية أبو خيثمة الجعفي، وخصيف هو ابن عبد الرحمن الجزري في حفظه كلام معروف، قال الدارقطني كما في «تهذيب التهذيب» (٣/ ١٤٤): يعتبر به اهـ، تابعه عند المصنف النضر بن عربي، عن عكرمة من طريق سفيان بن وكيع.

(٣) **إسناده ضعيف؛** لضعف سفيان، انظر السابق.

[٣١] يعني: نزول رسول الله ﷺ بهم وقتاله إياهم»(١).

حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١]: «تصاب منهم سرية، أو تصاب منهم مصيبة، أو يحل محمد قريبا من دارهم، وقوله: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «الفتح»(٢).

حدثني المثنى، قال: ثنا الحجاج، قال: ثنا حماد بن زيد، عن عبد الله بن أبي نجيح: «﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١] يعني النبي ﷺ»(٣).

حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد(٤)، نحو حديث الحسن، عن شبابة(٥).

حدثني الحارث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا قيس، عن خصيف، عن

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف العوفيين، ورواه سعيد بن جبير -من رواية قتادة عنه- عن ابن عباس فأوَّل القارعة بـ «السرية»، وزاد تفسير وعد الله بـ: «فتح مكة»، وقد تقدَّم قريبًا، والله أعلم.

(٢) **إسناده حسن:** تابعه آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٠٧).
وتابع ابنَ أبي نجيح: ليثٌ في تفسير الثوري (ص: ١٥٤)، و عند المصنف: طلحة بن مصرف، و خصيف، وابن جريج، ومنصور جميعًا عن مجاهد طوَّله: منصور، وابن جريج، واختصره: طلحة وخصيف، وعن ليث الوجهان.

(٣) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول.

(٤) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا، وابن جريج عن مجاهد؛ قال ابن معين في تاريخ الدوري (٤/ ٣٠٠): لم يسمع منه إلا حرفًا. اهـ. وقال ابن حبان: بينهما القاسم بن أبي بزة. اهـ.

(٥) تقدَّم قريبًا.

عكرمة، عن ابن عباس: قال: «﴿قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١]، قال: السرايا»[١].

قال[٢]: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا عبد الغفار، عن منصور، عن مجاهد: ﴿قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١]: «مصيبة من محمد ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «أنت يا محمد ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «الفتح»[٣].

قال[٤]: ثنا إسرائيل، عن خصيف، عن مجاهد: ﴿قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «كتيبة»[٥].

قال[٦]: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير: ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «سرية ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «أنت يا محمد»[٧].

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١]: «أي بأعمالهم أعمال السوء، وقوله: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١] أنت يا محمد ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾

---

(١) **إسناده ضعيف:** عبد العزيز متروك، وفي حفظ قيس هو ابن الربيع، وخصيف كلام معروف، والله أعلم.

(٢) القائل، هو: الحارث بن أبي أسامة صاحب المسند.

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** عبد العزيز متروك، وعبد الغفار هو ابن القاسم ليس منه ببعيد؛ اتهم بوضع الحديث. انظر: ديوان الضعفاء (ص: ٢٥٤)

(٤) القائل، هو: عبد العزيز بن أبان.

(٥) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** عبد العزيز متروك، وقيل: «تفسير مجاهد» يدور على القاسم، والله أعلم.

(٦) القائل، هو: الحارث بن أبي أسامة.

(٧) **إسناده ضعيف:** عبد العزيز متروك، وعمرو بن ثابت ضعيف جدًّا.

[الرعد: ٣١] ووعد الله: فتح مكة»(١).

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١] قال: وقيعة ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «يعني النبي ﷺ، يقول: أو تحل أنت قريبا من دارهم»(٢).

حدثنا أحمد بن إسحاق قال: ثنا أبو أحمد قال: ثنا محمد بن طلحة عن طلحة، عن مجاهد: ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «سرية»(٣).

حدثنا أحمد بن إسحاق قال: ثنا أبو أحمد قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد: ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «السرايا: كان يبعثهم النبي ﷺ ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١] أنت يا محمد ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ٣١] قال: فتح مكة»(٤).

قال(٥): ثنا أبو أحمد قال: ثنا إسرائيل، عن بعض أصحابه، عن مجاهد:

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه معمر عن قتادة في تفسير عبد الرزاق (٢/ ٢٣٧)، وغيره.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده متماسك:** قال في «التقريب» (ص: ٤٨٥): أنكروا سماع محمد من أبيه؛ لصغره. اهـ، لكن روى له البخاري في «صحيحه» (٢٨٩٦) عن أبيه أصولًا، قال في الفتح (١/ ٤٣٩): هو فرد إلا أنه في فضائل الأعمال. اهـ، وقال فريق: «تفسير مجاهد» يدور على القاسم اهـ، والقاسم ثقة إن كان هو فقط الواسطة بينهما، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** قال القطان كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا تولعونهم في الحديث، ثم ذكر ليثًا. اهـ.وقال ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٣٣١): لم يسمع ليث التفسير من مجاهد إنما أخذه من كتاب القاسم اهـ. والقاسم ثقة، والله أعلم.

(٥) القائل، هو: أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي.

﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «كتيبة»[١].

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «قارعة من العذاب»[٢].

وقال آخرون: معنى قوله: ﴿أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمۡ﴾ [الرعد: ٣١] تحل القارعة قريبا من دارهم

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: قال الحسن: ﴿أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمۡ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «أو تحل القارعة قريبا من دارهم»[٣].

حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن قال: «﴿أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمۡ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «أو تحل القارعة»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف:** لجهالة بعض أصحاب إسرائيل، ولعله خصيفٌ؛ كذا سماه عبد العزيز بن أبان عن إسرائيل، كما تقدَّم، والله أعلم.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** قال ابن معين في التاريخ رواية الدوري (٤/ ١٩٣): قال معمر: جلست إلى قتادة وأنا صغير. اهـ زاد ابن أبي خيثمة (١/ ٣٢٧): فلم أحفظ أسانيده. اهـ. تابعه سعيدٌ عن قتادة عند المصنف، فدل على حفظه هذا الأثر، وإن قيل: فقتادة مدلس وعنعنه؛ أجاب الحاكم في علوم الحديث (ص: ١٠٣): وقتادة ممن لم يخرجوا من عداد الذين تقبل أخبارهم من المدلسين اهـ، والله أعلم.

(٤) **إسناده حسن.**

وقال آخرون في قوله: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ٣١] هو: يوم القيامة.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني المثنى، قال: ثنا معلى بن أسد، قال: ثنا إسماعيل بن حكيم، عن رجل قد سماه، عن الحسن، في قوله: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «يوم القيامة»[(١)].

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: يا محمد، إن يستهزئ هؤلاء المشركون من قومك، ويطلبوا منك الآيات تكذيبا منهم ما جئتهم به، فاصبر على أذاهم لك، وامض لأمر ربك في إعذارهم والإعذار إليهم، فلقد استهزأت أمم من قبلك قد خلت فمضت برسلي، فأطلت لهم في المهل، ومددت لهم في الأجل، ثم أحللت بهم عذابي ونقمتي حين تمادوا في غيهم وضلالهم، فانظر كيف كان عقابي إياهم حين عاقبتهم، ألم أذقهم أليم العذاب، وأجعلهم عبرة لأولي الألباب. والإملاء في كلام العرب: الإطالة، يقال منه: أمليت لفلان: إذا أطلت له في المهل، ومنه

---

(١) **إسناده ضعيف:** لجهالة: المثنى، والرجل شيخ إسماعيل، وإسماعيل نفسه ليس منهما ببعيد؛ فمع تقدم طبقته لم أرَ فيه جرحًا ولا تعديلًا، إنما روى عنه: عبد الجبار بن العلاء، وعقبة بن مكرم العمي، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، وعبد الرحمن بن عمر بن رستة كما قال الخطيب في غنية الملتمس (ص: ١٣٢).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الملاوة من الدهر، ومنه قولهم: تمليت حينا، ولذلك قيل لليل والنهار: «الملوان» لطولهما، كما قال ابن مقبل:

ألا يا ديار الحي بالسبعان ألح عليها بالبلى الملوان[(١)].

وقيل للخرق الواسع من الأرض: «ملا»، كما قال الشاعر:

فأخضل منها كل بال وعين وجيف الروايا بالملا [المتباطن][(٢)]

لطول ما بين طرفيه وامتداده

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْۗ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣]

[***قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ***][(٣)]: يقول تعالى ذكره: أفالرب الذي هو دائم لا يبيد ولا يهلك قائم بحفظ أرزاق جميع الخلق، متضمن لها، عالم بهم وبما يكسبونه من الأعمال، رقيب عليهم، لا يعزب عنه شيء أينما كانوا، كمن هو هالك بائد لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم شيئا، ولا يدفع عن نفسه ولا عمن يعبده ضرا، ولا يجلب إليهما نفعا؟ كلاهما سواء؟ وحذف الجواب في ذلك فلم يقل، وقد قيل ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْۗ﴾ [الرعد: ٣٣] ككذا

---

(١) انظر: أمالي القالي (١/ ٢٣٣).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الشاطين.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وكذا، اكتفاء بعلم السامع بما ذكر عما ترك ذكره، وذلك أنه لما قال جل ثناؤه: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾ [الأنعام: ١٠٠] علم أن معنى الكلام كشركائهم التي اتخذوها آلهة، كما قال الشاعر:

تخيري خيرت أم عال ... بين قصير شبره تنبال

أذاك أم منخرق السربال ... ولا يزال آخر الليالي

متلف مال ومفيد مال

ولم يقل: وقد قال: «شبره تنبال» وبين كذا وكذا، اكتفاء منه بقول: أذاك أم منخرق السربال، ودلالة الخبر عن المنخرق السربال على مراده في ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣] «ذلكم ربكم تبارك وتعالى، قائم على بني آدم بأرزاقهم وآجالهم، وحفظ عليهم والله أعمالهم»[١].

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣] قال: «الله قائم على كل نفس»[٢].

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي قال: ثني عمي قال: ثني أبي، عن

(١) **إسناده حسن:** تابعه معمر عن قتادة في تفسير عبد الرزاق (٢/ ٢٣٧).

(٢) **إسناده ضعيف والأثر ثابت:** معمر عن قتادة فيها أغاليط، دل على حفظه هذا الأثر متابعة ابن أبي عروبة، والله أعلم.

أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣] يعني بذلك نفسه، يقول: «هو معكم أينما كنتم، فلا يعمل عامل إلا وهو حاضر ويقال(١): هم الملائكة الذين وكلوا ببني آدم»(٢).

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: «﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣] على رزقهم وعلى طعامهم، فأنا على ذلك قائم، وهم عبيدي، ثم جعلوا لي شركاء»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣] فَهُوَ اللَّهُ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، يَرْزُقُهُمْ وَيَكْلَؤُهُمْ، ثُمَّ يُشْرِكُ بِهِ مِنْهُمْ مَنْ أَشْرَكَ»(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الرعد: ٣٣]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٥): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَنَا الْقَائِمُ بِأَرْزَاقِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ، وَالْمُدَبِّرُ أُمُورَهُمْ، وَالْحَافِظُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ، وَجَعَلُوا لِي شُرَكَاءَ

(١) لعل قائل: ويقال، هو محمد بن سعد، والله أعلم.
(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف العوفيين.
(٣) **إسناده ضعيف**: القاسم مجهول، وسنيد ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه.
(٤) **إسناده ضعيف**: الحسين بن الفرج ضعيف جدًّا في اللسان (٢/ ٣٠٧)، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ.
(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

مِنْ خَلْقِي يَعْبُدُونَهَا دُونِي، قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ: سَمُّوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَشْرَكْتُمُوهُمْ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ إِنْ قَالُوا آلِهَةً فَقَدْ كَذَبُوا، لِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، لَا شَرِيكَ لَهُ ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد: ٣٣] يَقُولُ: أَتُخْبِرُونَهُ بِأَنَّ فِي الْأَرْضِ إِلَهًا، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا عن الحسين [بن الفرج][1]، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: «﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْۚ﴾ [الرعد: ٣٣] ولو سموهم آلهة لكذبوا وقالوا في ذلك غير الحق، لأن الله واحد ليس له شريك، قال الله: ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِۗ﴾ [الرعد: ٣٣] يقول: لا يعلم الله في الأرض إلها غيره»[2].

حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: «﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْۚ﴾ [الرعد: ٣٣] والله خلقهم»[3].

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْۚ﴾ [الرعد: ٣٣] «ولو سموهم كذبوا، وقالوا في ذلك

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **إسناده ضعيف**: الحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٣) **إسناده ضعيف**: المثنى مجهول، أما الوالبي عن ابن عباس فمشَّاها طائفةٌ على أنه سمع تفسيره من أصحابه، والإجماع منعقد على الإرسال بينهما، والله أعلم.

ما لا يعلم الله من إله غير الله، فذلك قوله: ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الرعد: ٣٣][(١)]. مسموع، وهو في الحقيقة باطل لا صحة له»».

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير أنهم قالوا: أم بظاهر، معناه: أم بباطل، فأتوا بالمعنى الذي تدل عليه الكلمة دون البيان عن حقيقة تأويلها

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: «﴿بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الرعد: ٣٣] بظن»[(٢)].

حدثني المثنى قال: ثنا إسحاق قال: ثنا عبد الله، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله[(٣)].

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن قتادة، قوله: «﴿أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الرعد: ٣٣] والظاهر من القول: هو الباطل»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه.

(٢) **إسناده حسن:** تابعه آدم العسقلاني عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٠٨).

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج لم أرَ فيه إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن يدلس تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وقال الدارقطني كما في طبقات المدلسين (ص: ٤١): شر التدليس تدليس ابن جريج؛ =

حدثت عن الحسين بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد بن سليمان، قال: «سمعت الضحاك، في قوله: ﴿أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الرعد: ٣٣] يقول: أم بباطل من القول وكذب، ولو قالوا، قالوا الباطل والكذب»[(١)].

وقوله: ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ﴾ [الرعد: ٣٣] يقول تعالى ذكره: ما لله من شريك في السموات ولا في الأرض، ولكن زين للمشركين الذي يدعون من دونه إلها مكرهم، وذلك افتراؤهم وكذبهم على الله، وكان مجاهد يقول: معنى المكر ههنا: القول، كأنه قال: قولهم بالشرك بالله

حدثنا المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: «﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ﴾ [الرعد: ٣٣] قال: «قولهم»[(٢)].

حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله[(٣)].

وأما قوله: ﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الرعد: ٣٣] فإن القرأة اختلفت في قراءته[(٤)]؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّأة الْكُوفِيِّينَ: ﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الرعد: ٣٣] بِضَمِّ

= فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح. اهـ.

(١) **إسناده ضعيف**:للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت**: المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج لم أرَ فيه إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ، والله أعلم.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) قال الشاطبي (ص: ٦٣): وَصُدُّوا ثَوَى. =

الصَّادِ، بِمَعْنَى: وَصَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْ سَبِيلِهِ لِكُفْرِهِمْ بِهِ، ثُمَّ جُعِلَتِ الصَّادُ مَضْمُومَةً، إِذْ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَأَمَّا عَامَّةُ قُرَّأَة الْحِجَازِ وَالْبَصْرَةِ، فَقَرَءُوهُ بِفَتْحِ الصَّادِ، عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْمُشْرِكِينَ هُمُ الَّذِينَ صَدُّوا النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ**: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ، قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَئِمَّةٌ مِنَ الْقُرَّأَة، مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ بِاللَّهِ كَانُوا مَصْدُودِينَ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ كَانُوا يَعْبُدُونَ غَيْرَهُمْ، كَمَا

كما وصفهم الله به بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ [الأنفال: ٣٦]

وَقَوْلُهُ ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَنْ إِصَابَةِ الْحَقِّ وَالْهُدَى بِخُذْلَانِهِ إِيَّاهُ، فَمَا لَهُ أَحَدٌ يَهْدِيهِ لِإِصَابَتِهِمَا، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُنَالُ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَمَعُونَتِهِ، وَذَلِكَ بِيَدِ اللَّهِ وَإِلَيْهِ دُونَ كُلِّ أَحَدٍ سِوَاهُ.



= قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٩٨): (واختلفوا) في: ﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ﴾ هنا في المؤمن وصد عن السبيل فقرأ بضم الصاد فيهما يعقوب، والكوفيون، وقرأهما بالفتح الباقون ﴿وَصَدُّوا﴾.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَّهُمْ عَذَابٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِهَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْإِسَارِ وَالْآفَاتِ الَّتِي يُصِيبُهُمُ اللَّهُ بِهَا، ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَقُّ ۖ﴾ [الرعد: ٣٤] يَقُولُ: وَلَتَعْذِيبُ اللَّهِ إِيَّاهُمْ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ أَشَدُّ مِنْ تَعْذِيبِهِ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَأَشَقُّ، إِنَّمَا هُو «أَفْعَلُ» مِنَ الْمَشَقَّةِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا لِهَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ مِنْ أَحَدٍ يَقِيهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِذَا عَذَّبَهُمْ، لَا حَمِيمٌ وَلَا وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٌ، لِأَنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَا يُعَادِهِ أَحَدٌ فَيَقْهَرَهُ فَيُخَلِّصُهُ مِنْ عَذَابِهِ بِالْقَهْرِ، وَلَا يَشْفَعُ عِنْدَهُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَيْسَ يَأْذَنُ لِأَحَدٍ فِي الشَّفَاعَةِ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ فَمَاتَ عَلَى كُفْرِهِ قَبْلَ التَّوْبَةِ مِنْهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ﴾ [الرعد: ٣٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ فِي رَافِعِ «الْمَثَلُ»، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفِيِّينَ الرَّافِعُ لِلْمَثَلِ قَوْلُهُ: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥] فِي الْمَعْنَى، وَقَالَ: هُوَ كَمَا تَقُولُ حِلْيَةُ فُلَانٍ أَسْمَرُ كَذَا وَكَذَا، فَلَيْسَ الْأَسْمَرُ بِمَرْفُوعٍ بِالْحِلْيَةِ، إِنَّمَا هُوَ ابْتِدَاءٌ، أَيْ هُوَ أَسْمَرُ هُو كَذَا، قَالَ: وَلَوْ دَخَلَ أَنَّ فِيَ مِثْلِ هَذَا كَانَ صَوَابًا قَالَ: وَمَثَلُهُ فِي الْكَلَامِ مَثَلُكَ أَنَّك كَذَا وَأَنَّك كَذَا وَقَوْلُهُ: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا﴾ [عبس: ٢٥] مَنْ وَجَّهَ: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ﴾ [محمد: ١٥] وَمَنْ قَالَ: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ﴾ [عبس: ٢٥] أَظْهَرَ الِاسْمَ، لِأَنَّهُ مَرْدُودٌ عَلَى الطَّعَامِ بِالْخَفْضِ، وَمُسْتَأْنَفٌ، أَيْ: طَعَامُهُ أَنَّا صَبَبْنَا ثُمَّ فَعَلْنَا. وَقَالَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الرعد: ٣٥]: صِفَاتُ الْجَنَّةِ.

وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرِيِّينَ مَعْنَى ذَلِكَ: صِفَةُ الْجَنَّةِ، قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الروم: ٢٧] مَعْنَاهُ: وَلِلَّهِ الصِّفَةُ الْعُلْيَا. قَالَ: فَمَعْنَى الْكَلَامِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [الرعد: ٣٥] أَوْ فِيهَا أَنْهَارٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَصَفَ الْجَنَّةَ صِفَةً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، أَوْ صِفَةً فِيهَا أَنْهَارٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ: وَوَجْهٌ آخَرَ: كَأَنَّهُ إِذَا قِيلَ: مَثَلُ الْجَنَّةِ قِيلَ: الْجَنَّةُ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ، قَالَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠] كَأَنَّهُ قَالَ: بِاللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ: وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] فِي ذَاتِ اللَّهِ، كَأَنَّهُ عِنْدَنَا قِيلَ: فِي اللَّهِ، قَالَ: وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] إِنَّمَا الْمَعْنَى: لَيْسَ كَشَيْءٍ، وَلَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ، لِأَنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ، قَالَ: وَلَيْسَ هَذَا كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ: لَيْسَ كَمِثْلِكَ أَحَدٌ، لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلٌ، وَاللَّهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيْهِ. قَالَ: وَمِثْلُهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا(١)

---

(١) انظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ٥١).

قَالَ: وَفَسَّرَ لَنَا أَنَّهُ أَرَادَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمَا؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

وَقَتْلَى كِرَامٍ كَمِثْلِ الْجُذُوعِ [تَغَشَّاهُمُ][(١)] سَبَلٌ مُنْهَمِرْ

قَالَ: وَالْمَعْنَى عِنْدَنَا: كَالْجُذُوعِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنْ يَجْعَلَ لِلْجُذُوعِ مِثْلًا ثُمَّ يُشَبِّهُ الْقَتْلَى بِهِ قَالَ: وَمِثْلُهُ قَوْلُ أُمَيَّةَ:

[زُحَلٌ][(٢)] وَثَوْرٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ **وَالنَّسْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصَدُ**[(٣)].

قَالَ: فَقَالَ تَحْتَ رَجْلِ يَمِينِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: تَحْتَ رِجْلِهِ أَوْ تَحْتَ رِجْلِهِ الْيُمْنَى قَالَ: وَقَوْلُ لَبِيدٍ:

أَضَلَّ صِوَارَهُ وَتَضَيَّفَتْهُ نَطُوفٌ أَمْرُهَا بِيَدِهِ الشِّمَالِ[(٤)].

كَأَنَّهُ قَالَ: أَمْرُهَا بِالشِّمَالِ وَإِلَى الشِّمَالِ، وَقَوْلُ لَبِيدٍ أَيْضًا:

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ[(٥)].

فَكَأَنَّهُ قَالَ: حَتَّى وَقَعَتْ فِي كَافِرٍ. وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ: هُوَ الْمَكْفُوفُ عَنْ خَبَرِهِ، قَالَ: وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ: وَلَهُ مَعْنًى آخَرُ: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الرعد: ١٨] مَثَلُ الْجَنَّةِ مَوْصُولٌ صِفَةٌ لَهَا عَلَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: أَنْ يُقَالَ ذُكِرَ الْمَثَلُ، فَقَالَ مَثَلُ الْجَنَّةِ، وَالْمُرَادُ الْجَنَّةُ، ثُمَّ وُصِفَتِ الْجَنَّةُ بِصِفَتِهَا، وَذَلِكَ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يغشاهم.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) رجل.

(٣) انظر: حياة الحيوان الكبرى (٢/ ٢٤٣).

(٤) انظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ٦٧).

(٥) انظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص: ١١٤).

أَنَّ مَثَلَهَا إِنَّمَا هُوَ صِفَتُهَا وَلَيْسَتْ صِفَتُهَا شَيْئًا غَيْرَهَا وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَثَلَ، فَقِيلَ: مَثَلُ الْجَنَّةِ، وَمَثَلُهَا صِفَتُهَا وَصِفَةُ الْجَنَّةِ، فَكَانَ وَصْفُهَا كَوَصْفِ الْمَثَلِ، وَكَانَ كَأَنَّ الْكَلَامَ جَرَى بِذِكْرِ الْجَنَّةِ، فَقِيلَ: الْجَنَّةُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

أَرَى مَرَّ السِّنِينَ أَخَذْنَ مِنِّي ... كَمَا أَخَذَ السَّرَارُ مِنَ الْهِلَالِ[1].

فَذَكَرَ الْمَرَّ، وَرَجَعَ فِي الْخَبَرِ إِلَى السِّنِينَ

وقوله: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَاۚ﴾ [الرعد: ٣٥] يعني: ما يؤكل فيها، يقول: هو دائم لأهلها، لا ينقطع عنهم، ولا يزول ولا يبيد، ولكنه ثابت إلى غير نهاية، ﴿وَظِلُّهَاۚ﴾ [الرعد: ٣٥]: يقول: وظلها أيضا دائم، لأنه لا شمس فيها. ﴿تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۖ﴾ [الرعد: ٣٥] يقول: هذه الجنة التي وصف جل ثناؤه عاقبة الذين اتقوا الله، فاجتنبوا معاصيه، وأدوا فرائضه وقوله: ﴿وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ﴾ [الرعد: ٣٥] يقول: وعاقبة الكافرين بالله النار.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥۚ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ﴾ [الرعد: ٣٦]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالَّذِينَ أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمُ الْكِتَابَ مِمَّنْ آمَنَ بِكَ وَاتَّبَعَكَ يَا مُحَمَّدُ ﴿يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَۖ﴾ [الرعد: ٣٦] مِنْهُ، ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥۚ﴾ [الرعد: ٣٦] يَقُولُ: وَمِنْ أَهْلِ الْمِلَلِ الْمُتَحَزِّبِينَ

(١) انظر: الكامل في اللغة والأدب (٢/ ١٠٥).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

عَلَيْكَ، وَهُمْ أَهْلُ أَدْيَانٍ شَتَّى، مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ، فَقُلْ لَهُمْ: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ﴾ [الرعد: ٣٦] أَيُّهَا الْقَوْمُ ﴿أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ﴾ [الرعد: ٣٦] وَحْدَهُ دُونَ مَا سِوَاهُ ﴿وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ﴾ [الرعد: ٣٦] فَأَجْعَلُ لَهُ شَرِيكًا فِي عِبَادَتِي، فَأَعْبُدُ مَعَهُ الْآلِهَةَ وَالْأَصْنَامَ، بَلْ أُخْلِصُ لَهُ الدِّينَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ﴿إِلَيْهِ أَدْعُواْ﴾ [الرعد: ٣٦] يَقُولُ: إِلَى طَاعَتِهِ، وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ أَدْعُو النَّاسَ ﴿وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ﴾ [الرعد: ٣٦] يَقُولُ: وَإِلَيْهِ مَصِيرِي، وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: آبَ يَئُوبُ أَوْبًا وَمَآبًا.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الرعد: ٣٦] «أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَرِحُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَصَدَّقُوا بِهِ. قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ [الرعد: ٣٦] يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى»(١).

حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا شبابة، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ [الرعد: ٣٦] قال: «من أهل الكتاب»(٢).

حدثني المثنى قال: ثنا إسحاق قال: ثنا عبد الله، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله(٣).

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن:** يرويه المصنف من طريق ابن جريج، عن مجاهد.

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول.

مجاهد، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ [الرعد: ٣٦] من أهل الكتاب، والأحزاب أهل الكتب، تفريقهم لحزبهم(١).

قوله: ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ﴾ [الأحزاب: ٢٠] قال: «لتحزبهم على النبي ﷺ»(٢)، قال ابن جريج، وقال عن مجاهد: ﴿يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ [الرعد: ٣٦] قال: «بعض القرآن»(٣).

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ﴾ [الرعد: ٣٦]: «وإليه مصير كل عبد»(٤).

حَدَّثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الرعد: ٣٦] قَالَ: «هَذَا مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيَفْرَحُونَ بِذَلِكَ، وَقَرَأَ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾ [يونس: ٤٠] وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ [الرعد: ٣٦] قَالَ: الْأَحْزَابُ: الْأُمَمُ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسُ، مِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَهُ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن يدلس تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وقال ابن معين في تاريخ الدوري (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل؛ لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف:** لم أعرف له طريقًا غير ابن جريج عن مجاهد، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف،** قد يُحسن بطريقيه: تابعه ابن أبي نجيح، عن مجاهد في «تفسيره» (ص: ٤٠٨)، وفيه عبد الرحمن بن الحسن الهمَذاني ضعيف كما في تاريخ بغداد (١٠/ ٢٩١).

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده صحيح.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يَا مُحَمَّدُ، فَأَنْكَرَهُ بَعْضُ الْأَحْزَابِ، كَذَلِكَ أَيْضًا أَنْزَلْنَا الْحُكْمَ وَالدِّينَ حُكْمًا عَرَبِيًّا، وَجعَلَ ذَلِك عَرَبِيًّا، وَوَصَفَهُ بِهِ لِأَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ عَرَبِيٌّ، فَنُسِبَ الدِّينُ إِلَيْهِ إِذْ كَانَ عَلَيْهِ أُنْزِلَ، فَكَذَّبَ بِهِ الْأَحْزَابُ، ثُمَّ نَهَاهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ تَرْكِ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ وَاتِّبَاعِ الْأَحْزَابِ، وَتَهَدَّدَهُ عَلَى ذَلِك إِنْ فَعَلَهُ، فَقَالَ: وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ يَا مُحَمَّدُ أَهْوَاءَهُمْ، أَهْوَاءَ هَؤُلَاءِ الْأَحْزَابِ وَرِضَاهُمْ وَمَحَبَّتَهُمْ، وَانْتَقَلْتَ مِنْ دِينِك إِلَى دِينِهِمْ، مَا لَك مَنْ يَقِيك مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِنْ عَذَّبَك عَلَى اتِّبَاعِك أَهْوَاءَهُمْ، وَمَا لَك مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُك فَيَسْتَنْقِذَكَ مِنَ اللَّهِ إِنْ هُوَ عَاقَبَك، يَقُولُ: فَاحْذَرْ أَنْ تَتَّبِعَ أهواءهم.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ﴾ [الأنعام: ٤٢] يَا مُحَمَّدُ ﴿رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ [الرعد: ٣٨] إِلَى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِ أُمَّتِك فَجَعَلْنَاهُمْ بَشَرًا مِثْلَك، لَهُمْ أَزْوَاجٌ يَنْكِحُونَ، وَذُرِّيَّةٌ أَنْسَلُوهُمْ، وَلَمْ نَجْعَلْهُمْ مَلَائِكَةً لَا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

يَأْكُلُونَ، وَلَا يَشْرَبُونَ، وَلَا يَنْكِحُونَ، فَنَجْعَلُ الرَّسُولَ إِلَى قَوْمِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِثْلَهُمْ، وَلَكِنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ بَشَرًا مِثْلَهُمْ، كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى مَنْ قَبْلِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ بَشَرًا [مِثْلَهُمْ][(١)] ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ٣٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا يَقْدِرُ رَسُولٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ أَنْ يَأْتِيَ أُمَّتَهُ بِآيَةٍ وَعَلَامَةٍ، مِنْ تَسْيِيرِ الْجِبَالِ، وَنَقْلِ بَلْدَةٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ، وَإِحْيَاءِ الْمَوْتَى، وَنَحْوِهَا مِنَ الْآيَاتِ، إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، يَقُولُ: إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ الْجِبَالَ بِالْسَيْرِ، وَالْأَرْضَ بِالِانْتِقَالِ، وَالْمَيِّتَ بِأَنْ يَحْيَا. ﴿لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ﴾ [الرعد: ٣٨] يَقُولُ: لِكُلِّ أَجَلٍ أَمْرٌ قَضَاهُ اللَّهُ كِتَابٌ قَدْ كَتَبَهُ، فَهُوَ عِنْدَهُ وَقَدْ قِيلَ: مَعْنَاهُ: لِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ أَجَلٌ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق بن يوسف، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ﴾ [الرعد: ٣٨] يقول: «لكل كتاب ينزل من السماء أجل، فيمحو الله من ذلك ما يشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب»[(٢)].

قال أبو جعفر: وهذا على هذا القول نظير قول الله: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾ [ق: ١٩] وكان أبو بكر رضي الله عنه يقرأها: «وجاءت سكرة الحق بالموت»[(٣)]، وذلك أن سكرة الموت تأتي بالحق والحق يأتي بها، فكذلك الأجل له كتاب، وللكتاب أجل

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قبلهم.

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وجويبر متروك، وإسحاق هو الأزرق.

(٣) رواه أبو وائل عن أبي بكر، وقال أبو زرعة في «المراسيل» (ص: ٨٩): أبو وائل عن أبي بكر رضي الله عنه مرسل. اهـ ولذلك ذكرها ابن جني في المحتسب (٢/ ٢٨٣)، والمصنف في تفسير سورة (ق) بصيغة التمريض، والله أعلم.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: **اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم:** يمحو الله ما يشاء من أمور عباده، فيغيره، إلا الشقاء والسعادة فإنهما لا يغيران.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا أبو كريب، قال: ثنا بحر بن عيسى[2]، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩] قَالَ: «يُدَبِّرُ اللَّهُ أَمْرَ الْعِبَادِ فَيَمْحُو مَا يَشَاءُ، إِلَّا الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ وَالْمَوْتَ»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) تصحيف، وصوابه: يحيى بن عيسى كذا تكرر في غير موضع، وهو الموافق لكتب الرجال، أما بحر بن عيسى، فلم أرَ له ترجمةً، ولم أجده في غير هذا الموضع، والله أعلم.

(٣) **إسنادٌ ضعيف**، له طرق وألفاظ كلها ضعيفة: تابعه الثوري في تفسير عبد الرزاق (٢/ ٢٣٩)، وابن بشار، ووكيع، وهشيم، عند المصنف جميعًا عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى به. وابن أبي ليلى ضعيف. انظر: ديوان الضعفاء (ص: ٣٦٠).

ويرويه معمر في تفسير عبد الرزاق (٢/ ٢٣٧) عن قتادة، قال ابن عباس: هو القرآن. . . . وعلته: قال أحمد كما في «المراسيل» (ص: ١٦٨): ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا عن أنس رضي الله عنه. اهـ. وقال المصنف =

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ۝٣٩﴾ [الرعد: ٣٩] قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ غَيْرُ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ، فَإِنَّهُمَا قَدْ فُرِغَ مِنْهُمَا»[١].

= في المقدمة: وقتادة لم يلقَه ولم يسمع منه. اهـ، وقال الدارقطني في «العلل» (١٢/ ٢٢١): ومعمر سيء الحفظ لحديث قتادة. اهـ.

وبنحوه رواه الوالبي عن ابن عباس، وفي هذه الطريق: كلام معروف يتكرر، وفيها المثنى أيضًا.

ورواه ابن جريج في تفسير عبد الرزاق (٢/ ٣١٤) عن ابن عباس، قال: لله لوح محفوظ مسيرة خمسمائة عام.... وعلته: قال أحمد في العلل رواية عبد الله (٢/ ٥٥١): وبعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة؛ كان بن جريج لا يبالي من أين يأخذه يعني قوله أخبرت وحدثت عن فلان. اهـ

ويرويه سليمان التيمي، عن عكرمة، واختُلف عن التيمي؛ فرواه حماد بن سلمة عن سليمان، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه قال: «كتابان: كتاب يمحو منه ما يشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب.

خالفه سهل بن يوسف، والمعتمر؛ فروياه عند المصنف عن التيمي، عن عكرمة قوله.

والجمع متجهٌ، غير أن الوجهين ضعيفان؛ قال أبو زرعة في «المراسيل» (ص: ٨٤): سليمان التيمي لم يسمع من عكرمة شيئًا.

ويرويه العوفيون عن ابن عباس، قال: وهو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله.... وهذا مسلسل بالضعف.

(١) **إسناده ضعيف**، له طرق وألفاظ كلها ضعيفة: ابن أبي ليلى ضعيف كما في ديوان الضعفاء (ص: ٣٦٠)، سبق تخريجه.

حدثني علي بن سهل قال: ثنا يزيد[(١)]، وحدثنا[(٢)] أحمد[(٣)]، قال: ثنا أبو أحمد، عن سفيان، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس يقول: ﴿يَمْحُوا﴾ [الرعد: ٣٩] الله ما يشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب قال: «إلا الشقاء والسعادة، والموت والحياة»[(٤)].

حَدَّثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ وَقَبِيصَةُ قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[(٥)].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩] قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِلَّا الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ، وَالشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ»[(٦)].

حَدَّثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ قَالَ: «يُقَدِّرُ اللَّهُ أَمْرَ السَّنَةِ فِي لَيْلَةِ

(١) لعله: زيد بن أبي الزرقاء نزيل الرملة؛ فعنه يروي علي بن سهل الرملي عن الثوري في غير موضع، والله أعلم.
(٢) القائل، هو المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٣) هو أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي.
(٤) **إسناده ضعيف،** له طرق وألفاظ كلها ضعيفة: تقدَّم.
(٥) **إسناده ضعيف:** تقدَّم.
(٦) **إسناده ضعيف:** تقدَّم.

الْقَدْرِ، إِلَّا الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ، وَالْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ»(١).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩] قَالَ: «إِلَّا الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ، وَالسَّعَادَةَ وَالشَّقَاوَةَ، فَإِنَّهُمَا لَا يَتَغَيَّرَانِ»(٢).

حدثنا عمرو قال: ثنا عبد الرحمن قال: ثنا معاذ بن عقبة(٣)، عن منصور، عن مجاهد، مثله(٤).

حدثنا ابن بشار قال: ثنا أبو أحمد قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن

(١) **إسناده ضعيف**، له طرق وألفاظ كلها ضعيفة: المثنى مجهول لكنه متابع، وابن أبي ليلى ضعيف.

(٢) **إسناده صحيح**: قال علي بن المديني كما في الكامل (١/ ١٨٦): سألت القطان عمن أكتب تفسير مجاهد؟ فقال: عن منصور، فقلت: منصور عمن؟ قال: عن الثوري. اهـ، وقال أبو حاتم (٨/ ١٧٩): منصور لا يدلس ولا يخلط اهـ، وأخرج البخاري لمنصور عن مجاهد في التفسير من صحيحه (٤٨١٦)، (٥١٢٤)، وكذا مسلم (٢٧٧٥)، وقال ابن معين كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٧٧): ما أحد أثبت عن مجاهد من منصور اهـ. وقال أحمد (٨/ ١٧٨): ليس أحد أروى عن مجاهد من منصور إلا ابن أبي نجيح. اهـ. وقال القطان كما في النبلاء ط الرسالة (٥/ ٤٠٥): مَنْصُوْرٌ أَحْسَنُ حَدِيْثًا عَنْ مُجَاهِدٍ مِنِ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ. اهـ. ويُكلل ما سبق تصريحُ منصور رَحِمَهُ اللَّهُ بسماع هذا الخبر من مجاهد كما يأتي بإسناد صحيح، وأيضًا قال المصنف: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، قال: قلت لمجاهد: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝٧﴾ [التين: ٧] عني به النبي ﷺ؟ قال: «معاذ الله، عني به الإنسان» اهـ، وقال فريق: «تفسير مجاهد» يدور على القاسم بن أبي بزة اهـ، والله أعلم.

(٣) لم أر له ترجمةً، ولم يُذكر إلا في هذا الموضع، والله أعلم.

(٤) **إسناده مشكل، والأثر ثابت.**

مجاهد، مثله[١].

قال[٢]: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي سَعِيدًا فَأَثْبِتْنِي، وَإِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي شَقِيًّا فَامْحُنِي قَالَ: «الشَّقَاءُ وَالسَّعَادَةُ قَدْ فُرِغَ مِنْهُمَا»[٣].

حدثنا أحمد[٤]، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد[٥]، قال[٦]: ثنا سعيد بن سليمان، قال: ثنا شريك، عن منصور، عن مجاهد: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩] قال: «ينزل الله كل شيء في السنة في ليلة القدر، فيمحو ما يشاء من الآجال، والأرزاق، والمقادير، إلا الشقاء والسعادة، فإنهما ثابتان»[٧].

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، قال: «سألت مجاهدا فقلت: أرأيت دعاء أحدنا يقول: اللهم إن كان اسمي في السعداء فأثبته فيهم، وإن كان في الأشقياء فامحه [منهم][٨] واجعله في السعداء؟ فقال:

---

(١) **إسناده صحيح:** وإن كان أبو أحمد قد يخطىء في حديث الثوري كما في «التقريب» (ص: ٤٨٧)، فهذا احتمال يبعد هاهنا؛ لأنه متابع، والله أعلم.

(٢) القائل، هو: بندار.

(٣) **إسناده صحيح:** واحتمال خطأ أبي أحمد بعيد؛ للقصة، والله أعلم.

(٤) هو أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي.

(٥) **إسناده حسن.**

(٦) القائل، هو: أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي.

(٧) **إسناده حسن:** تابعه ابن أبي نجيح عن مجاهد دون استثناء، وقال ابن المبارك كما في «الميزان» (٢/ ٢٧١): شريك أعلم بحديث الكوفيين من سفيان. اهـ.

(٨) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

حسن، ثم أتيته بعد ذلك بحول أو أكثر من ذلك، فسألته عن ذلك، فقال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [الدخان: ٤] قال: يقضى في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة، ثم يقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، فأما كتاب الشقاء والسعادة فهو ثابت لا يغير»(١).

وقال آخرون: معنى ذلك: أن الله يمحو ما يشاء ويثبت من كتاب سوى أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ [الرعد: ٣٩] قَالَ: «كِتَابَانِ: كِتَابٌ يَمْحُو مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ، وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»(٢).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ [الرعد: ٣٩] قَالَ: «الْكِتَابُ كِتَابَانِ، كِتَابٌ يَمْحُو اللَّهُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ، وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** محمد بن حميد ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والحجاج هو ابن المنهال، وقال أبو زرعة في «المراسيل» (ص: ٨٤): سليمان التيمي لم يسمع من عكرمة شيئًا. اهـ وسبق تخريج طرقه.

(٣) **إسناده ضعيف:** قال أبو زرعة: التيمي عن عكرمة مرسل. اهـ، وتقدمت طرقه مع ذكر الخلاف على التيمي في هذا الخبر، والله أعلم.

قال: ثنا أبو عامر قال: ثنا حماد بن سلمة، عن سليمان التيمي، عن عكرمة، عن ابن عباس بمثله(١).

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن عكرمة قال: «الكتاب كتابان يمحو الله ما يشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب»(٢).

وقال آخرون: بل معنى ذلك أنه يمحو كل ما يشاء، ويثبت كل ما أراد.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَثَّامٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنَا أَشْقِيَاءَ، فَامْحُنَا وَاكْتُبْنَا سُعَدَاءَ، وَإِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنَا سُعَدَاءَ فَأَثْبِتْنَا، فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ»(٣).

حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: «كَانَ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنَا أَشْقِيَاءَ فَامْحُنَا وَاكْتُبْنَا سُعَدَاءَ، وَإِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنَا سُعَدَاءَ فَأَثْبِتْنَا، فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف:** انظر: سابقيه.

(٢) **إسناده ضعيف:** تابعه سهل بن يوسف عن أبيه؛ فروياه من قول عكرمة، خالفهما حماد بن سلمة فرده إلى ابن عباس رضي الله عنهما، والوجهان كلاهما ضعيف؛ قال أبو زرعة في «المراسيل» (ص: ٨٤): سليمان التيمي لم يسمع من عكرمة شيئًا. اهـ

(٣) **إسناده حسن:** عَثَّامٌ هو ابن علي، قال أبو حاتم (٧/ ٤٤): صدوق.
تابعه وكيع عن الأعمش.

(٤) **إسناده صحيح:** تابعه عَثَّامٌ عن الأعمش.

قال[١]: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي حُكَيْمَةَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَبْكِي: «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَ عَلَيَّ شِقْوَةً أَوْ ذَنْبًا فَامْحُهُ، فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ، فَاجْعَلْهُ سَعَادَةً وَمَغْفِرَةً»[٢].

قال[٣]: ثنا معتمر، عن أبيه، عن أبي حكيمة، عن أبي عثمان قال: وأحسبني قد سمعته من أبي عثمان، مثله[٤].

قال[٥]: ثنا أبو عامر قال: ثنا قرة بن خالد، عن عصمة أبي حكيمة، عن أبي عثمان النهدي، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مثله[٦].

حدثني المثنى قال: ثنا الحجاج قال: ثنا حماد قال: ثنا أبو حكيمة قال: سمعت أبا عثمان النهدي قال: سمعت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول وهو يطوف بالكعبة: «اللهم إن كنت كتبتني في أهل السعادة فأثبتني فيها، وإن كنت كتبت علي الذنب والشقوة فامحني وأثبتني في أهل السعادة، فإنك

(١) القائل، هو: عمرو بن علي الفلاس.

(٢) **إسناده حسن:** تابعه التيميُّ وقرة بن خالد وحماد بن سلمة جميعًا عن أبي حكيمة به، غير أن التيمي شك في سماعه من أبي عثمان.

قال ابن المديني كما في التهذيب (٤٠١٧): أبو عثمان كان جاهليًّا ثقة، لقي عمر. اهـ.

وأبو حكيمة قال أبو حاتم (٧/ ٢٠): محله الصدق.

(٣) القائل، هو: عمرو بن علي الفلاس.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) القائل، هو: عمرو بن علي الفلاس.

(٦) **إسناده حسن.**

تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب»[(١)].

قال[(٢)]: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا حماد، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن ابن مسعود، أنه كان يقول: «اللهم إن كنت كتبتني في أهل الشقاء فامحني، وأثبتني في أهل السعادة»[(٣)].

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ٣٩﴾ [الرعد: ٣٩] يقول: «وهو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله، ثم يعود لمعصية الله فيموت على ضلالة، فهو الذي يمحو، والذي يثبت: الرجل يعمل بطاعة الله، وقد كان سبق له خير حتى يموت، وهو في طاعة الله، فهو الذي يثبت»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي فِي السُّعَدَاءِ فَأَثْبِتْنِي فِي السُّعَدَاءِ، فَإِنَّك تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ، وَعِنْدَكَ أُمُّ

(١) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة المثنى، والأثر ثابت.

(٢) القائل، هو: المثنى بن إبراهيم الطبري.

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت**: المثنى مجهول، وقال الهيثمي في المجمع (١/ ١٢٦): وأبو قلابة لم يسمع من ابن مسعود. اهـ. تابعه عبد الله بن عكيم عند المصنف، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود في مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٦٨) جميعًا عن ابن مسعود. أما القاسم عن جده فمرسل قاله ابن المديني والفلاس في تحفة التحصيل (ص: ٢٥٩)، وأيضًا فيه: عبد الرحمن بن إسحاق ضعيف، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لضعف العوفيين: تقدم بطرقه وألفاظه، والله أعلم.

الْكِتَابِ»[١].

حَدَّثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ كَعْبًا قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَأَنْبَأْتُكَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩]»[٢].

حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨] الآية، يقول: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [الرعد: ٣٩] يقول: «أنسخ ما شئت، وأصنع من الأفعال ما شئت، إن شئت زدت فيها، وإن شئت نقصت»[٣].

حدثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا عفان، قال: ثنا همام، قال: ثنا الكلبي، قال: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ﴾ [الرعد: ٣٩] قال: «يمحي من الرزق

---

(١) **إسناده يُحسن:** عبد الله بن عكيم مخضرم، وشريك هو ابن أبي نمر، وأحمد هو الأهوازي.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، وأبو حمزة هو ميمون الكوفي الأعور؛ قال أحمد كما في التهذيب (٧٠٥٧): متروك الحديث. اهـ وقال ابن عدي (٨/ ١٥٦): وأحاديثه الَّتِي يرويها خاصة عن إِبْرَاهِيم مما، لاَ يُتَابَعُ عَليها. اهـ. وقال ابن المديني كما في «المراسيل» (ص: ٩): إبراهيم النخعي لم يلق أحدًا من أصحاب النبي ﷺ. اهـ. وكعب مخضرم تقدمت وفاته؛ فمات في خلافة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في مشاهير علماء الأمصار (ص: ١٩٠).

(٣) **إسناده ضعيف:** للإرسال، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا في اللسان (٢/ ٣٠٧)، وأبو معاذ الفضل بن خالد النحوي المروزي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ.

ويزيد فيه، ويمحي من الأجل ويزيد فيه، قلت: من حدثك؟ قال: أبو صالح، عن جابر بن عبد الله بن رئاب الأنصاري، عن النبي ﷺ، فقدم الكلبي بعد، فسئل عن هذه الآية: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩] قال: يكتب القول كله، حتى إذا كان يوم الخميس طرح منه كل شيء ليس فيه ثواب ولا عليه عقاب، مثل قولك: أكلت، شربت، دخلت، خرجت، ونحو ذلك من الكلام، وهو صادق، ويثبت ما كان فيه الثواب وعليه العقاب»[(١)].

حدثنا الحسن، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: سمعت الكلبي، عن أبي صالح، نحوه، ولم يجاوز أبا صالح[(٢)].

---

(١) **ضعيف جدًّا:** يرويه الكلبي -كذبه زائدة، وابن معين، وجماعة في ديوان الضعفاء (ص: ٣٥٢)-، واختلف عنه؛ فرواه حماد بن سلمة عنه عن أبي صالح عن جابر بن رئاب مرفوعًا.

خالفه عبد الوهاب الخفاف؛ فرواه عن الكلبي عن أبي صالح قوله.

رواه ابن عدي في ترجمة الكلبي (٧/ ٢٨٤)، ثم قال: وللكلبي غير ما ذكرت من الحديث أحاديث صالحة وخاصة، عن أبي صالح، وهو رجل معروف بالتفسير وليس لأحد تفسير أطول، ولا أشبع منه. اهـ. خالفه: قال المصنف في المقدمة: وليست الرواية عنه من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله. اهـ. وقال الكلبي كما في المجروحين (٢/ ٢٥٥): قال لي أبو صالح كل ما حدثتك فهو كذب. اهـ وقال أحمد كما في المجروحين (٢/ ٢٥٤): تفسير الكلبي كذب، لا يحل النظر فيه. اهـ. قال السيوطي في «الإتقان» (٤/ ٢٣٩): فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب. اهـ، وقال ابن عبد البر كما في الوافي بالوفيات (١١/ ٢٤): لا أعلم لجابر غيره. اهـ. تابعه ابن سعد في الطبقات ط دار صادر (٣/ ٥٧٤) عن عفان.

(٢) **إسناده ضعيف:** ربما مشَّاه بعض أهل العلم كما سبق من كلام ابن عدي رحمه الله، والله أعلم.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: أن الله ينسخ ما يشاء من أحكام كتابه، ويثبت ما يشاء منها فلا ينسخه.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ قَالَ: «مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: يُبَدِّلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَيَنْسَخُهُ، وَيُثْبِتُ مَا يَشَاءُ فَلَا يُبَدِّلُهُ ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩] يَقُولُ: وَجُمْلَةُ ذَلِكَ عِنْدَهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ: النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ، وَمَا يُبَدَّلُ، وَمَا يُثَبَّتُ، كُلُّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩] هِيَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦] وَقَوْلُهُ: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩]: «أَيْ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَأَصْلِهِ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩] مَا يَشَاءُ، وَهُوَ الْحَكِيمُ ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩] وَأَصْلُهُ(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والوالبي عن ابن عباس مشاها طائفةٌ؛ قالوا: سمع التفسير من أصحابه، والله أعلم.
تابعه قتادة -من رواية معمر- عن ابن عباس على لفظه، وقد مرَّ بطرقه وألفاظه، والله أعلم.

(٢) **إسناده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في تفسير عبد الرزاق (٢/ ٢٣٧).

(٣) **إسناده صحيح.**

حَدَّثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: «قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [الرعد: ٣٩] بِمَا يَنْزِلُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، ﴿وَيُثْبِتُ﴾ [الأنفال: ١١] مَا يَشَاءُ مِمَّا يَنْزِلُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، قَالَ: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩] لَا يُغَيَّرُ وَلَا يُبَدَّلُ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [الرعد: ٣٩] قَالَ: «يَنْسَخُ. قَالَ: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩] قَالَ: الذِّكْرُ»(٢).

وقال آخرون: معنى ذلك أنه يمحو من قد حان أجله، ويثبت من لم يجئ أجله إلى أجله.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩] يَقُولُ: «يَمْحُو مَنْ جَاءَ أَجَلُهُ فَذَهَبَ، وَالْمُثْبَتُ الَّذِي هُوَ حَيٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلِهِ»(٣).

حدثنا عمرو بن علي قال: ثنا يحيى قال: ثنا عوف قال: سمعت الحسن: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [الرعد: ٣٩] قال: «من جاء أجله ﴿وَيُثْبِتُ﴾ [الأنفال: ١١] قال: «من لم يجئ أجله إلى أجله»(٤).

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف.

(٣) **إسناده صحيح:** تابعه هوذة بن خليفة، والقطان جميعًا عن عوف، ورواه قتادة عن الحسن، كلٌ عند المصنف، وقال الخليلي في الإرشاد (١/ ٣٩٦): وعابوا على الحسن البصري أنه لم يبين ما فسر، ولم ينسبه إلى قائله. اهـ.

(٤) **إسناده صحيح.**

حدثنا الحسن بن محمد قال: ثنا هوذة قال: ثنا عوف، عن الحسن[١]، نحو حديث ابن بشار.

قال[٢]: ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن في قوله: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨] قال: «آجال بني آدم في كتاب، ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [الرعد: ٣٩] من أجله ﴿وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩][٣].

قال[٤]: ثنا شبابة، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قول الله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩] «قالت قريش حين أنزل: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ٣٨]: ما نراك يا محمد تملك من شيء، ولقد فرغ من الأمر، فأنزلت هذه الآية تخويفا ووعيدا لهم: إنا إن شئنا أحدثنا له من أمرنا ما شئنا، ونحدث في كل رمضان، فنمحو ونثبت ما نشاء من أرزاق الناس ومصائبهم، وما نعطيهم، وما نقسم لهم»[٥].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) القائل، هو: الحسن بن محمد الزعفراني.

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** قال أحمد وأبو داود كما في سؤالات الآجري (ص: ٢٢٣): عبد الوهاب سمع سعيدًا قبل الاختلاط. اهـ، وقال ابن معين كما في تاريخ ابن أبي خيثمة (١/ ٣٢٥): إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه؛ إلا عن الزهري، وابن طاووس؛ فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا. اهـ
لكن تابعه عوفٌ فدل على حفظه ذا الأثر عن الحسن والله أعلم.

(٤) القائل، هو: الحسن بن محمد الزعفراني.

(٥) **إسناده حسن:** تابعه آدم العسقلاني عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤٠٨)، ورواه منصور عن مجاهد كما مضى، واستثنى: الشقاء والسعادة؛ فإنهما ثابتان.

حدثني المثنى قال: ثنا إسحاق قال: ثنا عبد الله، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد نحوه[١].

حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه[٢].

وقال آخرون: معنى ذلك: ويغفر ما يشاء من ذنوب عباده، ويترك ما يشاء فلا يغفر

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن سعيد، في قوله: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩] قال: «يثبت في البطن الشقاء، والسعادة، وكل شيء، فيغفر منه ما يشاء، ويؤخر ما يشاء»[٣].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي ذَلِكَ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، وَأَشْبَهُهَا بِالصَّوَابِ، الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ الْحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول.

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن يدلس تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وقال ابن معين في تاريخ الدوري (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل؛ لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ.

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** ومحمد بن حميد ضعيف، وعمرو هو ابن أبى قيس الرازى من طبقة جرير وهؤلاء سمعوا عطاءً بعد الاختلاط كما في الكواكب (ص: ٣٢٣)، وحكام هو ابن سلم الكناني، والله أعلم.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

تَعَالَى ذِكْرُهُ تَوَعَّدَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْآيَاتِ بِالْعُقُوبَةِ وَتَهَدَّدَهُمْ بِهَا وَقَالَ لَهُمْ: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ﴾ [الرعد: ٣٨] يُعْلِمُهُمْ بِذَلِكَ أَنَّ لِقَضَائِهِ فِيهِمْ أَجَلًا مُثْبَتًا فِي كِتَابٍ هُمْ مُؤَخَّرُونَ إِلَى وَقْتِ مَجِيءِ ذَلِكَ الْأَجَلِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: فَإِذَا جَاءَ ذَلِكَ الْأَجَلُ يَجِيءُ اللَّهُ بِمَا شَاءَ مِمَّنْ قَدْ دَنَا أَجَلُهُ، وَانْقَطَعَ رِزْقُهُ، أَوْ حَانَ هَلَاكُهُ، أَوْ اتِّضَاعُهُ مِنْ رِفْعَةٍ، أَوْ هَلَاكِ مَالٍ، فَيَقْضِي ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ، فَذَلِكَ مَحْوُهُ، وَيُثْبِتُ مَا شَاءَ مِمَّنْ بَقِيَ أَجَلُهُ، وَرِزْقُهُ، وَأَكْلُهُ، فَيَتْرُكُهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ فَلَا يَمْحُوهُ، وَبِهَذَا الْمَعْنَى جَاءَ الْأَثَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ مَا

حَدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: ثنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زِيَادَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ الذِّكْرَ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ يَبْقَيْنَ مِنَ اللَّيْلِ، فِي السَّاعَةِ الْأُولَى مِنْهُنَّ يَنْظُرُ فِي الْكِتَابِ الَّذِي لَا يَنْظُرُ فِيهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ، فَيَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ**»(١). ثم ذكر ما في الساعتين

(١) **ضعيف جدًّا:** قال الطبراني في «الأوسط» (٨/ ٢٨٠): لا يُروى عن أبي الدرداء إلا بهذا الإسناد، تفرد به: الليث بن سعد. اهـ. قال البزار في «مسنده» (١٠/ ١٧): وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه وزيادة بن محمد لا نعلم روى عنه غير الليث. اهـ. وزيادة قال فيه البخاري ت أبي العينين (ص: ٦٥)، والنسائي (ص: ٤٣)، وأبو نعيم (ص: ٨٤): منكر الحديث. اهـ. وقال ابن حبان (١/ ٣٠٨): منكر الحديث جدا يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك. اهـ. وقال ابن عدي (٤/ ١٤٦): لا أعرف له إلا مقدار حديثين أو ثلاثة لا يتابع عليها. اهـ وقال العقيلي (٢/ ٩٣): فيه أحاديث صحاح، إلا أن زيادة هذا جاء في حديثه بألفاظ لم يأت بها الناس، ولا يتابعه عليها منهم أحد. اهـ.

الآخرتين

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ قَالَ: ثنا آدَمُ، قَالَ: ثنا اللَّيْثُ قَالَ: ثنا زِيَادَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ يَبْقَيْنَ مِنَ اللَّيْلِ، يَفْتَحُ الذِّكْرَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ، يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ مَا يَشَاءُ**»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ لَوْحًا مَحْفُوظًا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ، مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لَهَا دَفَّتَانِ مِنْ يَاقُوتٍ، وَالدَّفَّتَانِ لَوْحَانِ لِلَّهِ، كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ لَحْظَةً، يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ، وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»(٢).

(١) **ضعيف جدًا.**

(٢) **ضعيف:** عطاء غالبًا هو ابن أبي رباح، فابن جريج راويته لازمه ثمانية عشر عامًا، فإن كان كذلك، فقال ابن جريج -وسنده صحيح- في أخبار المكيين (ص: ٣٥٦): إذا قلت: قال عطاء فأنا سمعته منه، وإن لم أقل سمعت. اهـ.
لكن وقع في تفسير عبد الرزاق (٢/ ٣١٤) أن ابن جريج رواه عن عطاء، وعن ابن عباس. اهـ فإن سلم من التصحيف فمرسل.
أما إن كان الخراساني، قال ابن معين - رواية ابن محرز (١/ ١٢٩): عطاء الخراساني عن ابن عباس مرسل. اهـ، فالله أعلم.
ثم إن سلمة بن شبيب، ومحمد بن سهل بن عسكر رويا الخبر عن عبد الرزاق الأول في «تفسيره» (١٦١٩)، وكلاهما من طبقة متأخرة من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع، فلا يُؤمن أن يكونا سمعا من عبد الرزاق بعد تغيره، وإن كان الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ أخرج لسلمة عن عبد الرزاق في صحيحه، فذاك في موضع واحد (٢٩٣٠) مقرونًا بعبد بن حميد وفي المتابعات ليس أصلًا، والله أعلم. =

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ثني رَجُلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، أَنَّهُ قَالَ: «الْعَاشِرُ مِنْ رَجَبٍ هُوَ يَوْمٌ يَمْحُو اللَّهُ فِيهِ مَا يَشَاءُ»(١).

= وله طرق ضعيفة:

يرويه أبو حمزة الثمالي عند المصنف، وبكير بن شهاب، وعبد الملك بن سعيد بن جبير كلاهما في «المعجم الكبير» للطبراني (١٠/ ٢٦٠)، جميعًا عن سعيد به.

تابع سعيدًا: ووهب بن منبه في العظمة لأبي الشيخ (٢/ ٦٢٢)، عن ابن عباس.

أما أبو حمزة هو ثابت بن أبى صفية فضعيف جدًّا؛ قال الذهبي في «الضعفاء» (ص: ٥٦) متفق على ضعفه. اهـ. لكن صححه الحاكم (٢/ ٥١٦)، فتعقبه الذهبي في التلخيص (٣٧٧١): أبو حمزة واه بمرة. اهـ. واختلف عنه؛ فرواه ابن عيينة في العظمة لأبي الشيخ (٢/ ٤٩٦) عن أبي حمزة، عن الضحاك، عن ابن عباس.

تنبيه: وقع في تفسير عبد الرزاق (٣/ ٢٦٧) ثابت البناني عن سعيد بن جبير، والظاهر أنه ثابت الثمالي؛ به الخبر يُعرف، والله أعلم

وأما حديث عبد الملك عن أبيه، فمن طريق ليث بن أبي سليم وهو ضعيف، عنه زياد بن عبد الله البكائي؛ قال في «التقريب» (ص: ٢٢٠): في حديثه عن غير ابن إسحاق لين. اهـ. وقال أبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٠٥): غريب من حديث سعيد وابنه عبد الملك، لم نكتبه إلا من هذا الوجه. اهـ.

وذكر السيوطي في الأحاديث الموضوعة (١/ ٢٥) حديثي أبي حمزة وعبد الملك بن سعيد. وأما بكير فمقبول كما في «التقريب» (ص: ١٢٧)، والراوي عنه أبو نعيم؛ قال ابن المديني في التهذيب (٣٦٩٠): مجهول، لا أعرفه. اهـ.

لذا قال البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٤٢٧): وأبو حمزة الثمالي ينفرد بروايته. اهـ.

وحديث وهب بن منبه من طريق عبد المنعم بن إدريس بن سنان، عن أبيه والابن ضعيف، والأب متروك كما في ضعفاء الدارقطني (٢/ ١٦٣).

(١) **إسناده ضعيف:** تابعه عبيد الله بن النضر بن عبد الله بن مطر القيسي؛ فرواه في =

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩] فقال بعضهم: مَعْنَاهُ: وَعِنْدَهُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: «سَأَلْتُ الْحَسَنَ: قُلْتُ: ﴿أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩]، قَالَ: الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: هَذِهِ أُمُّ الْقُرْآنِ»[(٢)].

وقال آخرون: مَعْنَاهُ: وَعِنْدَهُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَأَصْلُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩] قَالَ: «جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَأَصْلُهُ»[(٣)].

= «شعب الإيمان» (٥/ ٣٠٤) عن أبيه، عن جده، عن قيس بن عباد.

والنضر مع تقدمه ليس فيه إلا أن ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٤٧٥)، وقال الذهبي في الكاشف (٢/ ٣٢١): ثقة. اهـ، وقال في «التقريب» (ص: ٥٦٢): مستور. اهـ، ولم يروِ عن إلا الحكم بن عطية، وعبيد الله بن النضر.

أما عبد الله بن مطر فلم أرَ من ترجمه، والله أعلم.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول.

(٣) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩] قَالَ: «كِتَابٌ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ»(٢).

حَدَّثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩] قَالَ: «جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَعِلْمُهُ، يَعْنِي بِذَلِكَ مَا يَنْسَخُ مِنْهُ وَمَا يُثْبِتُ»(٣).

حَدَّثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩] يَقُولُ: «وَجُمْلَةُ ذَلِكَ عِنْدَهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ: النَّاسِخُ، وَالْمَنْسُوخُ، وَمَا يُبَدِّلُ، وَمَا يُثْبِتُ، كُلُّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ»(٤).

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** للإرسال بين الطبري والحسين بن الفرج، والحسين ضعيف جدًّا. كما في اللسان (٢/ ٣٠٧)، وأبو معاذ الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، وجويبر متروك.

(٤) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والوالبي عن ابن عباس مرسل مشَّاه طائفةٌ؛ قالوا: سمع التفسير من أصحابه، والله أعلم.

ورواه معمر في تفسير عبد الرزاق (٢/ ٢٣٧)، عن قتادة عن ابن عباس، وهذا مرسل، ومعمر عن قتادة ضعيف.

ورواه المصنف من طريق حماد بن سلمة عن التيمي، عن عكرمة، عن ابن عباس.

خالفه سهل بن يوسف، والمعتمر؛ فروياه عند المصنف عن التيمي، عن عكرمة =

وقال آخرون في ذلك ما:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سيار، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَأَلَ كَعْبًا عَنْ أُمِّ الْكِتَابِ، قَالَ: «عَلِمَ اللَّهُ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَمَا خَلْقُهُ عَامِلُونَ، فَقَالَ لِعِلْمِهِ: كُنْ كِتَابًا فَكَانَ كِتَابًا»(١).

وقال آخرون: هُوَ الذِّكْرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَا أَدْرِي فِيهِ ابْنُ جُرَيْجٍ أَمْ لَا، قَالَ: «قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾

= قوله.

والوجهان ضعيفان؛ قال أبو زرعة في «المراسيل» (ص: ٨٤): سليمان التيمي لم يسمع من عكرمة شيئًا.

ويرويه المصنف من طريق المصيصي أو ابن جريج -شك- عن ابن عباس قال: الذكر. وهذا ضعيف جدًّا.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف، تابعه الحسن بن الربيع في تفسير ابن أبي حاتم (٤/ ١٣٣١)، خالفهما عبد الرزاق؛ فرواه في «تفسيره» (٢/ ٢٣٩) عن معتمر، عن أبيه، قال: سئل ابن عباس لم يذكر سيارًا.

تنبيه: جاء عند ابن أبي حاتم: سيار أبي الحكم. فإن كان هو بن أبي سيار العنزي كان الأثر مرسلًا، وإن كان سيار مولى بني أمية الشامي؛ قال أبو حاتم (٤/ ٢٥٤): روى عن أبي الدرداء وأبي أمامة وابن عباس روى عنه سليمان التيمى وعبد الله بن بجير. اهـ. وروى عنه أيضًا قرّة بن خالد كما في تاريخ دمشق (٧٣/ ٩٩)، ذكره ابن حبان (٦/ ٤٢٢)، وابن خلفون -إكمال التهذيب (٦/ ١٩٠)- في الثقات. اهـ. وقال الحافظ في التهذيب (ص: ٢٦٢): صدوق من الثالثة. اهـ

[الرعد: ٣٩] قَالَ: الذِّكْرُ»[١].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: وَعِنْدَهُ أَصْلُ الْكِتَابِ وَجُمْلَتِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ مَا يَشَاءُ، ثُمَّ عَقَّبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩] فَكَانَ بَيِّنًا أَنَّ مَعْنَاهُ: وَعِنْدَهُ أَصْلُ الْمُثْبَتِ مِنْهُ وَالْمَمْحُوِّ، وَجُمْلَتُهُ فِي كِتَابٍ لَدَيْهِ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَيُثْبِتَ﴾ [الأنفال: ١١][٤]؛ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ: ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ، بِمَعْنَى: وَيَتْرُكُهُ وَيُقِرُّهُ عَلَى حَالِهِ فَلَا يَمْحُوهُ. وَقَرَأَهُ بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ﴿وَيُثْبِتَ﴾ [الأنفال: ١١] بِالتَّخْفِيفِ، بِمَعْنَى: يَكْتُبُ، وَقَدْ بَيَّنَّا قَبْلُ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ عِنْدَنَا: إِقْرَارُهُ مَكْتُوبًا وَتَرْكُ مَحْوِهِ، عَلَى مَا قَدْ بَيَّنَّا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَالتَّثْبِيتُ بِهِ أَوْلَى، وَالتَّشْدِيدُ أَصْوَبُ مِنَ التَّخْفِيفِ، وَإِنْ كَانَ التَّخْفِيفُ قَدْ يَحْتَمِلُ تَوْجِيهُهُ فِي الْمَعْنَى إِلَى التَّشْدِيدِ، وَالتَّشْدِيدِ إِلَى التَّخْفِيفِ، لِتَقَارُبِ مَعْنَيَيْهِمَا. وَأَمَّا الْمَحْوُ، فَإِنَّ لِلْعَرَبِ فِيهِ لُغَتَيْنِ: فَأَمَّا مُضَرُ فَإِنَّهَا تَقُولُ: مَحَوْتُ الْكِتَابَ أَمْحُوهُ مَحْوًا، وَبِهِ التَّنْزِيلُ، وَمَحَوْتُهُ أَمْحَاهُ مَحْوًا، وَذُكِرَ عَنْ بَعْضِ قَبَائِلِ رَبِيعَةَ أَنَّهَا تَقُولُ: مَحَيْتُ أَمْحَى.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف، والمصيصي أو ابن جريج عن ابن عباس معضل، وقد مرَّ الخلاف عن ابن عباس في تأويلها، والله أعلم.
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) قال الشاطبي (ص: ٦٣): وَيُثْبِتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقُّ نَاصِرِ. اهـ.
قال ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٩٨): (واختلفوا) في: ﴿وَيُثْبِتَ﴾ فقرأ ابن كثير، والبصريان، وعاصم بتخفيف الباء، وقرأ الباقون بتشديدها ﴿وَيُثَبِّتُ﴾. اهـ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ فِي حَيَاتِكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللَّهِ مِنَ الْعِقَابِ عَلَى كُفْرِهِمْ، أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قَبْلَ أَنْ نُرِيَكَ ذَلِكَ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى طَاعَةِ رَبِّكَ فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ مِنْ تَبْلِيغِهِمْ رِسَالَتَهُ، لَا طَلَبُ صَلَاحِهِمْ وَلَا فَسَادِهِمْ، وَعَلَيْنَا مُحَاسَبَتُهُمْ فَمُجَازَاتُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٤١]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فقال بعضهم:** مَعْنَاهُ: أَوَلَمْ يَرَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ مُحَمَّدًا الْآيَاتِ، أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ فَنَفْتَحُهَا لَهُ أَرْضًا بَعْدَ أَرْضٍ حَوَالَيْ أَرْضِهِمْ، أَفَلَا يَخَافُونَ أَنْ نَفْتَحَ لَهُ أَرْضَهُمْ كَمَا فَتَحْنَا لَهُ غَيْرَهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

أَطۡرَافِهَاۚ﴾ [الرعد: ٤١] قَالَ: «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَفْتَحُ لِمُحَمَّدٍ الْأَرْضَ بَعْدَ الْأَرْضِ»(١).

حَدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَاۚ﴾ [الرعد: ٤١] يَعْنِي بِذَلِكَ: «مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: فَذَلِكَ نُقْصَانُهَا»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «مَا تَغَلَّبْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ»(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَاۚ﴾ [الرعد:

---

(١) **إسناده ضعيف:** هشيم مدلس، أما رواية هشيم عن حصين فصحيحة؛ قال ابن معين في شرح علل الترمذي (٢/ ٧٣٩): ما روى هشيم عن حصين صحيح، ثم إنه اختلط. اهـ.

وقال علي بن عاصم عند المصنف، عن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «أولم يروا إلى القرية تخرب، حتى يكون العمران في ناحية». اهـ، وعلي ليس بالقوى عندهم يتكلمون فيه. انظر: الميزان (٣/ ١٣٦).

ويرويه المصنف من طريقي العوفي، والوالبي كليهما عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، أما العوفي فتابع عكرمة على متنه، وأما الوالبي فقال: «نُقْصَانُ أَهْلِهَا وَبَرَكَتِهَا». اهـ. والإسنادان ضعيفان.

ويرويه طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو وهو متروك، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «ذَهَابُ عُلَمَائِهَا، وَفُقَهَائِهَا، وَخِيَارِ أَهْلِهَا». اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف؛** لضعف العوفيين.

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** تابعه عبد الله بن هاشم بن حيان الطوسي؛ فرواه عن وكيع، في «الزهد» (ص: ٢٧١)، والسند إليه حسن.

يرويه المصنف بنحوه من طريق عبيد عن الضحاك، وسنده ضعيف جدًّا.

[الرعد: ٤١] «فَهُوَ ظُهُورُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ﴾ [الرعد: ٤١] يَعْنِي أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُنْتَقَصُ لَهُ مَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرَضِينَ، يَنْظُرُونَ إِلَى ذَلِكَ فَلَا يَعْتَبِرُونَ، قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ أَفَهُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٤] بَلْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ هُمُ الْغَالِبُونَ»(٢).

وقال آخرون: بَلْ مَعْنَاهُ: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ فَنُخْرِبُهَا، أَوَ لَا يَخَافُونَ أَنْ نَفْعَلَ بِهِمْ وَبِأَرْضِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ، فَنُهْلِكَهُمْ وَنُخَرِّبَ أَرْضَهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ﴾ [الرعد: ٤١] قَالَ: «أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْقَرْيَةِ تَخْرُبُ، حَتَّى يَكُونَ الْعُمْرَانُ فِي نَاحِيَةٍ»(٣).

قَالَ(٤): ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ، أَنَّهُ سَمِعَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** قال أبو حاتم في «المراسيل» (ص: ٢١٩): لم يسمع معمر من الحسن شيئًا، ولم يره؛ بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف:** للإرسال، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا.

(٣) **إسناده ضعيف:** علي ليس بالقوى عندهم يتكلمون فيه. انظر: الميزان (٣/ ١٣٦).
وقال علي بن عاصم كما في الكواكب (ص: ١٣٤): حصين لم يختلط. اهـ فعله لم يميز، والله أعلم.

(٤) القائل، هو: الحسن بن محمد الزعفراني.

مُجَاهِدًا، يَقُولُ: ﴿نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١] قَالَ: «خَرَابُهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** وحجاج بن محمد كان إذا قال: قال ابن جريج فقد سمعه منه كما في شرح علل الترمذي (٢/ ٦٠٠)، وقال المعلي الرازي وابن معين كما في شرح علل الترمذي (٢/ ٦٨٢): حجاج أثبتهم في ابن جريج. اهـ. لكن يبقى فيه عنعنة ابن جريج؛ قال أحمد في تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (١٠/ ٤٠٤): إذا قال ابن جريج قال فلان وقال فلان وأخبرت، جاء بمناكير، فإذا قال أخبرني وسمعت فحسبك به. اهـ، فربما تغتفر عنعنته؛ لنزول السند، ورواية حجاج عنه، والأعرج هو: حميد بن قيس المكي.

ورواه ابن أبي نجيح، عن مجاهد في «تفسيره» (ص: ٤٠٩) قال: «موت أهلها»، وفي سنده عبد الرحمن بن الحسن الهمَذاني ضعيف كما في تاريخ بغداد (١٠/ ٢٩١)، لكن للأثر طريق أخرى حسنة يرويها المصنف من طريق الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عن شَبَابَةُ، عن وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ به.

ويرويه أبو حذيفة في تفسير الثوري (ص: ٢٠١)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٤٠)، والقطان عند المصنف، ووكيع في مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٢١٤)، وغيرهم جميعًا عن الثوري عن منصور عن مجاهد قال: الموت. زاد عبد الرزاق: موت علمائها وفقهائها.

ويرويه عَبْدُ الْوَهَّابِ بن مجاهد عند المصنف، عَنْ أبيه قَالَ: «مَوْتُ الْعُلَمَاءِ». اهـ، وهذا ضعيف جدًّا؛ قال وكيع كما في «الميزان» (٢/ ٦٨٢): يقولون: عبد الوهاب لم يسمع من أبيه. اهـ وقال الحافظ في «التقريب» (ص: ٣٦٨): متروك وقد كذبه الثوري. اهـ.

ويرويه لَيْثٍ عند المصنف، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «فِي الْأَنْفُسِ وَفِي الثَّمَرَاتِ، وَفِي خَرَابِ الْأَرْضِ»، وهذا معل بضعف محمد بن حميد وليث بن أبي سليم، والإرسال، والله أعلم.

الْأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ. قَالَ: وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: «خَرَابُهَا وَهَلَاكُ النَّاسِ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْفَرَّاءِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١] قَالَ: «نُخَرِّبُ مِنْ أَطْرَافِهَا»[(٢)].

وقال آخرون: بَلْ مَعْنَاهُ: نُنْقِصُ مِنْ بَرَكَتِهَا وَثَمَرَتِهَا وَأَهْلِهَا بِالْمَوْتِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ

---

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، والحسين عن حجاج ضعيفة؛ قال أبو بكر الخلال كما في التهذيب (٢٦٤٦): ونرى أن أحاديث الناس عن حجاج صحاح صالحة إلا ما روى سنيد من هذه الأحاديث. اهـ

(٢) **إسناده حسن:** أبو جعفر الفراء اختلفوا في اسمه؛ فقيل: سلمان، وقيل: كيسان، وقيل: زياد، وهوكوفي، وثقه أبو داود كما في التهذيب (٨٠٢٠).
ويروه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٤٠)، ومحمد بن ثور عند المصنف، عن قتادة، قال: كان عكرمة، يقول: «هو قبض الناس» اهـ ومعمر عن قتادة فيها أغاليط، لكن تابعه ابن أبي عروبة عند المصنف، وسماع قتادة من عكرمة ثابت؛ قال أبو بكر المروذي كما في الكامل (٣/ ٤٩): قلت: لأحمد بن حنبل يقولون: لم يسمع قتادة من عكرمة، فغضب وأخرج كتابه فيه سماع قتادة من عكرمة ستة أحاديث. اهـ. أما إذا قيل: فقتادة مشهور بالتدليس كما في طبقات المدلسين (ص: ٤٣)، أُجيب: ليس قبيح التدليس، ولذا قال الحاكم في علومه (ص: ١٠٣): وقتادة ممن لم يخرجوا من عداد الذين تقبل أخبارهم من المدلسين اهـ، والله أعلم.
تابعه الزُّبَيْرُ بْنُ الخريت ويعلى بن حكيم وأَبو رَجَاءٍ محمد بن سيف البصري؛ فرووه عَنْ عِكْرِمَةَ زاد الزبير: ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَتِ الْأَرْضُ تَنْقُصُ لَمْ نَجِدْ مَكَانًا نَجْلِسُ فِيهِ».
وقال يعلى في حديثه: قَالَ: «لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ لَمَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ جُبًّا يَخْرَأُ فِيهِ».

ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١] يَقُولُ: «نُقْصَانُ أَهْلِهَا وَبَرَكَتِهَا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١] قَالَ: «فِي الْأَنْفُسِ وَفِي الثَّمَرَاتِ، وَفِي خَرَابِ الْأَرْضِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ طَلْحَةَ الْقَنَّادِ، عَمَّنْ سَمِعَ الشَّعْبِيَّ، قَالَ: «لَوْ كَانَتِ الْأَرْضُ تَنْقُصُ لَضَاقَ عَلَيْكَ حُشُّكَ، وَلَكِنْ تَنْقُصُ الْأَنْفُسُ وَالثَّمَرَاتُ»(٣).

وقال آخرون: مَعْنَاهُ: أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَنَتَطَرَّفُهُمْ بِأَخْذِهِمْ بِالْمَوْتِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ المثنى مجهول، والوالبي عن ابن عباس مرسل، مشَّاه طائفة؛ قالوا سمع التفسير من أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما، وقد سبق بطرقه وألفاظه، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف**، وحرفه الأول ثابت: ليث ضعيف، وقال ابن عينية وابن المديني كما في المعرفة والتاريخ (٢/ ١٥٤): لم يسمع أحد التفسير من مجاهد إلا القاسم بن أبي بزة أملاه عليه، وأخذ كتابه ليث. اهـ، وابن حميد ضعيف، وقد مرَّ الأثر بطرقه وألفاظه، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف**: سفيان بن وكيع ضعيف، والقناد قال أبو داود: ليس بالقوي كما في لسان الميزان ت أبي غدة (٤/ ٣٥٩)، ومن سمع الشعبي مجهول، لكن رواه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ في «الزهد» (ص: ٢٧٠) عن وكيع عن الْقَنَّادِ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ. اهـ

نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَاۚ﴾ [الرعد: ٤١] قَالَ: «مَوْتُ أَهْلِهَا»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَاۚ﴾ قَالَ: «الْمَوْتُ»[٢].

حَدَّثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هَارُونُ النَّحْوِيُّ، قَالَ: ثنا الزُّبَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ[٣]، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَاۚ﴾ [الرعد: ٤١] قَالَ: «هُوَ الْمَوْتُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَتِ الْأَرْضُ تَنْقُصُ لَمْ نَجِدْ مَكَانًا نَجْلِسُ فِيهِ»[٤].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَاۚ﴾ [الرعد: ٤١] قَالَ: كَانَ عِكْرِمَةُ يَقُولُ: «هُوَ قَبْضُ النَّاسِ»[٥].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَةُ عَنْ نَقْصِ الْأَرْضِ، قَالَ: «قَبْضُ النَّاسِ»[٦].

حَدَّثني الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ

---

(١) **إسناده حسن:** تقدمتْ طرقه وألفاظه، والله أعلم.

(٢) **إسناده صحيح:** تقدمتْ طرقه وألفاظه.

(٣) هذا تصحيف، وصوابه: الزبير بن الخريت: كذا وقع في غير موضع، وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول، وقد تقدَّم بطرقه وألفاظه.

(٥) **إسناده صحيح:** وسماع قتادة من عكرمة ثابت، وتدليسه مأمون، والله أعلم.

(٦) **إسناده حسن.**

أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١] قَالَ: «لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ لَمَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ جُبًّا يَخْرَأُ فِيهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَةُ وَأَنَا أَسْمَعُ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١]، قَالَ: «الْمَوْتُ»[(٢)].

وقال آخرون: نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا بِذَهَابِ فُقَهَائِهَا وَخِيَارِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «ذَهَابُ عُلَمَائِهَا، وَفُقَهَائِهَا، وَخِيَارِ أَهْلِهَا»[(٣)].

قَالَ[(٤)]: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «مَوْتُ الْعُلَمَاءِ»[(٥)].

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٦)]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** عبد العزيز بن أبان متروك كما في «الميزان» (٢/ ٦٢٢)، وقد مرت طرقه وألفاظه.

(٢) **إسناده صحيح:** تقدَّم.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** آفته طلحة؛ قال أحمد والنسائي كما في «الميزان» (٢/ ٣٤٠): متروك. اهـ.

(٤) القائل، هو: أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا**، والثابت عن مجاهد: الموت و موت أهلها: قال وكيع كما في «الميزان» (٢/ ٦٨٢): يقولون: عبد الوهاب لم يسمع من أبيه. اهـ وقال الحافظ في «التقريب» (ص: ٣٦٨): متروك وقد كذبه الثوري. اهـ، تقدمت طرقه وألفاظه.

(٦) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَاۚ﴾ [الرعد: ٤١] بِظُهُورِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَيْهَا، وَقَهْرِهِمْ أَهْلَهَا، أَفَلَا يَعْتَبِرُونَ بِذَلِك فَيَخَافُونَ ظُهُورَهُمْ عَلَى أَرْضِهِمْ وَقَهْرُهُمْ إِيَّاهُمْ؟ وَذَلِك أَنَّ اللَّهَ تَوَعَّدَ الَّذِينَ سَأَلُوا رَسُولَهُ الْآيَاتِ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠] ثُمَّ وَبَّخَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِسُوءِ اعْتِبَارِهِمْ مَا يُعَايِنُونَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِضُرَبَائِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ، وَهُمْ مَعَ ذَلِك يَسْأَلُونَ الْآيَاتِ، فَقَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَاۚ﴾ [الرعد: ٤١] بِقَهْرِ أَهْلِهَا، وَالْغَلَبَةِ عَلَيْهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَجَوَانِبِهَا، وَهُمْ لَا يَعْتَبِرُونَ بِمَا يَرَوْنَ مِنْ ذَلِك

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦۚ﴾ [الرعد: ٤١] يَقُولُ: وَاللَّهُ هُوَ الَّذِي يَحْكُمُ فَيُنَفِّذُ حُكْمَهُ، وَيَقْضِي فَيَمْضِي قَضَاؤُهُ، وَإِذَا جَاءَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللَّهِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ حُكْمُ اللَّهِ وَقَضَاؤُهُ لَمْ يَسْتَطِيعُوا رَدَّهُ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦۚ﴾ [الرعد: ٤١]: «لَا رَادَّ لِحُكْمِهِ، وَالْمُعَقِّبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: هُوَ الَّذِي يَكُرُّ عَلَى الشَّيْءِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٤١] يَقُولُ: وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ، يُحْصِي أَعْمَالَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَهُوَ مِنْ وَرَاءِ جَزَائِهِمْ عَلَيْهَا.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٤٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي سَلَفَتْ بِأَنْبِيَاءَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴿فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٤٢] يَقُولُ: فَلِلَّهِ أَسْبَابُ الْمَكْرِ جمِيعًا، وَبِيَدِهِ وَإِلَيْهِ، لَا يَضُرُّ مَكْرُ مَنْ مَكَرَ مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا مَنْ أَرَادَ ضَرَّهُ بِهِ، يَقُولُ: فَلَمْ يَضُرَّ الْمَاكِرُونَ بِمَكْرِهِمْ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا ضَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ، لِأَنَّهُمْ أَسْخَطُوا رَبَّهُمْ بِذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى أَهْلَكَهُمْ وَنَجَّى رُسُلَهُ: يَقُولُ: فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ يَمْكُرُونَ بِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَاللَّهُ مُنْجِيكَ مِنْ مَكْرِهِمْ، وَمُلْحِقٌ ضُرَّ مَكْرِهِمْ بِهِمْ دُونَكَ

وَقَوْلُهُ: ﴿يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ [الرعد: ٤٢] يَقُولُ: يَعْلَمُ رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ مَا يَعْمَلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَوْمِكَ، وَمَا يَسْعَوْنَ فِيهِ مِنَ الْمَكْرِ بِكَ، وَيَعْلَمُ جَمِيعَ أَعْمَالِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا

﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٤٢] يَقُولُ: وَسَيَعْلَمُونَ إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ عَاقِبَةُ الدَّارِ الْآخِرَةِ حِينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ، وَيَدْخُلُ الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْجَنَّةَ.

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ[3]، فَقَرَأَتْهُ قرأة

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) قال الشاطبي (ص: ٦٣): وَفِي الْكَافِرُ الْكُفَّارُ بِالْجَمْعِ ذُلِّلَا. اهـ. =

الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ﴾ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَأَمَّا قرأة الْكُوفَةِ فَإِنَّهُمْ قَرَءُوهُ: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ﴾ [الرعد: ٤٢] عَلَى الْجَمْعِ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ الْقِرَاءَةُ عَلَى الْجَمْعِ: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ﴾ [الرعد: ٤٢] لِأَنَّ الْخَبَرَ جَرَى قَبْلَ ذَلِكَ عَنْ جَمَاعَتِهِمْ، وَأَتْبَعَ بَعْدَهُ الْخَبَرَ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ [يونس: ٤٦] وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًاۚ﴾ [الرعد: ٤٣] وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهَا فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُونَ﴾، وَفِي قِرَاءَةِ أُبَيٍّ: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[(٢)]، وَذَلِكَ كُلُّهُ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا اخْتَرْنَا مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًاۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الرعد: ٧] بِاللَّهِ مِنْ قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ ﴿لَسْتَ مُرْسَلًاۚ﴾ [الرعد: ٤٣] تَكْذِيبًا مِنْهُمْ لَكَ، وَجُحُودًا لِنُبُوَّتِكَ، فَـ ﴿قُلْ﴾ [البقرة: ٨٠] لَهُمْ إِذَا قَالُوا ذَلِكَ: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ [الرعد: ٤٣] يَقُولُ: قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ﴿شَهِيدًاۗ﴾ [البقرة: ١٤٣] يَعْنِي شَاهِدًا، ﴿بَيْنِي

= وقال ابن الجزري في النشر (٢/ ٢٩٨): (واختلفوا) في: وسيعلم الكفار فقرأ المدنيان، وابن كثير وأبو عمرو ﴿الكافر﴾ على التوحيد، وقرأ الباقون على الجمع.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) انظر: الحجة في القراءات السبع (ص: ٢٠٢).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩] عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ بِصِدْقِي وَكَذِبِكُمْ، ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣] فَمَنْ إِذَا قُرِئَ بِهِ كَذَلِكَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَطْفًا بِهِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ قَرَأَ قَرَأَة الْأَمْصَارِ بِمَعْنَى: وَالَّذِينَ عِنْدَهُمْ عِلْمُ الْكِتَابِ الْكُتُبُ الَّتِي نَزَلَتْ قَبْلَ الْقُرْآنِ كَالتَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَسَّرَ ذَلِكَ الْمُفَسِّرُونَ.

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ:

حَدَّثني عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو مُحَيَّاةَ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: «نَزَلَتْ فِيَّ: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣]»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: ثنا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: «أُنْزِلَ فِيَّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣]»[(٢)].

حَدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣]، فَالَّذِينَ عِنْدَهُمْ عِلْمُ الْكِتَابِ: هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** ابن أخي عبد الله بن سلام مجهول؛ قال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٣١٨): لم يسم لا هو ولا أبوه. اهـ. تابعه مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قال الحافظ في «التقريب» (ص: ٥١٥): مقبول. اهـ. وفي سنده شعيب بن صفوان؛ قال أبو حاتم (٤/ ٣٤٨): يكتب حديثه ولا يحتج به. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف.**

مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣] قَالَ: «هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ»[٢].

حَدَّثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣] قَالَ: «رَجُلٌ مِنَ الْإِنْسِ، وَلَمْ يُسَمِّهِ»[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣]: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ»[٤].

قَالَ[٥]: ثنا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣][٦].

---

(١) **إسناده ضعيف:** مسلسل بالعوفيين الضعفاء، ويرويه سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عند المصنف وإسناده حسن عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال: «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عُلِمَ الْكِتَابُ».

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: تابع الأشجعيَّ أبو حذيفة تفسير في تفسير الثوري (ص: ١٥٥)، وليث ضعيف، وقال ابن عينة وابن المديني كما في المعرفة والتاريخ (٢/ ١٥٤): لم يسمع أحد التفسير من مجاهد إلا القاسم بن أبي بزة أملاه عليه، وأخذ كتابه ليث. اهـ.

يرويه المصنف من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بإسناد حسن.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده حسن:** تقدَّم.

(٥) القائل، هو: الحسن بن محمد بن الصباح.

(٦) **إسناده حسن:** لم أرَ نصه، إنما هو إسنادٌ فقط دون متن، إلا إذا كان المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ =

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًاۚ﴾ [الرعد: ٤٣] قَالَ: «قَوْلُ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣] «أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ كَانُوا يَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ وَيُقِرُّونَ بِهِ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، كَمَا يُحَدِّثُ أَنَّ مِنْهُمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣] قَالَ: «كَانَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، وَسَلْمَانُ

= يعني بنفس رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وهذا قريب، والله أعلم.
قال ابن عيينة وابن المديني كما في المعرفة والتاريخ (٢/ ١٥٤): لم يسمع التفسير أحد من مجاهد إلا القاسم بن أبي بزة أملاه عليه، وأخذ كتابه الحكم. اهـ. لكن قال الحافظ في الفتح (٤/ ٣٨): شعبة لا يروي عن شيوخه المدلسين إلا ما هو مسموع لهم. اهـ بل وصرح الحكم بسماعه بعض التفسير من مجاهد عند المصنف: حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِۖ﴾ [الأعراف: ٣٧]اهـ. وقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] اهـ. وقال شعبة كما في شرح علل الترمذي (٢/ ٨٥٧): أحاديث الحكم، عن مجاهد كتاب، إلا ما قال: سمعت. اهـ والحكم والقاسم كلاهما ثقة فما بالإسناد بعدُ بأسٌ، والله أعلم.

(١) **إسناده حسن:** وقال عبد الوهاب الخفاف عن سعيد عن قتادة قَالَ: «هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ».
وقال معمر عن قتادة في تفسير عبد الرزاق (٢/ ٢٤٠)، قال: «كان منهم عبد الله بن سلام، وسلمان الفارسي، وتميم الداري». اهـ.

الْفَارِسِيُّ، وَتَمِيمٌ الدَّارِيُّ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣] قَالَ: «هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ»(٢).

وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْرَءُونَهُ: ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾ بِمَعْنَى: مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عُلِمَ الْكِتَابُ. ذِكْرُ مَنْ ذُكِرَ ذَلِكَ عَنْهُ

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي وَحْشِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾يَقُولُ: «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عُلِمَ الْكِتَابُ»(٣).

حَدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ

---

(١) **إسناده مشكل**، والظاهر أن ثَمَّ سقط؛ فمحمد بن ثور إنما يروي عن قتادة بواسطة معمر، سلسلة مشهورة كالمجرة، قال البخاري في التاريخ بحواشي محمود خليل (١/ ٥٢): سمع محمد بن ثور معمرًا. اهـ، لكن لم أر أحدًا ذكر لمحمد بن ثور روايةً عن قتادة دون واسطة، ولم أر له روايةً عنه في هذا السفر إلا في ثلاثة مواطن فقط، في مقابل مئات الآثار من الطريق الجادة المعروفة، وليس يُعرَف محمد بن ثور بالتدليس، ويؤيد مظنةَ السقط أن عبد الرزاق رواه في «تفسيره» (٢/ ٢٤٠) من طريق معمر عن قتادة، والله أعلم.

(٢) **إسناده حسن**: قال أحمد في تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (١١/ ٢٤): كان عبد الوهاب بن عطاء من أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة. اهـ. وقال أحمد وأبو داود في سؤالات الآجري (ص: ٢٢٣): سمع عبد الوهاب من سعيد قبل الاختلاط. اهـ.

وروراه سعيد عن قتادة كما تقدَّم، فقال: منهم عبد الله بن سلام.

(٣) **إسناده حسن**: تقدَّم الخلاف على ابن عباس في تفسيرها.

الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾ قَالَ: «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ»(١).

قَالَ(٢): ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾ قَالَ: ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾(٣).

وَقَدْ حَدَّثَنَا هَذَا الْحَدِيثَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾، قَالَ: «هُوَ اللَّهُ»(٤)، هَكَذَا قَرَأَ الْحَسَنُ: ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾. قَالَ(٥): ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ(٦).

---

(١) **إسناده صحيح**: قال ابن عيينة وابن المديني كما في المعرفة والتاريخ (٢/ ١٥٤): لم يسمع التفسير أحد من مجاهد إلا القاسم بن أبي بزة أملاه عليه، وأخذ كتابه الحكم. اهـ. لكن قال المصنف: حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الأعراف: ٣٧]، قَالَ: «هُوَ مَا سَبَقَ». اهـ. وقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ. اهـ. وهذا يوافق ما قال شعبة كما في شرح علل الترمذي (٢/ ٨٥٧): أحاديث الحكم، عن مجاهد كتاب، إلا ما قال: سمعت. اهـ والحكم والقاسم كلاهما ثقة فما بالإسناد بعدُ بأسٌ، والله أعلم.

(٢) القائل، هو أبو موسى محمد بن المثنى الزَّمن.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) **إسناده حسن**.

(٥) القائل، هو: شبابة بن سوار.

(٦) **إسناده حسن**: تابعه عَلِيُّ بْنُ الْجَعْد، وغندر جميعًا عند المصنف عن شعبة به. ويرويه معمر، وعَوْفٌ، وقَتَادَةُ جميعًا عند المصنف عن الْحَسَن به.

قَالَ[١]: ثنا عَلِيٌّ يَعْنِي ابْنَ الْجَعْدِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾ قَالَ: «اللَّهُ»[٢].

قَالَ[٣] شُعْبَةُ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلْحَكَمِ، فَقَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ، مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ زَاذَانَ يُحَدِّثُ، عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾ قَالَ: مِنْ عِنْدِ اللَّهِ[٥].

قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا هَوْذَةُ قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾ قَالَ: «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عُلِمَ الْكِتَابُ»[٦].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾ قَالَ: ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾[٧]. هَكَذَا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى[٨].

---

(١) القائل، هو: الحسن بن محمد الزعفراني.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) قائله، هو: علي بن الجعد.

(٤) **إسناده صحيح:** قال شعبة كما في شرح علل الترمذي (٢/ ٨٥٧): أحاديث الحكم، عن مجاهد كتاب، إلا ما قال: سمعت. اهـ قال ابن عيينة وابن المديني كما في المعرفة والتاريخ (٢/ ١٥٤): أخذ الحكم كتاب القاسم عن مجاهد في التفسير فحدث به. اهـ. والحكم والقاسم كلاهما ثقة، والله أعلم.

(٥) **إسناده صحيح.**

(٦) **إسناده حسن.**

(٧) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** قال أبو حاتم في «المراسيل» (ص: ٢١٩): لم يسمع معمر من الحسن شيئًا، ولم يره؛ بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد. اهـ.

(٨) الكلام للطبري رَحِمَهُ اللَّهُ.

حدثنا بِشْرٌ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقْرَؤُهَا: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾، يَقُولُ: «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عِلْمُ الْكِتَابِ، وَجُمْلَتِهِ»(١).

هَكَذَا حَدَّثَنَا بِهِ بِشْرٌ: عِلْمُ الْكِتَابِ، وَأَنَا أَحْسِبُهُ وَهَمَ فِيهِ، وَأَنَّهُ: «﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾ لِأَنَّ قَوْلَهُ وَجُمْلَتَهُ اسْمٌ، لَا يُعْطَفُ بِاسْمٍ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ»(٢).

حدثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ هَارُونَ: ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾، يَقُولُ: «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عُلِمَ الْكِتَابُ»(٣).

حَدَّثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ أَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟ قَالَ: «هَذِهِ السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ، فَكَيْفَ يَكُونُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟ قَالَ: وَكَانَ يَقْرَؤُهَا: ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾ يَقُولُ: مِنْ عِنْدِ اللَّهِ»(٤).

حدثنا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، أَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟ قَالَ: «فَكَيْفَ وَهَذِهِ السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ، وَكَانَ سَعِيدٌ يَقْرَؤُهَا:

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) الكلام للطبري رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) **إسناده صحيح:** الحسن هو الزعفراني، وعبد الوهاب هو الخفَّاف، وهارون هو ابن موسى النحوي.

(٤) **إسناده ضعيف والأثر ثابت:** المثنى مجهول، تابعه الحسن بن محمد الزعفراني عند المصنف؛ فرواه عن سعيد بن منصور عن أبي عوانة به.

﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني عَبَّادٌ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ، وَ[٢]جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَا: ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾ قَالَ: «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ»[٣].

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَبَرٌ بِتَصْحِيحِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ وَهَذَا التَّأْوِيلِ، غَيْرَ أَنَّ فِي إِسْنَادِهِ نَظَرًا، وَذَلِكَ مَا

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ هَارُونَ الْأَعْوَرِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ «﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾، عِنْدَ اللَّهِ عُلِمَ الْكِتَابُ»[٥].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) الكلام لعباد بن العوام، يعني: وحدثه جويبر عن الضحاك به.

(٣) **أثر الحسن ضعيف الإسناد،** ثابت من غير هذا الوجه كما تقدم؛ القاسم لم أجد له ترجمةً، والحسين المعروف بـ(سنيد) هوا بن داود ضعيف؛ لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه؛ قاله الحافظ في «التقريب» (ص: ٢٥٧)، وقيل: كان يحمل حجاجًا على أن يدلس تدليس التسوية اهـ فتح الباري (١/ ٤٠٨).

أما أثر الضحاك فضعيف جدًّا؛ لجهالة القاسم، وضعف الحسين، ووهاء جويبر.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

(٥) **ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف، وهارون ليس من أصحاب الزهري.

ورواه سليمان بن أرقم عن الزهري، واختلف عنه في سنده، وسليمان متروك كما في «الميزان» (٢/ ١٩٦)، وقال الدارقطني في الغرائب (١/ ١٢٠): تفرد به سليمان بن أرقم عن الزهري. اهـ.

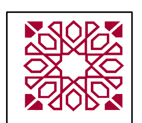
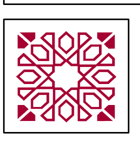
✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَهَذَا خَبَرٌ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ عِنْدَ الثِّقَاتِ مِنْ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَكَانَتْ قُرَّأَة الْأَمْصَارِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى، وَهِيَ: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣] كَانَ التَّأْوِيلُ الَّذِي عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي عَلَيْهِ قُرَّأَة الْأَمْصَارِ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِمَّنْ خَالَفَهُ، إِذْ كَانَتِ الْقِرَاءَةُ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مُجْمِعُونَ أَحَقُّ بِالصَّوَابِ.

[آخر تفسير سورة الرعد والحمد لله كثيرا كما هو أهله وصلي الله علي سيدنا محمد المصطفي وعلي آله وأصحابه أهل الصدق والوفاء][(٢)].



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

[تفسير](١) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ](٢)
مَكِّيَّةٌ، وَآيَاتُهَا ثِنْتَانِ وَخَمْسُونَ](٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ**: قَدْ تَقَدَّمَ مِنَّا الْبَيَانُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿الٓر﴾ [يونس: ١] فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ﴾ [إبراهيم: ١] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، يَعْنِي الْقُرْآنَ ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: ١] يَقُولُ: لِتَهْدِيَهُمْ بِهِ مِنْ ظُلُمَاتِ الضَّلَالَةِ وَالْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ وَضِيَائِهِ، وَتُبَصِّرَ بِهِ أَهْلَ الْجَهْلِ وَالْعَمَى سُبُلَ الرَّشَادِ وَالْهُدَى وَقَوْلُهُ: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [إبراهيم: ١] يَعْنِي: بِتَوْفِيقِ رَبِّهِمْ لَهُمْ بِذَلِكَ وَلُطْفِهِ بِهِمْ، ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١] يَعْنِي: إِلَى طَرِيقِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ، وَهُوَ دِينُهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ وَشَرَعَهُ لِخَلْقِهِ وَالْحَمِيدُ: فَعِيلٌ،

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين في (ش) تفسير السورة التي يذكر فيه إبراهيم.

صُرِفَ مِنْ مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ، وَمَعْنَاهُ: الْمَحْمُودُ بِآلَائِهِ، وَأَضَافَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِخْرَاجَ النَّاسِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ لَهُمْ بِذَلِكَ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ، وَهُوَ الْهَادِي خَلْقَهُ وَالْمُوَفِّقُ مَنْ أَحَبَّ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ، إِذْ كَانَ مِنْهُ دُعَاؤُهُمْ إِلَيْهِ، وَتَعْرِيفُهُمْ مَا لَهُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِمْ، فَبَيَّنَ بِذَلِكَ صِحَّةَ قَوْلِ أَهْلِ الْإِثْبَاتِ الَّذِينَ أَضَافُوا أَفْعَالَ الْعِبَادِ إِلَيْهِمْ كَسْبًا، وَإِلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنْشَاءً وَتَدْبِيرًا، وَفَسَادُ قَوْلِ أَهْلِ الْقَدَرِ الَّذِينَ أَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ فِي ذَلِكَ صُنْعٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: ١]: «أَيْ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ: ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾، بِرَفْعِ اسْمِ اللَّهِ عَلَى الِابْتِدَاءِ، وَتَصْيِيرِ قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ خَبَرَهُ. وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى﴾ [النساء: ١] بِخَفْضِ اسْمِ اللَّهِ عَلَى اتِّبَاعِ ذَلِكَ ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١] وَهُمَا خَفْضٌ(٣).

---

(١) إسناده حسن.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٢٩٨): (واتفقوا) في الله الذي فقرأ المدنيان، =

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي تَأْوِيلِهِ إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ، فَذُكِرَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهُ بِالْخَفْضِ، وَيَقُولُ: مَعْنَاهُ: بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ، وَيَقُولُ: هُوَ مِنَ الْمُؤَخَّرِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ، وَيُمَثِّلُهُ بِقَوْلِ الْقَائِلِ: مَرَرْتُ بِالظَّرِيفِ عَبْدِ اللَّهِ، وَالْكَلَامُ الَّذِي يُوضَعُ مَكَانَ الِاسْمِ: النَّعْتِ، ثُمَّ يُجْعَلُ الِاسْمُ مَكَانَ النَّعْتِ، فَيَتْبَعُ إِعْرَابُهُ إِعْرَابَ النَّعْتِ الَّذِي وُضِعَ مَوْضِعَ الِاسْمِ، كَمَا قَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ:

لَوْ كُنْتَ ذَا نَبْلٍ وَذَا شَرِيبِ ... مَا خِفْتَ شَدَّاتِ الْخَبِيثِ الذِّيبِ

وَأَمَّا الْكَسَائِيُّ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُ: مَنْ خَفَضَ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَهُ كَلَامًا وَاحِدًا وَأَتْبَعَ الْخَفْضَ الْخَفْضَ، وَبِالْخَفْضِ كَانَ يَقْرَأُهُ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي، أَنَّهُمْ قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَئِمَّةٌ مِنَ الْقُرَّاءِ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَرَأَهُ بِالرَّفْعِ، أَرَادَ مَعْنَى مَنْ خَفَضَ فِي إِتْبَاعِ الْكَلَامِ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَلَكِنَّهُ رَفَعَ لِانْفِصَالِهِ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهُ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ [التوبة: ١١١] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ اللَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ جَمِيعَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، يَقُولُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْكِتَابَ لِتَدْعُوَ عِبَادِي إِلَى عِبَادَةِ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ، وَيَدَعُوا عِبَادَةَ مَنْ لَا

= وابن عامر برفع الهاء في الحالين، وافقهم رويس في الابتداء خاصة، وقرأ الباقون بالخفض في الحالين. اهـ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

يَمْلِكُ لَهُمْ وَلَا لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ، ثُمَّ تَوَعَّدَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَنْ كَفَرَ بِهِ وَلَمْ يَسْتَجِبْ لِدُعَاءِ رَسُولِهِ إِلَى مَا دَعَاهُ إِلَيْهِ مِنْ إِخْلَاصِ التَّوْحِيدِ لَهُ، فَقَالَ: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ٢] يَقُولُ: الْوَادِي الَّذِي يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ جَهَنَّمَ، لِمَنْ جَحَدَ وَحْدَانِيَّتَهُ وَعَبَدَ مَعَهُ غَيْرَهُ، مِنْ عَذَابِ اللَّهِ الشَّدِيدِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْأَخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾

[إبراهيم: ٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْأَخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٣] الَّذِينَ يَخْتَارُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، وَمَتَاعَهَا، وَمَعَاصِيَ اللَّهِ فِيهَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَمَا يُقَرِّبُهُمْ إِلَى رِضَاهُ، مِنَ الْأَعْمَالِ النَّافِعَةِ فِي الْآخِرَةِ ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ [الأنفال: ٤٧] يَقُولُ: وَيَمْنَعُونَ مَنْ أَرَادَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَاتِّبَاعَ رَسُولِهِ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَاتِّبَاعِهِ ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [الأعراف: ٤٥] يَقُولُ: وَيَلْتَمِسُونَ سَبِيلَ اللَّهِ، وَهِيَ دِينُهُ الَّذِي ابْتَعَثَ بِهِ رَسُولَهُ عِوَجًا: تَحْرِيفًا وَتَبْدِيلًا بِالْكَذِبِ وَالزُّورِ «وَالْعِوَجُ» بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْوَاوِ فِي الدِّينِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ مَا لَمْ يَكُنْ قَائِمًا، فَأَمَّا فِي كُلِّ مَا كَانَ قَائِمًا كَالْحَائِطِ وَالرُّمْحِ وَالسِّنِّ فَإِنَّهُ يُقَالُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْوَاوِ جَمِيعًا «عَوَجٌ». يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾ [إبراهيم: ٣] يَعْنِي: هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، يَقُولُ: هُمْ فِي ذَهَابٍ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

عَنِ الْحَقِّ بَعِيدٍ، وَأَخْذٍ عَلَى غَيْرِ هُدًى، وَجَوْرٍ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ دُخُولِ «عَلَى» فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَى ٱلْأَخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٣] فَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ يَقُولُ: أَوْصِلِ الْفِعْلَ بِـ«عَلَى»، كَمَا قِيلَ: ضَرَبُوهُ فِي السَّيْفِ، يُرِيدُ بِالسَّيْفِ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ يُوصَلُ بِهَا كُلِّهَا وَتُحْذَفُ، نَحْوَ قَوْلِ الْعَرَبِ: نَزَلْتُ زَيْدًا، وَمَرَرْتُ زَيْدًا، يُرِيدُونَ: مَرَرْتُ بِهِ، وَنَزَلْتُ عَلَيْهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا أَدْخَلَ ذَلِكَ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يُؤَدِّي عَنْ مَعْنَاهُ مِنَ الْأَفْعَالِ، فَفِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْأَخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٣] وَلِذَلِكَ أُدْخِلَتْ «عَلَى» وَقَدْ بَيَّنْتُ هَذَا وَنَظَائِرَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ، بِمَا أَغْنَى عَنِ الْإِعَادَةِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ يَا مُحَمَّدُ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ قَبْلِ قَوْمِكَ رَسُولًا إِلَّا بِلِسَانِ الْأُمَّةِ الَّتِي أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْهَا وَلُغَتِهِمْ، ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْۖ﴾ [إبراهيم: ٤] يَقُولُ: لِيُفْهِمَهُمْ مَا أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، لِيُثْبِتَ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ التَّوْفِيقُ وَالْخِذْلَانُ بِيَدِ اللَّهِ، فَيَخْذِلَ عَنْ قَبُولِ مَا أَتَاهُ بِهِ رَسُولُهُ [ﷺ][(٢)] مِنْ عِنْدِهِ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ، وَيُوَفِّقُ لِقَبُولِهِ مَنْ شَاءَ، وَلِذَلِكَ رَفَعَ «فَيُضِلُّ»، لِأَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الِابْتِدَاءُ لَا الْعَطْفُ عَلَى مَا قَبْلَهُ،

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

كَمَا قِيلَ: ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ [الحج: ٥] وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ مِمَّا أَرَادَهُ مِنْ ضَلَالٍ أَوْ هِدَايَةٍ مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ بِهِ، وَالْحَكِيمُ فِي تَوْفِيقِهِ لِلْإِيمَانِ مَنْ وَفَّقَهُ لَهُ وَهِدَايَتُهُ لَهُ مَنْ هَدَاهُ إِلَيْهِ، وَفِي إِضْلَالِهِ مَنْ أَضَلَّ عَنْهُ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تَدْبِيرِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤]: «أَيْ بِلُغَةِ قَوْمِهِ مَا كَانَتْ، قَالَ اللَّهُ عَجَلَّ: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْۖ﴾ [إبراهيم: ٤] الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ لِيَتَّخِذَ بِذَلِكَ الْحُجَّةَ، قَالَ اللَّهُ عَجَلَّ: ﴿فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤]»[1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِأَدِلَّتِنَا وَحُجَجِنَا مِنْ قَبْلِكَ يَا مُحَمَّدُ، كَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَى قَوْمِكَ بِمِثْلِهَا مِنَ الْأَدِلَّةِ وَالْحُجَجِ كَمَا

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ

(١) إسناده حسن.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

أَبِي نَجِيحٍ[١]، ح. وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ الْأَشْيَبُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ[٢]، ح. وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ [إبراهيم: ٥] قَالَ: «بِالْبَيِّنَاتِ»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ [إبراهيم: ٥] قَالَ: «التِّسْعُ الْآيَاتِ: الطُّوفَانُ وَمَا مَعَهُ»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ [إبراهيم: ٥] قَالَ: «التِّسْعُ الْبَيِّنَاتُ»[٥].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده صحيح:** تابعه شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عند المصنف وفي سنده المثنى مجهول.

(٢) **إسناده حسن:** تابعه آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٠)، والحارث هو ابن محمد بن أبي أسامة صاحب المسند.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول.

(٥) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت دون قوله: التسع: المثنى مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن يدلس تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وقال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: ٥] كَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكِتَابَ، لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [إبراهيم: ١] وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: ٥]: أَيِ ادْعُهُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى، وَمِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ كَمَا

حَدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: ٥] يَقُولُ: مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى»[٢].

حَدَّثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ عَمْرٍو[٣]، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥] يَقُولُ ﷻ: وَعِظْهُمْ بِمَا سَلَفَ مِنْ نِعَمِي عَلَيْهِمْ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي خَلَتْ فَاجْتُزِئَ بِذِكْرِ الْأَيَّامِ مِنْ ذِكْرِ النِّعَمِ الَّتِي عَنَاهَا، لِأَنَّهَا أَيَّامٌ كَانَتْ مَعْلُومَةٌ عِنْدَهُمْ، أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهَا نِعَمًا جَلِيلَةً،

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت دون قوله: التسع: القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وابن جريج عن مجاهد مرسل، بينهما القاسم بن أبي بزة على قول طائفة، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف العوفيين.

(٣) إنما هو عمر بن هارون البلخي كما في كتب الرجال، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**: هشام هو ابن عبيد الله الرازي ليس بالقوي، وعمر بن هارون البلخي متروك كما في «الميزان» (٣/ ٢٢٨)، وسعيد بن أبي عروبة.

أَنْقَذَهُمْ فِيهَا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ بَعْدَ مَا كَانُوا فِيمَا كَانُوا مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ، وَغَرَّقَ عَدُوَّهُمْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ.

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: مَعْنَاهُ: خَوِّفْهُمْ بِمَا نَزَلَ بِعَادٍ وَثَمُودَ وَأَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ، وَبِالْعَفْوِ عَنِ الْآخَرِينَ قَالَ: وَهُوَ فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِكَ: خُذْهُمْ بِالشِّدَّةِ وَاللِّينِ، وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: قَدْ وَجَدْنَا لِتَسْمِيَةِ النِّعَمِ بِالْأَيَّامِ شَاهِدًا فِي كَلَامِهِمْ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ لِذَلِكَ بِقَوْلِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ:

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طُوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا[1].

وَقَالَ: فَقَدْ يَكُونُ إِنَّمَا جَعَلَهَا غُرًّا طُوَالًا لِإِنْعَامِهِمْ عَلَى النَّاسِ فِيهَا. وَقَالَ: فَهَذَا شَاهِدٌ لِمَنْ قَالَ: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ﴾ [إبراهيم: ٥] بِنِعَمِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ تَسْمِيَتُهَا غُرًّا، لِعُلُوِّهِمْ عَلَى الْمَلِكِ وَامْتِنَاعِهِمْ مِنْهُ، فَأَيَّامُهُمْ غُرٌّ لَهُمْ وَطُوَالٌ عَلَى أَعْدَائِهِمْ.

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَلَيْسَ لِلَّذِي قَالَ هَذَا الْقَوْلَ، مِنْ أَنَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْأَيَّامَ مَعْنَاهَا النِّعَمُ وَجْهٌ، لِأَنَّ عَمْرَو بْنَ كُلْثُومٍ إِنَّمَا وَصَفَ مَا وَصَفَ مِنَ الْأَيَّامِ بِأَنَّهَا غُرٌّ، لِعِزِّ عَشِيرَتِهِ فِيهَا، وَامْتِنَاعِهِمْ عَلَى الْمَلِكِ مِنَ الْإِذْعَانِ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ النَّاسِ: مَا كَانَ لِفُلَانٍ قَطُّ يَوْمٌ أَبْيَضُ، يَعْنُونَ بِذَلِكَ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمٌ مَذْكُورٌ بِخَيْرٍ، وَأَمَّا وَصْفُهُ إِيَّاهَا بِالطُّولِ، فَإِنَّهَا لَا تُوصَفُ بِالطُّولِ إِلَّا فِي حَالِ شِدَّةٍ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ:

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ[2].

(١) انظر: «جمهرة أشعار العرب» (ص: ٢٨١).
(٢) انظر: عيون الأخبار (٢/ ٢٠٨).

فَإِنَّمَا وَصَفَهَا عَمْرُو بِالطُّولِ لِشِدَّةِ مَكْرُوهِهَا عَلَى أَعْدَاءِ قَوْمِهِ، وَلَا وَجْهَ لِذَلِكَ

غَيْرَ مَا قُلْتُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثني يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ﴾ [إبراهيم: ٥] قَالَ: «بِأَنْعُمِ اللَّهِ»(١).

حَدَّثني إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ﴾ [إبراهيم: ٥] قَالَ: «بِنِعَمِ اللَّهِ»(٢).

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: اليربوعي وليث ضعيفان، غير أن القطان، قال كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا تولعونهم في الحديث. اهـ. قال ابن عيينة وابن المديني كما في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٥٤): لم يسمع التفسير من مجاهد أحدٌ إلا القاسم بن أبي بزة، وأخذ كتابه ليث. اهـ.
تابعه ابن أبي نجيح، وعبيد بن مهران المكتب، وحصين بن عبد الرحمن، وابْنِ جُرَيْجٍ، وعبيد الله بن أبي زياد جميعًا عند المصنف عَنْ مُجَاهِدٍ.

(٢) **إسناده ليس بذاك القوي، والأثر ثابت:** قال أحمد كما في «تاريخ بغداد» ط العلمية (١٤/ ١٢٩): روى ابنُ اليمان من التفسير عن الثوري عجائب. اهـ. ليس هذا منها؛ لأنه متابع، وقال البخاري في «التاريخ الكبير» بحواشي محمود خليل (٦/ ٤): عبيد المكتب سَمِعَ مُجاهِدًا. اهـ. ولا أعلم أحدًا وصفه بالتدليس، بل قال المصنف: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ، قَالَ: قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: رَجُلٌ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، وَآخَرُ قَرَأَ الْبَقَرَةَ، وَرُكُوعُهُمَا وَسُجُودُهُمَا وَاحِدٌ، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: الَّذِي قَرَأَ الْبَقَرَةَ، وَقَرَأَ: =

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبْثَرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى(٣) ح، وَحَدَّثني الْحَرْثُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ(٤) قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِۚ﴾ [إبراهيم: ٥] قَالَ: «بِنِعَمِ اللَّهِ»(٥).

= ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]. اهـ، وقال أيضًا: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدٌ الْمُكْتِبُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ أَرْبَعَةً بِيَدِهِ: الْعَرْشُ، وَعَدْنُ، وَالْقَلَمُ، وَآدَمُ، «ثُمَّ قَالَ لِكُلِّ شَيْءٍ كُنْ فَكَانَ». اهـ. وقال طائفةٌ: بينهما القاسم. اهـ، والقاسم ثقة، والله أعلم.

(١) **إسناده حسن:** قال ابن معين كما في «شرح علل الترمذي» (٢/ ٧٢٢): أبو أحمد ليس في الثوري كوكيع والقطان، وإنما كعبد الرزاق، وأبي عاصم. اهـ. على أية حال هو متابع.

(٢) **إسناده ليس بذاك القوي، والأثر ثابت:** حصين تغير كذا وصفه النساي وغيره. انظر: «الضعفاء للنسائي» (ص: ٣٠)، ولا أدري متى سمعه عبثرٌ أقبل الاختلاط أم بعده؟ وإن كنتُ أميل إلى الأخير؛ لصغره؛ والله أعلم، لكن قال ابن المديني كما في «ضعفاء العقيلي» (١/ ٣١٤): حصين حديثه واحد وهو صحيح، وقد ساء حفظه وهو على ذاك ثقة. اهـ. وقال طائفة: حصين عن مجاهد مرسل؛ بينهما القاسم. اهـ.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) أُراه تصحيفًا؛ إنما هو: الحسن بن موسى الأشيب، كذا ورد في أكثر الأسانيد، وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

(٥) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثني الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥] قَالَ: «بِالنِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِمْ: أَنْجَاهُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، وَفَلَقَ لَهُمُ الْبَحْرَ، وَظَلَّلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى»(٣).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ(٤)، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا حَبِيبُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥] قَالَ: «بِنِعَمِ اللَّهِ»(٥).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥] يَقُولُ: «ذَكِّرْهُمْ بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ»(٦).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: القاسم مجهول، والحسين ضعيف، وابن جريج عن مجاهد مرسل بينهما القاسم؛ قال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

(٣) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت دون تفصيل النعم: المثنى مجهول.

(٤) هو أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا:** حبيب بن حسان بن أبي الأشرس؛ قال أحمد كما في «الكامل» (٣/ ٣١١): متروك. اهـ وأحسن ابن عدي فيه الرأي.

(٦) **إسناده حسن:** تابعه معمر عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٤٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ﴾ [إبراهيم: ٥] قَالَ: «بِنِعَمِ اللَّهِ»(١).

حَدَّثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ﴾ [إبراهيم: ٥] قَالَ: «أَيَّامُهُ الَّتِي انْتَقَمَ فِيهَا مِنْ أَهْلِ مَعَاصِيهِ مِنَ الْأُمَمِ، خَوِّفْهُمْ بِهَا، وَحَذِّرْهُمْ إِيَّاهَا، وَذَكِّرْهُمْ أَنْ يُصِيبَهُمْ مَا أَصَابَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»(٢).

حَدَّثَني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُبَيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ﴾ قَالَ: «**نِعَمِ اللَّهِ**»(٣).

(١) **إسناده صحيح**: تكلموا في معمر عن قتادة، كقول الدارقطني في «العلل» (١٢/ ٢٢١): ومعمر سيء الحفظ لحديث قتادة. اهـ. ومحله إذا ساق إسنادًا، وإلا فقال ابن معين في «التاريخ رواية الدوري» (٤/ ١٩٣): قال معمر: جلست إلى قتادة وأنا صغير. اهـزاد ابن أبي خيثمة (١/ ٣٢٧): فلم أحفظ أسانيده. اهـ. وليس هاهنا إسناد لقتادة إنما هو قوله، وليس ثَمَّ من خالف معمرًا، بل تابعه ابن أبي عروبة، أما قول مالك في «الجرح والتعديل» (١/ ٢٢) أي رجل معمر لو سلم من خصلة! قالوا ماهي يا أبا عبد الله؟ قال: تفسير القران عن قتادة. اهـ فليس تضعيفًا، بل الظاهر أنه يعيب على قتادة أنه لم يبين ما فسر، ولم ينسبه إلى قائله، لكن قال الترمذي ت شاكر (٥/ ٢٠٠): فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن أو فسروه بغير علم أو من قبل أنفسهم. اهـ ثم روى عن قتادة بإسناد صحيح قوله: «ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئا». اهـ، والله أعلم.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **ضعيف**، ليس يصح مرفوعًا ولا موقوفًا: يرويه محمد بن أبان الجعفي ضعيف كما في «تاريخ الإسلام» ت بشار (٤/ ٧٣٣)، واختُلف عنه؛ فرواه الحماني وهو يحيى =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ﴾ [إبراهيم: ٥] قَالَ: «بِنِعَمِ اللَّهِ»[(١)].

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥] يَقُولُ: إِنَّ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي سَلَفَتْ بِنِعَمِي عَلَيْهِمْ، يَعْنِي عَلَى قَوْمِ مُوسَى لَآيَاتٍ، يَعْنِي: لَعِبَرًا

= ابن عبد الحميد متهم بسرقة الحديث كما في «التقريب» (ص: ٥٩٣)، وعبد الحميد بن صالح البرجمي من رواية محمد بن عثمان بن أبي شيبة عنه- متهم بالكذب كما في «الميزان» (٣/ ٦٤٢)- في «شعب الإيمان» (٦/ ٢٤٢) وغيرهما جميعًا عن محمد بن أبان عن أبي إسحاق السبيعي مشهور بالتدليس، عن سعيد عن ابن عباس عن أبي مرفوعًا.

وكذا رواه رقبةُ بنُ مصقلة في زوائد عبد الله على المسند (٣٥/ ٥٨)، وزيد بن أبي أنيسة في «السنن الكبرى للنسائي» (١٠/ ١٣٧)، عن أبي إسحاق، عن سعيد، عن ابن عباس، عن أبي مرفوعًا.

أما حديث رقبة فعنعنه التيمي وهو مدلس، وأما حديث زيد فمن رواية إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة عن محمد بن سلمة، قال أبو بكر الجعابى كما في «التهذيب» (٤٦٨): إسماعيل يحدث عن محمد بن سلمة بعجائب. اهـ.

خالفهما -الحماني والبرجمي- الطيالسيُّ؛ فرواه في زوائد عبد الله على المسند ط الرسالة (٣٥/ ٦٧) عن محمد بن أبان، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي، نحوه، ولم يرفعه.

والمثنى مجهول، تابعه عبد بن حميد في المنتخب من «مسنده» (ص: ٨٧)، والحارث بن أبي أسامة في «المجالسة وجواهر العلم» (١/ ٢٨٦)، وغيرهما.

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: عبيد الله هو ابن أبي زياد أبو الحصين المكي كان وسطًا، لم يكن بذاك كما في «الميزان» (٣/ ٨)، وقال طائفة: «تفسير مجاهد» يدور على القاسم. اهـ، والشك يوهن الرواية، والله أعلم.

وَمَوَاعِظَ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ، يَقُولُ: لِكُلِّ ذِي صَبْرٍ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَشُكْرٍ لَهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ عَمْرٍو[1]، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥] قَالَ: «نِعْمَ الْعَبْدُ عَبْدٌ إِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ»[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ إِذْ قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لِقَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٢٠] الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكُمْ ﴿إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [إبراهيم: ٦] يَقُولُ: حِينَ أَنْجَاكُمْ مِنْ أَهْلِ دِينِ فِرْعَوْنَ وَطَاعَتِهِ ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩]: أَيْ يُذِيقُونَكُمْ شَدِيدَ الْعَذَابِ ﴿وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [إبراهيم: ٦] وَأُدْخِلَتِ الْوَاوُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّهُ أُرِيدَ بِقَوْلِهِ:

(١) إنما هو عمر بن هارون البلخي؛ كذا ورد مصوبًا، وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** هشام هو ابن عبيد الله الرازي ليس بالقوي، وعمر بن هارون البلخي متروك كما في «الميزان» (٣/ ٢٢٨)، وسعيد بن أبي عروبة.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [إبراهيم: ٦] الْخَبَرَ عَنْ أَنَّ آلَ فِرْعَوْنَ كَانُوا يُعَذِّبُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْعَذَابِ غَيْرِ التَّذْبِيحِ وَبِالتَّذْبِيحِ، وَأَمَّا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ جَاءَ بِغَيْرِ الْوَاوِ: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩] فِي مَوْضِعٍ، وَفِي مَوْضِعٍ: ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤١] وَلَمْ تَدْخُلِ الْوَاوُ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي لَمْ تَدْخُلْ فِيهَا لِأَنَّهُ أُرِيدَ بِقَوْلِهِ: ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ [البقرة: ٤٩] وَبِقَوْلِهِ: ﴿يُقَتِّلُونَ﴾ [المائدة: ٧٠] تَبْيِينُهُ صِفَاتِ الْعَذَابِ الَّذِي كَانُوا يَسُومُونَهُمْ، وَكَذَلِكَ الْعَمَلُ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ أُرِيدَ تَفْصِيلُهَا فَبِغَيْرِ الْوَاوِ تَفْصِيلُهَا، وَإِذَا أُرِيدَ الْعَطْفُ عَلَيْهَا بِغَيْرِهَا وَغَيْرِ تَفْصِيلِهَا فَالْوَاوُ

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [إبراهيم: ٦]: أَيَادِي اللَّهِ عِنْدَكُمْ وَأَيَّامِهِ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩] يَقُولُ: وَيُبْقُونَ نِسَاءَكُمْ فَيَتْرُكُونَ قَتْلَهُنَّ، وَذَلِكَ اسْتِحْيَاؤُهُمْ كَانَ إِيَّاهُنَّ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَمَعْنَاهُ: يَتْرُكُونَهُمْ، وَالْحَيَاةُ: هِيَ التَّرْكُ، وَمِنْهُ الْخَبَرُ الَّذِي رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**اقْتُلُوا شُيُوخَ الْمُشْرِكِينَ، وَاسْتَحْيُوا [شَرْخَهُمْ]**(٢)» بِمَعْنَى: اسْتَبْقُوهُمْ فَلَا تَقْتُلُوهُمْ.

﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى: وَفِيمَا يَصْنَعُ بِكُمْ آلُ فِرْعَوْنَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ بَلَاءٌ لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ: أَيِ ابْتِلَاءٌ وَاخْتِبَارٌ

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج، وعبد الله هو الحميدي، وعلقه البخاري بصيغة الجزم في «صحيحه» (٦/ ٧٩).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سرحهم.

لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ، وَقَدْ يَكُونُ الْبَلَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَعْمَاءَ، وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ: مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي قَدْ يُصِيبُ النَّاسَ فِي الشَّدَائِدِ وَغَيْرِهَا

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَاذْكُرُوا أَيْضًا حِينَ آذَنَكُمْ رَبُّكُمْ وَتَأَذَّنَ: تَفَعَّلَ مِنْ أَذِنَ، وَالْعَرَبُ رُبَّمَا وَضَعَتْ «تَفَعَّلَ» مَوْضِعَ «أَفْعَلَ»، كَمَا قَالُوا: أَوْعَدْتُهُ وَتَوَعَّدْتُهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَآذَنَ: أَعْلَمَ، كَمَا قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ   رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ[2].

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: آذَنَتْنَا: أَعْلَمَتْنَا

وَذُكِرَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] (وَإِذْ قَالَ رَبُّكُمْ).

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الْحَارِثُ، قَالَ: ثني عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْهُ[3].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) انظر: «شرح المعلقات التسع» (ص: ٣٥٤).
(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** عبد العزيز بن أبان متروك، والأعمش مدلس لا يدرك ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكُمْ ذَلِكَ التَّأَذُّنَ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] يَقُولُ: لَئِنْ شَكَرْتُمْ رَبَّكُمْ بِطَاعَتِكُمْ إِيَّاهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ وَنَهَاكُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ فِي أَيَادِيهِ عِنْدَكُمْ، وَنِعَمِهِ عَلَيْكُمْ، عَلَى مَا قَدْ أَعْطَاكُمْ مِنَ النَّجَاةِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، وَالْخَلَاصِ مِنْ عَذَابِهِمْ، وَقِيلَ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ غَيْرُهُ، وَهُوَ مَا

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ صَالِحٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷿: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] قَالَ: «أَيْ مِنْ طَاعَتِي»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا يَزِيدُ[(٣)] قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ صَالِحٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(٤)].

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] قَالَ: «مِنْ طَاعَتِي»[(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) لعله سويد هو ابن نصر؛ راوية ابن المبارك، والتصحيف وارد؛ لقرب الخط، وإلا فلم أعرفه، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول.

(٥) **إسناده حسن**: قال ابن معين كما في «شرح علل الترمذي» (٢/ ٧٢٢): أبو أحمد ليس في الثوري كوكيع والقطان، وإنما كعبد الرزاق، وأبي عاصم. اهـ.
ويرويه أبو حذيفة في «تفسير الثوري» (ص: ١٥٦) عن سفيان، قال: حدثنا بعض أصحابنا عن مجاهد به.

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] قَالَ: «مِنْ طَاعَتِي»[١].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَلَا وَجْهَ لِهَذَا الْقَوْلِ يُفْهَمُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجرِ لِلطَّاعَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ذِكْرٌ، فَيُقَالُ: إِنْ شَكَرْتُمُونِي عَلَيْهَا زِدْتُكُمْ مِنْهَا، وَإِنَّمَا جَرَى ذِكْرُ الْخَبَرِ عَنْ إِنْعَامِ اللَّهِ عَلَى قَوْمِ مُوسَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [إبراهيم: ٦] ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمَهُمْ إِنْ شَكَرُوهُ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ زَادَهُمْ، فَالْوَاجِبُ فِي الْمَفْهُومِ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْكَلَامِ: زَادَهُمْ مِنْ نِعَمِهِ، لَا مِمَّا لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ مِنَ الطَّاعَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أُرِيدَ بِهِ: لَئِنْ شَكَرْتُمْ فَأَطَعْتُمُونِي بِالشُّكْرِ لَأَزِيدَنَّكُمْ مِنْ أَسْبَابِ الشُّكْرِ مَا يُعِينُكُمْ عَلَيْهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ وَجْهًا

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧] يَقُولُ: وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ نِعْمَةَ اللَّهِ، فَجَحَدْتُمُوهَا، بِتَرْكِ شُكْرِهِ عَلَيْهَا، وَخِلَافِهِ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَرُكُوبِكُمْ مَعَاصِيهِ ﴿إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]: أُعَذِّبُكُمْ كَمَا أُعَذِّبُ مَنْ كَفَرَ بِي مِنْ خَلْقِي. وَكَانَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ يَقُولُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] وَيَقُولُ: «إِذْ» مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ، وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى فَسَادِ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ.

(١) **إسناده تالف:** عبد العزيز، وأبان متروكان.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓاْ أَنتُمْ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ [الأعراف: ١٠٤] لِقَوْمِهِ: ﴿إِن تَكْفُرُوٓاْ﴾ [إبراهيم: ٨] أَيُّهَا الْقَوْمُ، فَتَجْحَدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ، وَيَفْعَلُ فِي ذَلِكَ مِثْلَ فِعْلِكُمْ ﴿وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ﴾ [إبراهيم: ٨] عَنْكُمْ وَعَنْهُمْ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ، لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى شُكْرِكُمْ إِيَّاهُ عَلَى نِعَمِهِ عِنْدَ جَمِيعِكُمْ، ﴿حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧] ذُو حَمْدٍ إِلَى خَلْقِهِ بِمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ، كَمَا

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيْفٌ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَلِيٍّ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ﴾ [إبراهيم: ٨] قَالَ: «غَنِيٌّ عَنْ خَلْقِهِ، ﴿حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٨] قَالَ: مُسْتَحْمِدٌ إِلَيْهِمْ»[2].



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**: المثنى مجهول، وسيف بن عمر الضبي متروك كما في «الميزان» (٢/ ٢٥٥)، وعبد الله بن هاشم لعله الكوفي نزيل الري؛ فشيخه سيف كوفي، والراوي عنه إسحاق بن سليمان رازي، فإن كان هو فمجهول، وأما أبو أيوب الراوي عن علي رضي الله عنه فلم أعرفه، والله أعلم.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [إبراهيم: ٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ مُوسَى لِقَوْمِهِ: يَا قَوْمِ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [إبراهيم: ٩] يَقُولُ: خَبَرُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي مَضَتْ قَبْلَكُمْ، ﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [التوبة: ٧٠] وَقَوْمِ عَادٍ فَبَيَّنَ بِهِمْ عَنِ «الَّذِينَ»، وَعَادٌ مَعْطُوفٌ بِهَا عَلَى قَوْمِ نُوحٍ ﴿وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩] يَعْنِي: مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ، وَعَادٍ وَثَمُودَ ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ [إبراهيم: ٩] يَقُولُ: لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ وَلَا يَعْلَمُ مَبْلَغُهُمْ إِلَّا اللَّهُ، كَمَا

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ: ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ [إبراهيم: ٩] قَالَ: «كَذَبَ النَّسَّابُونَ»(٢).

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده صحيح:** عمرو بن ميمون هو الكوفي.

يرويه الثوري عن أبي إسحاق، واختلف عنهما: فرواه عبْدُ الرَّحْمَنِ، عن سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ به.

خالف ابنَ مهديَّ عِيسَى بْنُ جَعْفَرٍ؛ فرواه عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مثله.

وكذا رواه إسرائيلُ؛ قال: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مثله.

والجمع يتجه؛ قال الحاكم في «سؤالات السجزي» (ص: ١٩٣): عيسى بن =

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، بِمِثْلِ ذَلِكَ(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾، ثُمَّ يَقُولُ: «كَذَبَ النَّسَّابُونَ»(٢).

حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عِيسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ سُفْيَانَ،

= جعفر ثقة مأمون عنده الجامع عن الثوري. اهـ. قال ابن حبان (٨/ ٤٩٢): ربما خالف. اهـ. هذا وفي إسناد عيسى إشكالٌ يأتي، واختلفوا في الترجيح بين الثوري وإسرائيل في أبي إسحاق؛ فقدَّم طائفة الثوريَّ، وفضَّل آخرون إسرائيل؛ قال عبد الرحمن بن مهدي كما في «سنن الترمذي» ت شاكر (١/ ٢٧): ما فاتني الذي فاتني من حديث سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، إلا لما اتكلت به على إسرائيل، لأنه كان يأتي به أتم. اهـ. وقال الدارقطني في «العلل» (٧/ ٢١١): وإسرائيل من الحفاظ، عن أبي إسحاق، قال عبد الرحمن بن مهدي: كان إسرائيل يحفظ حديث أبي إسحاق كما يحفظ سورة الحمد. اهـ. وقال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ كما في «سير أعلام النبلاء» ط الرسالة (٧/ ٣٥٩): إِسْرَائِيْلُ فِي أَبِي إِسْحَاقَ أَثْبَتُ مِنْ شُعْبَةَ وَالثَّوْرِيِّ. اهـ قال الذهبي: هَذَا أَنَا إِلَيْهِ أَمْيَلُ؛ فَإِنَّ إِسْرَائِيْلَ كَانَ عُكَّازَ جَدِّه. اهـ. وقال أحمد في «العلل» رواية عبد الله (٣/ ٣٦٦): كان إسرائيل صاحب كتاب والثوري يحفظ. اهـ. لكن رُوي عنه في «تهذيب الكمال» (٢/ ٥١٩): إسرائيل عن أبي إسحاق فيه لين، سمع منه بآخرة. اهـ وقال في «الكامل» (٢/ ١٢٩): إسرائيل أصغر من سفيان. اهـ

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن.**

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلَهُ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ [الأعراف: ١٠١] يَقُولُ: جَاءَتْ هَؤُلَاءِ الْأُمَمَ رُسُلُهُمُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِدُعَائِهِمْ إِلَى إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ بِالْبَيِّنَاتِ، [يَعْنِي][(٢)] بِالْحُجَجِ الْوَاضِحَاتِ، وَالدَّلَالَاتِ الْبَيِّنَاتِ الظَّاهِرَاتِ عَلَى حَقِيقَةِ مَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنْ مُعْجِزَاتٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: فَعَضُّوا عَلَى أَصَابِعِهِمْ تَغَيُّظًا عَلَيْهِمْ فِي دُعَائِهِمْ إِيَّاهُمْ مَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] قَالَ: «عَضُّوا عَلَيْهَا تَغَيُّظًا»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ

---

(١) **إسناده مشكل، والأثر ثابت:** لم أعرف إسحاق، إلا أن يكون ابن المثنى تصحفت عن المثنى فيكون إسحاق هو ابن الحجاج، والله أعلم.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) يقول.

(٣) **إسناده صحيح:** تابعه إسرائيل وشريك عن أبي إسحاق.

ورواه شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، جميعًا عند المصنف.

والجمع يتجه؛ فجماعتهم من أصحاب السبيعي الأثبات، وقال الذهبي في «الكاشف» (٢/ ٨٢): السبيعي كالزهري في الكثرة. اهـ. وقال شعبة كما في «طبقات المدلسين» (ص: ٥٩): كفيتكم تدليس ثلاثة الأعمش وأبي إسحاق وقتادة. اهـ.

أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] قَالَ: «غَيْظًا هَكَذَا، وَعَضَّ يَدَهُ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] قَالَ: «عَضُّوهَا»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] قَالَ: «عَضُّوا عَلَى أَصَابِعِهِمْ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْحِمَّانِيُّ قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] قَالَ: «عَضُّوا عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِمْ»(٤).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] قَالَ: «أَنْ يَحْمِلَ إِصْبَعَهُ فِي فِيهِ»(٥).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول.

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول، والحماني يحيى بن عبد الحميد متهم بسرقة الحديث كما في «التقريب» (ص: ٥٩٣).

(٥) **إسناده متماسك**: قال أحمد كما في «الميزان» (٤/ ٢٩٣): هبيرة لا بأس بحديثه، هو أحب إلينا من الحارث. اهـ وضعفه غيره.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: ثنا أَبُو قَطَنٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩]، وَوَضَعَ شُعْبَةُ أَطْرَافَ أَنَامِلِهِ الْيُسْرَى عَلَى فِيهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ هُبَيْرَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] قَالَ: «هَكَذَا، وَأَدْخَلَ أَصَابِعَهُ فِي فِيهِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا عَفَّانُ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَنْبَأَنَا عَنْ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: «وَأَرَانَا عَفَّانُ، وَأَدْخَلَ أَطْرَافَ أَصَابِعِ كَفِّهِ مَبْسُوطَةً فِي فِيهِ، وَذَكَرَ أَنَّ شُعْبَةَ أَرَاهُ كَذَلِكَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ وَإِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] قَالَ: «عَضُّوا عَلَى أَنَامِلِهِمْ وَقَالَ سُفْيَانُ: عَضُّوا غَيْظًا»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] فَقَرَأَ: ﴿عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ﴾

---

(١) **إسناده متماسك:** أبو قطن هو عمرو بن الهيثم.

(٢) **إسناده متماسك:** الحسن هو ابن محمد الزعفراني.

(٣) **إسناده متماسك:** الحسن هو الزعفراني، وإن كان هبيرة ليس بذاك الثبت؛ فقال القطان كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا تولعونهم في الحديث. اهـ.

(٤) **إسناده حسن.**

[آل عمران: ١١٩] قَالَ: «وَمَعْنَى: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ قَالَ: أَدْخَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ، وَقَالَ: إِذَا اغْتَاظَ الْإِنْسَانُ عَضَّ يَدَهُ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا كِتَابَ اللَّهِ عَجِبُوا مِنْهُ، وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] قَالَ: «لَمَّا سَمِعُوا كِتَابَ اللَّهِ عَجِبُوا، وَرَجَعُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَذَّبُوهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ[٣]، ح. وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ[٤]، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] قَالَ: «رَدُّوا عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ وَكَذَّبُوهُمْ».

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٥].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف العوفيين.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده حسن.**

حدثنا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ[(١)] قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] يَقُولُ: «قَوْمُهُمْ كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ، وَرَدُّوا عَلَيْهِمْ مَا جَاءُوا بِهِ مِنَ الْبَيِّنَاتِ، وَرَدُّوا عَلَيْهِمْ بِأَفْوَاهِهِمْ، وَقَالُوا: ﴿وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ﴾ [إبراهيم: ٩]»[(٣)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] قَالَ: «رَدُّوا عَلَى الرُّسُلِ مَا جَاءَتْ بِهِ»[(٤)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٥)]: وَكَأَنَّ مُجَاهِدًا وَجَّهَ قَوْلَهُ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] إِلَى مَعْنَى: رَدُّوا أَيَادِيَ اللَّهِ الَّتِي لَوْ قَبِلُوهَا كَانَتْ أَيَادِيَ وَنِعِمًا عِنْدَهُمْ، فَلَمْ يَقْبَلُوهَا، وَوَجَّهَ قَوْلَهُ: ﴿فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] إِلَى مَعْنَى: بِأَفْوَاهِهِمْ، يَعْنِي: بِأَلْسِنَتِهِمُ الَّتِي فِي أَفْوَاهِهِمْ، وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ سَمَاعًا: أَدْخَلَكَ اللَّهُ بِالْجَنَّةِ، يَعْنُونَ فِي الْجَنَّةِ، وَيُنْشَدُ هَذَا الْبَيْتُ:

---

(١) تصحيف، وصوابه: الحسين هو ابن داود المعروف بـ(سنيد) روى عن حجاج وعنه القاسم في هذا الكتاب ما لا يُعد كثرةً.

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: القاسم مجهول، وسنيد عن المصيصي ضعيف؛ كان يلقنه، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): نظر ابن جريج في كتاب القاسم ونسخه ثم دلسه عن مجاهد. اهـ

(٣) **إسناده حسن**: تابعه بنحوه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٤٢).

(٤) **إسناده صحيح**.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

وَأَرْغَبُ فِيهَا عَنْ لَقِيطٍ وَرَهْطِهِ   وَلَكِنَّنِي عَنْ سِنْبِسٍ لَسْتُ أَرْغَبُ

يُرِيدُ: وَأَرْغَبُ فِيهَا: يَعْنِي أَرْغَبُ بِهَا عَنْ لَقِيطٍ، وَلَا أَرْغَبُ بِهَا عَنْ قَبِيلَتِي. **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِ الرُّسُلِ رَدًّا عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ، وَتَكْذِيبًا لَهُمْ **وَقَالَ آخَرُونَ:** هَذَا مَثَلٌ، وَإِنَّمَا أُرِيدَ أَنَّهُمْ كَفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِقَبُولِهِ مِنَ الْحَقِّ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَلَمْ يُسْلِمُوا، وَقَالَ: يُقَالُ الرَّجُلُ إِذَا أَمْسَكَ عَنِ الْجَوَابِ فَلَمْ يُجِبْ: رَدَّ يَدَهُ فِي فَمِهِ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: كَلَّمْتُ فُلَانًا فِي حَاجَةٍ فَرَدَّ يَدَهُ فِي فِيهِ: إِذَا سَكَتَ عَنْهُ فَلَمْ يُجِبْ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَهَذَا أَيْضًا قَوْلٌ لَا وَجْهَ لَهُ، لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ ذِكْرُهُ قَدْ أَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٩] فَقَدْ أَجَابُوا بِالتَّكْذِيبِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: وَأَشْبَهُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُمْ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ، فَعَضُّوا عَلَيْهَا غَيْظًا عَلَى الرُّسُلِ، كَمَا وَصَفَ اللَّهُ ﷻ بِهِ إِخْوَانَهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِۚ﴾ [آل عمران: ١١٩] فَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ الْمَعْرُوفُ وَالْمَعْنَى الْمَفْهُومُ مِنْ رَدِّ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٩] يَقُولُ ﷻ: وَقَالُوا لِرُسُلِهِمْ: إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أَرْسَلَكُمْ بِهِ مَنْ أَرْسَلَكُمْ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَى تَرْكِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ، وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِنْ حَقِيقَةِ مَا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ ﴿مُرِيبٍ﴾ [هود: ٦٢] يَقُولُ: يُرِيبُنَا ذَلِكَ الشَّكُّ: أَيْ يُوجِبُ لَنَا الرِّيبَةَ وَالتُّهَمَةَ فِيهِ، يُقَالُ مِنْهُ: أَرَابَ الرَّجُلُ: إِذَا أَتَى بِرِيبَةٍ، يَرِيبُ إِرَابَةً.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتْ رُسُلُ الْأُمَمِ الَّتِي أَتَتْهَا رُسُلُهَا: أَفِي اللَّهِ أَنَّهُ الْمُسْتَحِقُّ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ الْأُلُوهَةُ وَالْعِبَادَةُ دُونَ جَمِيعِ خَلْقِهِ، شَكٌّ؟

وَقَوْلُهُ: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يَقُولُ: خَالِقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ [إبراهيم: ١٠] يَقُولُ: يَدْعُوكُمْ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَطَاعَتِهِ ﴿لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ [إبراهيم: ١٠] يَقُولُ: فَيَسْتُرُ عَلَيْكُمْ بَعْضَ ذُنُوبِكُمْ بِالْعَفْوِ عَنْهَا، فَلَا يُعَاقِبُكُمْ عَلَيْهَا ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ﴾ [إبراهيم: ١٠] يَقُولُ: وَيُنْسِئُ فِي آجَالِكُمْ، فَلَا يُعَاقِبُكُمْ فِي الْعَاجِلِ فَيُهْلِكَكُمْ، وَلَكِنْ يُؤَخِّرُكُمْ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي كَتَبَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يَقْبِضُكُمْ فِيهِ، وَهُوَ الْأَجَلُ الَّذِي سَمَّى لَكُمْ، فَقَالَتِ الْأُمَمُ لَهُمْ: ﴿إِنْ أَنتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] أَيُّهَا الْقَوْمُ ﴿إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [إبراهيم: ١٠] فِي الصُّورَةِ وَالْهَيْئَةِ، وَلَسْتُمْ مَلَائِكَةً، وَإِنَّمَا تُرِيدُونَ بِقَوْلِكُمْ هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ لَنَا ﴿أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾ [إبراهيم: ١٠] يَقُولُ: إِنَّمَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصْرِفُونَا بِقَوْلِكُمْ عَنْ عِبَادَةِ مَا كَانَ يَعْبُدُهُ مِنَ الْأَوْثَانِ آبَاؤُنَا: ﴿فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [إبراهيم: ١٠] يَقُولُ: فَأْتُونَا بِحُجَّةٍ عَلَى مَا تَقُولُونَ تُبَيِّنُ لَنَا حَقِيقَتَهُ وَصِحَّتَهُ، فَنَعْلَمَ أَنَّكُمْ فِيمَا تَقُولُونَ مُحِقُّونَ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [إبراهيم: ١١]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ الْأُمَمُ الَّتِي أَتَتْهُمُ الرُّسُلُ لِرُسُلِهِمْ، ﴿إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [إبراهيم: ١١] صَدَقْتُمْ فِي قَوْلِكُمْ ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [إبراهيم: ١٠] فَمَا نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِنْ بَنِي آدَمَ إِنْسٌ مِثْلُكُمْ، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [إبراهيم: ١١] يَقُولُ: وَلَكِنَّ اللَّهَ يَتَفَضَّلُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، فَيَهْدِيهِ وَيُوَفِّقُهُ لِلْحَقِّ، وَيُفَضِّلُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ ﴿وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ﴾ [إبراهيم: ١١] يَقُولُ: وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِحُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ عَلَى مَا نَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [البقرة: ١٠٢] يَقُولُ: إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ لَنَا بِذَلِكَ ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢] يَقُولُ: وَبِاللَّهِ فَلْيَثِقْ بِهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَأَطَاعَهُ، فَإِنَّا بِهِ نَثِقُ، وَعَلَيْهِ نَتَوَكَّلُ.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَا: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [إبراهيم: ١٠] قَالَ: «السُّلْطَانُ الْمُبِينُ: الْبُرْهَانُ وَالْبَيِّنَةُ وَقَوْلُهُ: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ﴾ [آل عمران: ١٥١] قَالَ: بَيِّنَةً وَبُرْهَانًا»[2].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**: القاسم مجهول، وسنيد ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا، وابن جريج عن مجاهد؛ قال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): لم يسمع منه إلا حرفًا. اهـ.
وقال ابن حبان: بينهما القاسم بن أبي بزة. اهـ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾

[إبراهيم: ١٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ الرُّسُلِ لِأُمَمِهَا: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١٢] فَنَثِقُ بِهِ وَبِكِفَايَتِهِ وَدِفَاعِهِ إِيَّاكُمْ عَنَّا، ﴿وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ﴾ [إبراهيم: ١٢] يَقُولُ: وَقَدْ بَصَّرَنَا طَرِيقَ النَّجَاةِ مِنْ عَذَابِهِ، فَبَيَّنَ لَنَا ﴿وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ﴾ [إبراهيم: ١٢] فِي اللَّهِ وَعَلَى مَا نَلْقَى مِنْكُمْ مِنَ الْمَكْرُوهِ فِيهِ بِسَبَبِ دُعَائِنَا إِلَيْكُمْ إِلَى مَا نَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْبَرَاءَةِ مِنَ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: ١٢] يَقُولُ: وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ مَنْ كَانَ بِهِ وَاثِقًا مِنْ خَلْقِهِ، فَأَمَّا مَنْ كَانَ بِهِ كَافِرًا فَإِنَّ وَلِيَّهُ الشَّيْطَانُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٣ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾

[إبراهيم: ١٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ لِرُسُلِهِمُ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ حِينَ دَعَوْهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ وَفِرَاقِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

عِبَادَةِ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ: ﴿لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ﴾ [إبراهيم: ١٣] يَعْنُونَ: مِنْ بِلَادِنَا، فَنَطْرُدُكُمْ عَنْهَا ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ﴾ [الأعراف: ٨٨] يَعْنُونَ: إِلَّا أَنْ تَعُودُوا فِي دِينِنَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَام، وَأُدْخِلَتْ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَتَعُودُنَّ﴾ [الأعراف: ٨٨] لَام، وَهُوَ فِي مَعْنَى شَرْطٍ، كَأَنَّهُ جَوَّابٌ لِلْيَمِينِ. وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ تَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا، وَمَعْنَى «أَوْ» هَهُنَا مَعْنَى «إِلَّا» أَوْ مَعْنَى «حَتَّى» كَمَا يُقَالُ فِي الْكَلَامِ: لَأَضْرِبَنَّكَ أَوْ تُقِرَّ لِي، فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ مَا بَعْدَ «أَوْ» فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ جَزْمًا جَزَمُوهُ، وَإِنْ كَانَ نَصْبًا نَصَبُوهُ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ لَامٌ جَعَلُوا فِيهِ لَامًا، إِذْ كَانَتْ «أَوْ» حَرْفُ نَسَقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْصِبُ «مَا» بَعْدَ «أَوْ» بِكُلِّ حَالٍ، لِيَعْلَمَ بِنَصْبِهِ أَنَّهُ عَنِ الْأَوَّلِ مُنْقَطِعٌ عَمَّا قَبْلَهُ، كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ[1]:

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ ... وَأَيْقَنَ أَنَّا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَا

فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا ... نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا

فَنَصَبَ «نَمُوتَ فَنُعْذَرَا» وَقَدْ رَفَعَ «نُحَاوِلُ»، لِأَنَّهُ أَرَادَ مَعْنَى: إِلَّا أَنْ نَمُوتَ، أَوْ حَتَّى نَمُوتَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

لَا أَسْتَطِيعُ نُزُوعًا عَنْ مَوَدَّتِهَا ... أَوْ يَصْنَعُ الْحُبُّ بِي غَيْرَ الَّذِي صَنَعَا[2]

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [إبراهيم: ١٣] الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، فَأَوْجَبُوا لَهَا عِقَابَ اللَّهِ بِكُفْرِهِمْ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قِيلَ لَهُمُ: الظَّالِمُونَ لِعِبَادَتِهِمْ، مَنْ لَا تَجُوزُ عِبَادَتُهُ مِنَ الْأَوْثَانِ وَالْآلِهَةِ، فَيَكُونُ بِوَضْعِهِمُ الْعِبَادَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا إِذْ كَانَ ظُلْمًا سُمُّوا بِذَلِكَ ظَالِمِينَ وَقَوْلُهُ:

(١) انظر: «ديوان امرئ القيس» ت المصطفاوي (ص: ٩٦).

(٢) انظر: «زهر الآداب وثمر الألباب» (٢/ ٤٠٦).

﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْۚ﴾ [إبراهيم: ١٤] هَذَا وَعَدٌ مِنَ اللَّهِ مَنْ وَعَدَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ النَّصْرَ عَلَى الْكَفَرَةِ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ، يَقُولُ: لَمَّا تَمَادَتْ أُمَمُ الرُّسُلِ فِي الْكُفْرِ، وَتَوَعَّدُوا رُسُلَهُمْ بِالْوُقُوعِ بِهِمْ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِإِهْلَاكِ مَنْ كَفَرَ بِهِمْ مِنْ أُمَمِهِمْ وَوَعَدَهُمُ النَّصْرَ وَكُلُّ ذَلِكَ كَانَ مِنَ اللَّهِ وَعِيدًا وَتَهْدِيدًا لِمُشْرِكِي قَوْمِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى كُفْرِهِمْ بِهِ وَجَرَاءَتِهِمْ عَلَى نَبِيِّهِ، وَتَثْبِيتًا لِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَمْرًا لَهُ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا لَقِيَ مِنَ الْمَكْرُوهِ فِيهِ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِهِ، كَمَا صَبَرَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ أُولِي الْعَزْمِ مِنْ رُسُلِهِ، وَمَعْرِفَةَ أَنَّ عَاقِبَةَ أَمْرِ مَنْ كَفَرَ بِهِ الْهَلَاكُ، وَعَاقِبَتَهُ النَّصْرُ عَلَيْهِمْ، ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۚ﴾ [الأحزاب: ٣٨]

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْۚ﴾ [إبراهيم: ١٤] قَالَ: «وَعَدَهُمُ النَّصْرَ فِي الدُّنْيَا، وَالْجَنَّةَ فِي الْآخِرَةِ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: هَكَذَا فِعْلِي لِمَنْ خَافَ مَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيَّ، وَخَافَ وَعِيدِي، فَاتَّقَانِي بِطَاعَتِهِ وَتَجَنَّبَ سَخَطِي، أَنْصُرُهُ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا وَبَغَاهُ مَكْرُوهًا مِنْ أَعْدَائِي، أُهْلِكُ عَدُوَّهُ وَأُخْزِيهِ، وَأُورِّثُهُ أَرْضَهُ وَدِيَارَهُ، وَقَالَ: ﴿لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي﴾ [إبراهيم: ١٤] وَمَعْنَاهُ مَا] قُلْتُ مِنْ أَنَّهُ لِمَنْ خَافَ مَقَامَهِ بَيْنَ يَدَيَّ بِحَيْثُ أُقِيمُهُ هُنَالِكَ لِلْحِسَابِ، كَمَا قَالَ: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢﴾ [الواقعة: ٨٢] مَعْنَاهُ: وَتَجْعَلُونَ رِزْقِي إِيَّاكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تُضِيفُ أَفْعَالَهَا إِلَى أَنْفُسِهَا، وَإِلَى مَا أَوْقَعَتْ عَلَيْهِ، فَتَقُولُ: قَدْ سُرِرْتُ بِرُؤْيَتِكَ وَبِرُؤْيَتِي إِيَّاكَ، فَكَذَلِكَ ذَلِكَ.

(١) إسناده حسن.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاسْتَفْتَحَتِ الرُّسُلُ عَلَى قَوْمِهَا: أَيِ اسْتَنْصَرَتِ اللَّهَ عَلَيْهَا ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ: هَلَكَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ جَائِرٍ حَائِدٍ عَنِ الْإِقْرَارِ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ، وَالْعَنِيدُ وَالْعَانِدُ وَالْعَنُودُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَمِنَ الْجَبَّارِ تَقُولُ: هُوَ جَبَّارٌ بَيْنَ الْجَبَرِيَّةِ وَالْجَبَرُوتِيَّةِ وَالْجَبْرُوَّةِ وَالْجَبَرُوتِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَٱسْتَفْتَحُواْ﴾ [إبراهيم: ١٥] قَالَ: «الرُّسُلُ كُلُّهَا، يَقُولُ: «اسْتَنْصَرُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَمُعَانِدِيهِمْ: أَيْ عَلَى مَنْ عَانَدَ عَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ وَتَجَنَّبَهُ»[2].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[3].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **الإسناد الأول صحيح، والثاني حسن:** تابعه آدم بن أبي إياس عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٠)، وله طرق تأتي.

(٣) **إسناده حسن.**

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ[(١)]، ح. وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ[(٢)] فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱسۡتَفۡتَحُواْ﴾ [إبراهيم: ١٥] قَالَ: «الرُّسُلُ كُلُّهَا اسْتَنْصَرُوا ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥] قَالَ: مُعَانِدٌ لِلْحَقِّ مُجَانِبُهُ».

حدثنا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٣)]. وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: اسْتَفْتَحُوا عَلَى قَوْمِهِمْ[(٤)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى[(٥)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول.

(٢) **إسناده مشكل**؛ فعبد الله بن أبي جعفر إنما يروي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح كذا يرد في هذا الكتاب كالمجرة، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: القاسم لم أجد له ترجمةً، والحسين هو سنيد بن داود المصيصى ضعيف؛ لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه، وقيل: كان يحمل حجاجًا على تدليس التسوية اهـ انظر: «التقريب» (ص: ٢٥٧)، و«فتح الباري» (١/ ٤٠٨)، وقال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

(٤) **إسناده ضعيف**: القاسم مجهول، والحسين عن الحجاج ضعيفة.

(٥) **إسناد مشكل**؛ ليس لعيسى بن ميمون روايةً عن أحد العوفيين فيما رأيتُ، إنما يكثر عن ابن أبي نجيح، وقد رجح الشيخ أحمد شاكر (١٦/ ٥٤٤) أن يكون هذا الإسناد مقحمًا اجتلبته يد الناسخ سهوًا إلى هذا المكان، والله أعلم.

أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝١٥﴾ [إبراهيم: ١٥] قَالَ: «كَانَتِ الرُّسُلُ وَالْمُؤْمِنُونَ يَسْتَضْعِفُهُمْ قَوْمُهُمْ، وَيَقْهَرُونَهُمْ، وَيُكَذِّبُونَهُمْ، وَيَدْعُونَهُمْ إِلَى أَنْ يَعُودُوا فِي مِلَّتِهِمْ، فَأَبَى اللَّهُ ﷻ لِرُسُلِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَعُودُوا فِي مِلَّةِ الْكُفْرِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَفْتِحُوا عَلَى الْجَبَابِرَةِ، وَوَعَدَهُمْ أَنْ يُسْكِنَهُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَأَنْجَزَ اللَّهُ لَهُمْ مَا وَعَدَهُمْ، وَاسْتَفْتَحُوا كَمَا أَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَفْتِحُوا ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥]»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥] قَالَ: «هُوَ النَّاكِبُ عَنِ الْحَقِّ؛ أَيِ الْحَائِدِ عَنِ اتِّبَاعِ طَرِيقِ الْحَقِّ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا مُطَرِّفٌ، عَنْ بِشْرٍ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥]

---

(١) **إسناد ضعيف**؛ لضعف العوفيين.

(٢) **إسناد ضعيف**: المثنى مجهول، والْمُغِيرَةِ ضعيف في إِبْرَاهِيمَ؛ قال محمد بن فضيل كما في «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٣٩٩): كان المغيرة يدلس، وكنا لا نكتب عنه إلا ما قال: حدثنا إبراهيم. اهـ وقال أحمد كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٢٩): حديث مغيرة بن مقسم مدخول عامة ما روى عن ابراهيم انما سمعه من حماد ومن يزيد بن الوليد والحارث العكلى وعبيدة وغيرهم وجعل يضعف حديث مغيرة عن إبراهيم وحده. اهـ. قال الحافظ في «الفتح» (١/ ٤٤٥): ما أخرج له البخاري عن إبراهيم إلا ما توبع عليه. اهـ

ويرويه الْمُغِيرَةُ عند المصنف عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بحرفه الأول دون تفسيره، وفي سنده المثنى مجهول.

قَالَ: «النَّاكِبُ عَنِ الْحَقِّ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱسْتَفْتَحُواْ﴾ [إبراهيم: ١٥] يَقُولُ: «اسْتَنْصَرَتِ الرُّسُلُ عَلَى قَوْمِهَا، قَوْلُهُ: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥] وَالْجَبَّارُ الْعَنِيدُ: الَّذِي أَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَٱسْتَفْتَحُواْ﴾ [إبراهيم: ١٥] قَالَ: «اسْتَنْصَرَتِ الرُّسُلُ عَلَى قَوْمِهَا ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥] يَقُولُ: عنيد عَنِ الْحَقِّ مُعْرِضٍ عَنْهُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ، «وَزَادَ فِيهِ: مُعْرِضٌ عَنْهُ، أَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥] قَالَ: «الْعَنِيدُ عَنِ الْحَقِّ الَّذِي يَعْنِدُ عَنِ الطَّرِيقِ» قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ: شَرُّ الْإِبِلِ الْعَنِيدُ، الَّذِي يَخْرُجُ عَنِ الطَّرِيقِ»[(٥)].

(١) **إسناد ضعيف:** المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج، ومطرف لم أعرفه، وبشر لعله ابن الحكم النيسابوري، وهشيم كثير التدليس، والله أعلم.

(٢) **إسناد حسن:** تابعه معمر عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٤٣). وزاد في تفسير الْجَبَّارُ الْعَنِيدُ: بعيد عن الحق معرض عنه.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناد حسن.**

(٥) **إسناد صحيح.**

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾﴾ [إبراهيم: ١٥] قَالَ: «الْجَبَّارُ: هُوَ الْمُتَجَبِّرُ وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱسْتَفْتَحُواْ﴾ [إبراهيم: ١٥] خِلَافَ قَوْلِ هَؤُلَاءِ، وَيَقُولُ: إِنَّمَا اسْتَفْتَحَتِ الْأُمَمُ، فَأُجِيبَتْ»[(١)].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱسْتَفْتَحُواْ﴾ [إبراهيم: ١٥] قَالَ: «اسْتِفْتَاحُهُمْ بِالْبَلَاءِ، قَالُوا: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، كَمَا أَمْطَرْتَهَا عَلَى قَوْمِ لُوطٍ، أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ قَالَ: كَانَ اسْتِفْتَاحُهُمْ بِالْبَلَاءِ كَمَا اسْتَفْتَحَ قَوْمُ هُودٍ، ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ قَالَ: فَالِاسْتِفْتَاحُ: الْعَذَابُ. قَالَ: قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ لِهَذَا أَجَلًا، حِينَ سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: بَلْ نُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ، فَقَالُوا: لَا نُرِيدُ أَنْ نُؤَخَّرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾عَذَابَنَا ﴿قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ وَقَرَأَ: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [العنكبوت: ٥٣] حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٥]»[(٢)].



(١) إسناد صحيح.

(٢) إسناد صحيح.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٧]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ﴾ [إبراهيم: ١٦] مِنْ أَمَامِ كُلِّ جَبَّارٍ ﴿جَهَنَّمُ﴾ [البقرة: ٢٠٦] يَرِدُونَهَا وَوَرَاءَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: يَعْنِي أَمَامَ، كَمَا يُقَالُ: إِنَّ الْمَوْتَ مِنْ وَرَائِكَ: أَيْ قُدَّامِكَ، وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[(٢)]:

أَتُوعِدُنِي وَرَاءَ بَنِي رِيَاحٍ كَذَبْتَ لَتَقْصُرَنَّ يَدَاكَ دُونِي

يَعْنِي وَرَاءَ بَنِي رِيَاحٍ: قُدَّامَ بَنِي رِيَاحٍ وَأَمَامَهُمْ. وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: إِنَّمَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ﴾ [إبراهيم: ١٦] أَيْ مِنْ أَمَامِهِ، لِأَنَّهُ وَرَاءَ مَا هُوَ فِيهِ، كَمَا يَقُولُ لَكَ: وَكُلُّ هَذَا مِنْ وَرَائِكَ: أَيْ سَيَأْتِي عَلَيْكَ، وَهُوَ مِنْ وَرَاءِ مَا أَنْتَ فِيهِ لِأَنَّ مَا أَنْتَ فِيهِ قَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ وَهُوَ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ: ﴿وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩] مِنْ هَذَا الْمَعْنَى: أَيْ كَانَ وَرَاءَ مَا هُمْ فِيهِ أَمَامَهُمْ. وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي أَهْلِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: أَكْثَرُ مَا يَجُوزُ هَذَا فِي الْأَوْقَاتِ، لِأَنَّ الْوَقْتَ يَمُرُّ عَلَيْكَ فَيَصِيرُ خَلْفَكَ إِذَا جُزْتَهُ، وَكَذَلِكَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ، لِأَنَّهُمْ يَجُوزُونَهُ فَيَصِيرُ وَرَاءَهُمْ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ، يَعْنِي وَرَاءَ يَكُونُ قُدَّامًا وَخَلْفًا

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦] يَقُولُ: وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ بَيَّنَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) هو جرير كما في «الموشح» (ص: ١٦٠).

ذَلِكَ الْمَاءَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَمَا هُوَ، فَقَالَ: هُوَ صَدِيدٌ، وَلِذَلِكَ رَدَّ الصَّدِيدَ فِي إِعْرَابِهِ عَلَى الْمَاءِ، لِأَنَّهُ بَيَانٌ عَنْهُ، وَالصَّدِيدُ: هُوَ الْقَيْحُ وَالدَّمُ، وَكَذَلِكَ تَأَوَّلَهُ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى(١)، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ(٢)، ح. وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦] قَالَ: «قَيْحٌ وَدَمٌ»(٣).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦] «وَالصَّدِيدُ: مَا يَسِيلُ مِنْ دَمِهِ وَلَحْمِهِ وَجِلْدِهِ»(٥).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦] قَالَ: «مَا يَسِيلُ مِنْ بَيْنِ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن:** تابعه آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٠).

(٣) **إسناده حسن:** علقه البخاري في «صحيحه» جزمًا (٦/ ٧٩).

(٤) **إسناده ضعيف؛** لجهالة المثنى، والأثر ثابت.

(٥) **إسناده حسن:** تابعه عَمْرُو بْنُ حُمْرَانَ، عَنْ ابن أبي عروبة في صفة النار لابن أبي الدنيا (ص: ٦٧).

ورواه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٤٣).

لَحْمِهِ وَجِلْدِهِ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦] قَالَ: «يَعْنِي بِالصَّدِيدِ: مَا يَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ الْكَافِرِ قَدْ خَالَطَ الْقَيْحَ وَالدَّمَ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ﴾ [إبراهيم: ١٧] يَتَحَسَّاهُ، ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾ [إبراهيم: ١٧] يَقُولُ: وَلَا يَكَادُ يَزْدَرِدُهُ مِنْ شِدَّةِ كَرَاهَتِهِ، وَهُوَ يُسِيغُهُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ. وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ «لَا يَكَادُ» فِيمَا قَدْ فُعِلَ، وَفِيمَا لَمْ يُفْعَلْ فَأَمَّا مَا قَدْ فُعِلَ فَمِنْهُ هَذَا، لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ جَعَلَ لَهُمْ ذَلِكَ شَرَابًا، وَأَمَّا مَا لَمْ يُفْعَلْ وَقَدْ دَخَلَتْ فِيهِ «كَادَ» فَقَوْلُهُ: ﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾ [النور: ٤٠] فَهُوَ لَا يَرَاهَا. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾ [إبراهيم: ١٧] وَهُوَ يُسِيغُهُ، جَاءَ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾ [إبراهيم: ١٧]: «فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ» يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥] وَيَقُولُ: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًا:** المثنى ومَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الضَّحَّاكِ مجهولان، وهشام هو ابن عبيد الله الرازي ليس بالقوي.

ٱلْوُجُوهَۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾ [الكهف: ٢٩][1].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: ثنا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَكِدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦] فَذَكَرَ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا﴾ [محمد: ١٥][2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ: ثنا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ الْحِمْصِيُّ قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: ثني عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ [بُسْرٍ][3]، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ سَوَاءً[4].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] فَإِنَّهُ

---

(١) **ضعيف**: أخرجه أحمد (٣٦/ ٦١٥) وغيره من طريق ابن المبارك، عن صفوان، عن ابن بسر، عن أبي أمامة به.

اختلفوا في تعيين ابن بسر؛ فقال البخاري والترمذي في «سننه» ت شاكر (٤/ ٧٠٥)، والمزي (١٩/ ١٣)، وابن حجر (٧/ ٤): عبيد الله بن بسر. اهـ. وقال أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٨٢): عبد الله بن بسر، وقيل عبد الله بن بشر اهـ. وأورده ابن عدي في ترجمة عبد الله بن بسر (٥/ ٢٨٥)، وقال: وعبد الله بن بسر هذا ليس له غير ما ذكرت إلا اليسير من الروايات. اهـ. قال الترمذي في سننه ت شاكر (٤/ ٧٠٥): هذا حديث غريب، لا نعرف عبيد الله بن بسر إلا في هذا الحديث. اهـ. وصححه الحاكم (٢/ ٣٨٢)، والذهبي (٣٣٣٩)، ربما على أنه عبد الله بن بسر المازني الصحابي الصغير، لكن قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٤): عبيد الله بن بسر عن أبي أمامة، وعنه صفوان بن عمرو وحده لا يعرف. اهـ.

(٢) **ضعيف**.

(٣) ما بين المعقوفين في (ك) و(ف) بشر.

(٤) **ضعيف**.

يَقُولُ: وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، وَمِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْ أَعْضَاءِ جَسَدِهِ ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] لِأَنَّهُ لَا تَخْرُجُ نَفْسُهُ فَيَمُوتُ فَيَسْتَرِيحُ، وَلَا يَحْيَا لِتَعَلُّقِ نَفْسِهِ بِالْحَنَاجِرِ، فَلَا تَرْجِعُ إِلَى مَكَانِهَا، كَمَا

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] قَالَ: «تُعَلَّقُ نَفْسُهُ عِنْدَ حَنْجَرَتِهِ، فَلَا تَخْرُجُ مِنْ فِيهِ فَيَمُوتُ وَلَا تَرْجِعُ إِلَى مَكَانِهَا مِنْ جَوْفِهِ فَيَجِدُ لِذَلِكَ رَاحَةً فَتَنْفَعُهُ الْحَيَاةُ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَوْلُهُ: «﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] قَالَ: «مِنْ تَحْتِ كُلِّ شَعْرَةٍ فِي جَسَدِهِ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٧] يَقُولُ: وَمِنْ وَرَاءِ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ، يَعْنِي أَمَامَهُ وَقُدَّامَهُ عَذَابٌ غَلِيظٌ

(١) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف، وابن جريج عن مجاهد مرسل؛ قال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه هُشَيْمٌ، عَنِ الْعَوَّامِ في صفة النار لابن أبي الدنيا (ص: ٨٩)، ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ١٦٠) عن يزيد بن هارون.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيْءٍۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾ [إبراهيم: ١٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي رَافِعِ ﴿مِثْلَ﴾ [البقرة: ١١٣]، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: إِنَّمَا هُوَ كَأَنَّهُ قَالَ: وَمِمَّا نَقَصَ عَلَيْكَ ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [إبراهيم: ١٨] ثُمَّ أَقْبَلَ يُفَسِّرُ كَمَا قَالَ: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الرعد: ٣٥] وَهَذَا كَثِيرٌ. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفِيِّينَ: إِنَّمَا الْمَثَلُ لِلْأَعْمَالِ، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تُقَدِّمُ الْأَسْمَاءَ لِأَنَّهَا أَعْرَفُ، ثُمَّ تَأْتِي بِالْخَبَرِ الَّذِي تُخْبِرُ عَنْهُ مَعَ صَاحِبِهِ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ: مَثَلُ أَعْمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ كَرَمَادٍ، كَمَا قِيلَ: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌۚ﴾ [الزمر: ٦٠] وَمَعْنَى الْكَلَامِ: تَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وُجُوهَ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ مُسْوَدَّةً قَالَ: وَلَوْ خَفَضَ الْأَعْمَالَ جَازَ، كَمَا قَالَ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ﴾ [البقرة: ٢١٧] الْآيَةَ وَقَوْلُهُ: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ﴾ [الرعد: ٣٥] قَالَ: «فَتَجْرِي هُوَ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَنْ تَجْرِيَ، وَأَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا، فَلَوْ أَدْخَلَ «أَنَّ» جَازَ، قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[2]:

ذَرِينِي إِنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا ... وَمَا أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعَا

قَالَ: [فَالْحِلْمُ][3] مَنْصُوبٌ بِـ«أَلْفَيْتِ» عَلَى التَّكْرِيرِ، قَالَ: وَلَوْ رَفَعَهُ كَانَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) هو عدي بن زيد في ديوانه (ص ٣٥).
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فالحكم.

صَوَابًا. قَالَ: وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِأَعْمَالِ الْكُفَّارِ، فَقَالَ: مَثَلُ أَعْمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَهَا فِي الدُّنْيَا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ اللَّهَ بِهَا، مَثَلُ رَمَادٍ عَصَفَتِ الرِّيحُ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ، فَنَسَفَتْهُ وَذَهَبَتْ بِهِ، فَكَذَلِكَ أَعْمَالُ أَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَجِدُونَ مِنْهَا شَيْئًا يَنْفَعُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ فَيُنْجِيهِمْ مِنْ عَذَابِهِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَهَا لِلَّهِ خَالِصًا، بَلْ كَانُوا يُشْرِكُونَ فِيهَا الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ. يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾ [إبراهيم: ١٨] يَعْنِي أَعْمَالَهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَهَا فِي الدُّنْيَا الَّتِي يُشْرِكُونَ فِيهَا مَعَ اللَّهِ شُرَكَاءَ، هِيَ أَعْمَالٌ عُمِلَتْ عَلَى غَيْرِ هُدًى وَاسْتِقَامَةٍ، بَلْ عَلَى جَوْرٍ عَنِ الْهُدَى بَعِيدٍ، وَأَخْذٍ عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ شَدِيدٍ. وَقِيلَ: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨] فَوُصِفَ بِالْعُصُوفِ، وَهُوَ مِنْ صِفَةِ الرِّيحِ، لِأَنَّ الرِّيحَ تَكُونُ فِيهِ كَمَا يُقَالُ: يَوْمٌ بَارِدٌ، وَيَوْمٌ حَارٌّ، لِأَنَّ الْبَرْدَ وَالْحَرَارَةَ يَكُونَانِ فِيهِ؛ وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

يَوْمَيْنِ غَيْمَيْنِ وَيَوْمًا شَمْسَا

فَوَصَفَ الْيَوْمَيْنِ بِالْغَيْمَيْنِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْغَيْمُ فِيهِمَا وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُرِيدَ بِهِ فِي يَوْمٍ عَاصِفِ الرِّيحِ، فَحُذِفَتِ الرِّيحُ لِأَنَّهَا قَدْ ذُكِرَتْ قَالَ ذَلِكَ، فَيَكُونُ ذَلِكَ نَظِيرَ قَوْلِ الشَّاعِرِ(١):

إِذَا جَاءَ يَوْمٌ مُظْلِمُ الشَّمْسِ كَاسِفُ

يُرِيدُ: كَاسِفَ الشَّمْسِ

وَقِيلَ: هُوَ مِنْ نَعْتِ الرِّيحِ خَاصَّةً، غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ بَعْدَ الْيَوْمِ أُتْبِعَ إِعْرَابَهُ،

(١) انظر: «خزانة الأدب»، للبغدادي (٥/ ٨٩).

وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تُتْبِعُ الْخَفْضَ الْخَفْضَ فِي النُّعُوتِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ(١):

[تُرِيكَ](٢) سُنَّةَ وَجْهٍ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ مَلْسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبُ

فَخَفَضَ «غَيْرِ» إِتْبَاعًا لِإِعْرَابِ الْوَجْهِ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ نَعْتِ السُّنَّةِ، وَالْمَعْنَى: سُنَّةَ وَجْهٍ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ، وَكَمَا قَالُوا: هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ [إبراهيم: ١٨] قَالَ: «حَمَلَتْهُ الرِّيحُ ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨]»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ﴾ [إبراهيم: ١٨] يَقُولُ: الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وعَبَدُوا غَيْرَهُ، فَأَعْمَالُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِهِمْ يَنْفَعُهُمْ، كَمَا لَا يَقْدِرُ عَلَى الرَّمَادِ إِذَا أَرْسَلَ عَلَيْهِ الرِّيحَ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ»(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾ [إبراهيم: ١٨] أَيِ الْخَطَأُ الْبَيِّنُ الْبَعِيدُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ

(١) هو ذو الرمّة كما في «التذكرة الحمدونية» (٥/ ٣١٥).
(٢) ما بين المعقوفين من (ك) و(ف) يزيل.
(٣) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف سيما في حجاج؛ كان يلقنه، ويحمله على تدليس التسوية في اختلاطه. انظر: «الفتح» (١/ ٤٠٨).
(٤) **إسناده ضعيف:** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ [عَزَّ][(٢)] ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَلَمْ تَرَ يَا مُحَمَّدُ بِعَيْنِ قَلْبِكَ، فَتَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ أَنْشَأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ مُنْفَرِدًا بِإِنْشَائِهَا بِغَيْرِ ظَهِيرٍ وَلَا مُعِينٍ ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٩] يَقُولُ: إِنَّ الَّذِي تَفَرَّدَ بِخَلْقِ ذَلِكَ وَإِنْشَائِهِ مِنْ غَيْرِ مُعِينٍ وَلَا شَرِيكٍ، إِنْ هُوَ شَاءَ أَنْ يُذْهِبَكُمْ فَيُفْنِيَكُمْ أَذْهَبَكُمْ وَأَفْنَاكُمْ، وَيَأْتِ بِخَلْقٍ آخَرَ سِوَاكُمْ مَكَانَكُمْ، فَيُجَدِّدَ خَلْقَهُمْ ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾﴾ [إبراهيم: ٢٠] يَقُولُ: وَمَا إِذْهَابُكُمْ وَإِفْنَاؤُكُمْ وَإِنْشَاءُ خَلْقٍ آخَرَ سِوَاكُمْ مَكَانَكُمْ عَلَى اللَّهِ بِمُمْتَنِعٍ وَلَا مُتَعَذِّرٍ، لِأَنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ. وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ﴾ [إبراهيم: ١٩][(٣)]؛ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: «خَلَقَ» عَلَى «فَعَلَ» وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْكُوفَةِ ﴿خَالِقُ﴾ عَلَى «فَاعِلُ»، وَهُمَا قِرَاءَتَانِ مُسْتَفِيضَتَانِ، قَدْ قَرَأَ بِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَئِمَّةٌ مِنَ الْقُرَّاءِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تعالي.

(٣) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٢٩٨): (واختلفوا) في: خلق السماوات والأرض هنا وخلق كل دابة في النور فقرأ حمزة والكسائي وخلف، ﴿خالق﴾ فيها بألف وكسر اللام ورفع القاف وخفض السماوات والأرض، و (كل) بعدهما، وقرأ الباقون بفتح اللام والقاف من غير ألف، ونصب «السماوات» بالكسر، و«الأرض» و«كل» بالفتح. اهـ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [إبراهيم: ٢١] وَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ فَصَارُوا بِالْبَرَازِ مِنَ الْأَرْضِ جَمِيعًا، يَعْنِي كُلَّهُمْ ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟﴾ [إبراهيم: ٢١] يَقُولُ: فَقَالَ التُّبَّاعُ مِنْهُمْ لِلْمَتْبُوعِينَ، وَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَكْبِرُونَ فِي الدُّنْيَا عَنْ إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَاتِّبَاعِ الرُّسُلِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ [إبراهيم: ٢١] فِي الدُّنْيَا، وَالتَّبَعُ: جَمْعُ تَابِعٍ، كَمَا الْغَيَبُ جَمْعُ غَائِبٍ، وَإِنَّمَا عَنَوْا بِقَوْلِهِمْ: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ [إبراهيم: ٢١] أَنَّهُمْ كَانُوا أَتْبَاعَهُمْ فِي الدُّنْيَا، يَأْتَمِرُونَ لِمَا يَأْمُرُونَهُمْ بِهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْكُفْرِ بِاللَّهِ، وَيَنْتَهُونَ عَمَّا نَهَوْهُمْ عَنْهُ مِنِ اتِّبَاعِ رُسُلِ اللَّهِ، ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ﴾ [إبراهيم: ٢١] يَعْنُونَ: فَهَلْ أَنْتُمْ دَافِعُونَ عَنَّا الْيَوْمَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ، وَكَانَ ابْنُ جُرَيْجٍ يَقُولُ نَحْوَ ذَلِكَ

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟﴾ [إبراهيم: ٢١] قَالَ: «الْأَتْبَاعُ ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟﴾ [إبراهيم: ٢١] قَالَ: لِلْقَادَةِ»(٢).

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف سيما في حجاج؛ كان يلقنه، =

قَوْلُهُ: ﴿لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢١] يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: قَالَتِ الْقَادَةُ عَلَى الْكُفْرِ بِاللَّهِ لِتُبَّاعِهَا: ﴿لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [إبراهيم: ٢١] يَعْنُونَ: لَوْ بَيَّنَ لَنَا شَيْئًا نَدْفَعُ بِهِ عَذَابَهُ عَنَّا الْيَوْمَ، ﴿لَهَدَيْنَٰكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢١] لَبَيَّنَّا ذَلِكَ لَكُمْ حَتَّى تَدْفَعُوا الْعَذَابَ عَنْ أَنْفُسِكُمْ، وَلَكِنَّا قَدْ جَزِعْنَا مِنَ الْعَذَابِ، فَلَمْ يَنْفَعْنَا جَزَعُنَا مِنْهُ وَصَبْرُنَا عَلَيْهِ، ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١] يَعْنُونَ: مَا لَهُمْ مِنْ مراغ يرغون عَنْهُ، يُقَالُ مِنْهُ: حَاصَ عَنْ كَذَا إِذَا زَاغَ عَنْهُ يَحِيصُ حَيْصًا وَحُيُوصًا وَحَيَصَانًا.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي لَيْلَى، أَحَدِ بَنِي عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، يَقُولُ: «بَلَغَنِي أَوْ ذُكِرَ لِي أَنَّ أَهْلَ النَّارِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا هَؤُلَاءِ، إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَالْبَلَاءِ مَا قَدْ تَرَوْنَ، فَهَلُمَّ فَلْنَصْبِرْ، فَلَعَلَّ الصَّبْرَ يَنْفَعُنَا كَمَا صَبَرَ أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَنَفَعَهُمُ الصَّبْرُ إِذْ صَبَرُوا قَالَ: فَيُجْمِعُونَ رَأْيَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ، قَالَ: فَصَبَرُوا فَطَالَ صَبْرُهُمْ، ثُمَّ جَزِعُوا فَنَادَوْا: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١] أَيْ مَنْجًى»(١).

= ويحمله على تدليس التسوية في اختلاطه. انظر: «الفتح» (١/ ٤٠٨).

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، تابعه حَمْزَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ في «صفة النار لابن أبي الدنيا» (ص: ١٥٣)، والحكم هو ابن أبي خالد المكي قال أبو حاتم (٣/ ١٣١): مجهول. اهـ، وأقره الذهبي في «الضعفاء» (ص: ٩٨)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ١٨٨)، و عمر بن أبي ليلى: قال أبو حاتم (٦/ ١٣١)، والذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٢٠): مجهول. اهـ وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ١٨٤)، وقال: روى عنه أهل الحجاز. اهـ. ورواه عَبْدَةُ الْمَرْوَزِيُّ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ، =

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١] قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَعَالَوْا، فَإِنَّمَا أَدْرَكَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ بِبُكَائِهِمْ وَتَضَرُّعِهِمْ إِلَى اللَّهِ، فَتَعَالَوْا نَبْكِي وَنَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ قَالَ: فَبَكَوْا، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ لَا يَنْفَعُهُمْ قَالُوا: تَعَالَوْا، فَمَا أَدْرَكَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ إِلَّا بِالصَّبْرِ، تَعَالَوْا نَصْبِرْ فَصَبَرُوا صَبْرًا لَمْ يُرَ مِثْلُهُ، فَلَمْ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١]»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٢]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ إِبْلِيسُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ، يَعْنِي لَمَّا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَاسْتَقَرَّ بِكُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ قَرَارُهُمْ: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ أَيُّهَا الْأَتْبَاعُ النَّارَ، وَوَعَدْتُكُمُ النُّصْرَةَ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَعْدِي، وَوَفَّى اللَّهُ لَكُمْ بِوَعْدِهِ ﴿وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ [إبراهيم: ٢٢] يَقُولُ: وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ فِيمَا وَعَدْتُكُمْ مِنَ النُّصْرَةِ مِنْ حُجَّةٍ تَثْبُتُ لِي عَلَيْكُمْ

= وأبو مَعْشَرٍ نجيح السندي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ. وكلا الطريقين ضعيف، والله أعلم.

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

بِصِدْقِ قَوْلِي؛ ﴿إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢] وَهَذَا الِاسْتِثْنَاءُ الْمُنْقَطِعُ عَنِ الْأَوَّلِ كَمَا تَقُولُ: مَا ضَرَبْتُهُ إِلَّا أَنَّهُ أَحْمَقُ، وَمَعْنَاهُ: وَلَكِنْ دَعَوْتُكُمْ ﴿فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ [إبراهيم: ٢٢] يَقُولُ: إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى طَاعَتِي وَمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَاسْتَجَبْتُمْ لِدُعَائِي ﴿فَلَا تَلُومُونِي﴾ [إبراهيم: ٢٢] عَلَى إِجَابَتِكُمْ إِيَّايَ ﴿وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم﴾ [إبراهيم: ٢٢] عَلَيْهَا ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢] يَقُولُ: مَا أَنَا بِمُغِيثِكُمْ ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] وَلَا أَنْتُمْ بِمُغِيثِيَّ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَمُنَجِّيَّ مِنْهُ ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢] يَقُولُ: إِنِّي جَحَدْتُ أَنْ أَكُونَ شَرِيكًا لِلَّهِ فِيمَا أَشْرَكْتُمُونِي فِيهِ مِنْ عِبَادَتِكُمْ مِنْ قَبْلُ فِي الدُّنْيَا ﴿إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٢] يَقُولُ: إِنَّ الْكَافِرِينَ بِاللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مِنَ اللَّهِ مُوجِعٌ. يُقَالُ: أَصْرَخْتُ الرَّجُلَ: إِذَا أَغَثْتَهُ إِصْرَاخًا، وَقَدْ صَرَخَ الصَّارِخُ يَصْرُخُ، وَيَصْرَخُ قَلِيلَةٌ وَهُوَ الصَّرِيخُ وَالصُّرَاخُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢] قَالَ: «خَطِيبَانِ يَقُومَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِبْلِيسُ، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَأَمَّا إِبْلِيسُ فَيَقُومُ فِي حِزْبِهِ فَيَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ، وَأَمَّا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧]»[١].

---

(١) **إسناده صحيح:** تابع عبدَ الأعلى عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، وابن علية، وخالد بن عبد الله =

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «يَقُومُ خَطِيبَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَحَدُهُمَا عِيسَى، وَالْآخَرُ إِبْلِيسُ، فَأَمَّا إِبْلِيسُ فَيَقُومُ فِي حِزْبِهِ فَيَقُولُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] فَتَلَا دَاوُدُ حَتَّى بَلَغَ: ﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢] فَلَا أَدْرِي أَتَمَّ الْآيَةَ أَمْ لَا؟ وَأَمَّا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُقَالُ لَهُ: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦] فَتَلَا حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]»(١).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: «يَقُومُ خَطِيبَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩] قَالَ: وَيَقُومُ إِبْلِيسُ فَيَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] مَا أَنَا بِمُغِيثِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُغِيثِيَّ»(٢).

حدثنا الْحُسَيْنُ(٣) قَالَ: ثنا [سَعِيدُ](٤) بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: ثني خَالِدٌ، عَنْ

= جميعًا عند المصنف عن داود به.

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ليس بذاك القوي من أجل الكلام في علي بن عاصم،** لكنه متابع فالأثر ثابت، والله أعلم.

(٣) أغلب ظني أنه: الحسن بن محمد، أهمله المصنف؛ لذكره في السند السابق، فتصحف إلى الحسين، ولم أرى روايةً أخرى لحسين منسوبًا أو غير منسوب عن سعيد بن منصور في هذا السفر، والله أعلم.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سويد.

دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] قَالَ: «خَطِيبَانِ يَقُومَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَمَّا إِبْلِيسُ فَيَقُولُ هَذَا، وَأَمَا عِيسَى فَيَقُولُ: ﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ﴾ [المائدة: ١١٧]»(١).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ دُخَيْنٍ الْحَجْرِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ: «**يَقُولُ عِيسَى: ذَلِكُمُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ فَيَأْتُونَنِي، فَيَأْذَنُ اللَّهُ لِي أَنْ أَقُومَ فَيَثُورُ مِنْ مَجْلِسِي مِنْ أَطْيَبِ رِيحٍ شَمَّهَا أَحَدٌ حَتَّى آتِيَ رَبِّي، فَيُشَفِّعَنِي، وَيَجْعَلَ لِي نُورًا إِلَى نُورٍ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي إِلَى ظُفُرِ قَدَمِي، ثُمَّ يَقُولُ الْكَافِرُونَ: قَدْ وَجَدَ الْمُؤْمِنُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَهُمْ فَقُمْ أَنْتَ فَاشْفَعْ لَنَا، فَإِنَّكَ أَنْتَ أَضْلَلْتَنَا، فَيَقُومُ فَيَثُورُ مِنْ مَجْلِسِهِ أَنْتَنُ رِيحٍ شَمَّهَا أَحَدٌ، ثُمَّ يَعْظُمُ نَحِيبُهُمْ، وَيَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ﴾ [إبراهيم: ٢٢] الْآيَةَ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ﴾ [إبراهيم: ٢٢] قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، قَامَ إِبْلِيسُ خَطِيبًا عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ نَارٍ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ

---

(١) **إسناده صحيح** إن كان شيخ المصنف هو الحسن بن محمد، وعلى أية حال الأثر ثابت.

(٢) **ضعيف**: المثنى مجهول، ورشدين والأفريقي ضعيفان.

رواه الدارمي في سننه (٣/ ١٨٤٩) من طريق عَبْدُ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٣٢٠) من طريق ابن وهب جميعًا عن الأفريقي به. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٧٦): وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وهو ضعيف. اهـ. وقال السيوطي في الدر المنثور (٥/ ١٨) **سنده ضعيف**. اهـ.

وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] قَالَ: بِنَاصِرِيَّ؛ ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢] قَالَ: بِطَاعَتِكُمْ إِيَّايَ فِي الدُّنْيَا»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] قَالَ: «قَامَ إِبْلِيسُ يَخْطُبُهُمْ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَّآ أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢] يَقُولُ: بِمُغْنٍ عَنْكُمْ شَيْئًا، ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢] قَالَ: فَلَمَّا سَمِعُوا مَقَالَتَهُ مَقَتُوا أَنْفُسَهُمْ، قَالَا: فَنُودُوا: ﴿لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [غافر: ١٠] الْآيَةَ(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿مَّآ أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] مَا أَنَا بِمُغِيثِكُمْ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُغِيثِيَّ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢] يَقُولُ: عَصَيْتُ اللَّهَ قَبْلَكُمْ

(١) **إسناده ضعيف:** سفيان بن وكيع ضعيف، والرجل شيخ الثوري مجهول.

(٢) **إسناده ضعيف:** لجهالة المثنى ومن ذكره لابن المبارك.

يرويه المصنف من نفس هذه الطريق، لكن قال ابن الْمُبَارَكِ هنالك: عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي لَيْلَى، أَحَدِ بَنِي عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ. والحكم وعمر مجهولان كما مرَّ، والله أعلم.

(٣) **إسناده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة على الحرف الأول في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٤٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ﴾ [إبراهيم: ٢٢] قَالَ: «هَذَا قَوْلُ إِبْلِيسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: مَا أَنْتُمْ بِنَافِعِيَّ وَمَا أَنَا بِنَافِعِكُمْ، إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ قَالَ: شِرْكَتُهُ: عِبَادَتُهُ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى(٢)، وَحَدَّثَنِي الْحَرْثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ(٣). قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ(٤)، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] قَالَ: «بِمُغِيثِيَّ».

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ(٥).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٦).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف العوفيين.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) هو الحسن بن موسى الأشيب، روى عن ورقاء وعنه الحارث في هذا السفر ما لا يحصى كثرةً حتى صارت هذه السلسلة كالمجرة، لكن أحيانًا يتصحف الحسن إلى الحسين، والله أعلم.

(٤) **إسناده حسن**: تابعه آدم بن أبي إياس عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١١).

(٥) **إسناده حسن**.

(٦) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول.

مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: «مَا أَنَا بِمُنْجِيكُمْ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُنْجِيَّ»[(٢)].

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ: «خَطِيبُ السُّوءِ إِبْلِيسُ الصَّادِقُ، أَفَرَأَيْتُمْ صَادِقًا لَمْ يَنْفَعْهُ صِدْقُهُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ [إبراهيم: ٢٢] أَقْهَرُكُمْ بِهِ، ﴿إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِيۖ﴾ [إبراهيم: ٢٢] قَالَ: أَطَعْتُمُونِي، ﴿فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ﴾ [إبراهيم: ٢٢] حِينَ أَطَعْتُمُونِي، ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢] مَا أَنَا بِنَاصِرِكُمْ وَلَا مُغِيثِكُمْ، ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢]: وَمَا أَنْتُمْ بِنَاصِرِيَّ وَلَا مُغِيثِيَّ لِمَا بِي، ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: القاسم مجهول، وسنيد ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن يدلس تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وقال ابن معين في تاريخ الدوري (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل؛ لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وأبو جعفر الرازي ليس قويًا في الحديث، وقال ابن حبان (٤/ ٢٢٨): الناس يتقون حديث الربيع ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن فيها اضطراب كثير لكن قال ابن عبد البر كما في «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٥٧): عالم بتفسير القرآن. اهـ وقال القطان كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا تولعونهم في الحديث. اهـ وصحح السيوطي رواية أبي جعفر عن الربيع في «الإتقان» (٤/ ٢٤٠)، والله أعلم.

أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٢]»(١).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي لَيْلَى أَحَدِ بَنِي عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، يَقُولُ: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ [إبراهيم: ٢٢] قَالَ: «قَامَ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ، يَعْنِي حِينَ قَالَ أَهْلُ جَهَنَّمَ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١] فَخَطَبَ فَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢] يَقُولُ: بِمُغْنٍ عَنْكُمْ شَيْئًا، ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢] قَالَ: فَلَمَّا سَمِعُوا مَقَالَتَهُ مَقَتُوا أَنْفُسَهُمْ، قَالَ: فَنُودُوا: ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ﴾ [غافر: ١٠]»(٢).



(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، تابعه حَمْزَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ في «صفة النار لابن أبي الدنيا» (ص: ١٥٣)، والحكم هو ابن أبي خالد المكي قال أبو حاتم (٣/ ١٣١): مجهول. اهـ، وأقره الذهبي في «الضعفاء» (ص: ٩٨)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ١٨٨)، و عمر بن أبي ليلى: قال أبو حاتم (٦/ ١٣١)، والذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٢٠): مجهول. اهـ وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ١٨٤)، وقال: روى عنه أهل الحجاز. اهـ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٤]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: وَأُدْخِلَ الَّذِينَ صَدَقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَقَرُّوا بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَبِرِسَالَةِ رُسُلِهِ وَأَنَّ مَا جَاءَتْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَقٌّ، ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥] يَقُولُ: وَعَمِلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ فَانْتَهَوْا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ، ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥] بَسَاتِينَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [إبراهيم: ٢٣] يَقُولُ: ادْخُلُوهَا بِأَمْرِ اللَّهِ لَهُمْ بِالدُّخُولِ ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٣] وَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، كَمَا

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٣] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِمْ فِي الْجَنَّةِ»[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَلَمْ تَرَ يَا مُحَمَّدُ بِعَيْنِ قَلْبِكَ فَتَعْلَمَ كَيْفَ مَثَّلَ اللَّهُ مَثَلًا وَشَبَّهَ شَبَهًا كَلِمَةً طَيِّبَةً، وَيَعْنِي بِالطَّيِّبَةِ: الْإِيمَانَ بِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ:

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨).

كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةِ الثَّمَرَةِ، وَتَرَكَ ذِكْرَ الثَّمَرَةِ اسْتِغْنَاءً بِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ عَنْ ذِكْرِهَا بِذِكْرِ الشَّجَرَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] يَقُولُ عَزَّ ذِكْرُهُ: أَصْلُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ثَابِتٌ فِي الْأَرْضِ، وَفَرْعُهَا وَهُوَ أَعْلَاهَا فِي السَّمَاءِ: يَقُولُ: مُرْتَفِعٌ عُلُوًّا نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَوْلُهُ: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥] يَقُولُ: تُطْعِمُ مَا يُؤْكَلُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرِهَا، ﴿كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٢٥] يَقُولُ: وَيُمَثِّلُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَيُشَبِّهُ لَهُمُ الْأَشْيَاءَ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١] يَقُولُ: لِيَتَذَكَّرُوا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَيَعْتَبِرُوا بِهَا وَيَتَّعِظُوا، فَيَنْزَجِرُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ بِهِ إِلَى الْإِيمَانِ. وَقَدِ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنَى بِالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِهَا: إِيمَانَ الْمُؤْمِنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ [إبراهيم: ٢٤] شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] وَهُوَ الْمُؤْمِنُ، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ [إبراهيم: ٢٤] يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَابِتٌ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] يَقُولُ: يُرْفَعُ بِهَا عَمَلُ الْمُؤْمِنِ إِلَى السَّمَاءِ»(١).

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والوالبي عن ابن عباس مرسل إجماعًا، اعتد بها طائفةٌ وحجتهم أنه سمع تفسيره من أصحابه كمجاهد، والله أعلم.
ويرويه المصنف بسلسلة العوفيين عن ابن عباس نحوه. ، وعن قَابُوس بْن أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «هِيَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ». قال ابن حبان في =

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ [إبراهيم: ٢٤] قَالَ: «هَذَا مَثَلُ الْإِيمَانِ، فَالْإِيمَانُ: الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ، وَأَصْلُهُ الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَزُولُ: الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ، وَفَرْعُهُ فِي السَّمَاءِ، فَرْعُهُ: خَشْيَةُ اللَّهِ»[1].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قَالَ: «كَنَخْلَةٍ»[2].

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: **وَقَالَ آخَرُونَ:** الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ أَصْلُهَا ثَابِتٌ فِي ذَاتِ أَصْلٍ فِي الْقَلْبِ ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] تَعْرُجُ فَلَا تُحْجَبُ حَتَّى تَنْتَهِي إِلَى اللَّهِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِهَا الْمُؤْمِنَ نَفْسَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ

= «المجروحين» (٢/ ٢١٦): كان قابوس رديء الحفظ يتفرد عن أبيه بما لا أصل له ربما رفع المراسيل وأسند الموقوف. اهـ.

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول.

(٢) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وقال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٢٤ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ [إبراهيم: ٢٥] «يَعْنِي بِالشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ: الْمُؤْمِنَ، وَيَعْنِي بِالْأَصْلِ الثَّابِتِ: فِي الْأَرْضِ، وَبِالْفَرْعِ فِي السَّمَاءِ: يَكُونُ الْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ فِي الْأَرْضِ، وَيَتَكَلَّمُ فَيَبْلُغُ عَمَلُهُ وَقَوْلُهُ السَّمَاءَ وَهُوَ فِي الْأَرْضِ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قَالَ: «ذَلِكَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ، لَا يَزَالُ يَخْرُجُ مِنْهُ كَلَامٌ طَيِّبٌ وَعَمَلٌ صَالِحٌ يَصْعَدُ إِلَيْهِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: «أَصْلُهَا ثَابِتٌ فِي الْأَرْضِ وَكَذَلِكَ كَانَ يَقْرَؤُهَا، قَالَ: ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ ضَرَبَ مَثَلَهُ، قَالَ: الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَعِبَادَتُهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قَالَ: أَصْلُ عَمَلِهِ ثَابِتٌ فِي الْأَرْضِ ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قَالَ: «ذِكْرُهُ فِي السَّمَاءِ»[(٣)].

وَاخْتَلَفُوا فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ الَّتِي جُعِلَتْ لِلْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ مَثَلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** العوفيون ضعفاء، وسبق تخريجه.

(٢) **إسناده حسن:** وفضيل ليس بذاك القوي، وتكلموا في روايته عن عطية كما في «المجروحين» (٢/ ٢٠٩)، لكن قال القطان كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا تولعونهم في الحديث. اهـ.

(٣) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن يدلس تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨).

النَّخْلَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فِي هَذَا الْحَرْفِ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا أَبُو قَطَنٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: «﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قَالَ: «النَّخْلُ»(٣).

---

(١) **إسناده صحيح:** رفعه حماد بن سلمة كما في «موارد الظمآن» (٥/ ٤٢٤)؛ فرواه عن شعيب عن أنس، عن رسول الله ﷺ.
صحح الرفع: ابن حبان (٤٧٥)، والحاكم، والذهبي (٢/ ٣٨٣)، واختاره الضياء (٦/ ١٩٣).
خالفه أبو بكر بن شعيب، ومهدي بن ميمون، ومعمر، وحماد بن زيد، وابن علبة؛ رووه جميعًا عن شعيب عن أنس من قوله. وهو الصواب؛ كذا رواه شعبة عن معاوية بن قرة عن أنس موقوفًا، وقال الترمذي في «سننه» ت شاكر (٥/ ٢٩٥): وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة، ولا نعلم أحدا رفعه غير حماد بن سلمة. اهـ. وكذا أشار البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٢١٦)، وشكك المصنف في ثوبته فقال كما يأتي: فَإِنْ صَحَّ. اهـ

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا شُعَيْبٌ، قَالَ: قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي الْعَالِيَةِ نُرِيدُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ، فَدَعَا لَنَا بِقِنْوٍ عَلَيْهِ رُطَبٍ، فَقَالَ: «كُلُوا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ وَقَالَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ: بِقِنَاعٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحَبْحَابِ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِقِنَاعِ بُسْرٍ، فَقَالَ: «**مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ**» قَالَ: «**هِيَ النَّخْلَةُ**»[(٢)].

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِقِنَاعٍ فِيهِ بُسْرٌ، فَقَالَ: «**مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ**» قَالَ: «**هِيَ النَّخْلَةُ**». قَالَ شُعَيْبٌ، فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ أَبَا الْعَالِيَةِ، فَقَالَ: كَذَلِكَ كَانُوا يَقُولُونَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ، قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ أَنَسٍ، فَأُتِينَا بِطَبَقٍ أَوْ قُنْعٍ عَلَيْهِ رُطَبٍ، فَقَالَ: كُلْ يَا أَبَا الْعَالِيَةِ، فَإِنَّ هَذَا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ فِي كِتَابِهِ ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ [إبراهيم: ٢٤]»[(٤)].

---

(١) **إسناده حسن:** وهذا الأشبه عن شعيب، والرفع مرجوح.

(٢) الصواب فيه الوقف: الجمهور على وقفه، وانفرد حمادٌ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فرواه مرفوعًا.

(٣) الصواب فيه الوقف.

(٤) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج لم أرَ فيه إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ، =

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ قَالَ: «كَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ يَأْتِينِي، فَأَتَانِي يَوْمًا فِي مَنْزِلِي بَعْدَ مَا صَلَّيْتُ الْفَجْرَ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَدَخَلْنَا مَعَهُ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَجِيءَ بِطَبَقٍ عَلَيْهِ رُطَبٍ، فَقَالَ أَنَسٌ لِأَبِي الْعَالِيَةِ: كُلْ يَا أَبَا الْعَالِيَةِ، فَإِنَّ هَذِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قَالَ: هَكَذَا قَرَأَهَا يَوْمَئِذٍ أَنَسٌ»[(١)].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا طَلْقٌ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلَهُ[(٢)].

حدثني الْحَارِثُ، قَالَ ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ مُرَّةَ بْنِ شَرَاحِيلَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قَالَ: [«النَّخْلَةُ»][(٣)][(٤)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى[(٥)]،

= خالفه الجمهور عن حماد؛ فرووه مرفوعًا، فالصواب عن حماد الرفع، وعن أنس الوقف، والله أعلم.

(١) **إسناده ضعيف،** ثبت بنحوه: المثنى مجهول.

(٢) **إسناده متماسك:** تابعه إسرائيل عن السدي كما يأتي.

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) النحلة.

(٤) **إسناده تالف:** عبد العزيز متروك، وعبد الغفار كان يضع الحديث قاله ابن المديني كما في «الميزان» (٢/ ٦٤٠).

(٥) **إسناده صحيح.**

ح وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ[١] ح. وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ[٢]، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: ثنا خَالِدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ، لَا تَزَالُ فِيهَا مَنْفَعَةٌ»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قَالَ: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّخْلَةِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ»[٥].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] «كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهَا النَّخْلَةُ»[٦].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول.

(٣) **إسناده حسن على شرط مسلم خلا الأهوازي.**

(٤) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وخالد هو الواسطي الطحان.

(٥) **إسناده واه:** المثنى مجهول، وجويبر متروك.

(٦) **إسناده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٤٣)، وزاد: «يؤكل ثمرها في الشتاء، والصيف».

قَتَادَةَ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قَالَ: «يَزْعُمُونَ أَنَّهَا النَّخْلَةُ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قَالَ: «النَّخْلَةُ»[٣].

قَالَ[٤]: ثنا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: ثنا خَالِدٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ»[٥].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: قَالَ شُعَيْبُ بْنُ الْحَبْحَابِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: «الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ النَّخْلَةُ»[٦].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده حسن:** تدليس الأغمش بعيد؛ لنزول السند، والله أعلم.

(٤) القائل، هو: المصنف، وليس من عادته أن يبدأ السند بـ(قال)، بل يأتي السند نفسه قريبًا دونها، والحسن هو ابن محمد، والله أعلم.

(٥) **إسناده صحيح.**

(٦) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: شعيب بصري، وقال ابن معين كما في «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣٢٥): إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه؛ إلا عن الزهري، وابن طاووس؛ فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا. اهـ لكن تابعه أبو بكر بن شعيب، ومهدي بن ميمون، ومعمر، وحماد بن زيد، وابن علبة، وشعبة ما يؤكد حفظه هذا الأثر، وقد روي مرفوعًا ولا يصح كما مرَّ، والله أعلم.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ، قَالَ: ثنا أَبُو كُدَيْنَةَ، قَالَ: ثنا قَابُوسُ بْنُ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: «هِيَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ»(١).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ، قَوْلُ مَنْ قَالَ:** «هِيَ النَّخْلَةُ» لِصِحَّةِ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا:

حَدَّثَنَا بِهِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأُتِيَ بِجُمَّارٍ، فَقَالَ: «**مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ مَثَلُهَا مَثَلُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ**» **فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَسَكَتُّ**»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ يُوسُفَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** قابوس ليس بالقوي عندهم؛ قال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢١٦): كان رديء الحفظ يتفرد عن أبيه بما لا أصل له ربما رفع المراسيل وأسند الموقوف. اهـ.

وقال الوالبي والعوفي عن ابن عباس ﵄: هُوَ الْمُؤْمِنُ. اهـ

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) رواه البخاري (٧٢)، ومسلم (٢٨١١) من طريق سفيان به، وفي آخره: قال النبي ﷺ: «هي النخلة».

بْنِ سَرْحٍ[(١)]، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ؟**» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ، فَمَنَعَنِي مَكَانَ عُمَرَ، فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هِيَ النَّخْلَةُ**»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ: «**إِنَّ شَجَرَةً مِنَ الشَّجَرِ لَا يُطْرَحُ وَرَقُهَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ**» قَالَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَدْوِ، وَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هِيَ النَّخْلَةُ**»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ الْقَسْمَلِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ، فَتُحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟**» فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(٤)].

---

(١) صوابه: سرج، كذا ضبطه ابن ماكولا في الإكمال (٤/ ٢٨٨)، وابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٥/ ٧٤)، وابن حجر في «تبصير المنتبه» (٢/ ٦٧٩).

(٢) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: سليمان هو التيمي، ويوسف مجهول؛ قال أبو حاتم (٩/ ٢٢٣)، والبخاري (٨/ ٣٧٣): روى حديثًا مرسلا. اهـ وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٥٥٢)، وقال: يروي المراسيل روى عنه سليمان التيمي. اهـ. والرجل مجهول.

(٣) رواه البخاري (٦١)، ومسلم (٢٨١١) من طريق عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ نحوه.

الحسن هو ابن محمد كذا نسبه المصنف في الحديث قبل السابق، وعبد العزيز هو ابن مسلم القسملي كذا جاء منسوبًا في «صحيح ابن حبان» (١/ ٤٧٨)، وغيره.

(٤) **حسن صحيح**.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا عَلِيٌّ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ: ثني نَافِعٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ كَمَثَلِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ، لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا**» قَالَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هِيَ النَّخْلَةُ**»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ[(٢)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْحِينِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَاهُ: تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ غَدَاةٍ وَعَشِيَّةٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْحِينُ قَدْ يَكُونُ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً»[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (٦١٤٤) من طريق القطان، ومسلم (٢٨١١) من طريق أبي أسامة جميعًا عن عبيد الله به.

والحسن هو الزعفراني، وعلي هو ابن المديني، ويحيى هو القطان.

(٢) **حسن صحيح**: تقدَّم.

(٣) **إسناده صحيح**: رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣/ ٩٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٢١٤٠) من طريق أحمد بن سنان، جميعًا عن أبي معاوية.

تابعه: شعبة، والثوري، والطنافسي، وزائدة جميعًا عند المصنف عن الأعمش به، وعنعنة الأعمش مأمونة؛ لرواية شعبة؛ قال رَحِمَهُ اللَّهُ كما في «طبقات المدلسين» (ص: ٥٩): كفيتكم تدليس ثلاثة الأعمش وأبي إسحاق وقتادة. اهـ. =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: «غُدْوَةً وَعَشِيَّةً»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِمِثْلِهِ(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا طَلْقٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ(٤).

= ورواه قَابُوسُ، عَنْ أَبِيهِ أبي ظبيان واسمه: حصين بن جندب، وقابوس ضعيف.

وقال سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الْحِينُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ».

وقال عطية عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «يُذْكَرُ اللَّهُ كُلَّ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»، وعطية ضعيف.

وقال عِكْرِمَةَ من رواية أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ عنه: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «الْحِينُ حِينَانِ: حِينٌ يُعْرَفُ، وَحِينٌ لَا يُعْرَفُ، فَأَمَّا الْحِينُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينِۭ ﴿٨٨﴾﴾ وَأَمَّا الْحِينُ الَّذِي يُعْرَفُ فَقَوْلُهُ: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، وأبو بكر متروك.

وقال رجل في «مصنف ابن أبي شيبة» (٣/ ٩٩) عن ابن عباس: الحين: السنة. والرجل مجهول.

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح:** يحيى هو القطان، وسفيان هو الثوري.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده صحيح:** طلق هو ابن غنام، وزائدة هو ابن قدامة.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: «بُكْرَةً وَعَشِيًّا»(١).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: «بُكْرَةً وَعَشِيَّةً»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: «يُذْكَرُ اللَّهُ كُلَّ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا عَفَّانُ قَالَ: ثنا أَبُو كُدَيْنَةَ قَالَ: ثنا قَابُوسُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: «غُدْوَةً وَعَشِيَّةً»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ [إبراهيم: ٢٥]

---

(١) **إسناده صحيح:** الحسن هو الزعفراني.

(٢) **إسناده حسن:** أحمد هو الأهوازي، وشريك هو النخعي؛ قال أبو داود كما في «تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٣٦): شريك يخطىء على الأعمش. اهـ، لكنه متابع؛ وقال ابن المبارك والنسائي كما في «الكاشف» (١/ ٤٨٥): هو أعلم بحديث الكوفيين من الثوري. اهـ.

(٣) **إسناده ضعيف؛** لضعف العوفيين.

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: قابوس ضعيف، وأبو كدينة اسمه: يحيى بن المهلب.

قَالَ: «الْمُؤْمِنُ يُطِيعُ اللَّهَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَفِي كُلِّ حِينٍ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ [إبراهيم: ٢٥] «يَصْعَدُ عَمَلُهُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: «يَصْعَدُ عَمَلُهُ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً»[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: «تَخْرُجُ ثَمَرَتُهَا كُلَّ حِينٍ، وَهَذَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ، يَعْمَلُ كُلَّ حِينٍ، كُلَّ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ، وَكُلَّ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَبِالشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ بِطَاعَةِ اللَّهِ»[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ بَيْنِ صِرَامِهَا إِلَى

---

(١) **إسناده واه:** المثنى مجهول، وجويبر متروك، تابعه عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عن الضَّحَّاك من طريق ضعيفة جدًّا.

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وإسحاق لم أرَ فيه إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ، وعبد الله وأبوه فيهما كلام معروف.

(٣) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨).

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

حَمْلِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْحِينُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، قَالَ: قَالَ عِكْرِمَةُ: سُئِلْتُ عَنْ رَجُلٍ حَلَفَ أَنْ لَا يَصْنَعَ كَذَا وَكَذَا إِلَى حِينٍ، فَقُلْتُ: «إِنَّ مِنَ الْحِينِ حِينًا يُدْرَكُ، وَمِنَ الْحِينِ حِينًا لَا يُدْرَكُ، فَالْحِينُ الَّذِي لَا يُدْرَكُ قَوْلُهُ: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴿٨٨﴾﴾ وَالْحِينُ الَّذِي يُدْرَكُ: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: وَذَلِكَ مِنْ حِينِ تُصْرَمُ النَّخْلَةُ إِلَى حِينِ تَطْلُعُ، وَذَلِكَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ»(٢).

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه قيس عن طارق، ورواه وكيع عند المصنف وأبو حذيفة في «تفسير الثوري» (ص: ١٥٦) جميعًا عن سفيان عن طارق عن سعيد من قوله، والجمع يتجه؛ فكلاهما من أثبت أصحابه، والحفاظ يقدمون القطان على وكيع في سفيان كما في «شرح علل الترمذي» (٢/ ٧٢٤)، وقال أحمد في «العلل» رواية عبد الله (١/ ٣٨٦): أبو حذيفة شبه لا شيء في حديث سفيان. اهـ.

(٢) **إسناده صحيح:** اختصره إبراهيم بن مهاجر، وداود بن أبي هند في «مصنف ابن أبي شيبة» (٣/ ١٠٠)، وابْنِ الْأَصْبَهَانِيّ والشيباني عند المصنف؛ فاقتصروا جميعًا عن عكرمة على ذكر الستة أشهر، واختصره جعفر بن برقان أيضًا؛ فقال في حديث: هُوَ مَا بَيْنَ حَمَلِ النَّخْلَةِ إِلَى أَنْ تُحْرِزَ، اهـ لم يذكر الأشهر، وقال عبدُ الرحمن بنُ سليمان المعروف بـ(ابن الغسيل)، وأبو مكين نوح بن ربيعة عن عكرمة: الحين سنة. ورواية الجماعة أشبه؛ فأبو مكين يغرب قاله الذهبي في «الضعفاء» (ص: ٤١٤)، وابن الغسيل ليس بذاك القوي؛ قال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٥٧): كان =

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «الْحِينُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: ثنا خَالِدٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ، وَالْحِينُ: سِتَّةُ أَشْهُرٍ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثنا جَعْفَرٌ، قَالَ: ثنا عِكْرِمَةُ: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: «هُوَ مَا بَيْنَ حَمَلِ النَّخْلَةِ إِلَى أَنْ [تحزر](٣)»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ عِكْرِمَةَ: «الْحِينُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ»(٥).

= ممن يخطء ويهم كثيرًا على صدق فيه، والذي أميل إليه فيه ترك ما خالف الثقات من الأخبار والاحتجاج بما وافق الثقات من الآثار. اهـ. وأيوب والشيباني وداود أوثق في أنفسهم وفي عكرمة منهما، والله أعلم.

(١) **إسناده صحيح:** ابن الأصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي.

رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٦/ ٣٨٩) عن الثوري، وتابع وكيعًا عبد الرحمن بن مهدي، خالفهما سندًا قبيصة بن عقبة كما يأتي.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) تجد.

(٤) **إسناده ليس بذاك، والأثر ثابت:** جعفر بن برقان ليس بالقوي عندهم، لكنه متابع، وقال القطان كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا توثقونهم في الحديث. اهـ.

(٥) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول، وقال أحمد كما في «تاريخ بغداد» وذيوله ط العلمية (١٢/ ٤٧٠): كان قبيصة كثير الغلط في سفيان صغيرًا =

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا قَيْسٌ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ حَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَ أَخَاهُ حِينًا، قَالَ: الْحِينُ: سِتَّةُ أَشْهُرٍ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّخْلَةَ مَا بَيْنَ حَمْلِهَا إِلَى صِرَامِهَا سِتَّةُ أَشْهُرٍ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ طَارِقٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: «سِتَّةُ أَشْهُرٍ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، «وَالْحِينُ: مَا بَيْنَ السَّبْعَةِ وَالسِّتَّةِ، وَهِيَ تُؤْكَلُ شِتَاءً وَصَيْفًا»(٣).

= لا يضبط. اهـ. والثوري إنما يروي عن عكرمة بواسطةٍ كأبيه، خالف قبيصةَ وَكِيعٌ وعبد الرحمن بن مهدي؛ فروياه عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وهذا الأصح عن سفيان، والله أعلم.

(١) **إسناده حسن**: قيس إما أن يكون ابن الربيع الأسدى أو ابن سليم التميمى وكلاهما موثق والأخير أوثق.

تابعه الثوري عَنْ طَارِقٍ غير أنه اقتصر على حرف: «الْحِينُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ» لم يذكر ما بعده، وقد تقدم.

(٢) **إسناده صحيح**: ورواه القطان عن الثوري عن طارق عن سعيد عن ابن عباس، والجمع يتجه، والله أعلم.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣/ ١٠٠) عن وكيع، عن سفيان، عن طاوس، عن سعيد. اهـ وأكبر ظني أن (طاوس) تصحيف من (طارق)؛ فالحديث حديثه، ليس لطاوس فيه ذكر، والثوري ليس معروفًا بالرواية عن طاوس، والله أعلم.

(٣) **إسناده حسن**: رواه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٤٣) فاقتصر على آخره، لم يذكر حرف: والحين....

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «مَا بَيْنَ السِّتَّةِ الْأَشْهُرِ وَالسَّبْعَةِ، يَعْنِي الْحِينَ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: «الْحِينُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْحِينُ هَهُنَا سَنَةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي مَكِينٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّهُ نَذَرَ أَنْ يَقْطَعَ يَدَ غُلَامِهِ أَوْ يَحْبِسُهُ حِينًا، قَالَ: «فَسَأَلَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقُلْتُ: لَا تُقْطَعُ يَدُهُ، وَيَحْبِسُهُ سَنَةً، وَالْحِينُ سَنَةٌ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥] وَقَرَأَ: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥]»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف:** قال أبو حاتم في «المراسيل» (ص: ٢١٩): لم يسمع معمر من الحسن شيئا ولم يره؛ بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد. اهـ. وانظر: رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٤٣) عن معمر.

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه وكيع عن الثوري، خالفهما قبيصة؛ فلم يذكر ابْنَ الْأَصْبَهَانِيَّ كما تقدم.

(٣) **شاذ ضعيف:** تابعه ابن الغسيل عن عكرمة على تفسير الحين بالسنة؛ خالفهما: أيوب والشيباني وابْن الْأَصْبَهَانِيّ، وداود بن أبي هند وإبراهيم بن مهاجر؛ ففسروا جميعًا عن عكرمة الحين بستة أشهر، ورواياتهم أشبه بالصواب؛ فأبو مكين يغرب قاله الذهبي في «الضعفاء» (ص: ٤١٤)، وابن الغسيل ليس بذاك القوي؛ قال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٥٧): كان ممن يخطىء ويهم كثيرًا على صدق فيه، والذي أميل إليه فيه ترك ما خالف الثقات من الأخبار والاحتجاج بما وافق الثقات من الآثار. اهـ. أما أيوب والشيباني وداود فأوثق في أنفسهم وفي عكرمة منهما، والله أعلم.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: وَزَادَ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «الْحِينُ حِينَانِ: حِينٌ يُعْرَفُ، وَحِينٌ لَا يُعْرَفُ، فَأَمَّا الْحِينُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴿٨٨﴾﴾ وَأَمَّا الْحِينُ الَّذِي يُعْرَفُ فَقَوْلُهُ: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥]»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَأَلْتُ حَمَّادًا وَالْحَكَمَ عَنْ رَجُلٍ حَلَفَ أَلَّا يُكَلِّمَ رَجُلًا إِلَى حِينٍ، قَالَا: «الْحِينُ سَنَةٌ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى[(٣)]، ح.

وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ[(٤)]، ح.

وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثني وَرْقَاءُ[(٥)] ح،

---

(١) **إسناده تالف:** أبو بكر الهذلي متروك.
وقال أبو ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الْحِينُ قَدْ يَكُونُ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً». وسنده صحيح.
وقال سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الْحِينُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ». وسنده حسن.
وقال عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما: «يُذْكَرُ اللَّهُ كُلَّ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»، وعطية ضعيف.
وقال رجل في «مصنف ابن أبي شيبة» (٣/ ٩٩) عن ابن عباس: الحين: السنة. والرجل مجهول.
(٢) **إسناده صحيح:** تابعه ابن أبي شيبة عن غندر في «المصنف» (٣/ ١٠٠).
الحكم هو ابن عتيبة، وحماد هو ابن أبي سليمان.
(٣) **إسناده صحيح.**
(٤) **إسناده حسن:** الحارث هو ابن محمد بن أبي أسامة، والحسن هو ابن موسى الأشيب.
(٥) **إسناده حسن:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١١).

وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: «كُلَّ سَنَةٍ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: «كُلَّ سَنَةٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سَلَّامٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «حَلَفْتُ أَلَا أُكَلِّمَ رَجُلًا حِينًا، فَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «﴿تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥] فَالْحِينُ: سَنَةٌ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا ابْنُ غَسِيلٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ: «يَا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، إِنِّي حَلَفْتُ أَنْ لَا أَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا حِينًا، فَمَا الْحِينُ الَّذِي يُعْرَفُ بِهِ؟ قُلْتُ: إِنَّ مِنَ الْحِينِ حِينًا لَا

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **ضعيف منكر**: لجهالة الرجل شيخ عطاء، وسلام هو أبو الأحوص ابن سليم الحنفي، لا أعلم روى عن عطاء قبل أو بعد الاختلاط، ولم أر نصًا في ذلك، وهو قديم من طبقة الثوري وشعبة، والله أعلم.

خالفه جرير؛ فرواه عن عطاء كما يأتي أن رجلًا مرسلًا.

قال أحمد كما في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٣٣): سمع جرير منه حديثا لم يكن بشئ. اهـ. وعطاء لا يدرك ابن عباس؛ قال ابن معين في «رواية الدوري» (٣/ ٥٥٦): روى عطاء بن السائب عن رجل يقال له أبو الحسن عن ابن عباس. اهـ

وقال أبو ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الْحِينُ قَدْ يَكُونُ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً». وسنده صحيح.

وقال سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الْحِينُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ». وسنده حسن.

تقدم بطرقه وألفاظه.

يُدْرَكُ، وَمِنَ الْحِينِ حِينٌ يُدْرَكُ، فَأَمَّا الْحِينُ الَّذِي لَا يُدْرَكُ فَقَوْلُ اللَّهِ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ [الإنسان: ١]: وَاللَّهِ مَا يَدْرِي كَمْ أَتَى لَهُ إِلَى أَنْ خُلِقَ، وَأَمَّا الَّذِي يُدْرَكُ فَقَوْلُهُ: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥] فَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَامِ إِلَى الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَقَالَ: أَصَبْتَ يَا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ لَا أُكَلِّمَ رَجُلًا حِينًا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ [إبراهيم: ٢٥] فَالْحِينُ: سَنَةٌ».

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْحِينُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: شَهْرَانِ[(٢)].

---

(١) **شاذ ضعيف:** تابعه أبو مكين نوح بن ربيعة؛ فقالا جميعًا عن عكرمة: الحين سنة.
خالفهما: أيوب، وداود بن أبي هند وإبراهيم بن مهاجر، وابْن الْأَصْبَهَانِيّ والشيباني وجعفر بن برقان؛ فقالوا جميعًا عن عكرمة: الحين ستة أشهر اهـ، طوله بعضهم واختصره آخرون، ورواياتهم أشبه بالصواب؛ فأبو مكين يغرب قاله الذهبي في «الضعفاء» (ص: ٤١٤)، وابن الغسيل ليس بذاك القوي؛ قال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٥٧): كان ممن يخطء ويهم كثيرًا على صدق فيه، والذي أميل إليه فيه ترك ما خالف الثقات من الأخبار والاحتجاج بما وافق الثقات من الآثار. اهـ.
أما أيوب والشيباني وداود فأوثق في أنفسهم وفي عكرمة منهما، والله أعلم.

(٢) **ضعيف منكر:** ابن حميد ضعيف، وجرير عن عطاء ضعيف؛ قال أحمد كما في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٣٣): سمع جرير منه حديثًا لم يكن بشئ. اهـ، كما أنه مرسل؛ قال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٥٧٢): عطاء بن السائب عن أنس مرسل. اهـ
خالفه أبو الأحوص؛ فرواه كما مرَّ عن عطاء عن رجل سأل ابن عباس.
ورواية أبي الأحوص أشبه؛ لأنه قديم، من نظراء شعبة والثوري؛ قال الدارقطني في «العلل» (١١/ ١٤٣): لا يحتج من حديث عطاء إلا بما رواه الأكابر: شعبة، =

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ فَقَالَ: إِنِّي حَلَفْتُ أَنْ لَا أُكَلِّمَ فُلَانًا حِينًا، فَقَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ لَا يَكُونُ مِنْهَا أُكُلُهَا إِلَّا شَهْرَيْنِ، فَالْحِينُ شَهْرَانِ»(١).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِالْحِينِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: غُدْوَةً وَعَشِيَّةً، وَكُلَّ سَاعَةٍ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ضَرَبَ مَا تُؤْتِي هَذِهِ الشَّجَرَةُ كُلَّ حِينٍ مِنَ الْأَكْلِ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ وَكَلَامِهِ مَثَلًا، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُرْفَعُ لَهُ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَالِحٌ مِنَ الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ، لَا فِي كُلِّ سَنَةٍ، أَوْ فِي كُلِّ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، أَوْ فِي كُلِّ شَهْرَيْنِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَثَلَ لَا يَكُونُ خِلَافًا لِلْمُمَثَّلِ بِهِ فِي الْمَعْنَى، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَ بَيِّنًا صِحَّةُ مَا قُلْنَا. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَأَيُّ نَخْلَةٍ تُؤْتِي فِي كُلِّ وَقْتٍ أُكُلًا صَيْفًا وَشِتَاءً؟ قِيلَ: أَمَّا فِي الشِّتَاءِ فَإِنَّ الطَّلْعَ مِنْ

= والثوري، ووهيب، ونظراؤهم. اهـ وثبت عن أبي ظبيان وسعيد بن جبير عن ابن عباس خلاف ذلك كما مرَّ، والله أعلم.

(١) **إسناده حسن:** تابعه يزيد بن هارون، عن الطائفي في «مصنف ابن أبي شيبة» (٣/ ١٠٠).

ورواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحيم هو ابن سليمان، عن عبد الرحمن بن حرملة هو الأسلمي، قال: سمعت سعيد بن المسيب قال: «الحين ما بين أن يطلع النخل إلى أن يثمر، وما بين أن يثمر إلى أن يطلع».

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

أُكُلِهَا، وَأَمَّا فِي الصَّيْفِ فَالْبَلَحُ، وَالْبُسْرُ، وَالرُّطَبُ، وَالتَّمْرُ، وَذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ أُكُلِهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥] فَإِنَّهُ كَمَا:

حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: «يُؤْكَلُ ثَمَرُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ [إبراهيم: ٢٥] قَالَ: «هِيَ تُؤْكَلُ شِتَاءً وَصَيْفًا»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥] «يَصْعَدُ عَمَلُهُ، يَعْنِي عَمَلَ الْمُؤْمِنِ، مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ وَآخِرِهِ»[(٣)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ [إبراهيم: ٢٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَثَلُ الشِّرْكِ بِاللَّهِ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الْخَبِيثَةُ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ. **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيهَا أَيُّ شَجَرَةٍ هِيَ؟ فَقَالَ**

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج لم أرَ فيه إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ، والكلام في عبد الله وأبيه معروف، مشاهما طائفةٌ في التفسير كما مرَّ.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

أَكْثَرُهُمْ: هِيَ الْحَنْظَلُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: «سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ فِي هَذَا الْحَرْفِ: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] قَالَ: الشَّرْيَانُ فَقُلْتُ: مَا الشَّرْيَانُ؟ قَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ: الْحَنْظَلُ، فَأَقَرَّ بِهِ مُعَاوِيَةُ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: «سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] قَالَ: الْحَنْظَلُ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «الشَّرْيَانُ يَعْنِي الْحَنْظَلَ»(٣).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: ثنا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حِبَّانَ بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] قَالَ: «الشَّرْيَانُ، قُلْتُ لِأَنَسٍ: مَا

(١) **إسناده صحيح:** تابع معاويةَ حبانُ بنُ شعبة، ورواه شعيب بن الحباب عن أنس واختلف عنه؛ فقال ابن علية ومهدي بن ميمون وغيرهم: عن شعيب عن أنس موقوفًا.
خالفهم حماد بن سلمة؛ فرواه عن شعيب عن أنس مرفوعًا. والوقف أشبه وبه قضى الحفاظ كما مرَّ، والله أعلم.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده صحيح.**

الشَّرْيَانُ؟ قَالَ: الْحَنْظَلُ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: ثنا شُعَيْبٌ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي الْعَالِيَةِ نُرِيدُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَأَتَيْنَاهُ، فَقَالَ: «﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] تِلْكُمُ الْحَنْظَلُ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ، عَنْ أَنَسٍ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا آدَمُ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ قَالَ: ثنا أَبُو إِيَاسَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «الشَّجَرَةُ الْخَبِيثَةُ: الشَّرْيَانُ، فَقُلْتُ: وَمَا الشَّرْيَانُ؟ قَالَ: الْحَنْظَلُ»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «تِلْكُمُ الْحَنْظَلُ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: حبان بن شعبة لم أر له ترجمةً، ووقع في «التاريخ الكبير للبخاري» (٤/ ٢١٦): حيان بالمثناة التحتانية، وابن جريج والأعمش يدلسان، ونعيم ليس بالقوي عندهم، والله أعلم.

(٢) **إسناده صحيح**: يعقوب هو الدورقي، وشعيب بن الحباب.

(٣) **إسناده صحيح**: الحسن هو الزعفراني.

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول، وأبو إياس هو معاوية بن قرة.

(٥) **إسناده ضعيف**: المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج لم أرَ فيه إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ، خالفه الجمهور عن حماد؛ فرووه مرفوعًا، فالصواب عن حماد الرفع، وعن أنس الوقف، والله أعلم.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ قَالَ: ثنا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ شُعَيْبٍ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] الْآيَةَ، قَالَ: «تِلْكُمُ الْحَنْظَلُ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الرِّيَاحِ كَيْفَ تُصَفِّقُهَا يَمِينًا وَشِمَالًا؟»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦]: «الْحَنْظَلَةُ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: هَذِهِ الشَّجَرَةُ لَمْ تُخْلَقْ عَلَى الْأَرْضِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ، قَالَ: ثنا أَبُو كُدَيْنَةَ، قَالَ: ثنا قَابُوسُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ [إبراهيم: ٢٦] قَالَ: «هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ، وَلَمْ تُخْلَقْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ»(٣).

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِتَصْحِيحِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: هِيَ الْحَنْظَلَةُ خَبَرٌ، فَإِنْ صَحَّ فَلَا قَوْلَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ غَيْرُهُ، وَإِلَّا فَإِنَّهَا شَجَرَةٌ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّهُ بِهَا. ذِكْرُ الْخَبَرِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج لم أرَ فيه إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول.

(٣) **إسناده ضعيف:** قابوس ليس بالقوي عندهم؛ قال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢١٦): كان رديء الحفظ يتفرد عن أبيه بما لا أصل له. اهـ.

خالفه عطية العوفي والوالبي؛ فقالا عن ابن عباس: مثل الكافر.

شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ [إبراهيم: ٢٦] قَالَ: «هِيَ الْحَنْظَلَةُ»(١).

قَالَ شُعَيْبٌ: وَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ أَبَا الْعَالِيَةِ، فَقَالَ: كَذَلِكَ كَانُوا يَقُولُونَ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦] يَقُولُ: اسْتُؤْصِلَتْ، يُقَالُ مِنْهُ: اجْتَثَثْتُ الشَّيْءَ أَجْتَثُّهُ اجْتِثَاثًا: إِذَا اسْتَأْصَلْتَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦] قَالَ: «اسْتُؤْصِلَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ﴿مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] يَقُولُ: مَا لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ مِنْ قَرَارٍ وَلَا أَصْلٍ فِي الْأَرْضِ تَثْبُتُ عَلَيْهِ وَتَقُومُ، وَإِنَّمَا ضُرِبَتْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ لِكُفْرِ الْكَافِرِ وَشِرْكِهِ بِهِ مَثَلًا، يَقُولُ: لَيْسَ لِكُفْرِ الْكَافِرِ وَعَمَلِهِ الَّذِي هُوَ مَعْصِيَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ثَبَاتٌ، وَلَا لَهُ فِي السَّمَاءِ مَصْعَدٌ، لِأَنَّهُ لَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ»(٣).

---

(١) **شاذ ضعيف**؛ انفرد برفعه حماد بن سلمة خلافًا للجمهور عن شعيب، وخطَّأه النقاد كما مرَّ، والله أعلم.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده صحيح**: وقال عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٤٥) عن معمر: «استؤصلت من فوق الأرض ما لها من قرار». اهـ

وقال سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ كما يأتي: إِنَّ رَجُلًا لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَقَالَ: =

وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ۝٢٦﴾ [إبراهيم: ٢٦] ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ كَمَثَلِ الْكَافِرِ، يَقُولُ: إِنَّ الشَّجَرَةَ الْخَبِيثَةَ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ: يَقُولُ: الْكَافِرُ لَا يُقْبَلُ عَمَلُهُ، وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ، فَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ ثَابِتٌ فِي الْأَرْضِ، وَلَا فَرْعٌ فِي السَّمَاءِ، يَقُولُ: لَيْسَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ۝٢٦﴾ [إبراهيم: ٢٦] قَالَ قَتَادَةُ: «إِنَّ رَجُلًا لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي الْكَلِمَةِ الْخَبِيثَةِ؟ فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ لَهَا فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرًّا، وَلَا فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا إِلَّا أَنْ تَلْزَمَ عُنُقَ صَاحِبِهَا، حَتَّى يُوَافَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ:

= «مَا تَقُولُ فِي الْكَلِمَةِ الْخَبِيثَةِ؟ فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ لَهَا فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرًّا، وَلَا فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا إِلَّا أَنْ تَلْزَمَ عُنُقَ صَاحِبِهَا، حَتَّى يُوَافَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. اهـ

(١) **إسناده ضعيف**؛ لضعف العوفيين، وكذا رواه الوالبي عن ابن عباس، وقال قابوس عن أبيه عن ابن عباس: «هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ، وَلَمْ تُخْلَقْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ». اهـ وقد مضى.

(٢) **إسناده حسن.**

أَنَّ رَجُلًا خَالَجَتِ الرِّيحُ رِدَاءَهُ فَلَعَنَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَلْعَنْهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَى صَاحِبِهَا**»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] قَالَ: «هَذَا الْكَافِرُ لَيْسَ لَهُ عَمَلٌ فِي الْأَرْضِ وَلا(٢) ذِكْرٌ فِي السَّمَاءِ ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] قَالَ: لَا يَصْعَدُ عَمَلُهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَلَا يَقُومُ عَلَى

(١) **ضعيف**: يرويه قتادة واختلف عنه؛ فرواه ابن أبي عروبة والدستوائي عن قتادة عن أبي العالية مرسلًا.

قال ابن معين كما في «شرح علل الترمذي» (٢/ ٦٩٤): سعيد بن أبي عروبة أثبت الناس في قتادة. اهـ

ورواه أبان بن يزيد العطار عن قتادة، واختلف عن أبان؛ فرواه مسلم بن إبراهيم عند أبي داود (٤٩٠٨) عن أبان عن قتادة عن أبي العالية مرسلًا.

خالفه بشر بن عمر؛ فرواه في «صحيح ابن حبان» (٥٧٤٥) عن أبان، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس مسندًا.

قال الترمذي في «سننه» ت شاكر (٤/ ٣٥١): هذا حديث غريب لا نعلم أحدا أسنده غير بشر بن عمر. اهـ وقال الطبراني في «الصغير» (٢/ ١٦١): لم يروه عن قتادة إلا أبان، ولا عن أبان إلا بشر تفرد به زيد بن أخزم. اهـ وقال البيهقي في «شعب الإيمان» (٧/ ١٩١)

كذا رواه بشر بن عمر. اهـ وقال البزار (١١/ ٤٦٠): وهذا الحديث قد رواه سعيد بن أبي عروبة وهشام بن أبي عبد الله جميعا عن قتادة، عن أبي العالية ولم يقولا: عن ابن عباس. اهـ. وقال ابن معين كما في «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣٢٥): إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه؛ إلا عن الزهري، وابن طاووس؛ فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا. اهـ.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الْأَرْضِ فَقِيلَ: فَأَيْنَ تَكُونُ أَعْمَالُهُمْ؟ قَالَ: يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦] قَالَ: «مَثَلُ الْكَافِرِ لَا يَصْعَدُ لَهُ قَوْلٌ طَيِّبٌ، وَلَا عَمَلٌ صَالِحٌ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] وَهِيَ الشِّرْكُ، ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] يَعْنِي الْكَافِرَ، قَالَ: ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] يَقُولُ: الشِّرْكُ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ يَأْخُذُ بِهِ الْكَافِرُ وَلَا بُرْهَانٌ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مَعَ الشِّرْكِ عَمَلًا»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] قَالَ: «مَثَلُ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ مَثَلُ الْكَافِرِ، لَيْسَ لِقَوْلِهِ وَلَا لِعَمَلِهِ أَصْلٌ وَلَا فَرْعٌ، وَلَا قَوْلُهُ

---

(١) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨).

(٢) **إسناده متماسك:** اختلفوا في فضيل؛ قال ابن عدي (٧/ ١٢٩): ولفضيل أحاديث حسان وأرجو أن لا بأس به. اهـ.

(٣) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والوالبي عن ابن عباس مرسل إجماعًا، اعتد بها طائفة؛ قالوا: سمع تفسيره من أصحابه الثقات، والله أعلم.
وكذا رواه العوفي عن ابن عباس، وقال قابوس عن أبيه عن ابن عباس: «هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ، وَلَمْ تُخْلَقْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ». اهـ وقد مضى.

وَلَا عَمَلُهُ يَسْتَقِرُّ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَ الْكَافِرِ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ، يَقُولُ: لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ وَلَا فَرْعٌ، وَلَيْسَتْ لَهَا ثَمَرَةٌ، وَلَيْسَ فِيهَا مَنْفَعَةٌ، كَذَلِكَ الْكَافِرُ لَيْسَ يَعْمَلُ خَيْرًا وَلَا يَقُولُهُ، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ بَرَكَةً وَلَا مَنْفَعَةً»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [إبراهيم: ٢٧] يُحَقِّقُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَإِيمَانَهُمْ ﴿بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] يَقُولُ: بِالْقَوْلِ الْحَقِّ، وَهُوَ فِيمَا قِيلَ: شَهَادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا

(١) **إسناده ضعيف**: المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج لم أرَ فيه إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ، والكلام في عبد الله وأبيه معروف، مشاهما طائفةٌ في التفسير كما مرَّ.
وكذا رواه الْقَاسِمُ عن الْحُسَيْنُ عن حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ به. وهذه طريق ضعيفة متكررة.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**: للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان ٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

فِيهِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عَنَى بِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يُثَبِّتُهُمْ فِي قُبُورِهِمْ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: «التَّثْبِيتُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِذَا أَتَاهُ الْمَلَكَانِ فِي الْقَبْرِ، فَقَالَا لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَقَالَ: رَبِّيَ اللَّهُ، فَقَالَا لَهُ: مَا دِينُكَ؟ قَالَ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ، فَقَالَا لَهُ: مِنْ نَبِيُّكَ؟ قَالَ: نَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَذَلِكَ التَّثْبِيتُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ بِنَحْوِ مِنْهُ فِي الْمَعْنَى[٢].

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ النَّاقِدُ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ، فَقَالَ: «**وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا سُئِلَ فِي قَبْرِهِ قَالَ: رَبِّيَ اللَّهُ**، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى

---

(١) رواه البخاري (١٣٦٩)، ومسلم (٢٨٧١)من طريق علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ نحوه.
والجمع أشبه، وإلا قال أبو أحمد الحاكم كما في في «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٢٩): أبو السائب يخالف فى بعض حديثه. اهـ وجابر بن نوح ضعيف جدًّا كما في «الميزان» (١/ ٣٧٩)، وقال الطبراني في «الصغير» (١/ ٢٩٨): لم يروه عن الأعمش عن سعد إلا يحيى بن زكريا. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف والخبرثابت مرفوعًا وموقوفًا.**

ﭽﭐﻟْﺂﺧِﺮَﺓِﭼ [إبراهيم: ٢٧][١].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ [سَعْدَ][٢] بْنَ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ**» قَالَ: «فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧][٣].

وحدثني الْحُسَيْنُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ الْبَحْرَانِيُّ، وَاللَّفْظُ لِحَدِيثِ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، قَالَا: ثنا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جِنَازَةٍ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَإِذَا الْإِنْسَانُ دُفِنَ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ، جَاءَهُ مَلَكٌ بِيَدِهِ مِطْرَاقٌ فَأَقْعَدَهُ فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ لَهُ: صَدَقْتَ فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا [كان][٤] مَنْزِلُكَ لَوْ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ، فَأَمَّا إِذَا آمَنْتَ بِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَبْدَلَكَ بِهِ هَذَا، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُرِيدُ أَنْ يَنْهَضَ لَهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اسْكُنْ ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوِ الْمُنَافِقُ، فَيُقَالُ لَهُ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا أَدْرِي، فَيُقَالُ لَهُ: لَا دَرَيْتَ، وَلَا تَلَيْتَ، وَلَا اهْتَدَيْتَ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى**

---

(١) **حسن صحيح**: تقدم.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سعيد.

(٣) **حسن صحيح**: تقدم.

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا كَانَ مَنْزِلُكَ لَوْ آمَنْتَ بِرَبِّكَ، فَأَمَّا إِذْ كَفَرْتَ فَإِنَّ اللَّهَ أَبْدَلَكَ هَذَا، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، ثُمَّ يَقْمَعُهُ الْمَلِكُ بِالْمِطْرَاقِ قَمْعَةً يَسْمَعُهُ خَلْقُ اللَّهِ كُلُّهُمْ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ بِيَدِهِ مِطْرَاقٌ إِلَّا هِيلَ عِنْدَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾» [إبراهيم: ٢٧] (١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، **وَذَكَرَ قَبْضَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فِي قَبْرِهِ، فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، فَيَقُولَانِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ دِينِيَ الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، فَيَقُولَانِ: مَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ** ﷻ ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى

---

(١) **إسناده ليس بذاك من أجل الكلام في عباد بن راشد، ولمعناه شواهد.**

ورواه مسلم (٢٨٦٧) من طريق سَعِيد الْجُرَيْرِيّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا، لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ» الحديث وفيه قصة.

ورواه عطية العوفي مقتصرًا على آخره؛ قال الطبراني في «الأوسط» (٥/ ٣٦٧): لم يرفع هذا الحديث عن موسى بن قيس إلا قبيصة، تفرد به: عقبة» ورواه أبو نعيم، عن موسى بن قيس، فوقفه. اهـ. وقال الهيثمي في «الزوائد» (٧/ ٤٤): فيه عطية العوفي وهو ضعيف. اهـ.

ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾» [إبراهيم: ٢٧] (١).

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ وَكِيعٍ قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ قَالَ: ثنا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ(٥).

---

(١) **إسناده ليس بذاك والأثر ثابت:** أبو بكر بن عياش ليس بالحافظ، لكن قال الحاكم في «المستدرك» (١/ ٩٥): وقد رواه سفيان، وشعبة، وزائدة وهم الأئمة الحفاظ، عن الأعمش. اهـ. وقال الهيثمي في «الزوائد» (٣/ ٥٠): هو في الصحيح وغيره باختصار، رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. اهـ. وعنعنة الأعمش مأمونة؛ لرواية شعبة؛ قال رَحِمَهُ اللَّهُ كما في «طبقات المدلسين» (ص: ٥٩): كفيتكم تدليس ثلاثة الأعمش وأبي إسحاق وقتادة. اهـ.

(٢) **حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: ابن حميد وابن وكيع ضعيفان، وقال أحمد كما في «شرح علل الترمذي» (٢/ ٧١٨): وجرير لم يكن بالضابط عن الأعمش. اهـ وكلهم متابع.

(٤) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: ابن وكيع ضعيف متابع.

(٥) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، ويونس ضعيف جدًّا.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: ثنا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ جَمِيعًا، عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ قَبْضَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ قَالَ: «فَيَأْتِيهِ آتٍ فِي قَبْرِهِ، فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ، وَمَا دِينُكَ، وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، وَدِينِيَ الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَيَنْتَهِرُهُ، فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ، وَمَا دِينُكَ؟ فَهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تُعْرَضُ عَلَى الْمُؤْمِنِ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِۖ﴾» [إبراهيم: ٢٧] فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَيُقَالُ لَهُ: صَدَقْتَ» وَاللَّفْظُ لِحَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: ثنا آدَمُ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِۖ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: **وَذَاكَ إِذَا قِيلَ فِي الْقَبْرِ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ** ﷺ، جَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ فَيُقَالُ لَهُ: صَدَقْتَ عَلَى هَذَا عِشْتَ وَعَلَيْهِ مُتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ»(٢).

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: يونس ضعيف جدًّا؛ قال ابن حبان (٣/ ١٤٠): لا يحل الرواية عنه؛ لأنه كان داعية إلى مذهبه ثم مع ذلك ينفرد بالمناكير التي يرويها عن الثقات والأحاديث الصحاح التي يسرقها عن الأثبات فيرويها عنهم. اهـ.

(٢) **إسناده حسن:** اختصره آدم، ورواه جعفر بن سليمان في مصنف عبد الرزاق (٣/ ٥٦٧)، ويزيد بن هارون في «مصنف ابن أبي شيبة» (٣/ ٥٦)، ومعتمر بن سليمان في «صحيح ابن حبان» (٧/ ٣٨٠) وسعيد بن عامر في «المستدرك» (١/ ٥٣٥)، =

حدثنا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ مُدْبِرِينَ، فَإِذَا كَانَ مُؤْمِنًا، كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَالزَّكَاةُ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَسَارِهِ، وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالصِّلَةِ، وَالْمَعْرُوفِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَيُؤْتَى مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ، فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: مَا قَبْلِي مَدْخَلٌ فَيُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ، فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ فَيُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ، فَيَقُولُ الصِّيَامُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ فَيُؤْتَى مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ، فَيَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالصِّلَةِ، وَالْمَعْرُوفِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ فَيَجْلِسْ، قَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ قَدْ دَنَتْ لِلْغُرُوبِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَخْبِرْنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ فَيَقُولُ: إِنَّكَ سَتَفْعَلُ، فَأَخْبِرْنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ عَنْهُ، فَيَقُولُ: وَعَمَّ تُسْأَلُونَ؟ فَيُقَالُ: أَرَأَيْتَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ، وَمَاذَا تَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: أَمُحَمَّدٌ؟ فَيُقَالُ لَهُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَصَدَّقْنَاهُ فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذَلِكَ حَيِيتَ، وَعَلَى ذَلِكَ مُتَّ، [وَعَلَى ذَلِكَ][(١)] تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ

= وحماد بن سلمة في «المعجم الأوسط» (٣/ ١٠٥) وغيرهم جميعًا عن محمد بن عمرو به مطولًا.

قال ابن الصلاح في «معرفة أنواع علوم الحديث» - ت فحل (ص: ١٠٤): فمحمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق والصيانة، لكنه لم يكن من أهل الإتقان، حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه، ووثقه بعضهم؛ لصدقه وجلالته. وقال الحافظ في «فتح الباري» (١/ ٤٤١): صدوق تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه وأخرج له الشيخان أما البخاري فمقرونا بغيره وتعليقا وأما مسلم فمتابعة.

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عليه.

يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابُهُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَك فِيهَا فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْك لَوْ عَصَيْتَهُ فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا، ثُمَّ يَجْعَلُ نَسَمُهُ فِي النَّسَمِ الطَّيِّبِ، وَهِيَ طَيْرٌ خُضْرٌ تُعَلَّقُ بِشَجَرِ الْجَنَّةِ، وَيُعَادُ جَسَدُهُ إِلَى مَا بُدِئَ مِنْهُ مِنَ التُّرَابِ، وَذَلِك قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾» [إبراهيم: ٢٧](١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو قَطَنٍ، قَالَ: ثنا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُخَارِقٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّك، وَمَا دِينُك، وَمَنْ نَبِيُّك؟ فَيُثَبِّتُهُ اللَّهُ، فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ قَالَ: فَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]»(٢).

---

(١) **إسناده حسن**: وكذا قال الهيثمي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الزوائد» (٣/ ٥٢)، و يزيد هو ابن هارون،

(٢) **إسناده ضعيف**: أما المسعودي فتابعه أبو العميس في زهد هناد (١/ ٢١٤) وغيره، كما أن رواية أبي القطن عنه قبل الاختلاط كما في «الكواكب» (ص: ٢٩٤)، لكن الكلام في عبد الله بن المخارق وأبيه، أما عبد الله: فقال ابن معين في «الجرح والتعديل» (٥/ ١٧٩): مشهور. اهـ وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٥٤)، وروى عنه المسعودي، وأبو العميس، وعبد الملك بن أبي غنية. وأما مخارق بن سليم: فاختلفوا في صحبته، فأثبتها النسائي والذهبي، خلافًا للبخاري وأبوحاتم وابن حبان، وقال مغلطاي (١١/ ١٠٥): وكذا الذين ذكروا كنيته لم يذكروه إلا في التابعين. اهـ.
=

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْقُرَشِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ[١]، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: «عَذَابُ الْقَبْرِ»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قَالَ شُعْبَةُ: شَيْئًا لَمْ أَحْفَظْهُ، قَالَ: «فِي الْقَبْرِ»[٣].

= انظر: ثقات ابن حبان (٥/ ٤٤٤)، و«تهذيب الكمال» (٢٧/ ٣١٦)، و«الكاشف» (٢/ ٢٤٧)، و«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٦٨).

ورواه عاصم بن بهدلة في «مصنف ابن أبي شيبة» (٣/ ٥٢)، و«تهذيب الآثار» (٢/ ٥١٢): عن زر، عن عبد الله بتفاصيل أكثر.

(١) **إسناده واه، والأثر ثابت:** قال البخاري كما في «الكامل» (٦/ ٥٠٣) عبد العزيز بن أبان أبو خالد القرشي يروي عن الثوري تركوه. اهـ. وقال ابن عدي: (٦/ ٥٠٤): لا يسميه لضعفه، وهو عبد العزيز بن أبان. اهـ. والحسن هو الزعفراني

(٢) **إسناده حسن:** أحمد هو الأهوازي.

رواه عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ في «صحيح مسلم» (٢٨٧١)، عَنْ سُفْيَانَ، بإسناد أبي أحمد غير أنه قَالَ في حديثه: نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ. اهـ وهذا أصح، والله أعلم.

(٣) **حسن صحيح:** تقدم.

قال غندر في حديثه عن شعبة كما عند مسلم (٢٨٧١): ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ شَهِدَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَبَشَّرُوهُ بِالْجَنَّةِ، فَإِذَا مَاتَ مَشَوْا فِي جِنَازَتِهِ، ثُمَّ صَلَّوْا عَلَيْهِ مَعَ النَّاسِ، فَإِذَا دُفِنَ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، وَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَسُولُكَ؟ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا شَهَادَتُكَ؟ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَيُوَسَّعُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، سَمِعْتُ ابْنَ طَاوُسٍ، يُخْبِرُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: «هِيَ فِي فِتْنَةِ الْقَبْرِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾» [إبراهيم: ٢٧](٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]: «هِيَ فِي صَاحِبِ الْقَبْرِ»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** مسلسل بالضعفاء.

(٢) **إسناده صحيح:** الحسن هو الزعفراني، وحجاج هو المصيصي.

وشك عبد الله بن طاوس ليس بضائر؛ إذ رواه معمر في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٤٥): عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: «لا إله إلا الله، وفي الآخرة المسألة في القبر»، دون شك.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، ورواه عباد بن العوام في «مصنف ابن أبي شيبة» (٣/ ١٩) عن العلاء بن المسيب به مع زيادات في أوله.

ورواه الْعَوَّامِ بن حوشب عَنِ الْمُسَيِّبِ بْنِ رَافِعٍ نحوه. أخرجه المصنف بسند ضعيف.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الْعَوَّامِ، عَنِ الْمُسَيِّبِ بْنِ رَافِعٍ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي صَاحِبِ الْقَبْرِ»(١).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ الْمُسَيِّبِ بْنِ رَافِعٍ نَحْوَهُ(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ(٣)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُسْأَلُ فِي قُبُورِهَا، فَيُثَبِّتُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ فِي قَبْرِهِ حِينَ يُسْأَلُ»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو رَبِيعَةَ فَهْدٌ(٥) قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ قَبْضَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ قَالَ: «**فَتَرْجِعُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَيْنِ شَدِيدَيْ الِانْتِهَارِ، فَيُجْلِسَانِهِ وَيَنْتَهِرَانِهِ، يَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: اللَّهُ، وَمَا دِينُكَ؟ قَالَ: الْإِسْلَامُ، قَالَ: فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ أَوِ النَّبِيُّ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ قَالَ:**

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول، وهشيم مدلس.

(٢) **إسناده حسن**: أحمد هو الأهوازي، وأبو أحمد هو الزبيري

(٣) هو أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الرازى، ينسب إلى جده أحيانًا.

(٤) **إسناده ضعيف**: المثنى مجهول.

(٥) هو زيد بْن عوف وفهد لقب، قال ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٦٧): وأَبُو ربيعة هذا أكثر رواياته، عَن أبي عَوَانة. اهـ.

فيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾» [إبراهيم: ٢٧] (١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْمَيِّتِ الَّذِي يُسْأَلُ فِي قَبْرِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ» (٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُسْأَلُ فِي قُبُورِهَا، فَيُثَبِّتُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ حَيْثُ يُسْأَلُ» (٣).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: «هَذَا فِي الْقَبْرِ مُخَاطَبَتُهُ ﴿وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] مِثْلُ ذَلِكَ» (٤).

---

(١) **إسناده تالف، والخبر ثابت:** المثنى مجهول، وفهد متروك كما في ديوان الضعفاء (ص: ١٥١).

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده صحيح:** رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٤٥) عن معمر.

(٤) **إسناده متماسك:** أحمد هو الأهوازي، وأبو أحمد هو الزبيري، وشريك هو النخعي، وقال فريق: إبراهيم عن مجاهد مرسل، بينهما القاسم بن أبي بزة. اهـ فإن كان فالقاسم ثقة، لكن قال المصنف: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ [النور: ٣] قَالَ: كُنَّ بَغَايَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وقال البخاري =

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْإِيمَانِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَهُوَ الْقَوْلُ الثَّابِتُ، وَفِي الْآخِرَةِ: الْمَسْأَلَةُ فِي الْقَبْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] الْمَسْأَلَةُ فِي الْقَبْرِ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [إبراهيم: ٢٧] أَمَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا، فَيُثَبِّتُهُمْ بِالْخَيْرِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَقَوْلُهُ: ﴿فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] أَيْ فِي الْقَبْرِ»[٢].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ مَا ثَبَتَ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ** فِي ذَلِكَ، وَهُوَ أَنَّ مَعْنَاهُ: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ تَثْبِيتُهُ إِيَّاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَفِي الْآخِرَةِ بِمِثْلِ الَّذِي ثَبَّتَهُمْ بِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ فِي

= في «التاريخ الكبير» (١/ ٣٢٨): إبراهيم بن مهاجر سمع مجاهدا. اهـ. وما علمت أحدًا وصف إبراهيم بالتدليس، وربما قيل على سبيل الجمع: سمع بعض التفسير من مجاهد، وأخذ بعضه عن القاسم، والله أعلم.

(١) **إسناده حسن:** تابعه ابن جريج عن ابن طاوس كما مرَّ.

(٢) **إسناده حسن:** تابعه معمر عن قتادة على التثبيت في الآخرة، دون ذكر الدينا كما مرَّ.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

قُبُورِهِمْ حِينَ يُسْأَلُونَ عَنِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ بِرَسُولِهِ ﷺ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ﴾ [إبراهيم: ٢٧] فَإِنَّهُ يَعْنِي: أَنَّ اللَّهَ لَا يُوَفِّقُ الْمُنَافِقَ وَالْكَافِرَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ فِي الْقَبْرِ لِمَا هُدِيَ لَهُ مِنَ الْإِيمَانِ الْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَمَّا الْكَافِرُ فَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَيَبْسُطُونَ أَيْدِيَهُمْ وَالْبَسْطُ: هُوَ الضَّرْبُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أُقْعِدَ، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا، وَأَنْسَاهُ اللَّهُ ذِكْرَ ذَلِكَ، وَإِذَا قِيلَ لَهُ: مَنِ الرَّسُولُ الَّذِي بُعِثَ إِلَيْكَ؟ لَمْ يَهْتَدِ لَهُ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئًا، يَقُولُ: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ﴾ [إبراهيم: ٢٧]»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا فَهْدُ بْنُ عَوْفٍ أَبُو رَبِيعَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ الْكَافِرَ حِينَ تُقْبَضُ رُوحُهُ، قَالَ: «**فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ**»، قَالَ: «**فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ شَدِيدَا الِانْتِهَارِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَنْتَهِرَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: مَا هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ ذَلِكَ، لَا أَدْرِي. قَالَ: فَيَقُولَانِ: لَا دَرَيْتَ قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا**

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

يَشَاءُ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَبِيَدِ اللَّهِ الْهِدَايَةُ وَالْإِضْلَالُ، فَلَا تُنْكِرُوا أَيُّهَا النَّاسُ قُدْرَتَهُ وَلَا اهْتِدَاءَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ضَالًّا وَلَا ضَلَالَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُهْتَدِيًا، فَإِنَّ بِيَدِهِ تَصْرِيفَ خَلْقِهِ وَتَقْلِيبَ قُلُوبِهِمْ، يَفْعَلُ فِيهِمْ مَا يَشَاءُ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾ [إبراهيم: ٢٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَمْ تَنْظُرْ يَا مُحَمَّدُ ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] يَقُولُ: غَيَّرُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ، فَجَعَلُوهَا كُفْرًا بِهِ، وَكَانَ تَبْدِيلُهُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا فِي نَبِيِّ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى قُرَيْشٍ، فَأَخْرَجَهُ مِنْهُمْ وَابْتَعَثَهُ فِيهِمْ رَسُولًا، رَحْمَةً لَهُمْ وَنِعْمَةً مِنْهُ عَلَيْهِمْ، فَكَفَرُوا بِهِ، وَكَذَّبُوهُ، فَبَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِهِ كُفْرًا وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] يَقُولُ: وَأَنْزَلُوا قَوْمَهُمْ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ دَارَ الْبَوَارِ، وَهِيَ دَارُ الْهَلَاكِ. يُقَالُ مِنْهُ: بَارَ الشَّيْءُ يَبُورُ بَوْرًا: إِذَا هَلَكَ وَبَطَلَ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الزِّبَعْرَى، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ [الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ][٢]:

---

(١) **إسناده تالف، والخبر ثابت:** المثنى مجهول، وفهد متروك كما في ديوان الضعفاء (ص: ١٥١)، وقد تقدَّم.

(٢) ما بين المعقوفين من (ك) و (ف) عبد الملك.

يَا رَسُولَ الْمَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أنا بُورُ[١].

ثُمَّ تَرْجَمَ عَنْ دَارِ الْبَوَارِ وَمَا هِيَ، فَقِيلَ: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ۝٢٩﴾ [إبراهيم: ٢٩] يَقُولُ: وَبِئْسَ الْمُسْتَقَرُّ هِيَ جَهَنَّمُ لِمَنْ صَلَاهَا وَقِيلَ: إِنَّ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا: بَنُو أُمَيَّةَ، وَبَنُو مَخْزُومٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ۝٢٨ جَهَنَّمَ﴾ [إبراهيم: ٢٩] قَالَ: «هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ: بَنُو الْمُغِيرَةِ، وَبَنُو أُمَيَّةَ، فَأَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةِ فَكَفَيْتُمُوهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمُتِّعُوا إِلَى حِينٍ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ الزَّيَّاتُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: «قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا أَمِيرَ

---

(١) انظر: «أمالي القالي» (٢/ ٢١٣).

(٢) **إسناده ضعيف:** اختلفوا في يوسف بن سعد؛ فقال الترمذي في سننه ت شاكر (٥/ ٤٤٥): رجل مجهول. اهـ وقال ابن معين كما في التهذيب (٧٨٦٥): ثقة، وقال مرة: مشهور. اهـ وذكره ابن حبان في «ثقات أتباع التابعين» (٧/ ٦٣٣). وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» ت بشار (٣/ ٣٤٢): أثنوا عَلَيْهِ. اهـ، وقال الحافظ في «التقريب» (ص: ٦١١): ثقة من الثالثة. اهـ وعليه فلم يدرك عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف.

ويرويه المصنف من طريق: عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعُمَرَ نحوه. وفيه: المثنى مجهول، وقال أبو حاتم في «المراسيل» (ص: ١٤٧): ولم يسمع عمرو بن مرة من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا من ابن أبي أوفى. اهـ.

الْمُؤْمِنِينَ، هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: هُمُ الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ: أَخْوَالِي وَأَعْمَامُك، فَأَمَّا أَخْوَالِي فَاسْتَأْصَلَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَمَّا أَعْمَامُك فَأَمْلَى اللَّهُ لَهُمْ إِلَى حِينٍ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ [عَمْرٍو](٢) ذِي مُرٍّ، عَنْ عَلِيٍّ: ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ [عَمْرٍو](٤) ذِي مُرٍّ، عَنْ عَلِيٍّ، مِثْلَهُ(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** تقدَّم.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) عمر.

(٣) **إسناده ضعيف،** ثبت بنحوه: أخرجه ابن عدي في ترجمة عمرو ذي مر (٦/ ٢٤٣)، ثم قال: وعمرو غير معروف، وهو في جملة مشايخ أبي إسحاق المجهولين. اهـ. وقال البخاري و العقيلي (٣/ ٢٧١): لا يعرف. اهـ وقال مسلم وأبو حاتم والبخاري والنسائي كما في «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٢١): لم يرو عنه غير أبي إسحاق. اهـ وقال ابن حبان: في حديثه مناكير. وقال الحافظ (ص: ٤٢٨): مجهول اهـ ووثقه العجلي ط الباز (ص: ٣٧٢).
ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٤٥) من طريق أبي الطفيل أن ابن الكوا سأل عليا نحوه. وإسناده صحيح ليس إلا رواية معمر، عن وهب بن عبد الله وهو كوفي؛ قال ابن معين كما في «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣٢٥): إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه؛ إلا عن الزهري، وابن طاووس؛ فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا. اهـ لكنه متابع؛ يرويه شُعْبَةُ كما يأتي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عن علي نحوه.

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) عمر.

(٥) **إسناده ضعيف.**

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، وَشَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ [عَمْرٍو][1] ذِي مُرٍّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَوْلُهُ: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «بَنُو الْمُغِيرَةِ وَبَنُو أُمَيَّةَ، فَأَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةِ فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمُتِّعُوا إِلَى حِينٍ»[2].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: «سَمِعْتُ [عَمْرٍو][3] ذَا مُرٍّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: الْأَفْجَرَانِ[4] مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَبَنِي مَخْزُومٍ»[5].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ يَعْنِي فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ جَهَنَّمَ﴾ [إبراهيم: ٢٩]»[6].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَسَأَلَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ

---

(١) ما بين المعقوفين من(ف)، (ك) عمر.

(٢) **إسناده ضعيف.**

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) عمر.

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) الافخران.

(٥) **إسناده ضعيف.**

(٦) **إسناده صحيح.**

ٱلْبَوَارِ ۝٢٨﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، فَذَكَرَ نَحْوَهُ(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ أَبِي أَرْطَأَةَ، عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ»(٣). هَكَذَا قَالَ أَبُو السَّائِبِ مُسْلِمٌ الْبَطِينُ عَنْ أَبِي أَرْطَأَةَ(٤).

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن وكيع ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف**: يرويه إسماعيل بن سميع واختلف عنه كما في «التاريخ الكبير» (٩/ ٦)؛ فرواه مروان بن معاوية الفزارى عن إسماعيل عن بكير الطويل عن أبي أرطأة.
خالفه أبو معاوية الضرير؛ فرواه عن إسماعيل عن مسلم بن عمران البطين عن أبي أرطأة.
قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٣٣٤): مروان أحفظ. اهـ. أما مروان فيدلس الشيوخ، وقال ابن معين كما في «تهذيب التهذيب» (١/ ٤٩٣): بكير الطويل ليس بالقوي. اهـ
وأما رواية أبي معاوية؛ فقال ابن خراش كما في «التهذيب» (٥٨٤١): في روايته عن غير الأعمش اضطراب. اهـ.
وأبو أرطأة لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، والله أعلم.

(٤) خالفه الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ؛ فقال في حديثه: مُسْلِمِ بْنِ أَرْطَأَةَ، وقول أبي السائب أصح، موافق لكتب الرجال؛ قال الذهبي في الكنى (١/ ٨٣): أبو أرطاة، عن علي، وعنه مسلم البطين. اهـ والله أعلم.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سُمَيْعٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَرْطَأَةَ، عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «كُفَّارُ قُرَيْشٍ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۝٢٨﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ قَالَ: «سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۝٢٨﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: كُفَّارُ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: ثنا بَسَّامٌ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ، ذَكَرَ أَنَّ عَلِيًّا، قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «سَلُونِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْأَلُونِي، وَلَنْ تَسْأَلُوا بَعْدِي مِثْلِي فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ: مَنِ ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: مُنَافِقُو قُرَيْشٍ»(٤).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: ثنا بَسَّامٌ، عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ

---

(١) **إسناده ضعيف:** تقدَّم.

(٢) **إسناده حسن:** تقدم.

(٣) **إسناده حسن:** تقدم.

(٤) **إسناده حسن:** تقدم.

الطَّنَافِسِيَّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: مَنِ ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: فِي قُرَيْشٍ»(١).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا بَسَّامٌ الصَّيْرَفِيُّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «مُنَافِقُو قُرَيْشٍ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «هُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْجَبَّارِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: «هُمْ وَاللَّهِ أَهْلُ مَكَّةَ ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾» [إبراهيم: ٢٨](٤).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثنا صَالِحُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ

(١) **إسناده حسن:** والرجل الذي أُبهم هو أبو الطفيل كما جاء مفسرًا في الروايات السابقة، والله أعلم.

(٢) **إسناده حسن:** تقدَّم.

(٣) **إسناده صحيح:** ورواه ابن عيينة في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٤٦)، وعند المصنف، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس نحوه. زاد عطاءً، ورواية سفيان أصح؛ قال أحمد في العلل رواية عبد الله (١/ ١٨٧): سفيان أثبت الناس في عمرو بن دينار وأحسنه حديثا. اهـ وأشار الحاكم في «علومه» (ص: ١١١) أن عمرو بن دينار كان يدلس. اهـ، والله أعلم.

(٤) **إسناده صحيح:** وعبد الجبار هو ابن العلاء العطار، قال أحمد كما في التهذيب (٣٧٤٣): رأيته عند ابن عيينة، حسن الأخذ. اهـ.

طَرِيفٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرًا ذَا مُرٍّ يَقُولُ: «سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۝٢٨﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ[(١)] مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَمُتِّعُوا إِلَى حِينٍ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى[(٣)]، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ[(٤)]، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ[(٥)]، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «كُفَّارُ قُرَيْشٍ».

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «كُفَّارُ قُرَيْشٍ»[(٦)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] كُفَّارُ قُرَيْشٍ»[(٧)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) الأفخران.

(٢) **إسناده تالف**، ثبت نحوه: القاسم وعمرو مجهولان، والحسين ضعيف، وقد تقدَّم.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) **إسناده حسن**: الحارث هو ابن أبي أسامة، والحسن الأشيب.

(٥) **إسناده حسن**: الحسن هو الزعفراني، وشبابة بن سوار، وتابعه شبل عن ابن أبي نجيح به.

(٦) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: قال وكيع كما في «الميزان» (٢/ ٦٨٢): يقولون: عبد الوهاب لم يسمع من أبيه. اهـ وقال الحافظ في «التقريب» (ص: ٣٦٨): **متروك** وقد كذبه الثوري. اهـ.

(٧) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «هُمْ وَاللَّهِ ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قُرَيْشٌ أَوْ قَالَ: أَهْلُ مَكَّةَ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: ثنا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «قَتْلَى يَوْمِ بَدْرٍ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ»(٤).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: القاسم مجهول، وسنيد ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وقال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل؛ لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ.

(٢) **إسناده حسن**: يرويه حماد بن سلمة كما تقدم دون ذكر عطاء في السند، ورواية سفيان أصح، والله أعلم.

(٣) **إسناده صحيح**: وقال عَبْدُ الصَّمَدِ عن شُعْبَة: هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ.

(٤) **إسناده صحيح**.

ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَا: «هُمْ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «هُمْ وَاللَّهِ أَهْلُ مَكَّةَ قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي كُفَّارَهُمْ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «هُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «هُمُ الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ، أَمَّا بَنُو مَخْزُومٍ فَإِنَّ اللَّهَ قَطَعَ دَابِرَهُمْ

---

(١) **إسنادان صحيحان:** عنعنة هشيم ليست بضائرة في الموطنين، أما سند سعيد فتابعه عليه شعبة، وأما إسناد أبي مالك فقال عبد الرحمن بن مهدي كما في «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٨٢): هشيم أعلم الناس بحديث حصين. اهـ. وأبو مالك اسمه غزوان الغفارى كوفى، والله أعلم.

(٢) **إسناده صحيح:** يرويه حماد بن سلمة كما تقدم دون ذكر عطاء، ورواية سفيان أصح، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والحجاج بن منهال، رواه سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، زاد عطاءً، وهو أشبه، والله أعلم.

يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمُتِّعُوا إِلَى حِينٍ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «هُمُ الْقَادَةُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَا: «هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ مَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ، مَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] الْآيَةَ، قَالَ: «هُمْ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ، أَصْحَابِهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**، ثبت بنحوه: المثنى مجهول، وهشيم مدلس، وبَعْضُ أَصْحَابِ عَلِيٍّ فُسر بعَمْرٍو ذِي مُرٍّ كما سبق وهو مجهول، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول، وخالد هو الواسطي..

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول.

(٤) **إسناده تالف:** المثنى مجهول، وجويبر متروك، وهشيم مدلس.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا:** للإرسال بين الطبري والحسين بن الفرج، ثم إن الحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ.

فِي الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ قُرَيْشٍ: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۝٢٨﴾ [إبراهيم: ٢٨] الْآيَةَ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۝٢٨﴾ [إبراهيم: ٢٨] «كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ: أَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُهُ، الَّذِينَ قَتَلَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ اللَّهُ: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ۝٢٩﴾ [إبراهيم: ٢٩]»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «هُمْ قَادَةُ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ﴾ [إبراهيم: ٢٩]»(٣).

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۝٢٨﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ بِمَا:

حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ

---

(١) **إسناده ضعيف**: لضعف محمد بن حميد، وجهالة بعض أَصْحَابِ ابن إسحاق، وسلمة ليس بالقوى عندهم، والله أعلم.

(٢) **إسناده حسن**: رواه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٤٦) نحوه.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) **إسناده صحيح**.

﴿ٱلْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَاۖ﴾ [إبراهيم: ٢٩] فَهُوَ جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْهَمِ، وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُ مِنَ الْعَرَبِ فَلَحِقُوا بِالرُّومِ»[(١)].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «أَحَلُّوا مَنْ أَطَاعَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «الْهَلَاكُ»[(٣)].

قَالَ[(٤)] ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: «أَصْحَابُ بَدْرٍ»[(٥)].

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء، والذي صح عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قوله كما تقدم: قُرَيْشٌ أَوْ قَالَ: أَهْلُ مَكَّةَ.

(٢) **إسناده تالف:** المثنى مجهول، وجويبر متروك، وهشيم مدلس.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(٤) يعني: بالإسناد السابق، وليس معلقًا.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وقال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد =

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] النَّارُ، قَالَ: وَقَدْ بَيَّنَ اللَّهُ ذَلِكَ وَأَخْبَرَكَ بِهِ، فَقَالَ: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَاۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾» [إبراهيم: ٢٩][1].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَاۖ﴾ [إبراهيم: ٢٩] هِيَ دَارُهُمْ فِي الْآخِرَةِ»[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [إبراهيم: ٣٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَعَلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا لِرَبِّهِمْ أَنْدَادًا، وَهِيَ جِمَاعُ نِدٍّ، وَقَدْ بَيَّنْتُ مَعْنَى النِّدِّ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ، كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: قَوْلُهُ: «﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [إبراهيم: ٣٠] وَالْأَنْدَادُ: الشُّرَكَاءُ»[3].

وَقَوْلُهُ: ﴿لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ﴾ [إبراهيم: ٣٠]

= مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.
وصح عن مجاهد كما تقدم تأويلها بـ: «كُفَّارُ قُرَيْشٍ».

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده حسن.**

اخْتَلَفَتِ الْقُرَّأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ[1]، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّأة الْكُوفِيِّينَ: ﴿لِيُضِلُّوا﴾ [يونس: ٨٨] بِمَعْنَى: كَيْ يُضِلُّوا النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِمَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ، وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّأة أَهْلِ الْبَصْرَةِ: ﴿لِيَضِلُّوا﴾ بِمَعْنَى: كَيْ يَضِلَّ جَاعِلُو الْأَنْدَادَ للَّهِ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا﴾ [إبراهيم: ٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَهُمْ: تَمَتَّعُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَعِيدًا مِنَ اللَّهِ لَهُمْ لَا إِبَاحَةَ لَهُمُ التَّمَتُّعَ بِهَا وَلَا أَمْرًا عَلَى وَجْهِ الْعِبَادَةِ، وَلَكِنْ تَوْبِيخًا وَتَهَدُّدًا وَوَعِيدًا، وَقَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ [إبراهيم: ٣٠] يَقُولُ: اسْتَمْتِعُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الزَّوَالِ عَنْكُمْ، وَإِلَى النَّارِ تَصِيرُونَ عَنْ قَرِيبٍ، فَتَعْلَمُونَ هُنَالِكَ غِبَّ تَمَتُّعِكُمْ فِي الدُّنْيَا بِمَعَاصِي اللَّهِ وَكُفْرِكُمْ فِيهَا بِهِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾﴾ [إبراهيم: ٣١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ ﴿لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [إبراهيم: ٣١] بِكَ وَصَدَّقُوا أَنَّ مَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِي ﴿يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [إبراهيم: ٣١] يَقُولُ: قُلْ لَهُمْ: فَلْيُقِيمُوا الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ الْمَفْرُوضَةَ عَلَيْهِمْ

(١) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٢٩٩): (واختلفوا) في: ليضلوا عن سبيله هنا وفي الحج ليضل عن سبيل الله في لقمان ليضل عن سبيل الله، وفي الزمر ليضل عن سبيله فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء في الأربعة. اهـ
قال الشاطبي (ص: ٦٣): وَضُمَّ كِفَا حِصْنٍ يَضِلُّوا يَضِلَّ عَنْ. اهـ

بِحُدُودِهَا، وَلْيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ فَخَوَّلْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِنَا سِرًّا وَعَلَانِيَةً، فَلْيُؤَدُّوا مَا أَوْجَبْتُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحُقُوقِ فِيهَا سِرًّا وَإِعْلَانًا ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٥٤] يَقُولُ: لَا يُقْبَلُ فِيهِ فِدْيَةٌ وَعَوَضٌ مِنْ نَفْسٍ وَجَبَ عَلَيْهَا عِقَابُ اللَّهِ بِمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ مَعْصِيَةِ رَبِّهَا فِي الدُّنْيَا، فَيَقْبَلُ مِنْهَا الْفِدْيَةَ، وَتُتْرَكُ فَلَا تُعَاقَبُ فَسَمَّى اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْفِدْيَةَ عِوَضًا، إِذْ كَانَ أَخْذُ عِوَضٍ مِنْ

مُعْتَاضٍ مِنْهُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [إبراهيم: ٣١] يَقُولَا: وَلَيْسَ هُنَاكَ مُخَالَّةُ خَلِيلٍ، فَيَصْفَحُ عَمَّنِ اسْتَوْجَبَ الْعُقُوبَةَ عَنِ الْعِقَابِ لِمُخَالَّتِهِ، بَلْ هُنَالِكَ الْعَدْلُ وَالْقِسْطُ، فَالْخِلَالُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: خَالَلْتُ فُلَانًا فَأَنَا أُخَالُّهُ مُخَالَّةً وَخِلَالًا، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

صَرَفْتُ [الْهَوَى][(١)] عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى وَلَسْتُ بِمَقْلِيِّ الْخِلَالِ وَلَا قَالِي[(٢)]

وَجَزَمَ قَوْلَهُ: ﴿يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣١] بِتَأْوِيلِ الْجَزَاءِ، وَمَعْنَاهُ الْأَمْرُ، يُرَادُ: قُلْ لَهُمْ لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣١] يَعْنِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ﴿وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [إبراهيم: ٣١]: يَقُولُ: زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ عَمْرٍو[(٤)]، عَنْ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) القوي.
(٢) انظر: ديوان امرئ القيس ت المصطاوي (ص: ١٣٨).
(٣) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والوالبي عن ابن عباس مرسل إجماعًا، اعتد به طائفةٌ؛ قالوا: سمع التفسير من أصحابه كمجاهد وغيره، والله أعلم.
(٤) إنما هو عمر بن هارون البلخي؛ ورد مصوبًا، وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

[سَعِيدٍ][(١)]، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [إبراهيم: ٣١] قَالَ قَتَادَةُ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ عَلِمَ أَنَّ فِي الدُّنْيَا بُيُوعًا وَخِلَالًا يَتَخَالُّونَ بِهَا فِي الدُّنْيَا، فَيَنْظُرُ رَجُلٌ مَنْ يُخَالِلُ وَعَلَامَ يُصَاحِبُ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ فَلْيُدَاوِمْ، وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا سَتَنْقَطِعُ»[(٢)(٣)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اللَّهُ الَّذِي أَنْشَأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَيُّهَا النَّاسُ، وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ غَيْثًا أَحْيَا بِهِ الشَّجَرَ وَالزَّرْعَ، فَأَثْمَرَتْ رِزْقًا لَكُمْ تَأْكُلُونَهُ، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ﴾ [إبراهيم: ٣٢] وَهِيَ السُّفُنُ ﴿لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ﴾ [إبراهيم: ٣٢] لَكُمْ تَرْكَبُونَهَا، وَتَحْمِلُونَ فِيهَا أَمْتِعَتَكُمْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ﴾ [إبراهيم: ٣٢] مَاؤُهَا شَرَابٌ لَكُمْ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الَّذِي يَسْتَحِقُّ عَلَيْكُمُ الْعِبَادَةَ وَإِخْلَاصَ الطَّاعَةِ لَهُ، مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ، لَا مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى ضَرٍّ وَلَا نَفْعٍ لِنَفْسِهِ وَلَا لِغَيْرِهِ مِنْ أَوْثَانِكُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَآلِهَتِكُمْ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى[(٤)]،

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) شعبة.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) مستقطع عنه.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** هشام هو ابن عبيد الله الرازي ليس بالقوي، وعمر بن هارون البلخي متروك كما في «الميزان» (٣/ ٢٢٨)، وسعيد بن أبي عروبة.

(٤) **إسناده صحيح.**

وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ[(١)]، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الزَّعْفَرَانِيَّ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ[(٢)]، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ[(٣)]، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ[(٤)]، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَـٰرَ﴾ [إبراهيم: ٣٢] قَالَ: «بِكُلِّ بَلْدَةٍ».

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾ [إبراهيم: ٣٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ وَفَعَلَ الْأَفْعَالَ الَّتِي وَصَفَ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ [إبراهيم: ٣٣] يَتَعَاقَبَانِ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِصَلَاحِ أَنْفُسِكُمْ وَمَعَاشِكُمْ ﴿دَآئِبَيْنِ ۖ﴾ [إبراهيم: ٣٣] فِي اخْتِلَافِهِمَا عَلَيْكُمْ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: أَنَّهُمَا دَائِبَانِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ

حَدَّثَنَا[(٥)] خَلَفُ بْنُ وَاصِلٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ،

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج لم أرَ فيه إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول.

(٥) روى المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ عن خلف هذا بواسطةٍ في «تاريخه»؛ قال (١/ ٦٣)، (١/ ٦٥): حدثني محمد بن أبي منصور الآملي، حدثنا خلف بن واصل اهـ، ولم أر خلفًا في التفسير إلا في هذا الموضع، فلا أدري أسمع منه المصنف هذا الأثر أم ثَمَّ =

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣] قَالَ: دُؤُوبُهُمَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [إبراهيم: ٣٣] يَخْتَلِفَانِ عَلَيْكُمْ بِاعْتِقَابٍ، إِذَا ذَهَبَ هَذَا جَاءَ هَذَا بِمَنَافِعِكُمْ وَصَلَاحِ أَسْبَابِكُمْ، فَهَذَا لَكُمْ لِتَصَرُّفِكُمْ فِيهِ لِمَعَاشِكُمْ، وَهَذَا لَكُمْ لِلسَّكَنِ تَسْكُنُونَ فِيهِ، وَرَحْمَةً مِنْهُ بِكُمْ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَعْطَاكُمْ مَعَ إِنْعَامِهِ عَلَيْكُمْ بِمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ تَسْخِيرِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي سَخَّرَهَا لَكُمْ وَالرِّزْقَ الَّذِي رَزَقَكُمْ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَغُرُوسِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَأَلْتُمُوهُ وَرَغِبْتُمْ إِلَيْهِ شَيْئًا وَحَذَفَ الشَّيْءَ الثَّانِي اكْتِفَاءً بِمَا الَّتِي أُضِيفَتْ إِلَيْهَا «كُلِّ»، وَإِنَّمَا جَازَ حَذْفُهُ، لِأَنَّ «مِنْ» تُبَعِّضُ مَا بَعْدَهَا، فَكَفَّتْ بِدَلَالَتِهَا عَلَى التَّبْعِيضِ مِنَ الْمَفْعُولِ، فَلِذَلِكَ جَازَ حَذْفُهُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣] يَعْنِي بِهِ: وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [فِي](٢) زَمَانِهَا شَيْئًا،

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا قِيلَ عَلَى التَّكْثِيرِ، نَحْوَ قَوْلِ الْقَائِلِ: فُلَانٌ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَتَاهُ كُلُّ النَّاسِ، وَهُوَ يَعْنِي بَعْضَهُمْ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ

= سقط في السند، فالله أعلم.

(١) **إسناده تالف:** خلف بن واصل اتهم بالوضع كما في «لسان الميزان» ت أبي غدة (٣/ ٣٧٣)، والرجل مجهول.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) من.

﴿أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤] وَقِيلَ أَيْضًا: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ سَأَلَهُ بَعْضُ النَّاسِ، فَقِيلَ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤] أَيْ قَدْ أَتَى بَعْضَكُمْ مِنْهُ شَيْئًا، وَأَتَى آخَرَ شَيْئًا مِمَّا قَدْ سَأَلَهُ، وَهَذَا قَوْلُ بَعْضِ نَحْوِيِّي أَهْلِ الْبَصْرَةِ. وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي أَهْلِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: مَعْنَاهُ: وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ لَوْ سَأَلْتُمُوهُ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ سُؤْلِكُمْ، وَقَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ لَمْ يَسْأَلْكَ شَيْئًا: وَاللَّهِ لَأُعْطِيَنَّكَ سُؤْلَكَ مَا بَلَغَتْ مَسْأَلَتُكَ وَإِنْ لَمْ يَسْأَلْ؟. فَأَمَّا أَهْلُ التَّأْوِيلِ، فَإِنَّهُمُ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَاهُ: وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا رَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى[1]، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ[2]، وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ[3]، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤] وَرَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ»[4].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ[5]، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ[6].

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) وعلقه البخاري بصيغة الجزم في «صحيحه» (٦/ ٧٩).

(٥) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول.

(٦) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول.

وَحَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ﴾ [إبراهيم: ٣٤] قَالَ: «مِنْ كُلِّ الَّذِي سَأَلْتُمُوهُ».

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ الَّذِي سَأَلْتُمُوهُ وَالَّذِي لَمْ تَسْأَلُوهُ[(٢)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا خَلَفٌ يَعْنِي ابْنَ هِشَامٍ، قَالَ: ثنا مَحْبُوبٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رُكَانَةَ بْنِ هَاشِمٍ: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ﴾ [إبراهيم: ٣٤] وَقَالَ: «مَا سَأَلْتُمُوهُ وَمَا لَمْ تَسْأَلُوهُ»[(٣)].

وَقَرَأَ ذَلِكَ آخَرُونَ[(٤)]: ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلٍّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بِتَنْوِينِ «كُلٍّ» وَتَرْكِ

---

(١) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وقال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف:** قال أبو حاتم في «المراسيل» (ص: ٢١٩): لم يسمع معمر من الحسن شيئا ولم يره؛ بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد. اهـ.

(٣) **إسناده حسن:** محبوبٌ لقبٌ عُرف به واسمه: محمد بن الحسن بن هلال، أما ركانة قائله فلم أر من ترجمه، والله أعلم.

(٤) سماهم ابن جني في المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها =

إِضَافَتِهَا إِلَى «مَا» بِمَعْنَى: وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ تَسْأَلُوهُ وَلَمْ تَطْلُبُوهُ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِبَادَ لَمْ يَسْأَلُوهُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَخَلَقَ ذَلِكَ لَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلُوهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو حُصَيْنٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: ثنا بَزِيعٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، قَالَ: «مَا لَمْ تَسْأَلُوهُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ﴾ [إبراهيم: ٣٤] وَيُفَسِّرُهُ: «أَعْطَاكُمْ أَشْيَاءَ مَا سَأَلْتُمُوهَا وَلَمْ تَلْتَمِسُوهَا، وَلَكِنْ أَعْطَيْتُكُمْ بِرَحْمَتِي وَسَعَتِي قَالَ الضَّحَّاكُ: فَكَمْ مِنْ شَيْءٍ أَعْطَانَا اللَّهُ مَا سَأَلْنَا وَلَا طَلَبْنَاهُ»(٢).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ﴾ [إبراهيم: ٣٤] يَقُولُ: أَعْطَاكُمْ أَشْيَاءَ مَا طَلَبْتُمُوهَا وَلَا سَأَلْتُمُوهَا، صَدَقَ

= (١/ ٣٦٣): ابن عباس والحسن والضحاك ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وعمرو بن فائد ويعقوب. اهـ

(١) **إسناده ضعيف:** بزيع بن عبد الله اللحام، أبو خازم ضعيف؛ قال ابن عدي كما في «اللسان» ت أبي غدة (٢/ ٢٧٨): إنما أنكروا عليه ما يحكيه عن الضحاك من التفسير، وَلا يتابع عليه. اهـ

يرويه المصنف من طريق عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عن الضَّحَّاكِ نحوه، ولا يصح.

(٢) **إسناده ضعيف:** محمد بن حميد ضعيف.

اللَّهُ، كَمْ مِنْ شَيْءٍ أَعْطَانَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلْنَاهُ إِيَّاهُ، وَلَا خَطَرَ لَنَا عَلَى بَالٍ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «[وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ] قَالَ: لَمْ تَسْأَلُوهُ مِنْ كُلِّ الَّذِي آتَاكُمْ»[٢].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، الْقِرَاءَةُ الَّتِي عَلَيْهَا قرأة الْأَمْصَارِ، وَذَلِكَ إِضَافَةُ «كُلِّ» إِلَى «مَا» بِمَعْنَى: وَآتَاكُمْ مِنْ سُؤْلِكُمْ شَيْئًا، عَلَى مَا قَدْ بَيَّنَّا قَبْلُ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهَا، وَرَفْضِهِمُ الْقِرَاءَةَ الْأُخْرَى

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ تَعُدُّوا أَيُّهَا النَّاسُ نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ لَا تُطِيقُوا إِحْصَاءَ عَدَدِهَا، وَالْقِيَامَ بِشُكْرِهَا، إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ لَكُمْ عَلَيْهَا ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ﴾ [إبراهيم: ٣٤] يَقُولُ: إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي بَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا لَظَلُومٌ: يَقُولُ: لَشَاكِرٌ غَيْرَ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ، فَهُوَ بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ وَاضِعُ الشُّكْرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِمَا أَنْعَمَ، وَاسْتَحَقَّ عَلَيْهِ إِخْلَاصَ الْعِبَادَةِ لَهُ، فَعَبَدَ غَيْرَهُ، وَجَعَلَ لَهُ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، وَذَلِكَ هُوَ ظُلْمُهُ وَقَوْلُهُ: ﴿كُفَّارٌ﴾ [البقرة: ١٦١] يَقُولُ: هُوَ جُحُودُ نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ لِصَرْفِهِ الْعِبَادَةَ إِلَى غَيْرِ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ، وَتَرْكُهُ طَاعَةَ مَنْ أَنْعَمَ

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٤٦) عن معمر.

عَلَيْهِ

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: «إِنَّ حَقَّ اللَّهِ أَثْقَلُ مِنْ أَنْ تَقُومَ بِهِ الْعِبَادُ، وَإِنَّ نِعَمَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصِيَهَا الْعِبَادُ، وَلَكِنْ أَصْبِحُوا تَوَّابِينَ وَأَمْسُوا تَوَّابِينَ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَ﴾ [الحجر: ٥٠] اذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥] يَعْنِي الْحَرَمَ، بَلَدًا آمِنًا أَهْلُهُ وَسُكَّانُهُ ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ

الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] يُقَالُ مِنْهُ: جَنَبْتُهُ الشَّرَّ فَأَنَا أَجْنُبُهُ جَنْبًا وَجَنَّبْتُهُ الشَّرَّ، فَأَنَا أُجَنِّبُهُ تَجْنِيبًا، وَأَجْنَبْتُهُ ذَلِكَ فَأَنَا أُجْنِبُهُ إِجْنَابًا، وَمِنْ «جَنَبْتُ» قَوْلُ الشَّاعِرِ(٢):

وَتَنْفُضُ مَهْدَهُ شَفَقًا عَلَيْهِ ... وَتَجْنُبُهُ قَلَائِصَنَا الصِّعَابَا

وَمَعْنَى ذَلِكَ: أَبْعِدْنِي وَبَنِيَّ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، وَالْأَصْنَامُ: جَمْعُ صَنَمٍ،

---

(١) **إسناده صحيح**: رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ١٨٢)، و يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ في «التوبة لابن أبي الدنيا» (ص: ٧٣) جميعًا عن يزيد به.

(٢) نسبه البغدادي في «خزانة الأدب» (٦/ ١٨) لأُميَّة بن الأسكر.

وَالصَّنَمُ: هُوَ التِّمْثَالُ الْمُصَوَّرُ، كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ:

وَهْنَانَةٌ كَالزُّونِ يُجْلَى صَنَمُهْ تَضْحَكُ عَنْ أَشْنَبَ عَذْبٍ مَلْثَمُهْ(١)

وَكَذَلِكَ كَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] قَالَ: «فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ دَعْوَتَهُ فِي وَلَدِهِ، قَالَ: فَلَمْ يَعْبُدْ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ صَنَمًا بَعْدَ دَعْوَتِهِ، وَالصَّنَمُ: التِّمْثَالُ الْمُصَوَّرُ، مَا لَمْ يَكُنْ صَنَمًا فَهُوَ وَثَنٌ قَالَ: وَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ، وَجَعَلَ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا، وَرَزَقَ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ، وَجَعَلَهُ إِمَامًا، وَجَعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتَقَبَّلَ دُعَاءَهُ، فَأَرَاهُ مَنَاسِكَهُ، وَتَابَ عَلَيْهِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ يَقُصُّ، وَيَقُولُ فِي قَصَصِهِ: «مَنْ يَأْمَنُ مِنَ الْبَلَاءِ بَعْدَ خَلِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ [عليه السلام](٣)، حِينَ يَقُولُ: رَبِّ ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]»(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٦] يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ الْأَصْنَامَ أَضْلَلْنَ: يَقُولُ: أَزَلَّنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى وَسَبِيلِ الْحَقِّ حَتَّى عَبَدُوهُنَّ، وَكَفَرُوا بِكَ

(١) انظر: «المستقصى في أمثال العرب» (١/ ٦٦).
(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول.
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٤) **إسناد ضعيف:** ابن حميد ضعيف، والمغيرة مدلس، وروايته عن إبراهيم التيمي ليست مشهورة، والله أعلم.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ﴾ [إبراهيم: ٣٦] يَعْنِي الْأَوْثَانَ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ﴾ [إبراهيم: ٣٦] يَقُولُ: فَمَنْ تَبِعَنِي عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِكَ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَكَ وَفِرَاقِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، فَإِنَّهُ مِنِّي: يَقُولُ: فَإِنَّهُ مُسْتَنٌّ بِسُنَّتِي، وَعَامِلٌ بِمِثْلِ عَمَلِي ﴿وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [إبراهيم: ٣٦] يَقُولُ: وَمَنْ خَالَفَ أَمْرِي فَلَمْ يَقْبَلْ مِنِّي مَا دَعَوْتُهُ إِلَيْهِ، وَأَشْرَكَ بِكَ، فَإِنَّهُ غَفُورٌ لِذُنُوبِ الْمُذْنِبِينَ الْخَطَّائِينَ بِفَضْلِكَ، رَحِيمٌ بِعِبَادِكَ، تَعْفُو عَمَّنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ، كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [إبراهيم: ٣٦] اسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ خَلِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ](٢)، لَا وَاللَّهِ مَا كَانُوا طَعَّانِينَ وَلَا لَعَّانِينَ وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّ مِنْ أَشَرِّ عِبَادِ اللَّهِ كُلَّ طَعَّانٍ لَعَّانٍ، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾» [المائدة: ١١٨](٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [إبراهيم: ٣٦] وَقَالَ عِيسَى: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ

---

(١) إسناده حسن.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) إسناده حسن.

﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] فَرَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ أُمَّتِي، اللَّهُمَّ أُمَّتِي**» وَبَكَى، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا جِبْرَئِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ فَاسْأَلْهُ مَا يُبْكِيهِ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ قَالَ: فَقَالَ اللَّهُ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَقُلْ لَهُ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧]

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ هَذَا الْقَوْلُ حِينَ أَسْكَنَ إِسْمَاعِيلَ وَأُمَّهُ هَاجَرَ فِيمَا ذُكِرَ مَكَّةَ، كَمَا:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: نُبِّئْتُ[٢] عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا أَحْدَثَ نِسَاءُ الْعَرَبِ جَرُّ[٣] الذُّيُولِ لَمِنْ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: لَمَّا فَرَّتْ مِنْ سَارَةَ أَرْخَتْ مِنْ ذَيْلِهَا لِتُعَفِّيَ أَثَرَهَا، فَجَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَمَعَهَا إِسْمَاعِيلُ حَتَّى انْتَهَى بِهِمَا إِلَى مَوْضِعِ الْبَيْتِ، فَوَضَعَهُمَا ثُمَّ رَجَعَ، فَاتَّبَعَتْهُ، فَقَالَتْ: إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَكِلُنَا؟ إِلَى طَعَامٍ تَكِلُنَا؟ إِلَى شَرَابٍ تَكِلُنَا؟ فَجَعَلَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهَا شَيْئًا،

---

(١) رواه مسلم (٢٠٢) من طريق ابن وهب به. وهذا إسناد ضعيف؛ لجهالة المثنى.

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (٦/ ٤٠٠): رواية أيوب إما عن سعيد بن جبير بلا واسطة أو بواسطة ولده عبد الله ولا يستلزم ذلك قدح الثقة الجميع. اهـ.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) من.

فَقَالَتِ: اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا قَالَ: فَرَجَعَتْ وَمَضَى حَتَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَى ثَنِيَّةٍ كَدَاءٍ، أَقْبَلَ عَلَى الْوَادِي فَدَعَا، فَقَالَ: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧] قَالَ: وَمَعَ الْإِنْسَانَةِ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ فَنَفِدَ الْمَاءُ فَعَطَشَتْ وَانْقَطَعَ لَبَنُهَا، فَعَطِشَ الصَّبِيُّ، فَنَظَرَتْ أَيَّ الْجِبَالِ أَدْنَى مِنَ الْأَرْضِ، فَصَعِدَتْ بِالصَّفَا، فَتَسَمَّعَتْ هَلْ تَسْمَعُ صَوْتًا أَوْ تَرَى أَنِيسًا، فَلَمْ تَسْمَعْ، فَانْحَدَرَتْ، فَلَمَّا أَتَتْ عَلَى الْوَادِي سَعَتْ وَمَا تُرِيدُ السَّعْيَ، كَالْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ الَّذِي يَسْعَى وَمَا يُرِيدُ السَّعْيَ، فَنَظَرَتْ أَيَّ الْجِبَالِ أَدْنَى مِنَ الْأَرْضِ، فَصَعِدَتِ الْمَرْوَةَ فَتَسَمَّعَتْ هَلْ تَسْمَعْ صَوْتًا، أَوْ تَرَى أَنِيسًا، فَسَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ كَالْإِنْسَانِ الَّذِي يُكَذِّبُ سَمْعَهُ: صَهٍ حَتَّى اسْتَيْقَنَتْ، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَنِي صَوْتَكَ فَأَغِثْنِي، فَقَدْ هَلَكْتُ وَهَلَكَ مَنْ مَعِي فَجَاءَ الْمَلَكُ فَجَاءَ بِهَا حَتَّى انْتَهَى بِهَا إِلَى مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَضَرَبَ بِقَدَمِهِ فَفَارَتْ عَيْنًا، فَعَجَّلَتِ الْإِنْسَانَةُ فَجَعَلَتْ تفرغ فِي شَنِّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**رَحِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْلَا أَنَّهَا عَجِلَتْ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا**».

وَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: لَا تَخَافِي الظَّمَأَ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ، فَإِنَّمَا هِيَ عَيْنٌ لِشُرْبِ ضِيفَانِ اللَّهِ، وَقَالَ: إِنَّ أَبَا هَذَا الْغُلَامِ سَيَجِيءُ، فَيَبْنِيَانِ لِلَّهِ بَيْتًا هَذَا مَوْضِعُهُ. قَالَ: وَمَرَّتْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ تُرِيدُ الشَّامَ، فَرَأَوُا الطَّيْرَ عَلَى الْجَبَلِ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّيْرَ لَعَائِفٌ عَلَى مَاءٍ، فَهَلْ عَلِمْتُمْ بِهَذَا الْوَادِي مِنْ مَاءٍ؟ فَقَالُوا: لَا، فَأَشْرَفُوا فَإِذَا هُمْ بِالْإِنْسَانَةِ، فَأَتَوْهَا فَطَلَبُوا إِلَيْهَا أَنْ يَنْزِلُوا مَعَهَا، فَأَذِنَتْ لَهُمْ. قَالَ: وَأَتَى عَلَيْهَا مَا يَأْتِي عَلَى هَؤُلَاءِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْتِ، فَمَاتَتْ، وَتَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ امْرَأَةً مِنْهُمْ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ فَسَأَلَ عَنْ مَنْزِلِ

إِسْمَاعِيلَ حَتَّى دُلَّ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَجِدْهُ، وَوَجَدَ امْرَأَةً لَهُ فَظَّةً غَلِيظَةً، فَقَالَ لَهَا: إِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَقُولِي لَهُ: جَاءَ هَهُنَا شَيْخٌ مِنْ صِفَتِهِ كَذَا وَكَذَا، وَإِنَّهُ يَقُولُ لَكَ: إِنِّي لَا أَرْضَى لَكَ عَتَبَةَ بَابِكَ، فَحَوِّلْهَا وَانْطَلَقَ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: ذَاكَ أَبِي، وَأَنْتِ عَتَبَةُ بَابِي، فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً أُخْرَى مِنْهُمْ، وَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِ إِسْمَاعِيلَ، فَلَمْ يَجِدْهُ، وَوَجَدَ امْرَأَةً لَهُ سَهْلَةً طَلِيقَةً، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ انْطَلَقَ زَوْجُكِ؟ فَقَالَتِ: انْطَلَقَ إِلَى الصَّيْدِ، قَالَ: فَمَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتِ: اللَّحْمَ وَالْمَاءَ، قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي لَحْمِهِمْ وَمَائِهِمْ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي لَحْمِهِمْ وَمَائِهِمْ ثَلَاثًا، وَقَالَ لَهَا: إِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَأَخْبِرِيهِ، قُولِي: جَاءَ هَهُنَا شَيْخٌ مِنْ صِفَتِهِ كَذَا وَكَذَا، وَإِنَّهُ يَقُولُ لَكَ: قَدْ رَضِيتُ لَكَ عَتَبَةَ بَابِكَ، فَأَثْبِتْهَا فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَتْهُ قَالَ: ثُمَّ جَاءَ الثَّالِثَةَ، فَرَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثني يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَهَاجَرَ، فَوَضَعَهُمَا بِمَكَّةَ فِي مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَلَمَّا مَضَى نَادَتْهُ هَاجَرُ: يَا إِبْرَاهِيمُ، إِنَّمَا أَسْأَلُكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: مَنْ أَمَرَكَ أَنْ تَضَعَنِيَ بِأَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا ضَرْعٌ، وَلَا زَرْعٌ، وَلَا أَنِيسٌ، وَلَا زَادٌ، وَلَا مَاءٌ؟ قَالَ: رَبِّي أَمَرَنِي، قَالَتْ: فَإِنَّهُ لَنْ يُضَيِّعَنَا. قَالَ: فَلَمَّا قَفَّا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ

(١) رواه البخاري (٣٣٦٤) من طريق معمر، عن أيوب السختياني، وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة بإسناد ابن علية ونحو حديثه.
قال الحافظ في «الفتح» (٦/ ٤٠٠): وقد عاب الإسماعيلي على البخاري إخراجه رواية أيوب لاضطرابها والذي يظهر أن اعتماد البخاري في سياق الحديث إنما هو على رواية معمر عن كثير بن كثير. اهـ.

مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ [إبراهيم: ٣٨] يَعْنِي مِنَ الْحُزْنِ ﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٨] فَلَمَّا ظَمِئَ إِسْمَاعِيلُ جَعَلَ يَدْحَضُ الْأَرْضَ بِعَقِبِهِ، فَذَهَبَتْ هَاجَرُ حَتَّى عَلَتِ الصَّفَا، وَالْوَادِي يَوْمَئِذٍ لَاخٍ، يَعْنِي عَمِيقٌ، فَصَعِدَتِ الصَّفَا، فَأَشْرَفَتْ لِتَنْظُرَ هَلْ تَرَى شَيْئًا، فَلَمْ تَرَ شَيْئًا، فَانْحَدَرَتْ فَبَلَغَتِ الْوَادِي، فَسَعَتْ فِيهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْهُ، فَأَتَتِ الْمَرْوَةَ، فَصَعِدَتْ، فَاسْتَشْرَفَتْ هَلْ تَرَ شَيْئًا، فَلَمْ تَرَ شَيْئًا، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَاءَتْ مِنَ الْمَرْوَةِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ، وَهُوَ يَدْحَضُ الْأَرْضَ بِعَقِبِهِ، وَقَدْ نَبَعَتِ الْعَيْنُ وَهِيَ زَمْزَمُ فَجَعَلَتْ تَفْحَصُ الْأَرْضَ بِيَدِهَا عَنِ الْمَاءِ، فَكُلَّمَا اجْتَمَعَ مَاءٌ أَخَذَتْهُ بِقَدَحِهَا، وَأَفْرَغَتْهُ فِي سِقَائِهَا.

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَرْحَمُهَا اللَّهُ، لَوْ تَرَكَتْهَا لَكَانَتْ عَيْنًا سَائِحَةً تَجْرِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**». قَالَ: وَكَانَتْ جُرْهُمُ يَوْمَئِذٍ بِوَادٍ قَرِيبٍ مِنْ مَكَّةَ، قَالَ: وَلَزِمَتِ الطَّيْرُ الْوَادِي حِينَ رَأَتِ الْمَاءَ، فَلَمَّا رَأَتْ جُرْهُمُ الطَّيْرَ لَزِمَتِ الْوَادِي، قَالُوا: مَا لَزِمَتْهُ إِلَّا وَفِيهِ مَاءٌ، فَجَاءُوا إِلَى هَاجَرَ، فَقَالُوا: إِنْ شِئْتِ كُنَّا مَعَكِ وَآنَسْنَاكِ وَالْمَاءُ مَاؤُكِ، قَالَتْ: نَعَمْ. فَكَانُوا مَعَهَا حَتَّى شَبَّ إِسْمَاعِيلُ، وَمَاتَتْ هَاجَرُ فَتَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ امْرَأَةً مِنْهُمْ، قَالَ: فَاسْتَأْذَنَ إِبْرَاهِيمُ سَارَةَ أَنْ يَأْتِيَ هَاجَرَ فَأَذِنَتْ لَهُ، وَشَرَطَتْ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَنْزِلَ، فَقَدِمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَدْ مَاتَتْ هَاجَرُ، فَذَهَبَ إِلَى بَيْتِ إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَيْنَ صَاحِبُكِ؟ قَالَتْ: لَيْسَ هَهُنَا، ذَهَبَ يَتَصَيَّدُ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ فَيَتَصَيَّدُ ثُمَّ يَرْجِعُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: هَلْ عِنْدَكِ ضِيَافَةٌ، هَلْ عِنْدَكِ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ؟ قَالَتْ: لَيْسَ عِنْدِي، وَمَا عِنْدِي أَحَدٌ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَأَقْرِئِيهِ السَّلَامَ وَقُولِي لَهُ: فَلْيُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ وَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ، وَجَاءَ إِسْمَاعِيلُ، فَوَجَدَ رِيحَ أَبِيهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: هَلْ جَاءَكِ أَحَدٌ؟ فَقَالَتْ: جَاءَنِي شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، كَالْمُسْتَخِفَّةِ بِشَأْنِهِ، قَالَ: فَمَا

قَالَ لَكِ؟ قَالَتْ: قَالَ لِي: أَقْرِئِي زَوْجَكِ السَّلَامَ وَقُولِي لَهُ: فَلْيُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ أُخْرَى، فَلَبِثَ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبَثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ سَارَةَ أَنْ يَزُورَ إِسْمَاعِيلَ، فَأَذِنَتْ لَهُ، وَشَرَطَتْ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَنْزِلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَيْنَ صَاحِبُكِ؟ قَالَتْ: ذَهَبَ يَصِيدُ، وَهُوَ يَجِيءُ الْآنَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَانْزِلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ لَهَا: هَلْ عِنْدَكِ ضِيَافَةٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ عِنْدَكِ خُبْزٌ أَوْ بُرٌّ أَوْ تَمْرٌ أَوْ شَعِيرٌ؟ قَالَتْ: لَا، فَجَاءَتْ بِاللَّبَنِ وَاللَّحْمِ، فَدَعَا لَهُمَا بِالْبَرَكَةِ، فَلَوْ جَاءَتْ يَوْمَئِذٍ بِخُبْزٍ أَوْ بُرٍّ أَوْ شَعِيرٍ أَوْ تَمْرٍ لَكَانَتْ أَكْثَرَ [أَرْضِ](١) اللَّهِ بُرًّا وَشَعِيرًا وَتَمْرًا، فَقَالَتْ لَهُ: انْزِلْ حَتَّى أَغْسِلَ رَأْسَكَ فَلَمْ يَنْزِلْ، فَجَاءَتْهُ بِالْمَقَامِ فَوَضَعَتْهُ عَنْ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، فَوَضَعَ قَدَمَهُ عَلَيْهِ، فَبَقِيَ أَثَرُ قَدَمِهِ عَلَيْهِ، فَغَسَلَتْ شِقَّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنَ، ثُمَّ حَوَّلَتِ الْمَقَامَ إِلَى شِقِّهِ الْأَيْسَرِ فَغَسَلَتْ شِقَّهُ الْأَيْسَرَ، فَقَالَ لَهَا: إِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَأَقْرِئِيهِ السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُ: قَدِ اسْتَقَامَتْ عَتَبَةُ بَابِكَ فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ وَجَدَ رِيحَ أَبِيهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: هَلْ جَاءَكِ أَحَدٌ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، شَيْخٌ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَطْيَبُهُ رِيحًا، فَقَالَ لِي كَذَا وَكَذَا، وَقُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا، وَغَسَلْتُ رَأْسَهُ، وَهَذَا مَوْضِعُ قَدَمِهِ عَلَى الْمَقَامِ. قَالَ: وَمَا قَالَ لَكِ؟ قَالَتْ: قَالَ لِي: إِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَأَقْرِئِيهِ السَّلَامَ وَقُولِي لَهُ: قَدِ اسْتَقَامَتْ عَتَبَةُ بَابِكَ، قَالَ: ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ، فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبَثَ، وَأَمَرَهُ اللَّهُ بِبِنَاءِ الْبَيْتِ، فَبَنَاهُ هُوَ وَإِسْمَاعِيلُ، فَلَمَّا بَنَيَاهُ قِيلَ: أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ بِقَوْمٍ إِلَّا قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ بُنِيَ لَكُمْ بَيْتٌ فَحُجُّوهُ، فَجَعَلَ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ، صَخْرَةٌ وَلَا شَجَرَةٌ وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا قَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ. قَالَ: وَكَانَ بَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَآ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) خلق.

إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم: ٣٧] وَبَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ كَذَا وَكَذَا عَامًا. لَمْ يَحْفَظْ عَطَاءٌ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم: ٣٧] وَإِنَّهُ بَيْتٌ طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنَ السُّوءِ، وَجَعَلَهُ قِبْلَةً، وَجَعَلَهُ حَرَمَهُ، اخْتَارَهُ نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ لِوَلَدِهِ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧] قَالَ: «مَكَّةُ لَمْ يَكُنْ بِهَا زَرْعٌ يَوْمَئِذٍ»(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ كَثِيرٍ، قَالَ الْقَاسِمُ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَغَيَّرْتُهُ أَنَا فَجَعَلْتُهُ: قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ كَثِيرٍ، وَأَسْقَطْتُ عَمْرًا؛ لِأَنِّي لَا أَعْرِفُ إِنْسَانًا يُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ مَعْمَرٌ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ حَدِيثُ ابْنِ جُرَيْجٍ أَيْضًا عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ أنا وَعُثْمَانُ بْنُ

---

(١) بنحوه في الصحيح: ورواية حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب مختلف فيها. انظر: «الكواكب» (ص: ٣٢٥)، و«تهذيب التهذيب» (٧/ ٢٠٧)، وقال الحافظ في «تعجيل المنفعة» (٢/ ٥٧١): وحماد بن سلمة سمع من عطاء بن السائب قبل اختلاطه فروايته قوية. اهـ.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده صحيح.**

أَبِي سُلَيْمَانَ فِي أُنَاسٍ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ لَيْلًا، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ لِلْقَوْمِ: «سَلُونِي قَبْلَ أَلَّا تَسْأَلُونِي فَسَأَلَهُ الْقَوْمُ فَأَكْثَرُوا، وَكَانَ فِيمَا سُئِلَ عَنْهُ أَنْ قِيلَ لَهُ: أَحَقٌّ مَا سَمِعْنَا فِي الْمَقَامِ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: مَاذَا سَمِعْتُمْ؟ قَالُوا: سَمِعْنَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ جَاءَ مِنَ الشَّامِ، كَانَ حَلَفَ لِامْرَأَتِهِ أَنْ لَا يَنْزِلَ مَكَّةَ حَتَّى يَرْجِعَ، فَقَرُبَ لَهُ الْمَقَامُ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: لَيْسَ كَذَاكَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، وَلَكِنَّهُ حَدَّثَنَا حِينَ كَانَ بَيْنَ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ وَسَارَةَ مَا كَانَ، أَقْبَلَ بِإِسْمَاعِيلَ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ أَيُّوبَ غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ فِي حَدِيثِهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «**وَلِذَلِكَ طَافَ النَّاسُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ**» ثُمَّ حَدَّثَ وَقَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «**طَلَبُوا النُّزُولَ مَعَهَا وَقَدْ أَحَبَّتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ الْأُنْسَ، فَنَزَلُوا وَبَعَثُوا إِلَى أَهْلِهِمْ فَقَدِمُوا، وَطَعَامُهُمُ الصَّيْدُ، يَخْرُجُونَ مِنَ الْحَرَمِ وَيَخْرُجُ إِسْمَاعِيلُ مَعَهُمْ [يَتَصَيَّدُ]**(١)**، فَلَمَّا بَلَغَ أَنْكَحُوهُ، وَقَدْ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ قَبْلَ ذَلِكَ**» قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَمَّا دَعَا لَهُمَا أَنْ يُبَارِكَ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ، قَالَ لَهَا: هَلْ مِنْ حَبٍّ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الطَّعَامِ؟ قَالَتْ: لَا، وَلَوْ وُجِدَ يَوْمَئِذٍ لَهَا حَبًّا لَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ فِيهِ**» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ثُمَّ لَبِثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبَثَ، ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَ إِسْمَاعِيلَ قَاعِدًا تَحْتَ دَوْحَةٍ إِلَى نَاحِيَةِ الْبِئْرِ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَنَزَلَ إِلَيْهِ، فَقَعَدَ مَعَهُ وَقَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: فَأَطِعْ رَبَّكَ فِيمَا أَمَرَكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: ابْنِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَشَارَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَكَمَةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا يَأْتِيهَا السَّيْلُ مِنْ نَوَاحِيهَا، وَلَا يَرْكَبُهَا قَالَ: فَقَامَا يَحْفِرَانِ عَنِ الْقَوَاعِدِ يَرْفَعَانِهَا وَيَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧] رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) فيصيد.

وَإِسْمَاعِيلُ يَحْمِلُ الْحِجَارَةَ عَلَى رَقَبَتِهِ، وَالشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، فَلَمَّا ارْتَفَعَ الْبُنْيَانُ وَشَقَّ عَلَى الشَّيْخِ تَنَاوُلَهُ، قَرَّبَ إِلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ هَذَا الْحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُومُ عَلَيْهِ وَيَبْنِي، وَيُحَوِّلُهُ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ حَتَّى انْتَهَى. يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَذَلِكَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَقِيَامُهُ عَلَيْهِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيۡرِ ذِى زَرۡعٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧] قَالَ: «أُسْكِنَ إِسْمَاعِيلُ وَأُمُّهُ مَكَّةَ»(٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿إِنِّىٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيۡرِ ذِى زَرۡعٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧] قَالَ: «حِينَ وُضِعَ إِسْمَاعِيلُ»(٣).

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ بَعْضَ وَلَدِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ وَفِي قَوْلِهِ ﷺ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَالِكَ يَوْمَئِذٍ مَاءٌ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ هُنَالِكَ مَاءٌ لَمْ يَصِفْهُ بِأَنَّهُ غَيْرُ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الَّذِي حَرَّمْتَهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ أَنْ يَسْتَحِلُّوهُ، وَكَانَ تَحْرِيمُهُ إِيَّاهُ فِيمَا ذُكِرَ كَمَا:

---

(١) **إسناده ضعيف**، وأصل الخبر في الصحيح: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وصنيع المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الإسناد قد يؤيد ذلك، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن وكيع ضعيف، وشريك عن عطاء ضعيف؛ قال الدارقطني في «العلل» (١١/ ١٤٣): وأما المتأخرون ففي حديثهم عن عطاء نظر. اهـ

(٣) **إسناده ضعيف**: قال الدارقطني في «العلل» (١١/ ١٤٣): وأما المتأخرون ففي حديثهم عن عطاء نظر. اهـ وشريك من متأخري أصحابه؛ لكن ليس بعيد نسبة هذا القول لسعيد، وقد روى الخبر بطوله كما تقدم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، والله أعلم.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: «إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ أَوَّلُ مَنْ وَلِيَهُ أُنَاسٌ مِنْ طَسْمٍ، فَعَصَوْا رَبَّهُمْ وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَهُ، وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّهِ، فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ وَلِيَهُمْ أُنَاسٌ مِنْ جُرْهُمَ فَعَصَوْا رَبَّهُمْ وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَهُ وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّهِ، فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ وَلِيتُمُوهُ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، فَلَا تَعْصُوا رَبَّهُ، وَلَا تَسْتَحِلُّوا حُرْمَتَهُ، وَلَا تَسْتَخِفُّوا بِحَقِّهِ فَوَاللَّهِ لَصَلَاةٌ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ [بِغَيْرِهِ][(١)]، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَعَاصِيَ فِيهِ عَلَى نَحْوٍ مِنْ ذَلِكَ»[(٢)].

وَقَالَ: ﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧] وَلَمْ يَأْتِ بِمَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ، وَذَلِكَ أَنَّ حَظَّ الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ: إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي جَمَاعَةً، أَوْ رَجُلًا، أَوْ قَوْمًا، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ مَعَ «مِنْ» لِدَلَالَتِهَا عَلَى الْمُرَادِ مِنَ الْكَلَامِ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ مَعَهَا كَثِيرًا، فَتَقُولُ: قَتَلْنَا مِنْ بَنِي فُلَانٍ، وَطَعِمْنَا مِنَ الْكَلَإِ، وَشَرِبْنَا مِنَ الْمَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ﴾ [الأعراف: ٥٠]

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ حِينَ أَسْكَنَ ابْنَهُ مَكَّةَ ﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم: ٣٧] وَقَدْ رَوَيْتَ فِي الْأَخْبَارِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بَنَى الْبَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ؟ قِيلَ: قَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مِنْهَا أَنَّ مَعْنَاهُ: عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَ أَنْ تَرْفَعَهُ مِنَ الْأَرْضِ حِينَ رَفَعْتَهُ أَيَّامَ الطُّوفَانِ، وَمِنْهَا: عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ الَّذِي قَدْ مَضَى فِي سَابِقِ عِلْمِكَ أَنَّهُ يَحْدُثُ فِي هَذَا الْبَلَدِ، وَقَوْلُهُ ﴿ٱلۡمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم:

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) تزكيتا.

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة** لكن لا يُدرى من ذكره لقتادة عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٣٧] عَلَى مَا قَالَهُ قَتَادَةُ مَعْنَاهُ: الْمُحَرَّمُ مِنِ اسْتِحْلَالِ حُرُمَاتِ اللَّهِ فِيهِ، وَالِاسْتِخْفَافِ بِحَقِّهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣٧] يَقُولُ: فَعَلْتُ ذَلِكَ يَا رَبَّنَا كَيْ تُؤَدَّى فَرَائِضُكَ مِنَ الصَّلَاةِ الَّتِي أَوْجَبْتَهَا عَلَيْهِمْ فِي بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧] يُخْبِرُ بِذَلِكَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَأَلَهُ فِي دُعَائِهِ أَنْ يَجْعَلَ قُلُوبَ بَعْضِ خَلْقِهِ تَنْزِعُ إِلَى مَسَاكِنَ ذُرِّيَّتِهِ الَّذِينَ أَسْكَنَهُمْ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِهِ الْمُحَرَّمِ، وَذَلِكَ مِنْهُ دُعَاءٌ لَهُمْ بِأَنْ يَرْزُقُهُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ، كَمَا:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، وَلَوْ قَالَ: أَفْئِدَةُ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ لَحَجَّتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسُ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: ﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧] فَهُمُ الْمُسْلِمُونَ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧] قَالَ: «لَوْ كَانَتْ أَفْئِدَةُ النَّاسِ لَازْدَحَمَتْ عَلَيْهِ فَارِسُ وَالرُّومُ، وَلَكِنَّهُ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ»(٢).

---

(١) **إسناده ضعيف**: ابن حميد ضعيف، ورواية عمرو عن عطاء ضعيفة؛ قال الدارقطني في «العلل» (١١/ ١٤٣): وأما المتأخرون ففي حديثهم عن عطاء نظر. اهـ وعمرو متأخر الرواية عنه؛ تابعه حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاء، وهذه اختلفوا فيها؛ فقال فريق سمع عطاءً قبل الاختلاط، وقال آخرون: بل سمعه قبل وبعد ما اختلط، والله أعلم.

(٢) **إسناده صحيح**: قال علي بن المديني كما في «الكامل» (١/ ١٨٦): سألت =

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ قَالَا: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧] قَالَ: «لَوْ قَالَ أَفْئِدَةُ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ، لَازْدَحَمَتْ عَلَيْهِمْ فَارِسُ وَالرُّومُ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَلِيٌّ يَعْنِي: ابْنُ الْجَعْدِ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، فَقَالَ: «قُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَى الْبَيْتِ»(٣).

= القطان عمن أكتب تفسير مجاهد؟ فقال: عن منصور، فقلت: منصور عمن؟ قال: عن الثوري. اهـ، وقال أبو حاتم (٨/ ١٧٩): منصور لا يدلس ولا يخلط اهـ، وأخرج البخاري لمنصور عن مجاهد في التفسير من «صحيحه» (٤٨١٦)، (٥١٢٤)، وكذا مسلم (٢٧٧٥)، وقال ابن معين كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٧٧): ما أحد أثبت عن مجاهد من منصور اهـ. وقال أحمد (٨/ ١٧٨): ليس أحد أروى عن مجاهد من منصور إلا ابن أبي نجيح. اهـ. وقال القطان كما في «النبلاء» ط الرسالة (٥/ ٤٠٥): مَنْصُوْرٌ أَحْسَنُ حَدِيْثًا عَنْ مُجَاهِدٍ مِنِ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ. اهـ. وقال المصنف: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، قال: قلت لمجاهد: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾ إلخ، وغيره من الآثار التي تثبت سماعه من مجاهد التفسير، وقد سبق بسط ذلك، وقال فريق: «تفسير مجاهد» يدور على القاسم بن أبي بزة اهـ، وإن كان فهو ثقة، والله أعلم.

تابعه جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٣/ ٤٤٥)، وغيره.

(١) ابن وكيع وابن حميد ضعيفان قد يعضد أحدهما الآخر، تابعهما ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٥٨٣٥) عن جرير، فالأثر ثابت.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده صحيح:** ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣/ ٤٤٥) من طريقي =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَعَطَاءٍ، وَطَاوُسٍ: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٣٧] «الْبَيْتُ تَهْوِي إِلَيْهِ قُلُوبُهُمْ يَأْتُونَهُ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ(٢)، عَنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ عَطَاءً، وَطَاوُسًا، وَعِكْرِمَةَ، عَنْ قَوْلِهِ: «﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، قَالُوا: الْحَجُّ»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَا: أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَطَاءٍ، وَطَاوُسٍ، وَعِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٣٧] قَالَ: «هَوَاهُمْ إِلَى مَكَّةَ أَنْ يَحُجُّوا»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا آدَمُ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ طَاوُسًا، وَعِكْرِمَةَ، وَعَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ

= وكيع، وغندر، عن شعبة، عن الحكم، عن عكرمة، وعطاء، وطاوس، قالوا: «تهوي إليه قلوبهم يأتونه» يعني البيت. اهـ.

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن وكيع ضعيف تابعه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٥٨٣٠).

(٢) إن كان هذا صوابًا ليس مصحفًا فلعله سعيد بن زيد، وإلا فهو شعبة تصحف إلى سعيد، وهذا وارد سيما مع قرب الخط، وعدم النقط، كما أن الأثر محفوظ عن شعبة، والله أعلم.

(٣) **إسناده حسن** إذا كان الراوي عن الحكم هو شعبة، متماسك إن كان سعيد بن زيد، والله أعلم.

(٤) **إسناده صحيح** على أن الراوي عن الحكم شعبة، متماسك إن كان سعيد بن زيد، والله أعلم.

﴿تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، فَقَالُوا: «اجْعَلْ هَوَاهُمُ الْحَجَّ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ [عَطَاءِ](٢) بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ لَحَجَّهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: ﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ﴾» [إبراهيم: ٣٧](٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧] قَالَ: «تَنْزِعُ إِلَيْهِمْ»(٤).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ(٥).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَا: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ(٦).

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا دَعَا لَهُمْ أَنْ يَهْوُوا السُّكْنَى بِمَكَّةَ.

---

(١) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: المثنى مجهول، وآدم هو ابن أبي إياس العسقلاني.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) طاوس.

(٣) **إسناده صحيح:** والحسن هو الزعفراني.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده حسن:** قال أحمد في «تاريخ بغداد» وذيوله ط العلمية (١١/ ٢٤): كان عبد الوهاب بن عطاء من أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة. اهـ. وقال أحمد وأبو داود في «سؤالات الآجري» (ص: ٢٢٣): سمع عبد الوهاب من سعيد قبل الاختلاط. اهـ.

وروواه سعيد عن قتادة كما تقدَّم، فقال: منهم عبد الله بن سلام.

(٦) **إسناده صحيح.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧] قَالَ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أُنَاسًا مِنَ النَّاسِ يَهْوُونَ سُكْنَى أَوْ سَكَنَ مَكَّةَ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [إبراهيم: ٣٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَارْزُقْهُمْ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّبَاتِ وَالْأَشْجَارِ مَا رَزَقْتَ سُكَّانَ [الْأَرْيَافِ](٢) وَالْقُرَى الَّتِي هِيَ ذَوَاتُ الْمِيَاهِ وَالْأَنْهَارِ، وَإِنْ كُنْتَ أَسْكَنْتَهُمْ وَادِيًا غَيْرَ ذِي زَرْعٍ وَلَا مَاءٍ، فَرَزَقَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ذَلِكَ، كَمَا:

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيِّ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا دَعَا لِلْحَرَمِ: ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ١٢٦] نَقَلَ اللَّهُ الطَّائِفَ مِنْ فِلَسْطِينَ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧] يَقُولُ: لِيَشْكُرُوكَ عَلَى مَا رَزَقْتَهُمْ وَتُنْعِمُ بِهِ عَلَيْهِمْ

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء، وقال عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ من رواية حماد بن سلمة عنه، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» لَحَجَّهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: ﴿أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الأفاق.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ، وهشام لعله ابن بلال لم أر له ترجمة والله أعلم.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٨]

وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنِ اسْتِشْهَادِ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ إِيَّاهُ عَلَى مَا نَوَى وَقَصَدَ بِدُعَائِهِ وَقِيلِهِ ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] الْآيَةَ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا قَصَدَ بِذَلِكَ رِضَا اللَّهِ عَنْهُ فِي مَحَبَّتِهِ أَنْ يَكُونَ وَلَدُهُ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ لِلَّهِ، وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ عَلَى مِثْلِ الَّذِي هُوَ لَهُ، فَقَالَ: رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا تُخْفِي قُلُوبُنَا عِنْدَ مَسْأَلَتِنَا مَا نَسْأَلُكَ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْوَالِنَا، وَمَا نُعْلِنُ مِنْ دُعَائِنَا، فَنَجْهَرُ بِهِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِنَا، وَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ يَا رَبَّنَا مِنْ شَيْءٍ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ ظَاهِرٌ لَكَ مُتَجَلٍّ بَادٍ، لِأَنَّكَ مُدَبِّرُهُ وَخَالِقُهُ، فَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيْكَ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾

يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي عَلَى كِبَرٍ مِنَ السِّنِّ وَلَدًا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩] يَقُولُ: إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ دُعَائِيَ الَّذِي أَدْعُوهُ بِهِ، وَقَوْلِي: ﴿ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ دُعَائِي وَدُعَاءِ غَيْرِي، وَجَمِيعِ مَا نَطَقَ بِهِ نَاطِقٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا يُحَدِّثُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: «بُشِّرَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَمِائَةَ سَنَةٍ

والله أعلم[١]»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ۝٤٠﴾ [إبراهيم: ٤٠]

يَقُولُ: رَبِّ اجْعَلْنِي مُؤَدِّيًا مَا أَلْزَمْتَنِي مِنْ فَرِيضَتِكَ الَّتِي فَرَضْتَهَا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ﴾ [البقرة: ١٢٤] يَقُولُ: وَاجْعَلْ أَيْضًا مِنْ ذُرِّيَّتِي مُقِيمِي الصَّلَاةِ لَكَ ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠] يَقُولُ: رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ عَمَلِي الَّذِي أَعْمَلُهُ لَكَ، وَعِبَادَتِي إِيَّاكَ، وَهَذَا نَظِيرُ الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝٦٠﴾ [غافر: ٦٠]

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ۝٤١﴾ [إبراهيم: ٤١]

وَهَذَا دُعَاءٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِوَالِدَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ، وَاسْتِغْفَارٌ مِنْهُ لَهُمَا وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ ﴿ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ﴾ [التوبة: ١١٤]. وَقَدْ بَيَّنَّا وَقْتَ تَبَرُّئِهِ مِنْهُ فِيمَا مَضَى، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [إبراهيم: ٤١] يَقُولُ: وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِكَ مِمَّنْ تَبِعَنِي عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ، فَأَطَاعَكَ فِي أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** ابن وكيع ضعيف، وشيخ ضرار مجهول.

ٱلْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١] يَعْنِي: يَقُومُ النَّاسُ لِلْحِسَابِ، فَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْحِسَابِ مِنْ ذِكْرِ النَّاسِ، إِذْ كَانَ مَفْهُومًا مَعْنَاهُ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ﴾ [إبراهيم: ٤٢] يَا مُحَمَّدُ ﴿غَٰفِلًا﴾ [إبراهيم: ٤٢] سَاهِيًا ﴿عَمَّا يَعْمَلُ﴾ [إبراهيم: ٤٢] هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَوْمِكَ، بَلْ هُوَ عَالِمٌ بِهِمْ وَبِأَعْمَالِهِمْ، مُحْصِيهَا عَلَيْهِمْ، لِيَجْزِيَهُمْ جَزَاءَهُمْ فِي الْحِينِ الَّذِي قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَجْزِيهِمْ فِيهِ

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ﴾ [إبراهيم: ٤٢] قَالَ: «هِيَ وَعِيدٌ لِلظَّالِمِ، وَتَعْزِيَةٌ لِلْمَظْلُومِ»(١).



(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: القاسم مجهول، والحسين ضعيف، وقال أحمد في «سؤالات عبد الله» (٣٥٥): وجعفر بن برقان، ثقة، ضابط لحديث ميمون. اهـ
تابعه أبو المليح الحسن بن عمر الرقي؛ فرواه بسند صحيح في «حلية الأولياء» (٤/ ٨٤) عن ميمون.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ۝٤٢ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾

[إبراهيم: ٤٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّمَا يُؤَخِّرُ رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَكَ وَيَجْحَدُونَ نُبُوَّتَكَ، لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ، يَقُولُ: إِنَّمَا يُؤَخِّرُ عِقَابَهُمْ وَإِنْزَالَ الْعَذَابِ بِهِمْ، إِلَى يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ أَبْصَارُ الْخَلْقِ، وَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [إبراهيم: ٤٢] «شَخَصَتْ فِيهِ وَاللَّهِ أَبْصَارُهُمْ، فَلَا تَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ»(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَاهُ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَاهُ: مُسْرِعِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُؤَدِّبِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «النَّسَلَانُ، وَهُوَ الْخَبَبُ، أَوْ مَا دُونَ الْخَبَبِ، شَكَّ أَبُو سَعِيدٍ، يَخُبُّونَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف، وأبو سعيد المؤدب اسمه محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، وسالم هو ابن عجلان الأفطس.

قَتَادَةَ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «مُسْرِعِينَ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] يَقُولُ: «مُنْطَلِقِينَ عَامِدِينَ إِلَى الدَّاعِي»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: مُدِيمِي النَّظَرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثنى أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] يَعْنِي بِالْإِهْطَاعِ: النَّظَرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْرِفَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «الْإِهْطَاعُ: التَّحْمِيجُ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَطْرِفُ»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ حَذْلَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم:

---

(١) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق (٢/ ٢٤٧) في تفسيره عن معمر.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء: وقال الوالبي عن ابن عباس: «نَاظِرِينَ».

(٤) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: سفيان بن وكيع ضعيف و الجراح أبو وكيع ليس بالقوي، تابعه الثوري في تفسيره من روايتي أبي حذيفة (ص: ١٥٧) ومهران بن أبي عمر عنه.

تابع أبا حذيفة ابنُ عيينة عند المصنف من رواية ابن حميد عنه.

٤٣] قَالَ: «الْإِهْطَاعُ: التَّحْمِيجُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «شِدَّةُ النَّظَرِ الَّذِي لَا يَطْرِفُ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «شِدَّةُ النَّظَرِ فِي غَيْرِ طَرْفٍ»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ [بن سليمان](٤) قَالَ: «سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] الْإِهْطَاعُ شِدَّةُ النَّظَرِ فِي غَيْرِ طَرْفٍ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وهشيم مدلس، وأبو الخير ذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٦٨)، تابعه عُثْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَذْلَمٍ، بسند فيه محمد بن حميد الرازي، وعثمان أثنى عليه المغيرة خيرًا كما في «التاريخ الكبير» (٦/ ٢٥٧)، وجرير كما في «الجرح والتعديل» (٦/ ١٧٣)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٤٥٠)، والله أعلم.

(٢) **إسناده تالف:** ابن وكيع ضعيف، وجويبر متروك، تابعه عُبَيْد بن سليمان عن الضَّحَّاكِ عند المصنف بسند ضعيف جدًّا.

وقال أبو حاتم في «الجرح» (٥/ ٢٨٢): المحاربي صدوق إذا حدث عن الثقات. اهـ

(٣) **إسناده تالف:** المثنى مجهول، وهشيم مدلس، وجويبر متروك، تابعه عُبَيْدٌ بسند ضعيف جدًّا.

(٤) ما بين المعقوفين من (ك) و (ف).

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا:** لجهالة محدِّث المصنف عن الحسين، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى[١]، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ[٢]، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ[٣]، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ[٤]، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «مُدِيمِي النَّظَرِ».

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٥].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «الْمُهْطِعُ الَّذِي لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ»[٦].

وَالْإِهْطَاعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بِمَعْنَى الْإِسْرَاعِ أَشْهَرُ مِنْهُ بِمَعْنَى إِدَامَةِ النَّظَرِ،

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن:** الحارث بن محمد بن أبي أسامة، والحسن بن موسى الأشيب.

(٤) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: المثنى مجهول.

(٥) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: القاسم مجهول، وسنيد ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وكان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وقال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل؛ لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ.

(٦) **إسناده صحيح.**

وَمِنَ الْإِهْطَاعِ بِمَعْنَى الْإِسْرَاعِ، قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَبِمُهْطِعٍ سُرُحٍ كَأَنَّ زِمَامَهُ   فِي رَأْسِ جِذْعٍ مِنْ أَوَالَ مُشَذَّبِ

وَقَوْلُ الْآخَرِ:

بِمُسْتَهْطِعٍ رَسْلٍ كَأَنَّ جَدِيلَهُ   بِقَيْدُومِ رَعْنٍ مِنْ صَوَامٍ مُمَنَّعِ

وَقَوْلُهُ: ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] يَعْنِي رَافِعِي رُءُوسِهِمْ وَإِقْنَاعِ الرَّأْسِ: رَفْعُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّمَّاخِ(١):

يُبَاكِرْنَ الْعِضَاهَ بِمُقْنَعَاتٍ   نَوَاجِذُهُنَّ كَالْحَدَإِ الْوَقِيعِ

يَعْنِي: أَنَّهُنَّ يُبَاكِرْنَ الْعِضَاهَ بِرُءُوسِهِنَّ مَرْفُوعَاتٍ إِلَيْهَا لِتَتَنَاوَلَ مِنْهَا، وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُ الرَّاجِزِ:

أَنْغَضَ نَحْوِي رَأْسَهُ وَأَقْنَعَا   كَأَنَّمَا أَبْصَرَ شَيْئًا أَطْمَعَا(٢).

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «الْإِقْنَاعُ: رَفْعُ رُءُوسِهِمْ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى(٤)،

---

(١) «ديوانه» (ص ٢٢٠).

(٢) نحوه في حياة الحيوان الكبرى (٢/ ٤٩٤).

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٤) **إسناده صحيح**.

وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَقَالَ الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ[١]، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا شِبْلٌ[٢]، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «رَافِعِيهَا».

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «وُجُوهُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى السَّمَاءِ لَا يَنْظُرُ أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «رَافِعٌ رَأْسَهُ هَكَذَا، ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣]»[٥].

---

(١) **يبدو لي في هذا الإسناد خلل**؛ فالمصنف يروي عن الحسن بن محمد الزعفراني عن شبابة عن ورقاء جادة مشهورة متكررة، والله أعلم.

(٢) **وهذا أيضًا فيه خلل**؛ فالمثنى يروي عن أبي حذيفة عن شبل كذا يدور في التفسير كالمجرة، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: القاسم مجهول، وسنيد ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وكان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وقال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل؛ لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**: أبو سعد هو سعيد بن المرزبان البقال ضعيف جدًّا ومدلس كما في «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٥٨)، وأبو بكر هو ابن عياش.

(٥) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول تابعه يحيى بن محمد بن صاعد؛ فرواه في «الزهد والرقائق» لابن المبارك (٢/ ١٠٤) عن الحسين بن الحسن المروزي عن عبد الله به. =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «رَافِعِي رُءُوسِهِمْ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «الْإِقْنَاعُ رَفْعُ رُءُوسِهِمْ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «الْمُقْنَعُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ شَاخِصًا بَصَرُهُ، لَا يَطْرِفُ»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: رَافِعِيهَا»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «الْمُقْنَعُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿مُقْنِعِي

= وسويد هو ابن نصر راوية عبد الله.

(١) **إسناده تالف:** المثنى مجهول، وهشيم مدلس، وجويبر متروك، تابعه عُبَيْدٌ عن الضَّحَّاكَ بسند ضعيف جدًّا.

(٢) **إسناده حسن:** بنحوه رواه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٤٧).

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** لجهالة محدِّث المصنف عن الحسين، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ. ورواه جويبر عن الضحاك كما تقدم.

(٥) **إسناده صحيح.**

رُءُوسِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «رَافِعِي رُءُوسِهِمْ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ: ﴿مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «رَافِعِي رُءُوسِهِمْ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ﴾ [إبراهيم: ٤٣] يَقُولُ: لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ لِشِدَّةِ النَّظَرِ أَبْصَارُهُمْ، كَمَا:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «شَاخِصَةٌ أَبْصَارُهُمْ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ﴾ [إبراهيم: ٤٣] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: مُتَخَرِّقَةٌ لَا تَعِي مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُرَّةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «مُتَخَرِّقَةٌ لَا تَعِي شَيْئًا»(٤).

---

(١) **إسناده تالف:** ابن وكيع ضعيف، وقال أبو حاتم في «الجرح» (٥/ ٢٨٢): المحاربي صدوق إذا حدث عن الثقات. اهـ وجويبر متروك، تابعه عُبَيْد بن سليمان بسند ضعيف جدًّا كما تقدم.

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف، وأبو سعيد المؤدب اسمه محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، وسالم هو ابن عجلان الأفطس، وسعيد هو ابن جبير، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٤) **إسناده صحيح** ليس إلا عنعنة أبي إسحاق: تابعه وكيع عن الثوري في «مصنف =

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُرَّةَ، بِمِثْلِ ذَلِكَ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُرَّةَ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: ثنا مَالِكٌ وَإِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُرَّةَ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُرَّةَ: ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «مُتَخَرِّقَةٌ لَا تَعِي شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ»(٤).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ [عَبَّادٍ](٥) قَالَ: ثنا مَالِكٌ يَعْنِي ابْنَ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، عَنْ مُرَّةَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَعِي شَيْئًا، وَلَمْ يَقُلْ مِنَ الْخَيْرِ»(٦).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُرَّةَ، مِثْلَهُ(٧).

= ابن أبي شيبة» (٣٤٨٨٤).

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** سهل بن عامر هو البجلي. كذبه أبو حاتم. وقال البخاري: منكر الحديث كما في «الميزان» (٢/ ٢٣٩)، ومُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ مجهول.

(٤) **إسناده ضعيف؛** لضعف ابن وكيع وهو متابع، كما مرَّ.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عتاب.

(٦) **إسناده حسن.**

(٧) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، وَإِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُرَّةَ: «﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ أَحَدُهُمَا: خَرِبَةٌ، وَقَالَ الْآخَرُ: مُتَخَرِّقَةٌ لَا تَعِي شَيْئًا»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ، فَهِيَ كَالْخَرِبَةِ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «لَيْسَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ فِي أَفْئِدَتِهِمْ، كَقَوْلِكَ لِلْبَيْتِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ: إِنَّمَا هُوَ هَوَاءٌ»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «الْأَفْئِدَةُ: الْقُلُوبُ هَوَاءٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ، لَيْسَ فِيهَا عَقْلٌ وَلَا مَنْفَعَةٌ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) **إسناده ضعيف**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وقال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

(٤) **إسناده صحيح.**

صَالِحٍ: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّهَا لَا تَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ، تَرَدَّدُ فِي أَجْوَافِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «تَمُورُ فِي أَجْوَافِهِمْ، لَيْسَ [لَهَا](٢) مَكَانٌ تَسْتَقِرُّ فِيهِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ بِنَحْوِهِ(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْ أَمَاكِنِهَا فَنَشَبَتْ بِالْحُلُوقِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «قَدْ بَلَغَتْ حَنَاجِرَهُمْ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وأبو بكرة لم أره منسوبًا، وما رأيت له غير هذا الموضع، والله أعلم.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) فيها.

(٣) **إسناده حسن:** سالم هو ابن عجلان الأفطس، وسعيد هو ابن جبير.

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن وكيع ضعيف، وأبو سعيد المؤدب اسمه محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، وسالم هو ابن عجلان الأفطس، وسعيد هو ابن جبير، والله أعلم.

(٥) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قَالَ: «هَوَاءٌ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، خَرَجَتْ مِنْ صُدُورِهِمْ فَنَشَبَتْ فِي حُلُوقِهِمْ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣] «انْتُزِعَتْ حَتَّى صَارَتْ فِي حَنَاجِرِهِمْ، لَا تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، وَلَا تَعُودُ إِلَى أَمْكِنَتِهَا»(٢).

وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: أَنَّهَا خَالِيَةٌ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ، وَلَا تَعْقِلُ شَيْئًا، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي كُلَّ أَجْوَفَ خاوٍ: هَوَاءً، وَمِنْهُ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ:

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي ... فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَوَاءُ(٣)

وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

وَلَا تَكُ مِنْ أَخْدَانِ كُلِّ يَرَاعَةٍ ... هَوَاءٍ كَسَقْبِ [الْبَانِ](٤) جَوْفٍ مَكَاسِرُهْ(٥)



(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده حسن.

(٣) انظر: «المستقصى في أمثال العرب» (١/ ٣٨٦).

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) اناب.

(٥) انظر: «شرح شواهد المغني» (٢/ ٦٦٠).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنْذِرْ يَا مُحَمَّدُ النَّاسَ الَّذِينَ أَرْسَلْتُكَ إِلَيْهِمْ دَاعِيًا إِلَى الْإِسْلَامِ مَا هُوَ نَازِلٌ بِهِمْ، يَوْمَ يَأْتِيهِمْ عَذَابُ اللَّهِ فِي الْقِيَامَةِ ﴿فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟﴾ [إبراهيم: ٤٤] يَقُولُ: فَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ، فَظَلَمُوا بِذَلِكَ أَنْفُسَهُمْ: ﴿رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ﴾ [إبراهيم: ٤٤]: أَيْ أَخِّرْ عَنَّا عَذَابَكَ، وَأَمْهِلْنَا ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ﴾ [إبراهيم: ٤٤] الْحَقَّ، فَنُؤْمِنُ بِكَ، وَلَا نُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا، ﴿وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ﴾ [إبراهيم: ٤٤] يَقُولُونَ: وَنُصَدِّقُ رُسُلَكَ فَنَتَّبِعُهُمْ عَلَى مَا دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ مِنْ طَاعَتِكَ وَاتِّبَاعِ أَمْرِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [إبراهيم: ٤٤] قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤] قَالَ: مُدَّةٌ يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنَ الدُّنْيَا»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف، وابن جريج عن مجاهد مرسل بينهما القاسم؛ قال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ﴾ [إبراهيم: ٤٤] يَقُولُ: «أَنْذِرْهُمْ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ [إبراهيم: ٤٤] رُفِعَ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿يَأۡتِيَهُمُ﴾ [البقرة: ٢١٠] فِي قَوْلِهِ: ﴿يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ﴾ [إبراهيم: ٤٤] وَلَيْسَ بِجَوَابٍ لِلْأَمْرِ، وَلَوْ كَانَ جَوَابًا لِقَوْلِهِ: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ [إبراهيم: ٤٤] جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ، أَمَّا النَّصْبُ فَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا نَاقَ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحَا إِلَى سُلَيْمَانَ [فَنَسْتَرِيحَا][٢][٣].

وَالرَّفْعُ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ، وَذُكِرَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سِيَابَةَ أَنَّهُ كَانَ يُنْكِرُ النَّصْبَ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ بِالْفَاءِ، قَالَ الْفَرَّاءُ: وَكَانَ الْعَلَاءُ هُوَ الَّذِي عَلَّمَ مُعَاذًا وَأَصْحَابَهُ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ﴾ [إبراهيم: ٤٤]

وَهَذَا تَقْرِيعٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدَ أَنْ دَخَلُوا النَّارَ بِإِنْكَارِهِمْ فِي الدُّنْيَا الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَقُولُ لَهُمْ إِذْ سَأَلُوهُ رَفْعَ الْعَذَابِ عَنْهُمْ وَتَأْخِيرَهُمْ لِيُنِيبُوا وَيَتُوبُوا: ﴿أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ﴾ [إبراهيم: ٤٤] فِي الدُّنْيَا ﴿أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ﴾ [إبراهيم: ٤٤] يَقُولُ: مَا لَكُمْ مِنِ انْتِقَالٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ، وَأَنَّكُمْ إِنَّمَا تَمُوتُونَ، ثُمَّ لَا تُبْعَثُونَ؟ كَمَا:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ

(١) **إسناده حسن.**
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك) فتستريحا.
(٣) نسبه العكبري لأَبِي النَّجْم كما في «شرح ديوان المتنبي» (٤/ ٢٠٤).

مُجَاهِدٍ، قَالَ: «﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٤٤] كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ﴾ [النحل: ٣٨] ثُمَّ قَالَ: ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤] قَالَ: الِانْتِقَالُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى(٢)، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ(٣)، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ(٤)، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ(٥)، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ(٦)، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤] قَالَ: «لَا تَمُوتُونَ، لِقُرَيْشٍ».

حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْحَكَمِ،

---

(١) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف، وابن جريج عن مجاهد مرسل بينهما القاسم؛ قال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده حسن:** الحارث بن أبي أسامة، والحسن الأشيب.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول، وسلمة لم أعرفه وأخشى أن يكون شبل وتصحف؛ فأبو حذيفة يروي عن شبل عن ابن أبي نجيح بما يشبه المجرة؛ تدرو كثيرًا في التفسير، والله أعلم.

(٦) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج لم أرَ فيه إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ.

عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي لَيْلَى أَحَدِ بَنِي عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، يَقُولُ: «بَلَغَنِي، أَوْ ذُكِرَ لِي، أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يُنَادُونَ: ﴿رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ﴾ [إبراهيم: ٤٤] فَرَدَّ عَلَيْهِمْ: ﴿أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ [إبراهيم: ٤٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ﴾» [إبراهيم: ٤٦][(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ [إبراهيم: ٤٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَسَكَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ، فَظَلَمُوا بِذَلِكَ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَكُمْ ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٤٥] يَقُولُ: وَعَلِمْتُمْ كَيْفَ أَهْلَكْنَاهُمْ حِينَ عَتَوْا عَلَى رَبِّهِمْ، وَتَمَادَوْا فِي طُغْيَانِهِمْ وَكُفْرِهِمْ ﴿وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ [إبراهيم: ٤٥] يَقُولُ: وَمَثَّلْنَا لَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ مُقِيمِينَ الْأَشْبَاهَ، فَلَمْ تُنِيبُوا، وَلَمْ تَتُوبُوا مِنْ كُفْرِكُمْ، فَالْآنَ تَسْأَلُونَ التَّأْخِيرَ لِلتَّوْبَةِ حِينَ نَزَلَ بِكُمْ مَا قَدْ نَزَلَ بِكُمْ مِنَ الْعَذَابِ، إِنَّ ذَلِكَ لَغَيْرُ كَائِنٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ

(١) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، تابعه حَمْزَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ في «صفة النار لابن أبي الدنيا» (ص: ١٥٣)، وسويد هو ابن نصر رواية ابن المبارك، والحكم هو ابن أبي خالد المكي قال أبو حاتم (٣/ ١٣١): مجهول. اهـ، وأقره الذهبي في «الضعفاء» (ص: ٩٨)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ١٨٨)، و عمر بن أبي ليلى: قال أبو حاتم (٦/ ١٣١)، والذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٢٠): مجهول. اهـ وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ١٨٤)، وقال: روى عنه أهل الحجاز. اهـ.

التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥] يَقُولُ: «سَكَنَ النَّاسُ فِي مَسَاكِنِ قَوْمِ نُوحٍ، وَعَادٍ، وَثَمُودَ، وَقُرُونٍ بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرَةٍ مِمَّنْ هَلَكَ مِنَ الْأُمَمِ ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [إبراهيم: ٤٥] قَدْ وَاللَّهِ بَعَثَ رُسُلَهُ، وَأَنْزَلَ كُتُبَهُ، ضَرَبَ لَكُمُ الْأَمْثَالَ، فَلَا يُصَمُّ فِيهَا إِلَّا أَصَمُّ، وَلَا يَخِيبُ فِيهَا إِلَّا الْخَائِبُ، فَاعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥] قَالَ: «سَكَنُوا فِي قُرَاهُمْ مَدْيَنَ وَالْحِجْرَ وَالْقُرَى الَّتِي عَذَّبَ اللَّهُ أَهْلَهَا، وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلَ اللَّهُ بِهِمْ، وَضَرَبَ لَهُمُ الْأَمْثَالَ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلْأَمْثَالَ﴾ [إبراهيم: ٤٥] قَالَ: «الْأَشْبَاهُ»(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٤).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: القاسم مجهول، والحسين ضعيف، وابن جريج عن مجاهد مرسل بينهما القاسم؛ قال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): =

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَدْ مَكَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، فَسَكَنْتُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ فِي مَسَاكِنِهِمْ مَكْرَهُمْ، وَكَانَ مَكْرُهُمُ الَّذِي مَكَرُوا مَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ[(١)]، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، يَقْرَأُ: «﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾، قَالَ: كَانَ مَلِكٌ فَرِهٌ[(٢)] أَخَذَ فُرُوخَ النُّسُورِ، فَعَلَفَهَا اللَّحْمَ حَتَّى شَبَّتْ وَاسْتَعْلَجَتْ وَاسْتَغْلَظَتْ، فَقَعَدَ هُوَ وَصَاحِبُهُ فِي التَّابُوتِ وَرَبَطُوا التَّابُوتَ بِأَرْجُلِ النُّسُورِ، وَعَلَّقُوا اللَّحْمَ فَوْقَ التَّابُوتِ، فَكَانَتْ كُلَّمَا نَظَرَتْ إِلَى اللَّحْمِ صَعِدَتْ وَصَعِدَتْ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: مَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى الْجِبَالَ مِثْلَ الدُّخَانِ، قَالَا: مَا تَرَى؟ قَالَ: مَا أَرَى شَيْئًا، قَالَ: وَيْحَكَ صَوِّبْ صَوِّبْ، قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾»[(٣)].

= تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

(١) هو عبد الرحمن بن أذنان، وقيل: ابن دانيل كما في «العلل لأحمد» رواية عبد الله (١/ ٣٠٣)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ٢٥٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ٢١٠)، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٨٧).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مره.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة عبد الرحمن الراواي عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جعْفرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أذنان[(١)](٢)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، مِثْلِ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، وَزَادَ فِيهِ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقْرَؤُهَا: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾(٣).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ [أذنان](٤)، أَنَّ عَلِيًّا قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] قَالَ: «أَخذَ ذَلِك الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ نَسْرَيْنِ صَغِيرَيْنِ فَرَبَّاهُمَا، ثُمَّ اسْتَغْلَظَا وَاسْتَعْلَجَا وَشَبَّا، قَالَ: فَأَوْثَقَ رِجْلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِوَتَدٍ إِلَى تَابُوتٍ، وَجَوَّعَهُمَا، وَقَعَدَ هُوَ وَرَجُلٌ آخَرُ فِي التَّابُوتِ، قَالَ: وَرَفَعَ فِي التَّابُوتِ عَصًا عَلَى رَأْسِهِ اللَّحْمُ، قَالَ: فَطَارَا، وَجَعَلَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: انْظُرْ مَاذَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى كَذَا وَكَذَا، حَتَّى قَالَ: أَرَى الدُّنْيَا كَأَنَّهَا ذُبَابٌ، فَقَالَ: صَوِّبِ الْعَصَا فَصَوَّبَهَا فَهَبَطَا قَالَ: فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَكَذَلِك فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾»(٥).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ،

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وائل.

(٢) تقدم الكلام على الخلاف في اسمه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة عبد الرحمن الراواي عن علي رضي الله عنه.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وائل.

(٥) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة عبد الرحمن الراواي عن علي رضي الله عنه.

عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾، مَكْرُ فَارِسَ، وَزَعَمَ أَنَّ بُخْتُنْصَرَ خَرَجَ بِنُسُورٍ، وَجَعَلَ لَهُ تَابُوتًا يَدْخُلُهُ، وَجَعَلَ رِمَاحًا فِي أَطْرَافِهَا وَاللَّحْمَ فَوْقَهَا أُرَاهُ قَالَ: فَعَلَتْ تَذْهَبُ نَحْوَ اللَّحْمِ حَتَّى انْقَطَعَ بَصَرُهُ مِنَ الْأَرْضِ وَأَهْلِهَا، فَنُودِيَ: أَيُّهَا الطَّاغِيَةُ، أَيْنَ تُرِيدُ؟ فَفَرِقَ، ثُمَّ سَمِعَ الصَّوْتَ فَوْقَهُ، [فَصَوَّبَ][(١)] الرِّمَاحَ، فَتَصَوَّبَتِ النُّسُورُ، [فَفَزِعَتِ][(٢)] الْجِبَالُ مِنْ هِدَّتِهَا، وَكَادَتِ الْجِبَالُ أَنْ تَزُولَ مِنْهُ مِنْ حِسِّ ذَلِكَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ مُجَاهِدٌ: «وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ، وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ كَذَا قَرَأَهَا مُجَاهِدٌ: ﴿كَادَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ وَقَالَ: إِنَّ بَعْضَ مَنْ مَضَى جَوَّعَ نُسُورًا، ثُمَّ جَعَلَ عَلَيْهَا تَابُوتًا فَدَخَلَهُ، ثُمَّ جَعَلَ رِمَاحًا فِي أَطْرَافِهَا لَحْمٌ، فَجَعَلَتْ تَرَى اللَّحْمَ فَتَذْهَبُ، حَتَّى انْتَهَى بَصَرُهُ، فَنُودِيَ: أَيُّهَا الطَّاغِيَةُ، أَيْنَ تُرِيدُ؟ فَصَوَّبَ الرِّمَاحَ، فَتَصَوَّبَتِ النُّسُورُ، فَفَزِعَتِ الْجِبَالُ، وَظَنَّتْ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قَامَتْ، فَكَادَتْ أَنْ تَزُولَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾»[(٤)].

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فضرب.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) صرعت.

(٣) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول.

(٤) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف، وابن جريج عن مجاهد مرسل بينهما القاسم؛ قال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾(١).

حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ عَلَى نَحْوِ: ﴿لَتَزُولُ﴾، بِفَتْحِ اللَّامِ الْأُولَى وَرَفْعِ الثَّانِيَةِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ [أذنان](٣)، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، يَقُولُ: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ [أذنان](٥) قَالَ: «سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾، قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ عَلِيٌّ يُحَدِّثُ، فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي جَبَّارٍ مِنَ

---

(١) **إسناده ضعيف**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف، وعكرمة عن عمر منقطع كما في «المراسيل» (ص: ١٥٨).

(٢) **إسناده قريب من الصحة**: ابن جريج عن مجاهد مرسل؛ قال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ. فإن كان القاسم فقط بينهما فهو ثقة، والله أعلم. تابعه شبل عن مجاهد.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ادمار.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة عبد الرحمن الراواي عن علي رضي الله عنه، وضعف ابن وكيع لكنه توبع كما مرَّ.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وائل.

الْجَبَابِرَةِ، قَالَ: لَا أَنْتَهِي حَتَّى أَعْلَمَ مَا فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ اتَّخَذَ نُسُورًا فَجَعَلَ يُطْعِمُهَا اللَّحْمَ حَتَّى غَلُظَتْ وَاسْتَعْلَجَتْ وَاشْتَدَّتْ»[(١)]. وَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ شُعْبَةَ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ، أَوْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾، قَالَ: «نَمْرُودُ صَاحِبُ النُّسُورِ، أَمَرَ بِتَابُوتٍ فَجُعِلَ وَجَعَلَ مَعَهُ رَجُلًا، ثُمَّ أَمَرَ بِالنُّسُورِ فَاحْتُمِلَ، فَلَمَّا صَعِدَ قَالَ لِصَاحِبِهِ: أَيَّ شَيْءٍ تَرَى؟ قَالَ: أَرَى الْمَاءَ وَجَزِيرَةً، يَعْنِي الدُّنْيَا، ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: أَيُّ شَيْءٍ تَرَى؟ قَالَ: مَا نَزْدَادُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا بُعْدًا، قَالَ: اهْبِطْ، وَقَالَ غَيْرُهُ: نُودِيَ: أَيُّهَا الطَّاغِيَةُ، أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: فَسَمِعَتِ الْجِبَالُ حَفِيفَ النُّسُورِ، فَكَانَتْ تَرَى أَنَّهَا أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَكَادَتْ تَزُولُ، فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّ أَنَسًا كَانَ يَقْرَأُ: ﴿وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) تقدم.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع، ويعقوب هو ابن عبد الله بن سعد أبو الحسن القمي، وجعفر هو ابن أبي المغيرة القمي، قال ابن منده في «الرد على الجهمية» (ص: ٢١): ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير. اهـ، وأما حفص فليس بذاك الثبت عندهم، والله أعلم

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن وكيع، وأبو جعفر الرازي وإن كان يُضعف في الحديث؛ لكن قال ابن عبد البر كما في «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٥٧): عالم بتفسير =

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَ مَكْرُهُمْ شِرْكُهُمْ بِاللَّهِ وَافْتِرَاءُهُمْ عَلَيْهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] يَقُولُ: شِرْكُهُمْ، كَقَوْلِهِ: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾، قَالَ: هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٦] ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ(٣).

= القرآن. اهـ وقال القطان كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا تولعونهم في الحديث. اهـ وصحح السيوطي رواية أبي جعفر عن الربيع في «الإتقان» (٤/ ٢٤٠)، والله أعلم.

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والوالبي عن ابن عباس مرسل أجمعوا على ذلك، لكن اعتد طائفة بها في التفسير؛ قالوا: سمع تفسير ابن عباس من أصحابه، والله أعلم.

وقال العوفي عن ابن عباس ﵄: «مَا كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ». اهـ.

(٢) **إسناده تالف:** ابن وكيع ضعيف، وجويبر متروك، وقال أبو حاتم في «الجرح» (٥/ ٢٨٢): المحاربي صدوق إذا حدث عن الثقات. اهـ تابعه عُبَيْد بن سليمان عن الضَّحَّاكِ عند المصنف بسند ضعيف جدًّا.

(٣) **إسناده تالف:** المثنى مجهول، وجويبر متروك، وهشيم مدلس.

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ الْحَسَنَ، كَانَ يَقُولُ: «كَانَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ وَأَصْغَرُ مِنْ أَنْ تَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ، يَصِفُهُمْ بِذَلِكَ. قَالَ قَتَادَةُ: وَفِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: ﴿وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾، وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾: أَيْ لِكَلَامِهِمْ ذَلِكَ»[(١)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ [الْأَعْلَى][(٢)]، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾، قَالَ: «ذَلِكَ حِينَ دَعَوْا لِلَّهِ وَلَدًا، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾﴾»[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾»[(٤)].

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه معمر، وعوفٌ الأعرابي، ويونس بن عبيد وعمرو بن عبيد جميعًا عن الحسن نحوه.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الله.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** لجهالة محدِّث المصنف عن الحسين، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ. تابعه جويبر عن الضحاك، وجويبر متروك.

وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦][(١)]؛ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّأة الْحِجَازِ وَالْمَدِينَةِ وَالْعِرَاقِ مَا خَلَا الْكَسَائِيَّ: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] بِكَسْرِ اللَّامِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ، بِمَعْنَى: وَمَا كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ، وَقَرَأَهُ الْكَسَائِيُّ: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ بِفَتْحِ اللَّامِ الْأُولَى وَرَفْعِ الثَّانِيَةِ، عَلَى تَأْوِيلِ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ: ﴿وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ الَّذِينَ ذَكَرْتُ أَقْوَالَهُمْ، بِمَعْنَى: اشْتَدَّ مَكْرُهُمْ حَتَّى زَالَتْ مِنْهُ الْجِبَالُ، أَوْ كَادَتْ تَزُولُ مِنْهُ

وَكَانَ الْكَسَائِيُّ يُحَدِّثُ عَنْ حَمْزَةَ، عَنْ شِبْلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ عَلَى مِثْلِ قِرَاءَتِهِ: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ بِرَفْعِ تَزُولُ».

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الْحَرْثُ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْهُ[(٢)].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ عِنْدَنَا، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] بِكَسْرِ اللَّامِ الْأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ، بِمَعْنَى: وَمَا كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ هُوَ الصَّوَابُ لِأَنَّ اللَّامَ الْأُولَى إِذَا فُتِحَتْ، فَمَعْنَى الْكَلَامُ: وَقَدْ كَانَ مَكْرُهُمْ تَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ، وَلَوْ كَانَتْ زَالَتْ لَمْ تَكُنْ ثَابِتَةً، وَفِي ثُبُوتِهَا عَلَى حَالَتِهَا مَا يُبَيِّنُ عَنْ أَنَّهَا لَمْ تَزُلْ وَأُخْرَى إِجْمَاعُ

---

(١) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٠٠): (واختلفوا) في: لتزول فقرأ الكسائي بفتح اللام الأولى ورفع الثانية، وقرأ الباقون بكسر الأولى، ونصب الثانية. اهـ.
قال الشاطبي (ص: ٦٣): وَفِي لِتَزُولَ الْفَتْحُ وَارْفَعْهُ رَاشِدًا. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف:** شبل عن مجاهد مرسل، والحارث هو ابن أبي أسامة، والقاسم بن سلام، وحمزة بن حبيب الزيات، والكسائي اسمه: على بن حمزة.

الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّأة عَلَى ذَلِكَ، وَفِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ عَنِ الِاسْتِشْهَادِ عَلَى صِحَّتِهَا وَفَسَادِ غَيْرِهَا بِغَيْرِهِ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْحُجَّةِ إِذْ كَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ الْأَمْرَ بِخِلَافِ مَا ظَنَّ فِي ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ قَرَءُوا ذَلِكَ بِفَتْحِ اللَّامِ الْأُولَى وَرَفْعِ الثَّانِيَةِ قَرَءُوا: ﴿وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ﴾ بِالدَّالِ، وَهِيَ إِذَا قُرِئَتْ كَذَلِكَ، فَالصَّحِيحُ مِنَ الْقِرَاءَةِ مَعَ: ﴿وَإِنْ كَادَ﴾ فَتْحُ اللَّامِ الْأُولَى وَرَفْعُ الثَّانِيَةِ عَلَى مَا قَرَءُوا، وَغَيْرُ جَائِزٍ عِنْدَنَا الْقِرَاءَةُ كَذَلِكَ، لِأَنَّ مَصَاحِفَنَا بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا خَطُّ مَصَاحِفِنَا وَإِنْ كَانَ بِالنُّونِ لَا بِالدَّالِ وَإِذْ كَانَتْ كَذَلِكَ، فَغَيْرُ جَائِزٍ لِأَحَدٍ تَغْيِيرُ رَسْمِ مَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِذَا لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنِ الصِّحَاحُ مِنَ الْقِرَاءَةِ إِلَّا مَا عَلَيْهِ قُرَّأة[1] الْأَمْصَارِ دُونَ مَنْ شَذَّ بِقِرَاءَتِهِ عَنْهُمْ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي مَعْنَى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٦] قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] يَقُولُ: «مَا كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ»[2].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] «مَا كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) قرأة.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) **إسناده ضعيف والأثر ثابت**: قال أبو حاتم في «المراسيل» (ص: ٢١٩): لم يسمع =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَا كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ»[١].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ يُونُسَ وَعَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] قَالَا: وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: «وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَأَوْهَنُ وَأَضْعَفُ مِنْ أَنْ تَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ»[٢].

قَالَ: قَالَ هَارُونُ: وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦]: «مَا كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ»، وَقَوْلُهُ: ﴿لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٧]: «مَا كُنَّا فَاعِلِينَ وَقَوْلُهُ: ﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١]: «مَا كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٦]: «مَا مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ»[٣].

= معمر من الحسن شيئا ولم يره؛ بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد. اهـ. تابعه قتادة، وعوفٌ الأعرابي، ويونس بن عبيد وعمرو بن عبيد جميعًا عن الحسن نحوه.

(١) **إسناده ضعيف والأثر ثابت:** المثنى مجهول، وهشيم مدلس.

(٢) **إسناده حسن:** الحارث هو ابن أبي أسامة، والقاسم بن سلام، وحجاج المصيصي، وهارون بن موسى النحوي، ويونس بن عبيد، وعمرو بن عبيد، والحسن البصري. وعمرو كذبوه؛ قال ابن عُيَينة كما في «الكامل» (٦/ ١٧٤): إن عَمْرو بْن عُبَيد سئل عَن مسألة فأجاب فيها وَقَالَ: هَذَا من رأي الْحَسَن، فَقَالَ لَهُ رجل: إنهم يروون عَن الْحَسَن خلاف هَذَا فَقَالَ: إنما قلت هَذَا من رأيي الْحَسَن يريد نفسه. اهـ وإقران يونس مع عمرو ليس بضائر الأثر؛ إذ يُروى عن يونس دون أن يكون مقرونًا بعمرو، كما رواه قتادة عن الحسن وقد مرَّ، والله أعلم.

(٣) **إسناده حسن.**

قَالَ هَارُونُ: وَحَدَّثَنِي بِهِنَّ عَمْرُو بْنُ أَسْبَاطَ، عَنِ الْحَسَنِ، وَزَادَ فِيهِنَّ وَاحِدَةً: «﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ﴾ [يونس: ٩٤]: مَا كُنْتَ فِي شَكٍّ ﴿مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾» [يونس: ٩٤][(١)].

فَالْأَوْلَى مِنَ الْقَوْلِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ، إِذْ كَانَتِ الْقِرَاءَةُ الَّتِي ذَكَرْتُ هِيَ الصَّوَابُ لِمَا بَيَّنَّا مِنَ الدَّلَالَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] وَقَدْ أَشْرَكَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِرَبِّهِمْ وَافْتَرَوْا عَلَيْهِ فِرْيَتَهُمْ عَلَيْهِ، وَعِنْدَ اللَّهِ عِلْمُ شِرْكِهِمْ بِهِ وَافْتِرَائِهِمْ عَلَيْهِ، وَهُوَ مُعَاقِبُهُمْ عَلَى ذَلِكَ عُقُوبَتَهُمُ الَّتِي هُمْ أَهْلُهَا، وَمَا كَانَ شِرْكُهُمْ وَفِرْيَتُهُمْ عَلَى اللَّهِ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ، بَلْ مَا ضَرُّوا بِذَلِكَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ، وَلَا عَادَتْ بُغْيَةٌ مَكْرُوهَةٌ إِلَّا عَلَيْهِمْ

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ شِمْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «الْغَدْرُ مَكْرٌ، وَالْمَكْرُ كُفْرٌ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤٧] الَّذِي وَعَدَهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ، وَجَحَدَ مَا أَتَوْهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِهِ، وَإِنَّمَا قَالَهُ تَعَالَى

(١) **إسناده مشكل والأثر ثابت دون الزيادة:** عَمْرُو بْنُ أَسْبَاطَ لم أر من ترجمه، وليس له في التفسير إلا هذا الأثر فيما علمت، فلعله عمرو بن عبيد في السند السابق، والله أعلم.
(٢) **إسناده ضعيف:** قال أحمد كما في «المراسيل» (ص: ٨٢): الأعمش لم يسمع من شمر بن عطية. اهـ وشمر لم يدرك عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في «تحفة التحصيل» (ص: ١٤٩).

ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ تَثْبِيتًا وَتَشْدِيدًا لِعَزِيمَتِهِ، وَمَعْرِفَةَ أَنَّهُ مُنَزِّلٌ مِنْ سَخَطِهِ بِمَنْ كَذَّبَهُ وَجَحَدَ نُبُوَّتَهُ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مَا أَتَاهُ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، مِثَالَ مَا أَنْزَلَ بِمَنْ سَلَكُوا سَبِيلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُمْ عَلَى مِثْلِ مِنْهَاجِهِمْ مِنْ تَكْذِيبِ رُسُلِهِمْ، وَجُحُودِ نُبُوَّتِهِمْ، وَرَدِّ مَا جَاءُوهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٧] يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠]: لَا يُمَانِعُ مِنْهُ شَيْءٌ أَرَادَ عُقُوبَتَهُ، قَادِرٌ عَلَى كُلِّ مَنْ طَلَبَهُ، لَا يَفُوتُهُ بِالْهَرَبِ مِنْهُ ﴿ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤] مِمَّنْ كَفَرَ بِرُسُلِهِ وَكَذَّبَهُمْ، وَجَحَدَ نُبُوَّتَهُمْ، وَأَشْرَكَ بِهِ وَاتَّخَذَ مَعَهُ إِلَهًا غَيْرَهُ وَأُضِيفَ قَوْلُهُ: ﴿مُخْلِفَ﴾ [إبراهيم: ٤٧] إِلَى الْوَعْدِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ، لِأَنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَ الِاسْمِ، وَنَصَبَ قَوْلَهُ: ﴿رُسُلَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٥] بِالْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى: فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ رُسُلَهُ وَعْدِهِ، فَالْوَعْدُ وَإِنْ كَانَ مَخْفُوضًا بِإِضَافَةِ «مُخْلِفَ» إِلَيْهِ، فَفِي مَعْنَى النَّصَبِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِخْلَافَ يَقَعُ عَلَى مَنْصُوبَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: كَسَوْتُ عَبْدَ اللَّهِ ثَوْبًا، وَأَدْخَلْتُهُ دَارًا، وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ كَذَلِكَ يَقَعُ عَلَى مَنْصُوبَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، جَازَ تَقْدِيمُ أَيِّهِمَا قَدَّمَ، وَخَفْضُ مَا وَلِيَ الْفِعْلُ الَّذِي هُوَ فِي صُورَةِ الْأَسْمَاءِ وَنَصْبُ الثَّانِي، فَيُقَالُ: أَنَا مُدْخِلُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّارَ، وَأَنَا مُدْخِلُ الدَّارِ عَبْدَ اللَّهِ، إِنْ قَدَّمْتَ الدَّارَ إِلَى الْمُدْخِلِ وَأَخَّرْتَ عَبْدَ اللَّهِ خَفَضْتَ الدَّارَ، إِذْ أُضِيفَ مُدْخِلٌ إِلَيْهَا، وَنُصِبَ عَبْدُ اللَّهِ، وَإِنْ قُدِّمَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِ، وَأَخَّرْتَ الدَّارَ، خُفِضَ عَبْدُ اللَّهِ بِإِضَافَةِ مُدْخِلٍ إِلَيْهِ، وَنُصِبَ الدَّارُ، وَإِنَّمَا فُعِلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ الْفِعْلَ، أَعْنِي مُدْخِلَ، يَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَصْبًا نَحْوَ عَمَلِهِ فِي الْآخَرِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ(١):

---

(١) نسبه الجرجاني في الوساطه بين المتنبي وخصومه (ص: ٤٦٥) للفرّاء.

تَرَى الثَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعُ

أَضَافَ مُدْخِلَ إِلَى الظِّلِّ، وَنَصَبَ الرَّأْسَ، وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: مُدْخِلَ رَأْسَهُ الظِّلَّ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ[1]:

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونُ وَمِدْحَتِي كَنَاحِتِ يَوْمٍ صَخْرَةً بِعَسِيلِ

وَالْعَسِيلُ: الرِّيشَةُ جُمِعَ بِهَا الطِّيبُ، وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: كَنَاحِتِ صَخْرَةٍ يَوْمًا بِعَسِيلٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ:

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلْ طَبَّاخِ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسِلْ[2]

وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: طَبَّاخِ زَادِ الْكَسِلِ سَاعَاتِ الْكَرَى. فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾ [إبراهيم: ٤٧] فَقَدْ بَيَّنَّا وَجْهَ بُعْدِهِ مِنَ الصِّحَّةِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ، عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللَّهَ ذُو انْتِقَامٍ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَسَائِرِ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَجَحَدَ نُبُوَّتَكَ وَنُبُوَّةَ رُسُلِهِ مِنْ قَبْلِكَ فَـ «يَوْمَ» مِنْ صِلَةِ «الِانْتِقَامِ». **وَاخْتَلَفَ**

(١) انظر: «أوضح المسالك» (٣/ ١٨٤).

(٢) انظر: «شرح ديوان الحماسة» (ص: ٤٦٥).

فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ الَّتِي عَلَيْهَا النَّاسُ الْيَوْمَ فِي دَارِ الدُّنْيَا غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَتَصِيرُ أَرْضًا بَيْضَاءَ كَالْفِضَّةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ، يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ قَالَ: «أَرْضٌ كَالْفِضَّةِ نَقِيَّةٌ، لَمْ يَسِلْ فِيهَا دَمٌ، وَلَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، حُفَاةً عُرَاةً قِيَامًا، أَحْسِبُ قَالَ: كَمَا خُلِقُوا، حَتَّى يُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ قِيَامًا وَحْدَهُ. قَالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدَ اللَّهِ، ثُمَّ عَاوَدْتُهُ فِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِيهِ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ:

---

(١) **إسناده صحيح** إن كان شيخ السبيعي عمرو، متماسك إن كان هبيرة: رواه سهل بن حماد أبو عتاب عن جرير بن أيوب، عن أبي إسحاق مرفوعًا. قال أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٤٨): تفرد به مرفوعا أبو عتاب. ورواه أبو الأحوص عنه موقوفا اهـ. قال ابن القيسراني في «ذخيرة الحفاظ» (٥/ ٢٨١٠): وجرير متروك الحديث. اهـ ورجح البيهقي الوقف كما في «فتح الباري» (١١/ ٣٧٥).

ورواية السبيعي الحديث مرةً عن عمرو من قوله، و أخرى عن عمرو عن عبد الله، وثالثة عن هبيرة عن عبد الله يتجه؛ قال الذهبي في «الكاشف» (٢/ ٨٢): السبيعي كالزهري في الكثرة. اهـ. أما عنعنته فمأمونة؛ لقول شعبة كما في «طبقات المدلسين» (ص: ٥٩): كفيتكم تدليس ثلاثة الأعمش وأبي إسحاق وقتادة. اهـ. ورواه عَاصِمٌ عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ نحوه.

أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ وَرُبَّمَا قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَرُبَّمَا لَمْ يَقُلْ، فَقُلْتُ لَهُ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يَقُولُ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] قَالَ: «أَرْضٌ كَالْفِضَّةِ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ، لَمْ يَسُلْ فِيهَا دَمٌ، وَلَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ، فَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، حُفَاةً عُرَاةً كَمَا خُلِقُوا، قَالَ: أُرَاهُ قَالَ: قِيَامًا حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ﴾ قَالَ: «تُبَدَّلُ أَرْضًا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً كَأَنَّهَا فِضَّةٌ، لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ حَرَامٌ، وَلَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] قَالَ: «أَرْضُ الْجَنَّةِ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ، لَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، حُفَاةً عُرَاةً قِيَامًا، يُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] قَالَ: «أَرْضٌ بَيْضَاءُ كَالْفِضَّةِ، لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ حَرَامٌ، وَلَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ»[(٤)].

---

(١) **إسناده حسن موقوفًا ومقطوعًا.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: المثنى محهول.

(٤) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾ قَالَ: «يُجَاءُ بِأَرْضٍ بَيْضَاءَ كَأَنَّهَا سَبِيكَةُ فِضَّةٍ، لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ، وَلَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا خَطِيئَةٌ، قَالَ: فَأَوَّلُ مَا يُحْكَمُ بَيْنَ النَّاسِ فِيهِ فِي الدِّمَاءِ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ سِنَانٍ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَبِيرَةَ، عَنْ زَيْدٍ، قَالَ: «أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَهُودِ، فَقَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ لِمَ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ؟**» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «**فَإِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ أَسْأَلُهُمْ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ** ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، إِنَّهَا تَكُونُ يَوْمَئِذٍ بَيْضَاءَ مِثْلَ الْفِضَّةِ»، فَلَمَّا جَاءُوا سَأَلَهُمْ، فَقَالُوا: تَكُونُ بَيْضَاءَ مِثْلُ النَّقِيِّ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] قَالَ: «يُبَدِّلُهَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْضٍ مِنْ فِضَّةٍ لَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا الْخَطَايَا، يَنْزِلُهَا الْجَبَّارُ تَبَارَكَ تَعَالَى»(٣).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** جابر الجعفي ضعيف، وأبو جبيرة لم أر من ترجمه، وسنان لعله سفيان هو الثوري فإن كان كذلك، فقال ابن معين كما في «شرح علل الترمذي» (٢/ ٧٢٣): معاوية بن هشام ليس بذاك في الثوري. اهـ، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف:** أبو صالح وابن لهيعة يضعفان، وكذا سنان، قال الجوزجاني كما في «التهذيب» (٢٢٣٨): أحاديثه واهية؛ لا تشبه أحاديث الناس عن أنس. اهـ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى[(١)]، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ[(٢)]، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ[(٣)]، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] قَالَ: «أَرْضٌ كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ زَادَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ عَنْ شَبَابَةَ: وَالسَّمَوَاتُ كَذَلِكَ أَيْضًا كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ»[(٤)].

حَدَثًا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] قَالَ: «أَرْضٌ كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ، وَالسَّمَوَاتُ كَذَلِكَ أَيْضًا»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثني أَبُو حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ، يَقُولُ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ**». قَالَ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) وكذلك قال آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٤) وفيه ضعف، وابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ بسند ضعيف جدًّا كما يأتي.

(٥) **إسناده ضعيف**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن يدلس تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وقال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ: لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِغَيْرِهِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: تُبَدَّلُ نَارًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «الْأَرْضُ كُلُّهَا نَارٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْجَنَّةُ مِنْ وَرَائِهَا تُرَى أَكْوَابُهَا وَكَوَاعِبُهَا، وَالَّذِي نَفْسُ عَبْدِ اللَّهِ بِيَدِهِ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَفِيضُ عَرَقًا حَتَّى يَرْشَحَ فِي الْأَرْضِ قَدَمُهُ، ثُمَّ يَرْتَفِعَ حَتَّى يَبْلُغَ أَنْفَهُ وَمَا مَسَّهُ الْحِسَابُ فَقَالُوا: مِمَّ ذَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: مِمَّا يَرَى النَّاسُ وَيَلْقَوْنَ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ(٣)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «الْأَرْضُ كُلُّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَارٌ، وَالْجَنَّةُ مِنْ وَرَائِهَا تُرَى كَوَاعِبُهَا وَأَكْوَابُهَا، وَيُلْجِمُ النَّاسَ الْعَرَقُ، أَوْ يَبْلُغَ مِنْهُمُ الْعَرَقُ، وَلَمْ يَبْلُغُوا الْحِسَابَ»(٤).

---

(١) رواه البخاري (٦٥٢١) من طريق ابن أبي مريم به، ومسلم (٢٧٩٠) من طريق محمد بن جعفر هو ابن أبي كثير به.
وابن البرقي هو: أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم.

(٢) **إسناده حسن:** وقال الثوريُّ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ عن عَبْدُ اللَّهِ، والأعمش رَحِمَهُ اللَّهُ صاحب حديث واسع الرواية لا يبعد أن يكون الحديث عنده من الوجهين جميعًا، والله أعلم.

(٣) أبو سفيان لعله سفيان؛ فعبد الرحمن عن سفيان عن الأعمش سلسلة كالمجرة كثيرة الدوران في دواوين السنة، والله أعلم.

(٤) **إسناده قريب من الصحة،** قال أحمد وأبو حاتم (ص: ٥٥): خيثمة بن عبد الرحمن =

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ أَرْضًا مِنْ فِضَّةٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةِ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ، عَنِ الْمُجَاشِعِ، أَوِ الْمُجَاشِعِيِّ، شَكَّ أَبُو مُوسَى، عَمَّنْ، سَمِعَ عَلِيًّا، يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] قَالَ: «الْأَرْضُ مِنْ فِضَّةٍ، وَالْجَنَّةُ مِنْ ذَهَبٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: ثني رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ، يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ أَوِ ابْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ: ثني هَذَا الرَّجُلُ أُرَاهُ بِسَمَرْقَنْدَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] قَالَ: «الْأَرْضُ مِنْ فِضَّةٍ، وَالْجَنَّةُ مِنْ ذَهَبٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ أَوْ يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: أَقَامَنِي عَلَى رَجُلٍ بِخُرَاسَانَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي هَذَا، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(٣)].

= لم يسمع من ابن مسعود. اهـ زاد أحمد: روى عن الأسود عنه. اهـ فإن كان فقط، فالأسود ثقة من أصحاب عبد الله، والله أعلم.

وأبو سفيان لعله سفيان؛ فعبد الرحمن عن سفيان عن الأعمش سلسلة كالمجرة كثيرة الدوران في دواوين السنة، والله أعلم.

(١) **إسناده مظلم:** مغيرة وشيخه، ومن سمع عليا مجاهيل.

(٢) **إسناده مظلم:** القاسم ومغيرة وشيخه، ومن سمع عليا مجاهيل، والحسين ضعيف.

(٣) **إسناده مظلم:** مغيرة وشيخه، ومن سمع عليا مجاهيل، وابن وكيع ضعيف.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] الْآيَةَ، فَزَعَمَ أَنَّهَا تَكُونُ فِضَّةً»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «يُبَدِّلُهَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْضٍ مِنْ فِضَّةٍ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: يُبَدِّلُهَا خُبْزَةً.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو سَعِيدِ بْنُ دَلٍّ مِنْ صَغَانِيَانَ، قَالَ: ثنا الْجَارُودُ بْنُ مُعَاذٍ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: ثنا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ بِشْرٍ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] قَالَ: «تُبَدَّلُ خُبْزَةً بَيْضَاءَ، يَأْكُلُ الْمُؤْمِنُ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، أَوْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] قَالَ: «خُبْزَةً يَأْكُلُ مِنْهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** العوفيون ضعفاء.

(٢) **إسناده ضعيف:** أبو صالح وابن لهيعة يضعفان، وكذا سنان، قال الجوزجاني كما في «التهذيب» (٢٢٣٨): أحاديثه واهية؛ لا تشبه أحاديث الناس عن أنس. اهـ. ومحمد بن إسماعيل هو أبو إسماعيل الترمذي، والله أعلم.

(٣) **إسناده مظلم:** المثنى مجهول، وأبو سعيد وعمر بن بشر لم أر من ترجمهما، والله أعلم.

(٤) **إسناده واه:** المثنى مجهول، وأبو مَعْشَرٍ نجيح السندي ضعيف مختلط، وإسحاق =

وَقَالَ آخَرُونَ: تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ قَالَ: «تَصِيرُ السَّمَوَاتُ جِنَانًا، وَيَصِيرُ مَكَانُ الْبَحْرِ النَّارَ قَالَ: وَتُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ المدني، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يُبَدِّلُ اللَّهُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، فَيَبْسُطُهَا، وَيَسْطَحُهَا، وَيَمُدُّهَا مَدَّ الْأَدِيمِ الْعُكَاظِيِّ، لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا، ثُمَّ يَزْجُرُ اللَّهُ الْخَلْقَ زَجْرَةً، فَإِذَا هُمْ فِي هَذِهِ الْمُبَدَّلَةِ فِي مِثْلِ مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الْأُولَى، مَا كَانَ فِي بَطْنِهَا فَفِي بَطْنِهَا، وَمَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا، وَذَلِكَ حِينَ يَطْوِي السَّمَوَاتِ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ،**

= هو ابن الحجاج لم أرَ فيه إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ.

(١) **إسناده متماسك** إن كان سمعه الربيع من كعب: وأبو جعفر الرازي ليس قويًا في الحديث، وقال ابن حبان (٤/ ٢٢٨): الناس يتقون حديث الربيع ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن فيها اضطراب كثير لكن قال ابن عبد البر كما في «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٥٧): عالم بتفسير القرآن. اهـ وقال القطان كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا تولعونهم في الحديث. اهـ وصحح السيوطي رواية أبي جعفر عن الربيع في «الإتقان» (٤/ ٢٤٠)، والله أعلم.

ثُمَّ يَدْحُو بِهِمَا، ثُمَّ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ، قَالَ: «يُجْمَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَرْضٍ بَيْضَاءَ، لَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ، مِقْدَارَ أَرْبَعِينَ سَنَةٍ، يُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ»(٢).

وَقَالَتْ عَائِشَةُ فِي ذَلِكَ مَا:

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ، وَحُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، وَابْنُ بَزِيعٍ قَالُوا: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا بُدِّلَتِ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ، وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ قَالَ: «**عَلَى الصِّرَاطِ**»(٣).

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، وَابْنُ بَزِيعٍ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ(٤).

---

(١) **إسناده تالف:** إسماعيل ضعيف جدًّا، وقال أبو حاتم في «الجرح» (٥/ ٢٨٢): المحاربي صدوق إذا حدث عن الثقات. اهـ، ويزيد مهمل، وشيخه والراوي عن أبي هريرة مجهولان، والله أعلم.
وقال السُّدِّيِّ في «صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني» (١/ ١٦٦) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: تُبَدَّلُ خُبْزَةً بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، حَتَّى يَأْكُلَ الْمُؤْمِنُ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ. وهذا أيضًا تالف.

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت دون حرف «مِقْدَارَ أَرْبَعِينَ سَنَةٍ»: ابن حميد ضعيف. تقدم.

(٣) رواه مسلم (٢٧٩١) من طريق عَلِيِّ بْن مُسْهِرٍ، عَنْ دَاوُدَ بإسناد يزيد ونحو حديثه.

(٤) **حسن صحيح:** ابن بزيع اسمه محمد بن عبد الله.

حدثني إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ، قَالَ: ثنا خَالِدٌ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: «قُلْتُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾، أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ فَقَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «**عَلَى الصِّرَاطِ**»»(١).

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَنْبَسَةَ الْوَرَّاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحِيمِ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ الرَّازِيَّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا بُدِّلَتِ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ، أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ؟ قَالَ: «عَلَى الصِّرَاطِ»(٢).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ بِنَحْوِهِ(٣).

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ» ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ(٤).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا رِبْعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَسَدِيُّ أَخُو إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: «قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِذَا بُدِّلَتِ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ، أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «**عَلَى**

---

(١) **حسن صحيح**: خالد هو الواسطي.
(٢) **حسن صحيح**.
(٣) **حسن صحيح**.
(٤) **حسن صحيح**.

الصِّرَاطِ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، قَالَ: «قَالَتْ عائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «**إِنَّ هَذَا الشَّيْءَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ**»، قَالَ: «**عَلَى الصِّرَاطِ يَا عَائِشَةُ**»»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثني الْوَلِيدُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ بِلَالٍ الْمُزَنِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ قَالَ: «قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «**لَقَدْ سَأَلْتِنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، ذَاكَ إِذَا النَّاسُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ**»»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾: «ذُكِرَ لَنَا، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ فَقَالَ: «**لَقَدْ سَأَلْتِ عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي قَبْلَكِ**»، **قَالَ**: «**هُمْ يَوْمَئِذٍ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ**»»(٤).

---

(١) **حسن صحيح**.

(٢) **إسناده ضعيف**، صح الخبر بنحوه: قال أحمد كما في «المراسيل» (ص: ٤٥): وتروى حكايات عن الحسن أنه سمع عائشة رضي الله عنها وهي تقول إن نبيكم ﷺ بريء ممن فرق دينه. اهـ

(٣) **ضعيف** من هذا الوجه، صح نحوه كما مرَّ: عبد الرحمن بن إبراهيم هو الدمشقي المعروف بـ دحيم، والوليد هو ابن مسلم يدلس التسوية، وسعيد هو ابن بشير ضعيف، والله أعلم.

(٤) **ضعيف** من هذا الوجه، صح نحوه كما مرَّ: قال أحمد كما في «المراسيل» =

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «**عَلَى الصِّرَاطِ**»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: «سَأَلَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ؟ قَالَ: «**هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ**»»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ [عوف](٣) قَالَ: ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ ثَوْبَانَ الْكَلَاعِيُّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: «أَتَى النَّبِيَّ ﷺ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ، وَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ﴾، فَأَيْنَ الْخَلْقُ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**أَضْيَافُ اللَّهِ، فَلَنْ يُعْجِزَهُمْ مَا لَدَيْهِ**»»(٤).

= (ص: ١٦٨): ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. اهـ.

(١) **ضعيف**، صح نحوه من غير هذا الوجه.

(٢) رواه مسلم (٣١٥) من طريق أبي سلام ممطور الحبشي عن أبي سماء بإسناد ابن أبي كثير ونحو حديثه.

ويحيى بن أبي كثير مدلس لعل حديثه يرد إلى حديث زيد عن جده أبي سلام، والله أعلم.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عون.

(٤) **باطل**: ابن أبي مريم، هو: أبو بكر بن عبد الله الغساني ضعيف جدًّا كما في «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٢٩)، وسعيد بن ثوبان مجهول، والله أعلم.

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ الَّتِي نَحْنُ عَلَيْهَا الْيَوْمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَهَا، وَكَذَلِكَ السَّمَوَاتُ الْيَوْمَ تُبَدَّلُ غَيْرَهَا، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ الْمُبَدَّلَةُ أَرْضًا أُخْرَى مِنْ فِضَّةٍ، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ نَارًا، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ خُبْزًا، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ ذَلِكَ، وَلَا خَبَرَ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ أَيُّ ذَلِكَ يَكُونُ، فَلَا قَوْلَ فِي ذَلِكَ يَصِحُّ إِلَّا مَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] قَالَ: «أَرْضًا كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ كَذَلِكَ أَيْضًا»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] يَقُولُ: وَظَهَرُوا لِلَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِالرُّبُوبِيَّةِ، الَّذِي يَقْهَرُ كُلَّ شَيْءٍ فَيَغْلِبُهُ وَيُصَرِّفُهُ لِمَا يَشَاءُ كَيْفَ يَشَاءُ، فَيُحْيِي خَلْقَهُ إِذَا شَاءَ، وَيُمِيتُهُمْ إِذَا شَاءَ، لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ، وَلَا يَقْهَرُهُ شَيْءٌ، مِنْ قُبُورِهِمْ أَحْيَاءً لِمَوْقِفِ الْقِيَامَةِ

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت، وزياة (وَالسَّمَوَاتُ كَذَلِكَ أَيْضًا) محتملة كما مرَّ: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن يدلس تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وقال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [إبراهيم: ٥٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَتَعَايَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ، فَاجْتَرَمُوا فِي الدُّنْيَا الشِّرْكَ يَوْمَئِذٍ، يَعْنِي: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴿مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩]، يَقُولُ: مُقَرَّنَةٌ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ إِلَى رِقَابِهِمْ بِالْأَصْفَادِ، وَهِيَ الْوَثَاقُ مِنْ غَلٍّ وَسِلْسِلَةٍ، وَاحِدُهَا: صَفَدٌ، يُقَالُ مِنْهُ: صَفَدْتُهُ فِي الصَّفَدِ صَفْدًا وَصِفَادًا، وَالصِّفَادُ: الْقَيْدُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ:

فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا[1].

وَمَنْ جَعَلَ الْوَاحِدَ مِنْ ذَلِكَ صِفَادًا جَمْعُهُ: صُفُدًا لَا أَصْفَادًا وَأَمَّا مِنَ الْعَطَاءِ، فَإِنَّهُ يُقَالُ مِنْهُ: أَصْفَدْتُهُ إِصْفَادًا، كَمَا قَالَ الْأَعْشَى:

تَضَيَّفْتُهُ يَوْمًا فَأَكْرَمَ مَجْلِسِي وَأَصْفَدَنِي عِنْدَ الزَّمَانَةِ قَائِدَا

وَقَدْ قِيلَ فِي الْعَطَاءِ أَيْضًا: صَفَدَنِي صَفْدًا، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ:

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ لِقَائِلِهِ فَمَا عَرَضْتُ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ[2]

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) انظر: «جمهرة أشعار العرب» (ص: ٢٩٢).

(٢) انظر: «شرح المعلقات التسع» (ص: ٩٨).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩] يَقُولُ: فِي وَثَاقٍ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الدَّامِغَانِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «الْأَصْفَادُ: السَّلَاسِلُ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩] قَالَ: «مُقَرَّنِينَ فِي الْقُيُودِ وَالْأَغْلَالِ»(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ، يَقُولُ: «الصَّفَدُ: الْقَيْدُ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩] قَالَ: «صُفِّدَتْ فِيهَا أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَرِقَابُهُمْ، وَالْأَصْفَادُ: الْأَغْلَالُ»(٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ [إبراهيم: ٥٠] يَقُولُ: قُمُصُهُمُ الَّتِي يَلْبَسُونَهَا،

(١) **إسناده ضعيف** مشاه طائفة في التفسير: المثنى مجهول، والوالبي عن ابن عباس مرسل إجماعًا، اعتذر عن ذلك من مشاه بأنه سمع التفسير من أصحاب ابن عباس ﵄، والله أعلم.

(٢) **إسناده واه:** جويبر متروك، والدَّامِغَانِيُّ ليس بذاك.
تابعه المحاربي عن جويبر؛ قال أبو حاتم في «الجرح» (٥/ ٢٨٢): المحاربي صدوق إذا حدث عن الثقات. اهـ.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف.

(٥) **إسناده صحيح.**

وَاحِدُهَا: سِرْبَالٌ، كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

لَعُوبٌ [تُنَسِّينِي](١) إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي(٢)

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ [إبراهيم: ٥٠] قَالَ: «السَّرَابِيلُ: الْقُمُصُ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ [إبراهيم: ٥٠] يَقُولُ: مِنَ الْقَطِرَانِ الَّذِي يَهْنَأُ بِهِ الْإِبِلُ، وَفِيهِ لُغَاتٌ ثَلَاثٌ: يُقَالُ: قِطْرَانٌ، وَقَطْرَانٌ بِفَتْحِ الْقَافِ وَتَسْكِينِ الطَّاءِ مِنْهُ، وَقِيلَ: إِنَّ عِيسَى بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿مِنْ قِطْرٍ آنٍ﴾ بِكَسْرِ الْقَافِ وَتَسْكِينِ الطَّاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ(٤):

جَوْنٌ كَأَنَّ الْعَرَقَ الْمَنْتُوحَا ... لَبَّسَهُ الْقِطْرَانَ وَالْمُسُوحَا

بِكَسْرِ الْقَافِ، وَقَالَ أَيْضًا:

كَأَنَّ قِطْرَانًا إِذَا تَلَاهَا ... تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ إِلَى مَجْرَاهَا

بِالْكَسْرِ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَاهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ [إبراهيم: ٥٠] « يَعْنِي: الْخَضْخَاضُ هَنَاءُ الْإِبِلِ»(٥).

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تلبسني.

(٢) انظر: خزانة الأدب للبغدادي (١/ ٦٦).

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) انظر: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ٧١٢).

(٥) **إسناده صحيح:** قال أحمد في تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (١١/ ٢٤): كان عبد الوهاب بن عطاء من أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة. اهـ. وقال أحمد =

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ [إبراهيم: ٥٠] قَالَ: «قَطِرَانِ الْإِبِلِ»[١].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْقَطِرَانُ: النُّحَاسُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «قِطْرَانٍ: نُحَاسٍ»[٢].

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ [إبراهيم: ٥٠]: «نُحَاسٍ»[٣].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ [إبراهيم: ٥٠] قَالَ: «هِيَ نُحَاسٌ»[٤].

= وأبو داود في «سؤالات الآجري» (ص: ٢٢٣): سمع عبد الوهاب من سعيد قبل الاختلاط. اهـ. تابعه مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَسَنِ بنحوه.

(١) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: قال أبو حاتم في «المراسيل» (ص: ٢١٩): لم يسمع معمر من الحسن شيئا ولم يره؛ بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وقال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل؛ لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ. وقيل: بينهما القاسم، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف، وأبو سفيان هو المعمري محمد بن حميد اليشكري، والله أعلم.

وَبِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَعِنِّي بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ الطَّاءِ وَتَصْيِيرِ ذَلِكَ كُلِّهِ كَلِمَةً وَاحِدَةً، قَرَأَ ذَلِكَ جَمِيعُ قرأة الْأَمْصَارِ، وَبِهَا نَقْرَأُ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿مِنْ قَطْرٍ آنٍ﴾ بِفَتْحِ الْقَافِ وَتَسْكِينِ الطَّاءِ وَتَنْوِينِ الرَّاءِ وَتَصْيِيرِ «آنٍ» مِنْ نَعْتِهِ، وَتَوْجِيهِ مَعْنَى «الْقَطْرِ» إِلَى أَنَّهُ النُّحَاسُ وَمَعْنَى «الْآنَ» إِلَى أَنَّهُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى حَرُّهُ فِي الشِّدَّةِ. وَمِمَّنْ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِيمَا ذُكِرَ لَنَا عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْهُ[(١)].

ذِكْرُ مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ التَّأْوِيلَ الَّذِي ذَكَرْتُ فِيهِ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرٍ آنٍ﴾، قَالَ: «قَطْرٌ، وَالْآنُ: الَّذِي قَدِ انْتَهَى حَرُّهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ يَعْقُوبَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ نَحْوَهُ[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا هِشَامٌ قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، بِنَحْوِهِ[(٤)].

---

(١) **إسناده صحيح:** القاسم هو ابن سلام أبو عبيد.

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ويعقوب هو ابن عبد الله بن سعد أبو الحسن القمي، وجعفر هو ابن أبي المغيرة القمي، قال ابن منده في «الرد على الجهمية» (ص: ٢١): ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير. اهـ.

(٣) **إسناده ليس بذاك القوي،** ربما مشاه بعضهم في التفسير، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج قال أبو حاتم في =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرٍ آنٍ﴾[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ، قَالَ: ثنا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: «كَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلشَّيْءِ إِذَا انْتَهَى حَرُّهُ: قَدْ أَنَى حَرُّ هَذَا، قَدْ أُوقِدَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ مُنْذُ خُلِقَتْ فَأَنَى حَرُّهَا»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ (سَعِيدٍ)[(٣)]، قَالَ: ثنا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، فِي قَوْلِهِ: « ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرٍ آنٍ﴾ »، قَالَ: الْقَطْرُ: النُّحَاسُ، وَالْآنُ: يَقُولُ: قَدْ أَنَى حَرُّهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ: حَمِيمٌ آنٍ»[(٤)].

= «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ، وهشام بن عبيد الله الرازي ليس بالقوي.

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ، قال ابن منده في «الرد على الجهمية» (ص: ٢١): ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير. اهـ. وعبد الرحمن بن أبي حماد كان من جلة أصحاب حمزة كما في «تاريخ الإسلام» ت بشار (٥/ ١٠٧).

(٢) **إسناده صحيح:** قال أحمد كما في «الميزان» (٣/ ٤٣١): ما روى المبارك عن الحسن فيحتج به. اهـ.

(٣) تصحيف: صوابه سعد، كذا ورد في مواضع، وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثنا هِلَالُ بْنُ خَبَّابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرٍ آنٍ﴾ قَالَ: مِنْ نُحَاسٍ، قَالَ: آنٍ أَنَّى لَهُمْ أَنْ يُعَذَّبُوا بِهِ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ قَطِرٍ آنٍ﴾ قَالَ: «الْآنِيُّ: الَّذِي قَدِ انْتَهَى حَرُّهُ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿مِنْ قَطِرٍ آنٍ﴾ قَالَ: «هُوَ النُّحَاسُ الْمُذَابُ»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مِنْ قَطِرٍ آنٍ﴾ «يَعْنِي الصُّفْرُ الْمُذَابُ»(٤).

---

(١) **إسناده متماسك:** قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٨٧): هلال اختلط في آخر عمره فكان يحدث بالشيء على التوهم لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد وأما فيما وافق الثقات فإن احتج به محتج أرجو أن لا يجرح في فعله ذلك. اهـ
تابعه الوالبي عن ابن عباس؛ فقَالَ: «هُوَ النُّحَاسُ الْمُذَابُ».

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وهشيم مدلس.

(٣) **إسناده ضعيف** مشاه فريق في التفسير: أما المثنى فمجهول، وأما الوالبي فلم يسمع ابن عباس إجماعًا، من مشاه قال: سمع التفسير من أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما، والله أعلم.
تابعه عكرمة عن ابن عباس بنحوه كما مرَّ.

(٤) **إسناده صحيح:** قال أحمد في «تاريخ بغداد» وذيوله ط العلمية (١١/ ٢٤): كان عبد الوهاب بن عطاء من أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة. اهـ. وقال أحمد وأبو داود في «سؤالات الآجري» (ص: ٢٢٣): سمع عبد الوهاب من سعيد قبل =

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرٍ آنٍ﴾ قَالَ: «مِنْ نُحَاسٍ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا هِشَامٌ قَالَ: ثنا أَبُو حَفْصٍ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: «﴿مِنْ قَطِرٍ آنٍ﴾ قَالَ: مِنْ صُفْرٍ قَدِ انْتَهَى حَرُّهُ. وَكَانَ الْحَسَنُ يَقْرَؤُهَا: ﴿مِنْ قَطِرٍ آنٍ﴾»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠] يَقُولُ: وَتَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ فَتَحْرَقُهَا

﴿لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ [إبراهيم: ٥١] يَقُولُ: فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ جَزَاءً لَهُمْ بِمَا كَسَبُوا مِنَ الْآثَامِ فِي الدُّنْيَا، كَيْمَا يُثِيبَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، فَيَجْزِي الْمُحْسِنَ بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءَ بِإِسَاءَتِهِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٩] يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ بِعَمَلِ كُلِّ عَامِلٍ، فَلَا يَحْتَاجُ فِي إِحْصَاءِ أَعْمَالِهِمْ إِلَى عَقْدِ كَفٍّ وَلَا مُعَانَاةٍ، وَهُوَ سَرِيعٌ حِسَابُهُ لِأَعْمَالِهِمْ، قَدْ أَحَاطَ بِهَا عِلْمًا، لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِنْهَا شَيْءٌ، وَهُوَ مُجَازِيهِمْ عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ صَغِيرِهِ وَكَبِيرِهِ

= الاختلاط. اهـ.

(١) **إسناده ضعيف**: محمد بن ثور عن قتادة مرسل؛ إنما يروي عنه بواسطة معمر، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف**: المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ، وهشام بن عبيد الله الرازي ليس بالقوي، وأَبُو حَفْصٍ، عَنْ هَارُونَ لم أرها إلا في هذا الموضع، والله أعلم.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾

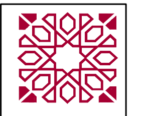
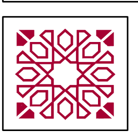
يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا الْقُرْآنُ بَلَاغٌ لِلنَّاسِ، أَبْلَغَ اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، وَأَعْذَرَ إِلَيْهِمْ بِمَا أَنْزَلَ فِيهِ مِنْ مَوَاعِظِهِ وَعِبَرِهِ ﴿وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٥٢] يَقُولُ: وَلِيُنْذَرُوا عِقَابَ اللَّهِ، وَيَحْذَرُوا بِهِ نِقْمَاتِهِ، أَنْزَلَهُ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ ﴿وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [إبراهيم: ٥٢] يَقُولُ: وَلْيَعْلَمُوا بِمَا احْتَجَّ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحُجَجِ فِيهِ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ، لَا آلِهَةٌ شَتَّى، كَمَا يَقُولُهُ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ، وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، الَّذِي سَخَّرَ لَهُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَهُمْ، وَسَخَّرَ لَهُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَهُمُ الْأَنْهَارَ. ﴿وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ يَقُولُ: وَلْيَتَذَكَّرَ فَيَتَّعِظَ بِمَا احْتَجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ حُجَجِهِ الَّتِي فِي هَذَا الْقُرْآنِ، فَيَنْزَجِرَ عَنْ أَنْ يَجْعَلَ مَعَهُ إِلَهًا غَيْرَهُ، وَيُشْرِكَ فِي عِبَادَتِهِ شَيْئًا سِوَاهُ أَهْلُ الْحِجَى وَالْعُقُولِ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الِاعْتِبَارِ وَالِادِّكَارِ، دُونَ الَّذِينَ لَا عُقُولَ لَهُمْ وَلَا أَفْهَامَ، فَإِنَّهُمْ كَالْأَنْعَامِ، بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: **حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٥٢] قَالَ: «الْقُرْآنُ ﴿وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٥٢]: قَالَ: بِالْقُرْآنِ ﴿وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾»(١).

آخِرُ تَفْسِيرِ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ [رَبِّ الْعَالَمِينَ](٢).

(١) إسناده صحيح.

(٢) ما بين المعقوفين في (ك) (ف) أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وسرنا وعلانيتنا.

سُورَةُ الْحِجْرِ

مَكِّيَّةٌ، وَآيَاتُهَا تِسْعٌ وَتِسْعُونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ١]

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [يونس: ١] فَإِنَّهُ يَعْنِي: هَذِهِ الْآيَاتُ، آيَاتُ الْكُتُبِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ الْقُرْآنِ كَالتَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴿وَقُرْءَانٍ﴾ [الحجر: ١] يَقُولُ: وَآيَاتُ قُرْآنٍ ﴿مُّبِينٍ﴾ [البقرة: ١٦٨] يَقُولُ: يُبَيِّنُ [مَنْ][1] تَأَمَّلَهُ وَتَدَبَّرَهُ رُشْدَهُ وَهُدَاهُ، كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ١] قَالَ: «تَبَيَّنَ وَاللَّهِ هُدَاهُ وَرُشْدُهُ وَخَيْرُهُ»[2].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿الٓرۚ﴾ [الحجر: ١] «فَوَاتِحُ يَفْتَتِحُ بِهَا كَلَامَهُ»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) لمن.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** ابن حميد ضعيف، لكن تابعه أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ الْغِفَارِيُّ، =

﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحجر: ١] قَالَ[١]: «التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحجر: ١] قَالَ: «الْكُتُبُ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ الْقُرْآنِ»[٣].

= ويرويه الثوري واختلف عنه؛ فرواه أبو حذيفة في «التفسير» (ص: ١٩٢) عن سفيان عن خصيف عن مجاهد، وكذا قال أَبو سَعِيدٍ الْمُؤَدِّبُ عَنْ خُصَيْفٍ.

ورواه أبو حذيفة أيضًا (ص: ٢٤٨): عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، تابعه يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ سُفْيَانَ بسند ضعيف.

خالفهما أَبُو نُعَيْمٍ؛ فرواه عن سُفْيَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ دون واسطة.

ورواه حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ (١/ ٨٢)، و يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ (٥/ ١٤٣٧) كلاهما في تفسير ابن أبي حاتم، وعبد الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ عند المصنف جميعًا عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عن مُجَاهِدٍ.

وروى المصنف من طريق شِبْل، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «﴿الٓمٓ ۝١﴾ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ. اهـ وفيه: المثنى بن إبراهيم مجهول.

أما قولهم: «تفسير مجاهد» يدور على القاسم. اهـ ففيه نزاع مشهور، تقدَّم في الرعد أنه مرجوح، وأما رواية أبي حذيفة التفسير عن الثوري فمتماسكة ما لم يلح خطأه بقرينة؛ قال القطان كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا توثقونهم في الحديث. اهـ.

(١) يعني: مجاهدًا بالإسناد السابق.

(٢) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والثوري عن مجاهد مرسل.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**، والأثر ثابت: المثنى مجهول، وهشام بن عبيد الله الرازي ليس بالقوي، وعمر بن هارون البلخي متروك كما في «الميزان» (٣/ ٢٢٨)، ورواه ابن أبي عروبة عند المصنف، وسعيد بن بشير (٦/ ١٩٢٢)، وخَالِد بْن قَيْسٍ (٧/ ٢٢١٥) كلاهما في تفسيرابن أبي حاتم جميعًا عَنْ قَتَادَةَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]

اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ ﴿رُّبَمَا﴾ [الحجر: ٢][1]؛ فَقَرَأَتْ ذَلِك عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ ﴿رُّبَمَا﴾ [الحجر: ٢] بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ، وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ بِتَشْدِيدِهَا. **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ:** إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ، وَلُغَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، قَدْ قَرَأَبِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَئِمَّةٌمِنَ القرأة، فَبِأَيَّتِهِمَاقَرَأَ الْقَارِئُ فَهُوَ مُصِيبٌ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَعْنَى «مَا» الَّتِي مَعَ «رُبَّ»، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: أَدْخَلَ مَعَ «رُبَّ» «مَا» لِيَتَكَلَّمَ بِالْفِعْلِ بَعْدَهَا، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ «مَا» بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: رُبَّ شَيْءٍ يَوَدُّ: أَيْ رُبَّ وُدٍّ يَوَدُّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَقَدْ أَنْكَرَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ، وَقَالَ: الْمَصْدَرُ لَايَحْتَاجُ إِلَى عَائِدٍ، وَالْوُدُّ قَدْ وَقَعَ عَلَى «لَوْ»، رُبَّمَا يَوَدُّونَ لَوْ كَانُوا: أَنْ يَكُونُوا قَالَ: وَإِذَا أَضْمَرَ الْهَاءَ فِي «لَوْ» فَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْمَفْعُولِ، وَلَايَنْبَغِي أَنْ يُتَرْجَمَ الْمَصْدَرُ بِشَيْءٍ، وَقَدْتَرْجَمَهُ بِشَيْءٍ، ثُمَّ جَعَلَهُ وُدًّا، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ عَائِدًا فَكَانَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ يَقُولَانِ: لَاتَكَادُ الْعَرَبُ تُوقِعُ «رُبَّ» عَلَى مُسْتَقْبَلٍ، وَإِنَّمَا يُوقِعُونَهَا عَلَى الْمَاضِي مِنَ الْفِعْلِ كَقَوْلِهِمْ: رُبَّمَا فَعَلْتَ كَذَا، وَرُبَّمَا جَاءَنِي أَخُوكَ، قَالَا: وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ مَعَ الْمُسْتَقْبَلِ: رُبَّمَا يَوَدُّ، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ مَاكَانَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَمَافِيهِ، فَهُوَ حَقٌّ كَأَنَّهُ عِيَانٌ، فَجَرَى الْكَلَامُ فِيمَا لَمْ

---

(١) قال ابن الجزري في تحبير التيسير (ص: ٤٢٧): قَرَأَ عَاصِم وَنَافِع وَأَبُو جَعْفَر: ﴿رُّبَمَا﴾ بتَخْفِيف الْبَاء وَالْبَاقُونَ بتشديدها ﴿رُبَّمَا﴾. اهـ.

يَكُنْ بَعْدُ مَجْرَاهُ فِيمَا كَانَ، كَمَا قِيلَ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١]، كَأَنَّهُ مَاضٍ وَهُوَ مُنْتَظَرٌ لِصِدْقِهِ فِي الْمَعْنَى، وَأَنَّهُ لَامُكَذِّبَ لَهُ، وَأَنَّ الْقَائِلَ لَايَقُولُ إِذَا نَهَى أَوْ أَمَرَ فَعَصَاهُ الْمَأْمُورُ، يَقُولُ: أَمَا وَاللَّهِ لَرُبَّ نَدَامَةٍ لَكَ تَذْكُرُ قَوْلِي فِيهَا لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَيَنْدَمُ، وَاللَّهُ وَوَعْدُهُ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِ الْمَخْلُوقِينَ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَصْحَبَ «رُبَّمَا» الدَّائِمَ وَإِنْ كَانَ فِي لَفْظِ يَفْعَلُ، يُقَالُ: رُبَّمَايَمُوتُ الرَّجُلُ فَلَا يُوجَدُ لَهُ كَفَنٌ، وَإِنَّ أُوِّلَتِ الْأَسْمَاءُ كَانَ مَعَهَا ضَمِيرُ كَانَ، كَمَا قَالَ [أَبُو دُؤَادٍ][1]:

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ[2].

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ فَجَحَدُوا وَحْدَانِيَّتَهُ لَوْ كَانُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا مُسْلِمِينَ كَمَا:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ نَافِعٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّهُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَاجْتَمَعَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، وَمَعَهُمْ مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، قَالَ الْكُفَّارُ لِمَ نْفِي النَّارِمِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ: أَلَسْتُمْ مُسْلِمِينَ؟قَالُوا: بَلَى، قَالُوا: فَمَاأَغْنَى عَنْكُمْ إِسْلَامُكُمْ، وَقَدْصِرْتُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ؟قَالُوا: كَانَتْ لَنَاذُنُوبٌ فَأُخِذْنَا بِهَا، فَسَمِعَ اللَّهُ مَاقَالُوا، فَأَمَرَ بِكُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فِي النَّارِفَأُخْرِجُوا، فَقَالَ مَنْ فِي النَّارِ مِنَ الْكُفَّارِ: يَالَيْتَنَا كُنَّا مُسْلِمِينَ» ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ابن أبي داود.

(٢) ديوان أبي دؤاد الإيادي (صـ: ٣١٦).

﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الحجر: ٢]»[1].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثناعَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ أَبُوقَطَنٍ الْقُطَعِيُّ، وَرَوْحُ [بن عبادة][2] الْقَيْسِيُّ، وَعَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي قَطَنٍ قَالُوا: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ[3] عَبْدِ[4] اللَّهِ بْنِ أَبِي جَرْوَةَ[5]، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يَتَأَوَّلَانِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الحجر: ٢] قَالَا: «ذَلِكَ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ أَهْلَ الْخَطَايَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

(١) **إسناده ضعيف**، ولخروج الموحدين من النار شواهد: رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٤٠٥)، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص: ٩١) من طريق خالد بن نافع به.
وصححه الحاكم (٢/ ٢٦٥)، والذهبي (٢٩٥٤)، لكن قال أبو حاتم (٣/ ٣٥٥): خالد بن نافع شيخ ليس بقوي يكتب حديثه. اهـ
وفي الباب عن أنس، وأبي سعيد الخدري: أما حديث أنس فرواه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢١٧) **بإسناد مظلم**، قال الطبراني في «الأوسط» (٧/ ٢١٠): لم يرو هذا الحديث عن معروف بن واصل إلاصالح بن إسحاق الجهبذ. اهـ وقال الهيثمي (١٠/ ٣٨٠): وفيه من لم أعرفهم. اهـ
أما حديث أبي سعيد؛ فرواه الطبراني في «الأوسط» (٨/ ١٠٦) من طريق صالح بن أبي طريف قال: سألت أباسعيد. اهـ وصالح مجهول، ويشهد لخروج أهل التوحيد مِنَ النَّارِ: حديث أبي سعيد وأنس في الصحيح، والله أعلم.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) تصحيف، والصواب: (عن) كذا ورد في المصادر الأخرى، وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

(٤) تصحيف، والصواب: (عبيد) كذا ورد في المصادر الأخرى، وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

(٥) قال ابن نقطة في «الإكمال» (٢/ ٤٢): بِكَسْر الْجِيم وَسُكُون الرَّاء وَالْوَاو مَفْتُوحَة. اهـ

وَالْمُشْرِكِينَ فِي النَّارِ» وَقَالَ عَفَّانُ: حِينَ يُحْبَسُ أَهْلُ الْخَطَايَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ، فَيَقُولُ الْمُشْرِكُونَ: مَا أَغْنَى عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ زَادَ أَبُو قَطَنٍ: قَدْ جُمِعْنَا وَإِيَّاكُمْ، وَقَالَ أَبُو قَطَنٍ، وَعَفَّانُ: فَيَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، وَلَمْ يَقُلْهُ رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ وَقَالُوا جَمِيعًا: فَيُخْرِجُهُمُ اللَّهُ، وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢]»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، قَالَ: ثنا عَطَاءُ بْنُ

---

(١) أثر أنس يحسن إن كان ابن أبي جِروة سمعه منه، ولمعنى أثر ابن عباس شواهد: رواه بشر بن السري في «زهدابن المبارك» (١/ ٥٥٨) عن القاسم بن الفضل به.
قال ابن معين في «الجرح والتعديل» (٥/ ٣١٤): عبيد الله بن أبي جِروة مشهور. اهـ ووثقه ابن حبان، وقال (٥/ ٦٧): روى عنه أهل البصرة. اهـ، وقال ابن ماكولا (٤/ ٥١): قليل الحديث. اهـ وقال الذهبي في «التاريخ» (٣/ ٢٧٤): لابأس به. اهـ
قال مقيده -عفا الله عنه-: ولا أَخَال ابن ابي جِروة سمع ابن عباس؛ لقول ابن بشار في «تاريخ البخاري» (٥/ ٣٧٦): صاحب عقبة بن صهبان. اهـ وعقبة تابعي متوسط، وهذا يقتضي أن يكون ابن أبي جروة من صغار التابعين على الأكثر، والله أعلم.
ورواه عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ في «الشريعة للآجري» (٣/ ١٢١٠) عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس بنحوه، قال ذلك إبراهيم بن طهمان عن عطاء، وإبراهيم قديم من طبقة شعبة والثوري، وقال الدارقطني في «العلل» (١١/ ١٤٣): ولا يحتج من حديث عطاء إلا بما رواه الأكابر: شعبة، والثوري، ووهيب، ونظراؤهم. اهـ
تابعه أَبُو عَوَانَةَ، وعَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ وجرير وغيرهم جميعًا عن عطاء به، انظر: «الزهد لهناد بن السري» (١/ ١٤٣)، البعث والنشور للبيهقي (ص: ٨٩)، لكن قال الدارقطني في «العلل» (١١/ ١٤٣): وأما المتأخرون ففي حديثه معن عطاء نظر. اهـ وصححه الحاكم (٢/ ٣٨٤)، والذهبي (٣٣٤٥).
وبنحوه قال الوالبي في «البعث والنشور للبيهقي» (ص: ٨٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

السَّائِبِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢] قَالَ: «يُدْخِلُ الْجَنَّةَ وَيَرْحَمُ، حَتَّى يَقُولَ فِي آخِرِ ذَلِكَ: مَنْ كَانَ مُسْلِمًا فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢]»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عبد اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢] ذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَتَمَنَّى الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْكَانُوا مُوَحِّدِينَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ، عَنْ عبد اللَّهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢] قَالَ: «هَذَا فِي الْجَهَنَّمِيِّينَ إِذَا رَأَوْهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ»[(٣)].

---

(١) **حسن:** قال ابن معين في الكواكب (ص: ٣٢٣)سمع أبوعوانة عطاءً في الصحة والاختلاط فلا يحتج بحديثه. اهـ، تابعه إبراهيم بن طهمان وهو قديم، وعَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ وجرير وغيرهم جميعًا عن عطاء به، وصححه الحاكم (٢/ ٣٨٤)، والذهبي (٣٣٤٥)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ١٠٤)، وبنحوه قال الوالبي وابن أبي جروة عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى بن إبراهيم مجهول، لكن تابعه عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ في «البعث والنشور للبيهقي» (ص: ٨٩)، ويبقى الكلام في سماع الوالبي من ابن عباس، فالإجماع منعقد على عدمه، واعتل من صححه بسماع الوالبي تفسير ابن عباس من أصحابه، تابعه ابن أبي جروة ومجاهد جميعًا عن ابن عباس.

(٣) **إسناده متماسك:** كان أبو الزعراء الكبير عبد الله بن هانئ من أصحاب ابن مسعود كما قال الفسوي (٣/ ٢٠٠)، والعجلي (ص: ٢٨٢)، وقال البخاري في «التاريخ» (٥/ ٢٢١)، ومسلم في «الكنى» (١/ ٣٤٦): سمع ابن مسعود رضى الله عنه. اهـ =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي فَرْوَةَ الْعَبْدِيُّ[1]، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَأَنَسَ بْنَ مَالِكٍ كَانَا يَتَأَوَّلَانِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢] «يَتَأَوَّلَانِهَا يَوْمَ يَحْبِسُ اللَّهُ أَهْلَ الْخَطَايَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي النَّارِ، قَالَ: فَيَقُولُ لَهُمُ الْمُشْرِكُونَ: مَا أَغْنَى عَنْكُمْ مَاكُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، فَيُخْرِجُهُمْ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢]»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا يَزَالُ اللَّهُ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ، وَيَرْحَمُ وَيَشْفَعُ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢]»[3].

= وقال أبوحاتم (٥/ ١٩٥): سمع منه سلمة بن كهيل. اهـ لكن لم أر وثقه إلا ابن سعد (٦/ ٢١١)، والعجلي (ص: ٢٨٢)، وابن حبان (٥/ ١٤)، وقال ابن المديني في «الجرح والتعديل» (٥/ ١٩٥)، والنسائي في «الكامل» (٥/ ٣٨٩): لا يعلم أحد روى عنه غير سلمة بن كهيل. اهـ وذكر له البخاري حديثًا مرفوعًا في «الشفاعة» (٥/ ٢٢١)، وقال: ولا يتابع في حديثه. اهـ

(١) تصحيف، وصوابه: عُبَيد اللهِ بن أَبي جِروَة، العَبديّ كما في المصادر الأخرى، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ٣٧٦)، وغيره.

(٢) أثر أنس يحسن إن كان ابن أبي جِروة سمعه منه، ولمعنى أثر ابن عباس شواهد: المثنى مجهول لكنه متابع كما مرَّ.

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** ابن حميد ضعيف، وكذا جرير في عطاء، لكن تابعه إبراهيم بن طهمان وأبو عوانة وعَبيدة بن حميد وغيرهم، ورواه الوالبي وابن أبي جِروة جميعًا عن ابن عباس كما تقدَّم.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، قَالَ: «سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢] قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: مَا أَغْنَى عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالَ: فَيَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ، فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ: «اشْفَعُوا» فَيَشْفَعُونَ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ، حَتَّى إِنَّ إِبْلِيسَ لَيَتَطَاوَلُ رَجَاءَ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢] قَالَ: «يَقُولُ مَنْ فِي النَّارِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِلْمُسْلِمِينَ: مَاأَغْنَتْ عَنْكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ فَيَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ، فَيَقُولُ: «مَنْ كَانَ مُسْلِمًا فَلْيَخْرُجْ مِنَ النَّارِ» قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ: ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢] قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَقُولُونَ: كُنَّا أَهْلَ شِرْكٍ وَكُفْرٍ، فَمَا شَأْنُ هَؤُلَاءِ الْمُوَحِّدِينَ، مَا أَغْنَى عَنْهُمْ عِبَادَتُهُمْ إِيَّاهُ؟ قَالَ: فَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِمَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ

(١) **إسناده صحيح:** تابعه الثوري، ومعمر كلاهما في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٥١)، وحَجَّاجٌ عن حماد بن أبي سليمان به.

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول، وحجاج هو ابن المنهال، وحماد بن سلمة سلسلة كثيرة الدوران في التفسير، فالله أعلم.

مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، (عَنْ)[(٢)] خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ لِلْمُوَحِّدِينَ: مَا أَغْنَى عَنْكُمْ إِيمَانُكُمْ؟ قَالَ: فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ قَالَ: أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُسْلِمٌ قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ حَمَّادٍ قَالَ: سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢] قَالَ: «الْكُفَّارُ يُعَيِّرُونَ أَهْلَ التَّوْحِيدِ: مَا أَغْنَى عَنْكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ فَيَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ، فَيَأْمُرُ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةَ فَيَشْفَعُونَ، فَيَخْرُجُ أَهْلُ التَّوْحِيدِ،

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢٥٣)، وقال الذهبي في «الرواة الثقات» المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص: ١٦٦): مَا نزال نحتج بِمَعْمَر حَتَّى يلوح لنا خَطَؤُهُ بمخالفة منهُ وَأحفظ مِنْه. اهـ.

(٢) تقديره: وعن، بمعنى أن الثوري يرويه أيضًا عن خصيف عن مجاهد.

(٣) **إسناد إبراهيم حسن، وإسناد مجاهد متماسك:** تابعه سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢٥٣)، على الأثرين جميعًا، ورواه وَكِيعٌ عن الثوري في زهد هناد (١/ ١٥٥) بأثر مجاهد فقط، وقال عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ من رواية حماد بن سلمة عنه عَنْ مُجَاهِدٍ في «حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا» (ص: ١١٤) مثل قول خصيف، وفيه مجهول، واختصره ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ وابن جريج؛ فقَالَا عن عَنْ مُجَاهِدٍ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ». اهـ وقال فريق: «تفسير مجاهد» يدور على القاسم. اهـ قال مقيده - عفا الله عنه-: لكن روى المصنف بإسناد حسن عن خُصَيْفٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، وقَالَ: ثني مُجَاهِدٌ. اهـ ولم أر أحدا وسم خصيفًا بالتدليس، والله أعلم.

حَتَّى إِنَّ إِبْلِيسَ لَيَتَطَاوَلَ رَجاءَ أَنْ يَخْرُجَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الحجر: ٢]»(١).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا عبد السَّلَامِ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «هَذَا فِي الْجَهَنَّمِيِّينَ، إِذَا رَأَوْ هُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ خَلْقِهِ، قَالَ: مَنْ كَانَ مُسْلِمًا فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ فَعِنْدَ ذَلِكَ ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الحجر: ٢] قَالَ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول، ومسلم هو ابن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، وهشام الدستوائي، تقدَّم.

(٢) **إسناده متماسك:** أَحْمَدُ هو ابْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى الْأَهْوَازِيُّ، وأبو أحمد الزبيري، وعبد السلام بن حرب.

(٣) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وقيل: «تفسير مجاهد» يدور على القاسم. اهـ واستثنى الجمهور رواية حماد بن سلمة عن عطاء كما في «الكواكب» (ص: ٣٢٥).

(٤) **حسن صحيح:** المثنى مجهول وقد توبع، ورواه آدم، عن ورقاء، في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٥).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢] قَالَ: «فِيهَا وَجْهَانِ اثْنَانِ، يَقُولُونَ: إِذَا حَضَرَ الْكَافِرَ الْمَوْتُ وَدَّ لَوْ كَانَ مُسْلِمًا، وَيَقُولُ آخَرُونَ: بَلْ يُعَذِّبُ اللَّهُ نَاسًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ بِذُنُوبِهِمْ، فَيَعْرِفُهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَيَقُولُونَ: مَا أَغْنَتْ عَنْكُمْ عِبَادَةُ رَبِّكُمْ وَقَدْ أَلْقَاكُمْ فِي النَّارِ؟ فَيَغْضَبُ لَهُمْ فَيُخْرِجُهُمْ، فَيَقُولُ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢]»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢] «وَذَلِكَ وَاللَّهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَدُّوا لَوْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا مُسْلِمِينَ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وقال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

(٢) **إسناده تالف:** جويبر متروك.

(٣) **إسناده ضعيف:** ابن وكيع ضعيف، وأبو العالية تابعي.

(٤) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢]»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مَا يَزَالُ اللَّهُ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ وَيُشَفِّعُ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢]»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ذَرْ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ يَأْكُلُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَا هُمْ آكِلُوهُ، وَيَتَمَتَّعُوا مِنْ لَذَّاتِهَا وَشَهَوَاتِهِمْ فِيهَا إِلَى أَجَلِهِمُ الَّذِي أَجَّلْتُلَهُمْ، وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ عَنِ الْأَخْذِ بِحَظِّهِمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيهَا، وَتَزَوُّدِهِمْ لِمَعَادِهِمْ مِنْهَا بِمَا يُقَرِّبُهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ، فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ غَدًا إِذَا وَرَدُوا عَلَيْهِ وَقَدْ هَلَكُوا عَلَى كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَشِرْكِهِمْ، حِينَ يُعَايِنُونَ عَذَابَ اللَّهِ، أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ تَمَتُّعِهِمْ بِمَا كَانُوا يَتَمَتَّعُونَ فِيهَا مِنَ اللَّذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ كَانُوا فِي خَسَارٍ وَتَبَابٍ

---

(١) **إسناده صحيح:** لم أرَ نصه، ولعله يعني بمثل حديث ابن أبي عروبة، وإلا فسقط، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** ابن حميد ضعيف، ورواية جرير عن عطاء ضعيفة، تابعه إبراهيم بن طهمان وأبو عوانة وعبيدة وغيرهم، وروى ابن أبي جِروة والوالبي عن ابن عباس نحوه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعۡلُومٌ ۝٤﴾ [الحجر: ٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا﴾ [الحجر: ٤] يَامُحَمَّدُ ﴿مِّن﴾ [البقرة: ٤] أَهْلِ ﴿قَرۡيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] مِنْ أَهْلِ الْقُرَى الَّتِي أَهْلَكْنَا أَهْلَهَا فِيمَا مَضَى ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعۡلُومٌ﴾ [الحجر: ٤] يَقُولُ: إِلَّا وَلَهَا أَجَلٌ مُؤَقَّتٌ وَمُدَّةٌ مَعْرُوفَةٌ، لَا نُهْلِكُهُمْ حَتَّى يَبْلُغُوهَا، فَإِذَا بَلَغُوهَا أَهْلَكْنَاهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَ قُولُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَكَذَلِكَ أَهْلُ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَنْتَ مِنْهَا وَهِيَ مَكَّةُ، لَا نُهْلِكُ مُشْرِكِي أَهْلِهَا إِلَّا بَعْدَ بُلُوغِ كِتَابِهِمْ أَجَلَهُ، لِأَنَّ مِنْ قَضَائِي أَنْ لَا أَهْلِكَ أَهْلَ قَرْيَةٍ إِلَّا بَعْدَ بُلُوغِ كِتَابِهِمْ أَجَلَهُ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ۝٥﴾ [الحجر: ٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا يَتَقَدَّمُ هَلَاكُ أُمَّةٍ قَبْلَ أَجَلِهَا الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ أَجَلًا لِهَلَاكِهَا، وَلَا يَسْتَأْخِرُ هَلَاكُهَا عَنِ الْأَجَلِ الَّذِي جُعِلَ لَهَا أَجَلًا، كَمَا:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عبد الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ۝٥﴾ [الحجر: ٥] قَالَ: «نَرَى أَنَّهُ إِذَا حَضَرَ أَجَلُهُ فَإِنَّهُ لَا يُؤَخَّرُ سَاعَةً وَلَا يُقَدَّمُ، وَأَمَّا مَا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُؤَخِّرُ مَا شَاءَ، وَيُقَدِّمُ مَا شَاءَ»[١].

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وإسحاق هو ابن الحجاج قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [الحجر: ٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ لَكَ مِنْ قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ [الحجر: ٦] وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِيهِ مَوَاعِظَ خَلْقِهِ ﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر: ٦] فِي دُعَائِكَ إِيَّانَا إِلَى أَنْ نَتَّبِعَكَ وَنَذَرَ آلِهَتَنَا. ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [الحجر: ٧] قَالُوا: هَلَّا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ شَاهِدَةً لَكَ عَلَى صِدْقِ مَا تَقُولُ ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [الأعراف: ٧٠] يَعْنِي: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَكَ إِلَيْنَا رَسُولًا وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ كِتَابًا، فَإِنَّ الرَّبَّ الَّذِي فَعَلَ مَا تَقُولُ بِكَ لَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ إِرْسَالُ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ مَعَكَ، حُجَّةً لَكَ عَلَيْنَا، وَآيَةً لَكَ عَلَى نُبُوَّتِكَ وَصِدْقِ مَقَالَتِكَ، وَالْعَرَبُ تَضَعُ مَوْضِعَ «لَوْمَا» «لَوْلَا»، وَمَوْضِعَ «لَوْلَا» «لَوْمَا»، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ:

لَوْمَا الْحَيَاءُ وَلَوْمَا الدِّينُ عِبْتُكُمَا ... بِبَعْضِ مَا فِيكُمَا إِذْعِبْتُ مَا عَوَرِي[1]

يُرِيدُ: لَوْلَا الْحَيَاءُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ [الحجر: ٦] قَالَ: «الْقُرْآنُ»[2].

---

(١) ديوان ابن مقبل (ص: ٧٦).

(٢) **إسناده تالف**: المثنى مجهول، وجويبر متروك، و أبو زهير اسمه: عبد الرحمن بن مغراء الكوفي.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ ⑧﴾ [الحجر: ٨]

اخْتَلَفَتِ الْقُرَّأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الحجر: ٨][(١)]؛ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿مَا تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ بِالتَّاءِ تَنَزَّلُ وَفَتْحِهَا وَرَفْعُ «الْمَلَائِكَةُ»، بِمَعْنَى: مَا تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ، عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لِلْمَلَائِكَةِ، وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّأة أَهْلِ الْكُوفَةِ: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الحجر: ٨] بِالنُّونِ فِي نُنَزِّلُ وَتَشْدِيدِ الزَّايِ وَنَصْبِ الْمَلَائِكَةِ، بِمَعْنَى: مَا نُنَزِّلُهَا نَحْنُ، وَ«الْمَلَائِكَةُ» حِينَئِذٍ مَنْصُوبٌ بِوُقُوعِ «نُنَزِّلُ» عَلَيْهَا، وَقَرَأَهُ بَعْضُ قُرَّاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ: ﴿مَا تُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾، بِرَفْعِ الْمَلَائِكَةِ وَالتَّاءِ فِي «تُنَزَّلُ» وَضَمِّهَا عَلَى وَجْهِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَكُلُّ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ مُتَقَارِبَاتُ الْمَعَانِي، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ إِذَا نَزَّلَهَا اللَّهُ عَلَى رَسُولٍ مِنْ رُسُلِهِ تَنَزَّلَتْ إِلَيْهِ، وَإِذَا تَنَزَّلَتْ إِلَيْهِ فَإِنَّمَا تَنْزِلُ بِإِنْزَالِ اللَّهِ إِيَّاهَا إِلَيْهِ، فَبِأَيِّ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ قَرَأَ ذَلِكَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، الصَّوَابُ فِي ذَلِكَ، وَإِنْ كُنْتَ أُحِبُّ لِقَارِئِهِ أَنْ لَايَعْدُو فِي قِرَاءَتِهِ إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرْتُ مِنْ قِرَاءَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْأُخْرَى الَّتِي عَلَيْهَا جُمْهُورُ قُرَّأة الْكُوفِيِّينَ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْقِرَاءَةُ الْمَعْرُوفَةُ فِي الْعَامَّةِ،

(١) قال ابن الجزري في «تحبير التيسير» (ص: ٤٢٧): قرأ حَفْص وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَخلف: ﴿مَا ننزل﴾ بنونين الأولى مَضْمُومَة وَالثَّانِية مَفْتُوحَة وَكسر الزَّاي ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ بِالنّصب، وَأَبُو بكر بِالتَّاءِ مَضْمُومَة وَفتح النُّون وَالزَّاي وَالْمَلَائِكَة بِالرَّفْع، وَالْبَاقُونَ كَذَلِك إِلَّا أَنهم يفتحون التَّاء. اهـ

وَالْأُخْرَى: أَعْنِي قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ: ﴿مَاتُنَزَّلُ﴾، بِضَمِّ التَّاءِ مِنْ تُنَزَّلُ وَرَفْعُ الْمَلَائِكَةِ شَاذَّةٌ قَلِيلٌ مَنْ قَرَأَ بِهَا.

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: مَا نُنَزِّلُ مَلَائِكَتَنَا إِلَّا بِالْحَقِّ، يَعْنِي بِالرِّسَالَةِ إِلَى رُسُلِنَا، أَوْ بِالْعَذَابِ لِمَنْ أَرَدْنَا تَعْذِيبَهُ وَلَوْ أَرْسَلْنَا إِلَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى مَا يَسْأَلُونَ إِرْسَالَهُمْ مَعَكَ آيَةً فَكَفَرُوا لَمْ يَنْظُرُوا فَيُؤَخَّرُوا بِالْعَذَابِ، بَلْ عُوجِلُوا بِهِ كَمَا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِمَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ حِينَ سَأَلُوا الْآيَاتِ، فَكَفَرُوا حِينَ أَتَتْهُمُ الْآيَاتِ، فَعَاجَلْنَاهُمْ بِالْعُقُوبَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الحجر: ٨] قَالَ: «بِالرِّسَالَةِ وَالْعَذَابِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

---

(١) **حسن صحيح:** المثنى مجهول، لكنه متابع، ورواه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٥).

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وقال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٤/ ٣٠٠): تفسير ابن جريج عن مجاهد مرسل لم يسمع من مجاهد إلاحرفًا. اهـ، وقال ابن حبان في «المشاهير» (ص: ٢٣١): أخذ كتاب ابن أبي بزة فحدث به. اهـ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾ [الحجر: ٩] وَهُوَ الْقُرْآنُ، ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢] قَالَ: «وَإِنَّا لِلْقُرْآنِ لَحَافِظُونَ مِنْ أَنْ يُزَادَ فِيهِ بَاطِلٌ مَالَيْسَ مِنْهُ، أَوْ يَنْقُصَ مِنْهُمَا هُوَ مِنْهُ مِنْ أَحْكَامِهِ وَحُدُودِ هِوَ فَرَائِضِهِ وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: «لَهُ» مِنْ ذِكْرِ الذِّكْرِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] قَالَ: «عِنْدَنَا»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

---

(١) **حسن صحيح:** وإن كان المثنى مجهول، فقد توبع، ورواه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٥).

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن مجاهد مرسل، بينهما القاسم بن أبي بزة.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]، قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: «﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [فصلت: ٤٢] وَالْبَاطِلُ: إِبْلِيسُ، ﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فصلت: ٤٢] فَأَنْزَلَهُ اللَّهُ ثُمَّ حَفِظَهُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِبْلِيسُ أَنْ يَزِيدَ فِيهِ بَاطِلًا، وَلَا يَنْتَقِصُ مِنْهُ حَقًّا، حَفِظَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عبد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] قَالَ: «حَفِظَهُ اللَّهُ مِنْ أَنْ يَزِيدَ فِيهِ الشَّيْطَانُ بَاطِلًا، أَوْيُنْقِصَ مِنْهُ حَقًّا»[(٢)].

وَقِيلَ: الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] مِنْ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ، بِمَعْنَى: وَإِنَّا لِمُحَمَّدٍ حَافِظُونَ مِمَّنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ مِنْ أَعْدَائِهِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٠ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝١١﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا يَا مُحَمَّدُ مِنْ قَبْلِكَ فِي الْأُمَمِ الْأَوَّلِينَ رُسُلًا وَتَرَكَ ذِكْرَ الرُّسُلِ اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ [الحجر: ١٠] عَلَيْهِ، وَعَنَى بِشِيَعِ الْأَوَّلِينَ: أُمَمَ الْأَوَّلِينَ، وَاحِدَتُهَا شِيعَةٌ، وَيُقَالُ أَيْضًا لِأَوْلِيَاءِ الرَّجُلِ: شِيعَتُهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه معمر.

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٥١) عن معمر.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عبد اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [الحجر: ١٠] يَقُولُ: أُمَمُ الْأَوَّلِينَ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [الحجر: ١٠] قَالَ: «فِي الْأُمَمِ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾﴾ يَقُولُ: وَمَا يَأْتِي شِيَعُ الْأَوَّلِينَ مِنْ رَسُولٍ مِنَ اللَّهِ يُرْسِلُهُ إِلَيْهِمْ بِالدُّعَاءِ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَالْإِذْعَانِ بِطَاعَتِهِ ﴿إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ يَقُولُ: إِلَّا كَانُوا يَسْخَرُونَ بِالرَّسُولِ الَّذِي يُرْسِلُهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ، عُتُوًّا مِنْهُمْ وَتَمَرُّدًا عَلَى رَبِّهِمْ [تعالي](٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾ [الحجر: ١٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَمَاسَلَكْنَا الْكُفْرَ فِي قُلُوبِ شِيَعِ الْأَوَّلِينَ بِالِاسْتِهْزَاءِ بِالرُّسُلِ، كَذَلِكَ نَفْعَلُ ذَلِكَ فِي قُلُوبِ مُشْرِكِي قَوْمِكَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا بِالْكُفْرِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والإجماع منعقد على الانقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بسماعه التفسير من أصحاب ابن عباس.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، وهشام بن عبيد الله الرازي ليس بالقوي، وعمر بن هارون البلخي متروك كما في «الميزان» (٣/ ٢٢٨).

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

بِاللَّهِ، ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [الحجر: ١٣] يَقُولُ: لَا يُصَدِّقُونَ: بِالذِّكْرِ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿نَسْلُكُهُۥ﴾ [الحجر: ١٢] مِنْ ذِكْرِ الِاسْتِهْزَاءِ بِالرُّسُلِ وَالتَّكْذِيبِ بِهِمْ، كَمَا:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾﴾ [الحجر: ١٢] قَالَ: «التَّكْذِيبُ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾﴾ [الحجر: ١٢] لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ قَالَ: «إِذَا كَذَّبُوا سَلَكَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ لَا يُؤْمِنُوا بِهِ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾﴾ [الحجر: ١٢] قَالَ: «الشِّرْكُ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ عَلَى الْحَسَنِ فِي بَيْتِ أَبِي خَلِيفَةَ، فَفَسَّرَهُ أَجْمَعَ عَلَى الْإِثْبَاتِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾﴾ [الحجر: ١٢]، قَالَ: «أَعْمَالٌ سَيَعْمَلُونَهَا [لَمْ](٤)...............

(١) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨).

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٥٣) عن معمر.

(٣) **إسناده حسن:** تابعه سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٢٥٣)، ورُوي عن حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عن الْحَسَنِ، قال: «أَعْمَالٌ سَيَعْمَلُونَهَا لَمْ يَعْمَلُونَهَا». اهـ ولا يصح.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ثم.

يَعْمَلُونَهَا»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، قَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ عَلَى الْحَسَنِ، فَمَا كَانَ يُفَسِّرْهُ إِلَّا عَلَى الْإِثْبَاتِ قَالَ: وَقَفْتُهُ عَلَى «نَسْلُكُهُ»، قَالَ: «الشِّرْكُ»[٢].

قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ[٣]: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿نَسْلُكُهُۥ﴾ [الحجر: ١٢] قَالَ: «نَجْعَلُهُ»[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝١٢ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [الحجر: ١٣] قَالَ: «هُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ، هُوَ أَضَلَّهُمْ وَمَنَعَهُمُ الْإِيمَانَ»[٥].

يُقَالُ مِنْهُ: سَلَكَهُ يَسْلُكُهُ سَلْكًا وَسُلُوكًا، وَأَسْلَكَهُ يُسْلِكُهُ إِسْلَاكًا، وَمِنَ السُّلُوكِ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ:

وَكُنْتُ لِزَازَ خَصْمِكَ لَمْ أُعَرِّدْ ... وَقَدْ سَلَكُوكَ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ[٦].

وَمِنَ الْإِسْلَاكِ قَوْلُ الْآخَرِ:

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ ... شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَّالَةُ الشُّرُدَا[٧].

---

(١) **إسناده ضعيف**: المثنى مجهول.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة المثنى.

(٣) يعني: بالإسناد السابق.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة المثنى.

(٥) **إسناده صحيح**.

(٦) ديوان عدي بن زيد (صـ: ٣٩).

(٧) البيت لعبد مناف بن ربع الهذلي في «الأزهية» (صـ ٢٠٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يُؤْمِنُ بِهَذَا الْقُرْآنِ قَوْمُكَ الَّذِينَ سَلَكْتَ فِي قُلُوبِهِمُ التَّكْذِيبَ، ﴿حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨] أَخْذًا مِنْهُمْ سُنَّةَ أَسْلَافِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمِ عَادٍ، وَثَمُودَ، وَضُرَبَائِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي كَذَّبَتْ رُسُلَهَا، فَلَمْ تُؤْمِنْ بِمَا جَاءَهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَتَّى حَلَّ بِهَا سَخَطُ اللَّهِ فَهَلَكَتْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝١٢ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٣﴾ [الحجر: ١٣] «وَقَائِعُ اللَّهِ فِي مَنْ خَلَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ۝١٤ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٥]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّينَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى الْكَلَامِ: وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَائِلِينَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ ﴿لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٧﴾ [الحجر: ٧] بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ تَعْرُجُ فِيهِ وَهُمْ يَرَوْنَهُمْ عِيَانًا، ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٥]

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝١٤﴾ [الحجر: ١٤] يَقُولُ: «لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ تَعْرُجُ فِيهِ، لَقَالَ أَهْلُ الشِّرْكِ: إِنَّمَا أَخَذَ أَبْصَارَنَا، وَشَبَّهَ عَلَيْنَا، وَإِنَّمَا سَحَرَنَا فَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٧﴾ [الحجر: ٧]»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤] «فَظَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ يَعْرُجُونَ فِيهِ يَرَاهُمْ بَنُو آدَمَ عَيَانًا، ﴿لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٥]»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٧﴾ [الحجر: ٧] قَالَ: مَا بَيْنَ ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝١٤﴾ [الحجر: ١٤] قَالَ: رَجَعَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [الحجر: ٧]، مَا بَيْنَ ذَلِكَ. قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَظَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ تَعْرُجُ فَنَظَرُوا إِلَيْهِمْ، ﴿لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ [الحجر: ١٥] قَالَ: «قُرَيْشٌ تَقُولُهُ»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء: قال قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٥٣)، ورُوي عن ابن جريج كلاهما عن ابن عباس نحوه، ولا يصح.

(٢) **إسناده ضعيف**: قال المصنف في المقدمة: وَقَتَادَة لَمْ يَلْقَ ابن عباس وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ. اهـ وقال البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٢٣١): قَتَادَةَ لَمْ يُدْرِكِ ابْنَ عَبَّاس. اهـ

(٣) **إسناده ضعيف**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وابن جريج لم يدرك ابن عباس، وقال الدارقطني كما في «طبقات المدلسين» (ص: ٤١): =

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝١٤﴾ [الحجر: ١٤] قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَوْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ بَابًا فَظَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ تَعْرُجُ فِيهِ، يَقُولُ: يَخْتَلِفُونَ فِيهِ جَائِينَ وَذَاهِبِينَ، ﴿لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ [الحجر: ١٥]»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝١٤﴾ [الحجر: ١٤] يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ، يَقُولُ: «لَوْ فَتَحْتُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ، فَنَظَرُوا إِلَى الْمَلَائِكَةِ تَعْرُجُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: ﴿نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٥] سَحَرَنَا، وَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٧﴾ [الحجر: ٧]»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ عُمَرَ، عَنْ نَصْرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝١٤﴾

= شر التدليس تدليس ابن جريج؛ فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح. اهـ

(١) **إسناده ضعيف:** قال أحمد كما في «المراسيل» (ص: ١٦٨): ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا عن أنس رضي الله عنه. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

تابعه نصر بن مشارس عن الضحاك، ولا يصح.

[الحجر: ١٤] قَالَ: «لَوْأَنِّي فَتَحْتُ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ تَعْرُجُ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٥] أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّٰدِقِينَ ۝٧﴾ [الحجر: ٧]»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ بَنُو آدَمَ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ عِنْدَهُمْ: وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا هُمْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ [الحجر: ١٥]

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝١٤﴾ [الحجر: ١٤] قَالَ قَتَادَةُ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: «لَوْ فَعَلَ هَذَا بِبَنِي آدَمَ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ أَيْ يَخْتَلِفُونَ، ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٥]»(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: يَرْقَوْنَ فِيهِ وَيَصْعَدُونَ، يُقَالُ مِنْهُ: عَرَجَيَ عْرُجُ عُرُوجًا إِذَا رَقِيَ وَصَعِدَ، وَوَاحِدَةُ الْمَعَارِجِ: مَعْرَجٌ وَمِعْرَاجٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ كُثَيِّرٍ:

إِلَى حَسَبٍ عَوْدٍ بِنَا الْمَرْءَ قَبْلَهُ ... أَبُو هُلَهُ فِيهِ مَعَارِجَ سُلَّمِ

وَقَدْ حُكِيَ: عَرَجَيَ عْرِجُ بِكَسْرِ الرَّاءِ فِي الِاسْتِقْبَالِ وَقَوْلُهُ: ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ [الحجر: ١٥] يَقُولُ: لَقَالَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ وَصَفَ جَلَّ

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** المثنى مجهول، وهشام بن عبيد الله الرازي ليس بالقوي، وعمر بن هارون البلخي متروك كما في «الميزان» (٣/ ٢٢٨)، ونصره وابن مشارس، ويقال ابن مشيرس صاحب الضحاك.

(٢) **إسناده حسن.**

ثَنَاؤُهُ صِفَتَهُمْ: مَاهَذَابِحَقٍّ إِنَّمَاسُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا.

وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿سُكِّرَتْ﴾ [الحجر: ١٥][1]؛ فَقَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَالْعِرَاقِ: ﴿سُكِّرَتْ﴾ [الحجر: ١٥] بِتَشْدِيدِ الْكَافِ، بِمَعْنَى: غَشِيَتْ وَغُطِّيَتْ، هَكَذَا كَانَ يَقُولُ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ فِيمَا ذُكِرَ لِي عَنْهُ، وَذُكِرَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِرَتْ﴾

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْكَسَائِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ حَمْزَةَ، عَنْ شِبْلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ قَرَأَهَا: ﴿سُكِرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ «خَفِيفَةً»[2].

وَذَهَبَ مُجَاهِدٌ فِي قِرَاءَتِهِ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِلَى: حُبِسَتْ أَبْصَارُنَا عَنِ الرُّؤْيَةِ وَالنَّظَرِ، مِنْ سُكُورِ الرِّيحِ، وَذَلِكَ سُكُونُهَا وَرُكُودُهَا، يُقَالُ مِنْهُ: سُكِرَتِ الرِّيحُ: إِذَا سَكَنَتْ وَرَكَدَتْ، وَقَدْ حُكِيَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ سَكَرَ الشَّرَابُ، وَأَنَّ مَعْنَاهُ: قَدْغَشَّى أَبْصَارَنَا السُّكْرُ. وَأَمَّا أَهْلُ التَّأْوِيلِ فَإِنَّهُمُ اخْتَلَفُوافِي تَأْوِيلِهِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى ﴿سُكِّرَتْ﴾ [الحجر: ١٥] سُدَّتْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ:

---

(١) قال ابن الجزري في «تحبير التيسير» (ص: ٤٢٧): قرأ ابْن كثير: ﴿إِنَّمَا سكرت﴾ بتَخْفِيف الْكَاف، وَالْبَاقُونَ بتشديدها. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف**: شبل عن مجاهد مرسل، والحارث هو ابن أبي أسامة، والقاسم بن سلام، وحمزة بن حبيب الزيات، والكسائي اسمه: على بن حمزة.

ثنا عبد اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا﴾ [الحجر: ١٥] قَالَ: «سُدَّتْ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ يَعْنِي: ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: «سُدَّتْ»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا﴾ [الحجر: ١٥] يَعْنِي: «سُدَّتْ»(٤).

فَكَأَنَّ مُجَاهِدًا ذَهَبَ فِي قَوْلِهِ وَتَأْوِيلِهِ ذَلِكَ بِمَعْنَى: سُدَّتْ، إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى: مُنِعَتِ النَّظَرَ، كَمَا يُسَكَّرُ الْمَاءُ فَيُمْنَعُ مِنَ الْجَرْيِ بِحَبْسِهِ فِي مَكَانٍ بِالسَّكَرِ الَّذِي يُسَكَّرُ بِهِ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** مَعْنَى سُكِّرَتْ: أُخِذَتْ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) إسناده حسن خلا طريق المثنى؛ فهو مجهول.

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن مجاهد مرسل، بينهما القاسم بن أبي بزة.

(٣) **إسناده صحيح:** ابن كثير اسمه: عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة المكي.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا﴾ [الحجر: ١٥] يَقُولُ: أُخِذَتْ أَبْصَارُنَا»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «إِنَّمَا أَخَذَ أَبْصَارَنَا، وَشَبَّهَ عَلَيْنَا، وَإِنَّمَا سَحَرَنَا»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا﴾ [الحجر: ١٥] يَقُولُ: «سُحِرَتْ أَبْصَارُنَا، يَقُولُ: أُخِذَتْ أَبْصَارُنَا»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عبد الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا [شَيْبَانُ](٤)، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ: ﴿سُكِّرَتۡ﴾ [الحجر: ١٥] مثقلة: يَعْنِي سُدَّتْ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿سُكِرَتْ﴾ مُخَفَّفَةً، فَإِنَّهُ يَعْنِي سُحِرَتْ»(٥).

وَكَأَنَّ هَؤُلَاءِ وَجَّهُوا مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿سُكِّرَتۡ﴾ [الحجر: ١٥] إِلَى أَنَّ أَبْصَارَهُمْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** قال المصنف في المقدمة: وَقَتَادَةُ لَمْ يَلْقَ ابن عباس وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ. اهـ وقال الدارقطني في «العلل» (١٢/ ٢٢١): ومعمر سيء الحفظ لحديث قتادة. اهـ. تابعه عطية العوفي عن ابن عباس، ولا يصح.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وأبو سفيان المعمري اسمه محمد بن حميد اليشكري.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سنان.

(٥) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وسئل ابن معين - رواية ابن محرز (١/ ٧٥) عن عبد الرحمن بن أبي حماد؛ فقال: لا أعرفه. اهـ وسكت عنه أبو حاتم (٥/ ٢٤٤)، والذهبي في «التاريخ» (٥/ ١٠٧) لكنهما ذكرا جماعةً رووا عنه.

سُحِرَتْ، فَشُبِّهَ عَلَيْهِمْ مَا يُبْصِرُونَ، فَلَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الصَّحِيحِ مِمَّا يَرَوْنَ وَغَيْرِهِ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: سُكِّرَ عَلَى فُلَانٍ رَأْيُهُ: إِذَا اخْتَلَطَ عَلَيْهِ رَأْيُهُ فِيمَا يُرِيدُ فَلَمْ يَدْرِ [ما](١) الصَّوَابَ فِيهِ مِنْ غَيْرِهِ، فَإِذَا عَزَمَ عَلَى الرَّأْيِ قَالُوا: ذَهَبَ عَنْهُ التَّسْكِيرُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ السُّكْرِ، وَمَعْنَاهُ: غَشِيَ عَلَى أَبْصَارِنَا فَلَا نُبْصِرُ، كَمَا يَفْعَلُ السُّكْرُ بِصَاحِبِهِ، فَذَلِكَ إِذَا دِيرَ بِهِ وَغَشِ بَصَرُهُ كَالسَّمَادِيرِ فَلَمْ يُبْصِرْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: «إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا» قَالَ: سُكِّرَتْ، السَّكْرَانُ الَّذِي لَا يَعْقِلُ(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: عَمِيَتْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ: ﴿سُكِّرَتْ﴾ [الحجر: ١٥] قَالَ: «عَمِيَتْ»(٣).

وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: أُخِذَتْ أَبْصَارُنَا وَسُحِرَتْ، فَلَا تُبْصِرُ الشَّيْءَ عَلَى مَا هُوَ بِهِ، وَذَهَبَ حَدُّ أَبْصَارِنَا وَانْطَفَأَ نُورُهُ، كَمَا يُقَالُ لِلشَّيْءِ الْحَارِّ إِذَا ذَهَبَتْ فَوْرَتُهُ وَسَكَنَ حَدُّ حَرِّهِ: قَدْ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) **إسناده صحيح.**
(٣) **إسناده حسن.**

سَكِرَ يَسْكَرُ، قَالَ الْمُثَنَّى بْنُ جَنْدَلٍ الطُّهَوِيِّ:

جَاءَ الشِّتَاءُ وَاجْثَأَلَّ الْقُبَّرُ ... وَاسْتَخْفَتِ الْأَفْعَى وَكَانَتْ تَظْهَرُ

وَجَعَلَتْ عَيْنُ الْحَرُورِ تَسْكُرُ[1].

أَيْ تَسْكُنُ وَتَذْهَبُ وَتَنْطَفِئُ، وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

قَبْلَ انْصِدَاعِ الْفَجْرِ وَالتَّهَجُّرُ ... وَخَوْضُهُنَّ اللَّيْلَ حِينَ يَسْكُرُ[2].

يَعْنِي: حِينَ تَسْكُنُ فَوْرَتُهُ، وَذُكِرَ عَنْ قَيْسٍ أَنَّهَا تَقُولُ: سُكِّرَتِ الرِّيحُ تَسْكُرُ سُكُورًا، بِمَعْنَى: سَكَنَتْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عَنْهَا صَحِيحًا، فَإِنَّ مَعْنَى سُكِرَتْ وَسُكِّرَتْ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ مُتَقَارِبَانِ، غَيْرَ أَنَّ الْقِرَاءَةَ الَّتِي لَا أَسْتَجِيزُ غَيْرَهَا فِي الْقُرْآنِ: ﴿سُكِّرَتْ﴾ [الحجر: ١٥] بِالتَّشْدِيدِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّأَةِ عَلَيْهَا، وَغَيْرُ جَائِزٍ خِلَافُهَا فِيمَا جَاءَتْ بِهِ، مُجْمِعَةٌ عَلَيْهِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ [الحجر: ١٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا مَنَازِلَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَهِيَ كَوَاكِبُ يَنْزِلُهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ [الحجر: ١٦] يَقُولُ: وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ بِالْكَوَاكِبِ لِمَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا وَأَبْصَرَهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) انظر: «لسان العرب» (١١/ ١٠٠) (جثل).

(٢) ديوان ذي الرمة (ص: ٣١٥).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَرْثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عبد اللَّهِ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ [الحجر: ١٦] قَالَ: «كَوَاكِبُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ [الحجر: ١٦] وَبُرُوجُهَا: نُجُومُهَا(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿بُرُوجًا﴾ [الحجر: ١٦] قَالَ: «الْكَوَاكِبُ»(٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ۝١٧ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ۝١٨﴾ [الحجر: ١٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَحَفِظْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ لَعِينٍ قَدْ رَجَمَهُ اللَّهُ وَلَعَنَهُ ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ [الحجر: ١٨] يَقُولُ: لَكِنْ قَدْ يَسْتَرِقُ مِنَ الشَّيَاطِينِ السَّمْعَ مِمَّا يُحَدِّثُ فِي السَّمَاءِ بَعْضَهَا، فَيَتْبَعُهُ شِهَابٌ مِنَ النَّارِ، ﴿مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] يَبِينُ أَثَرُهُ فِيهِ، إِمَّا بِإِخْبَالِهِ وَإِفْسَادِهِ، أَوْ بِإِحْرَاقِهِ. وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي أَهْلِ

(١) **حسن صحيح**: المثنى مجهول.

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) **إسناده صحيح**: تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٥٣)عن معمر، وقال عنه أيضًا (٢/ ٤٥٧): النجوم». اهـ

الْبَصْرَةِ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ [الحجر: ١٨] هُوَ اسْتِثْنَاءٌ خَارِجٌ، كَمَا قَالَ: مَا أَشْتَكِي إِلَّا خَيْرًا، يُرِيدُ: لَكِنْ أَذْكُرُ خَيْرًا

وَكَانَ يُنْكِرُ ذَلِكَ مِنْ قِيلِهِ بَعْضُهُمْ، وَيَقُولُ: إِذَا كَانَتْ «إِلَّا» بِمَعْنَى «لَكِنْ» عَمِلَ تَعْمَلَ «لَكِنْ»، وَلَا يُحْتَاجُ إِلَى إِضْمَارِ «أَذْكُرُ»، وَيَقُولُ: لَوِ احْتَاجَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ إِلَى إِضْمَارِ «أَذْكُرُ» احْتَاجَ قَوْلُ الْقَائِلِ: قَامَ زَيْدٌ لَا عَمْرٌو إِلَى إِضْمَارِ «أَذْكُرُ». وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «تَصْعَدُ الشَّيَاطِينُ أَفْوَاجًا تَسْتَرِقُ السَّمْعَ، قَالَ: فَيَنْفَرِدُ الْمَارِدُ مِنْهَا فَيَعْلُو، فَيُرْمَى بِالشِّهَابِ فَيُصِيبُ جَبْهَتَهُ أَوْ جَنْبَهُ أَوْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُ فَيَلْتَهِبُ، فَيَأْتِي أَصْحَابَهُ وَهُوَ يَلْتَهِبُ، فَيَقُولُ: إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَيَذْهَبُ أُولَئِكَ إِلَى إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْكَهَنَةِ، فَيَزِيدُ ونَعَلَيْهِ أَضْعَافَهُ مِنَ الْكَذِبِ، فَيُخْبِرُونَهُمْ بِهِ، فَإِذَا رَأَوْا شَيْئًا مِمَّا قَالُوا قَدْ كَانَ صَدَّقُوهُمْ بِمَا جَاءُوهُمْ بِهِ مِنَ الْكَذِبِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ۝١٧ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ [الحجر: ١٨] قَالَ: «أَرَادَ أَنْ يَخْطَفَ السَّمْعَ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾ [الصافات: ١٠]»(٢).

(١) **إسناده صحيح** إن كان سمعه الأعمش من سعيد.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ [الحجر: ١٨] وَهُوَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠﴾ [الصافات: ١٠]»[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ [الحجر: ١٨] قَالَ: «خَطِفَ الْخَطْفَةَ»[٢].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ [الحجر: ١٨] هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠﴾ [الصافات: ١٠]»[٣].

كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ[٤]: «إِنَّ الشُّهُبَ لَا تَقْتُلُ، وَلَكِنْ تُحْرِقُ وَتَخْبِلُ وَتَجْرَحُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْتُلَ»[٥].

حَدَّثَنِي الْحَرْثُ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾ [الحجر: ١٧] قَالَ: «الرَّجِيمُ: الْمَلْعُونُ»[٦].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨).

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٤) يعني: بالإسناد السابق.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا:** فضلًا عما سبق، قال الضحاك كما في «المراسيل» (ص: ٩٤): لم أسمع من ابن عباس. اهـ

(٦) **إسناده حسن:** الحارث هو ابن أبي أسامة، والقاسم بن سلام، تابعه سنيد ولا يصح.

قَالَ[١]: وَقَالَ الْقَاسِمُ، عَنِ الْكَسَائِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «الرَّجْمُ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ: الشَّتْمُ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ۝١٩﴾ [الحجر: ١٩]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا﴾ [الحجر: ١٩] وَالْأَرْضَ دَحَوْنَاهَا فَبَسَطْنَاهَا، ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ﴾ [الحجر: ١٩] يَقُولُ: وَأَلْقَيْنَا فِي ظُهُورِهَا رَوَاسِيَ، يَعْنِي جِبَالًا ثَابِتَةً، كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا﴾ [الحجر: ١٩]، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠﴾ [النازعات: ٣٠] وَذَكَرَ لَنَا أَنَّ أُمَّ الْقُرَى مَكَّةَ، مِنْهَا دُحِيَتِ الْأَرْضُ»[٣].

قَوْلُهُ: ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ﴾ [الحجر: ١٩] رَوَاسِيهَا: جِبَالُهَا، وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الرُّسُوِّ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ الْمُغْنِيَةِ عَنْ إِعَادَتِهِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩] يَقُولُ: وَأَنْبَتْنَا فِي الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، يَقُولُ: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُقَدَّرٍ، وَبِحَدٍّ مَعْلُومٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) القائل، هو: الحارث بن محمد بن أبي أسامة.
(٢) **إسناده حسن.**
(٣) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عبد اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ﴾ [الحجر: ١٩] يَقُولُ: مَعْلُومٍ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ﴾ [الحجر: ١٩] يَقُولُ: مَعْلُومٍ»[٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، أَوْعَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ﴾ [الحجر: ١٩] قَالَ: «بِقَدَرٍ»[٣].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَوْ عَنْ أَبِي مَالِكٍ، مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ﴾ [الحجر: ١٩] قَالَ: «بِقَدَرٍ»[٥].

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، والإجماع منعقد على الانقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بسماعه التفسير من أصحاب ابن عباس، تابعه عطية العوفي عن ابن عباس، ولا يصح.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى بن إبراهيم مجهول، لكنه متابع.

(٥) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى بن إبراهيم مجهول، والحماني ليس بالقوي، تابعه ابن الجعد، ورواه الثوري في «تفسيره» (ص: ١٥٩) عن خصيف.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَلِيٌّ يَعْنِي ابْنَ الْجَعْدِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩] قَالَ: «بِقَدْرٍ»(١).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: «بِقَدْرٍ»(٢).

(حَدَّثَنَا أَحْمَدُ)(٣) قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩] قَالَ: «مَعْلُومٍ»(٤).

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ، وَسَأَلَهُ أَبُو مَخْزُومٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩] قَالَ: «مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَقْدُورٍ»(٥).

---

(١) **إسناده متماسك:** شريك وخصيف ليسا بالقويين، أما شريك فتابعه الثوري.

(٢) **إسناده متماسك:** خصيف ليس بذاك، وقال القطان كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لاتولعونهم في الحديث. اهـ.

(٣) أُرى خللًا في هذا السند؛ وإنما هو: (قال: حدثنا أبو أحمد عن الثوري) أو (حدثنا أبو أحمد عن الثوري) أو (حدثنا أحمد ثنا أبو أحمد عن الثوري)، فهذه الجادة، والله أعلم.

(٤) **إسناده حسن:** قال الحافظ في «الفتح» (١/ ٣٩٨): الثوري سمع من حصين قبل تغيره. اهـ

(٥) **إسناده ضعيف:** يزيد هو ابن هارون، و عبد اللَّهِ بْنُ يُونُسَ الثقفي سكت عنه البخاري (٥/ ٢٣٢)، وأبو حاتم (٥/ ٢٠٥)، والذهبي في «التاريخ» (٣/ ٩١٢)، س ولم أر روى عنه غير يزيد بن هارون، ومحمدبن الحسن الواسطيين، فهو مجهول الحال، وقال الحسن بن محمد عن يزيد بن هارون: أبو عروة.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَكَمَ، وَسَأَلَهُ أَبُو عُرْوَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩] قَالَ: «مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَقْدُورٍ». هَكَذَا قَالَ الْحَسَنُ: وَسَأَلَهُ أَبُو عُرْوَةَ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَرْثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩] قَالَ: «مَقْدُورٍ بِقَدْرٍ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩] قَالَ: «مَقْدُورٍ بِقَدْرٍ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «مَقْدُورٍ بِقَدْرٍ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف:** عبد اللَّهِ بْنُ يُونُسَ الثقفي مجهول الحال.

(٢) **حسن صحيح:** طريق المثنى ضعيفة لجهالته. وحدث به آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٥)، ورُوِي من طريق ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ولا يصح.

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن مجاهد مرسل، بينهما القاسم بن أبي بزة.

(٤) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول، وقال ابن معين - «رواية الدوري» (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مجاهد إلا حرفا. اهـ

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْهَيْثَمِ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩] قَالَ: «بِقَدْرٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩] يَقُولُ: «مَعْلُومٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: «سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩] يَقُولُ: مَعْلُومٍ»[(٤)].

وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: مَعْنَى ذَلِكَ وَأَنْبَتْنَا فِي الْجِبَالِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ، يَعْنِي مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ، وَالنُّحَاسِ، وَالرَّصَاصِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وعلي بن الهيثم ليس بالقوي، وقال هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، أَوْ عَنْ أَبِي مَالِكٍ به.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق (٢/ ٢٥٣) في تفسيره عن معمر، وقال الذهبي في «الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم» (ص: ١٦٦): مَا نزال نحتج بِمَعْمَر حَتَّى يلوح لنا خَطَؤُهُ بمخالفة من هُوَ أحفظ مِنْه. اهـ.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

الَّتِي تُوزَنُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ﴾ [الحجر: ١٩] قَالَ: «الْأَشْيَاءَ الَّتِي تُوزَنُ»(١).

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَيْهِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ٢٠﴾ [الحجر: ٢٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ﴾ [الأعراف: ١٠] أَيُّهَا النَّاسُ فِي الْأَرْضِ ﴿مَعَٰيِشَۗ﴾ [الأعراف: ١٠] وَهِيَ جَمْعُ مَعِيشَةٍ، ﴿وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠].

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِهِ الدَّوَابَّ وَالْأَنْعَامَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَرْثُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ(٢)، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ،

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) تصحيف، إنما هو الحسن بن موسى الأشيب يروي عن ورقاء وعنه الحارث في هذا الكتاب كالمجرة، وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عبد اللَّهِ، جَمِيعًا، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠] الدَّوَابَّ وَالْأَنْعَامَ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِذَلِكَ الْوَحْشَ خَاصَّةً.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠] قَالَ: «الْوَحْشَ»[(٣)].

فَتَأْوِيلُ «مَنْ» فِي: ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠] عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ بِمَعْنَى «مَا»، وَذَلِكَ قَلِيلٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَوْلَى ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، وَأَحْسَنُ أَنْ يُقَالَ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠] مِنَ الْعَبِيدِ، وَالْإِمَاءِ، وَالدَّوَابِّ، وَالْأَنْعَامِ، فَمَعْنَى ذَلِكَ: وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ، وَالْعَبِيدَ، وَالْإِمَاءَ، وَالدَّوَابَّ، وَالْأَنْعَامَ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، حَسُنَ أَنْ تُوضَعَ حِينَئِذٍ مَكَانَ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ وَالدَّوَابِّ «مَنْ» وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا أَرَادَتِ

---

(١) **حسن صحيح** خلا طريقي المثنى لجهالته: تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٦).

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن مجاهد مرسل، بينهما القاسم بن أبي بزة.

(٣) **إسناده صحيح:** تابعه يحيى بن أبي بكير عن شعبة في «حلية الأولياء» (٥/ ٤٢).

الْخَبَرَ عَنِ الْبَهَائِمِ مَعَهَا بَنُو آدَمَ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ عَلَى مَا قُلْنَا هُوَ صَرَفْنَا إِلَيْهِ مَعْنَى الْكَلَامِ إِذَا كَانَتْ «مَنْ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَطْفًا بِهِ عَلَى «مَعَايِشَ» بِمَعْنَى: جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ، وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ وَقِيلَ: إِنَّ «مَنْ» فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَطْفًا بِهِ عَلَى الْكَافِ وَالْمِيمِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ﴾ [الحجر: ٢٠] بِمَعْنَى: وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠] وَأَحْسِبُ أَنَّ مَنْصُورًا فِي قَوْلِهِ: هُوَ الْوَحْشُ، قَصَدَ هَذَا وَإِيَّاهُ أَرَادَ، لِأَنَّهَا لَا تَكَادُ تَظَاهَرُ عَلَى مَعْنًى فِي حَالِ الْخَفْضِ، وَرُبَّمَا جَاءَ فِي شِعْرِ بَعْضِهِمْ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ:

هَلَّا سَأَلْتَ بِذِي الْجَمَاجِمِ عَنْهُمُ ... وَأَبِي نُعَيْمٍ ذِي اللِّوَاءِ الْمُخْرَقِ[1].

فَرَدَّ أَبَا نُعَيْمٍ عَلَى الْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي «عَنْهُمْ»، وَقَدْ بَيَّنْتُ قُبْحَ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾﴾ [الحجر: ٢١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَمْطَارِ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ، وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ، لِكُلِّ أَرْضٍ مَعْلُومٌ عِنْدَنَا حَدُّهُ وَمَبْلَغُهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «مَا مِنْ أَرْضٍ أَمْطَرُ مِنْ أَرْضٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ

(١) البيت بلا نسبة في «الإنصاف» (٢/ ٤٦٦).

يُقَدِّرُهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١]»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ عبد اللَّهِ قَالَ: «مَا مِنْ عَامٍ بِأَمْطَرَ مِنْ عَامٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ [الحجر: ٢١]»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْمِصِّيصِيُّ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ عبد اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «مَا مِنْ عَامٍ بِأَمْطَرَ مِنْ عَامٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَقْسِمُهُ حَيْثُ شَاءَ، عَامًا هَهُنَا وَعَامًا هَهُنَا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١]»(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١] قَالَ: «الْمَطَرُ خَاصَّةً»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف**، ثبت بنحوه: شيخ يزيد مجهول، أبهمه ابن إدريس، وفسره عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وجرير بن عبد الحميد بـ: أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه، غير أنهما قالا في حديثهما عن يزيد: ما من عام.

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت**: ابن حميد ضعيف.

(٣) **إسناده حسن**: صح السند إلى يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ في مصنف ابن أبي شيبة (١/ ٢٢٢) بقوله: أخبرنا أَبُو جُحَيْفَةَ. اهـ وقال في «الزهد لأبي داود» (ص: ١٢٩): إن أبا جحيفة، حدثهم. اهـ

(٤) **إسناده ضعيف**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١] قَالَ: «مَا مِنْ عَامٍ بِأَكْثَرَ مَطَرًا مِنْ عَامٍ وَلَا أَقَلَّ، وَلَكِنَّهُ يُمْطَرُ قَوْمٌ وَيُحْرَمُ آخَرُونَ، وَرُبَّمَا كَانَ فِي الْبَحْرِ قَالَ: وَبَلَغَنَا أَنَّهُ يَنْزِلُ مَعَ الْمَطَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ وَلَدِ إِبْلِيسَ وَوَلَدِ آدَمَ يُحْصُونَ كُلَّ قَطْرَةٍ حَيْثُ تَقَعُ، وَمَا تُنْبِتُ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٢]

اخْتَلَفَتِ الْقرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ الْقرأة: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢][٢]؛ وَقَرَأَهُ بَعْضُ قرأة أَهْلِ الْكُوفَةِ: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ فَوَحَّدَ الرِّيحَ وَهِيَ مَوْصُوفَةٌ بِالْجَمْعِ، أَعْنِي بِقَوْلِهِ: «لَوَاقِحَ» وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّ الرِّيحَ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهَا وَاحِدًا، فَمَعْنَاهَا الْجَمْعُ، لِأَنَّهُ يُقَالُ: جَاءَتِ الرِّيحُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، وَهَبَّتْ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَقِيلَ لَوَاقِحَ لِذَلِكَ، فَيَكُونُ مَعْنَى جَمْعِهِمْ نَعْتَهَا وَهِيَ فِي اللَّفْظِ وَاحِدَةٌ مَعْنَى قَوْلِهِمْ: أَرْضٌ سَبَاسِبُ، وَأَرْضُ أَغْفَالٍ، وَثَوْبٌ أَخْلَاقٌ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

جَاءَ الشِّتَاءُ وَقَمِيصِي أَخْلَاقْ ... شَرَا ذِمٌ يَضْحَكُ مِنْهُ التَّوَّاقْ[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف، تابعه فضيل بن عبد الوهاب في «المطر والرعد» (ص: ٥٥) وليس في روايته تصريح هشيم بالسماع.

(٢) انظر: «السبعة في القراءات» (ص: ٢٨٣).

(٣) الرجز بلا نسبة في «الأزهية» (ص: ٣٠)، و«جمهرة اللغة» (صـ ٦١٩).

وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ فِي كُلِّ شَيْءٍ اتَّسَعَ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِيوَجْهِ وَصْفِ الرِّيَاحِ بِاللَّقْحِ، وَإِنَّمَا هِيَ مُلْقِحَةٌ لَا لَاقِحَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تُلْقِحُ السَّحَابَ وَالشَّجَرَ، وَإِنَّمَا تُوصَفُ بِاللَّقْحِ الْمَلْقُوحَةُ لَا الْمُلْقِحُ، كَمَا يُقَالُ: نَاقَةٌ لَاقِحٌ، وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ يَقُولُ: قِيلَ: الرِّيَاحُ لَوَاقِحُ، فَجَعَلَهَا عَلَى لَاقِحٍ، كَأَنَّ الرِّيَاحَ لَقِحَتْ، لِأَنَّ فِيهَا خَيْرًا فَقَدْ لَقِحَتْ بِخَيْرٍ. قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الرِّيَاحُ تُلْقِحُ السَّحَابَ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى، لِأَنَّهَا إِذَا أَنْشَأَتْهُ وَفِيهَا خَيْرٌ وَصَلَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ يَقُولُ: فِي ذَلِكَ مَعْنَيَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَجْعَلَ الرِّيحَ هِيَ الَّتِي تُلْقِحُ بِمُرُورِهَا عَلَى التُّرَابِ وَالْمَاءِ فَيَكُونُ فِيهَا اللِّقَاحُ، فَيُقَالُ: رِيحٌ لَاقِحٌ، كَمَا يُقَالُ: نَاقَةٌ لَاقِحٌ، قَالَ: وَيَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ وَصَفَ رِيحَ الْعَذَابِ فَقَالَ: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١] فَجَعَلَهَا عَقِيمًا إِذَا لَمْ تُلْقِحْ. قَالَ: وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ يَكُونَ وَصْفُهَا بِاللَّقْحِ وَإِنْ كَانَتْ تُلْقِحُ، كَمَا قِيلَ: لَيْلٌ نَائِمٌ، وَالنَّوْمُ فِيهِ، وَسِرٌّ كَاتِمٌ، وَكَمَا قِيلَ: الْمَبْرُوزُ وَالْمَخْتُومُ، فَجَعَلَ مَبْرُوزًا وَلَمْ يَقُلْ مُبْرَزًا بَنَاهُ عَلَى غَيْرِ فِعْلِهِ، أَيْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِهِ، فَجَازَ مَفْعُولٌ لِمَفْعَلٍ كَمَا جَازَ فَاعِلٌ لِمَفْعُولٍ إِذَا لَمْ يَرِدِ الْبِنَاءُ عَلَى الْفِعْلِ، كَمَا قِيلَ: مَاءٌ دَافِقٌ.

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي: أَنَّ الرِّيَاحَ لَوَاقِحُ كَمَا وَصَفَهَا بِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ صِفَتِهَا، وَإِنْ كَانَتْ قَدْ تُلْقِحُ السَّحَابَ وَالْأَشْجَارَ، فَهِيَ لَاقِحَةٌ مُلْقِحَةٌ، وَلَقَحُهَا: حَمْلُهَا الْمَاءَ، وَإِلْقَاحُهَا السَّحَابَ وَالشَّجَرَ: عَمَلُهَا فِيهِ، وَذَلِكَ كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَكَنٍ، عَنْ عبد اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] قَالَ: «يُرْسِلُ اللَّهُ الرِّيَاحَ فَتَحْمِلُ الْمَاءَ، فَتُجْرِي

السَّحَابَ، فَتُدِرُّكَ مَا تُدِرُّ اللِّقْحَةُ ثُمَّ تُمْطِرُ»[١].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَكَنٍ، عَنْ عبد اللَّهِ: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] قَالَ: «يَبْعَثُ اللَّهُ الرِّيحَ فَتُلْقِحُ السَّحَابَ، ثُمَّ تُمْرِيهِ فَتُدِرُّ كَمَا تُدِرُّ اللِّقْحَةَ، ثُمَّ تُمْطِرُ»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ، عَنْ عبد اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] قَالَ: «يُرْسِلُ الرِّيَاحَ، فَتَحْمِلُ الْمَاءَ مِنَ السَّحَابِ، ثُمَّ [تَمْرِي][٣] السَّحَابَ، فَتُدِرُّ كَمَا تُدِرُّ اللِّقْحَةُ»[٤].

فَقَدْ بَيَّنَ عَبْدُ اللَّهِ بِقَوْلِهِ: يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتَحْمِلُ الْمَاءَ، أَنَّهَا هِيَ اللَّاقِحَةُ بِحَمْلِهَا الْمَاءَ، وَإِنْ كَانَتْ مُلْقِحَةً بِإِلْقَاحِهَا السَّحَابَ وَالشَّجَرَ. وَأَمَّا جَمَاعَةٌ أُخَرُ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، فَإِنَّهُمْ وَجَّهُوا وَصَفَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِيَّاهَا بِأَنَّهَا لَوَاقِحَ إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى مُلْقِحَةً، وَأَنَّ اللَّوَاقِحَ وُضِعَتْ مَوْضِعَ مَلَاقِحَ، كَمَا قَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ:

لِيُبْكَ يَزِيدُ بَائِسٌ لِضَرَاعَةٍ ... وَأَشْعَثُ مِمَّنْ طَوَّحَتْهُ الطَّوَائِحُ[٥].

يُرِيدُ الْمَطَاوِحُ، وَكَمَا قَالَ النَّابِغَةُ:

(١) **إسناده حسن:** تابعه جرير في «المطر والرعد» (ص: ١٥٢)، وأَبُو مُعَاوِيَةَ، وأَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ جميعًا عَنِ الْأَعْمَشِ بإسناده ومعناه.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تجر.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) انظر: «الشعر والشعراء» (١/ ١٠٠).

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ[(١)].

بِمَعْنَى: مُنْصِبٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عبد الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] قَالَ: «تُلْقِحُ السَّحَابَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] قَالَ: «لَوَاقِحَ لِلشَّجَرِ» قُلْتُ: أَوْ لِلسَّحَابِ؟ قَالَ: «وَلِلسَّحَابِ، تُمْرِيهِ حَتَّى يُمْطِرَ»[(٥)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي

---

(١) «ديوان النابغة الذبياني» (ص: ٤٠).

(٢) **إسناده صحيح:** قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٢٤): ومتى قال الأعمش: «عن» تطرق إلى احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم؛ فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال. اهـ

(٣) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: المثنى مجهول، وقد توبع.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده حسن:** أبو رجاء، اسمه: محمد بن سيف البصري.

سِنَانٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «يَبْعَثُ اللَّهُ الْمُبَشِّرَةَ فَتَقُمُّ الْأَرْضَ قَمًّا، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ الْمُثِيرَةَ فَتُثِيرُ السَّحَابَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ الْمُؤَلِّفَةَ فَتُؤَلِّفُ السَّحَابَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ اللَّوَاقِحَ فَتُلْقِحُ الشَّجَرَ ثُمَّ تَلَا عُبَيْدٌ: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] يَقُولُ: «لَوَاقِحَ لِلسَّحَابِ، وَإِنَّ مِنَ الرِّيحِ عَذَابًا، وَإِنَّ مِنْهَا رَحْمَةً»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] قَالَ: «تُلْقِحُ الْمَاءَ فِي السَّحَابِ»[٣].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] قَالَ: «تُلْقِحُ الشَّجَرَ، وَتُمْرِي السَّحَابَ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ:

(١) **إسناده ضعيف**، له طريق أخرى قريبة من الحسن: المثنى مجهول، وإسحاق بن الحجاج ليس بذاك، تابعه يوسف بن موسى في «المطر والرعد» (ص: ١٥٢)، وهنالك تصحف (أبو سنان) إلى (أبي سيار)، وسنده حسن إن كان سمعه حبيب من عبيد؛ فحبيب معروف بالتدليس، وأبو سنان اسمه: سعيد بن سنان الشيباني، والله أعلم.

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) **إسناده صحيح**: تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٥٤) عن معمر.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس مرسل.

سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] «الرِّيَاحُ يَبْعَثُهَا اللَّهُ عَلَى السَّحَابِ فَتُلْقِحُهُ فَيَمْتَلِئُ مَاءً»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: ثنا عُبَيْسُ بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْمُهَزِّمِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرِّيحُ الْجَنُوبُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهِيَ الرِّيحُ اللَّوَاقِحُ، وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، وَفِيهَا مَنَافِعُ لِلنَّاسِ»(٢).

حَدَّثَنِي أَبُو الْجَمَاهِرِ الْحِمْصِيُّ أَوِ الْحَضْرَمِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُوسَى قَالَ: ثنا عُبَيْسُ بْنُ مَيْمُونٍ أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَزِّمِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ سَوَاءً(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَـٰكُمُوهُ﴾ [الحجر: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَطَرًا فَأَسْقَيْنَاكُمْ ذَلِكَ الْمَطَرَ لِشُرْبِ أَرْضِكُمْ وَمَوَاشِيكُمْ وَلَوْ كَانَ مَعْنَاهُ: أَنْزَلْنَاهُ لِتَشْرَبُوهُ، لَقِيلَ: فَسَقَيْنَاكُمُوهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ إِذَا سَقَتِ الرَّجُلُ مَاءً شَرِبَهُ أَوْ لَبَنًا أَوْ غَيْرَهُ: «سَقَيْتُهُ» بِغَيْرِ أَلِفٍ إِذَا كَانَ لِسَقْيِهِ، وَإِذَا جَعَلُوا لَهُ مَاءً لِشُرْبِ أَرْضِهِ أَوْ مَاشِيَتِهِ، قَالُوا: «أَسْقَيْتُهُ وَأَسْقَيْتُ أَرْضَهُ وَمَاشِيَتَهُ»، وَكَذَلِكَ إِذَا اسْتَسْقَتْ لَهُ، قَالُوا «أَسْقَيْتُهُ وَاسْتَسْقَيْتُهُ»، كَمَا قَالَ ذُو

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٢) **ضعيف جدًّا:** رواه أبو الشيخ (٤/ ١٣٠٦) في «العظمة» من طريق عبيسبه، قال البخاري في «التاريخ» (٧/ ٧٩): عُبَيس بْن مَيمون أَبو عُبَيدَة مُنكَرُ الحديثِ. اهـ وأبو المهزم يزيد بن سفيان متروك كما في «الميزان» (٤/ ٤٢٦).

(٣) **ضعيف جدًّا.**

الرُّمَّةِ:

وَقَفْتُ عَلَى رَسْمٍ لِمَيَّةَ نَاقَتِي فَمَازِلْتُ أَبْكِي عِنْدَ هُوَ أُخَاطِبُهْ
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَمَّا أَبُثُّهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهْ[1].

وَكَذَلِكَ إِذَا وَهَبْتَ لِرَجُلٍ إِهَابًا لِيَجْعَلَهُ سِقَاءً، قُلْتَ: أَسْقَيْتُهُ إِيَّاهُ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٢] يَقُولُ: وَلَسْتُمْ بِخَازِنِي الْمَاءَ الَّذِي أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ فَتَمْنَعُوهُ مَنْ أَسْقِيهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ بِيَدِي وَإِلَيَّ، أَسْقِيهِ مَنْ أَشَاءُ وَأَمْنَعُهُ مَنْ أَشَاءُ، كَمَا:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ سُفْيَانُ: ﴿وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٢] قَالَ: «بِمَانِعِينَ»[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ٢٣ وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَقۡدِمِينَ مِنكُمۡ وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَـٔۡخِرِينَ ٢٤ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحۡشُرُهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٞ﴾ [الحجر: ٢٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ نُحۡيِۦ﴾ [الحجر: ٢٣] مَنْ كَانَ مَيِّتًا إِذَا أَرَدْنَا ﴿وَنُمِيتُ﴾ [الحجر: ٢٣] مَنْ كَانَ حَيًّا إِذَا شِئْنَا ﴿وَنَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾ [الحجر: ٢٣] يَقُولُ: وَنَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا بِأَنْ نُمِيتَ جَمِيعَهُمْ، فَلَا يَبْقَى حَيٌّ سِوَانَا إِذَا جَاءَ ذَلِكَ الْأَجَلُ

(١) ديوان ذي الرمة (ص: ٨٢١).
(٢) **إسناده حسن:** أَحْمَدُ هو ابْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى الْأَهْوَازِيُّ، وأَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ اسمه: محمد بن عبد الله بن الزبير، تابعه أبو حذيفة في تفسير الثوري (ص: ١٥٩).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَقَدْ عَلِمْنَا مَنْ مَضَى مِنَ الْأُمَمِ فَتَقَدَّمَ هَلَاكُهُمْ، وَمَنْ قَدْ خُلِقَ وَهُوَ حَيٌّ، وَمَنْ لَمْ يُخْلَقْ بَعْدُ مِمَّنْ سَيُخْلَقُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤] قَالَ: «الْمُسْتَقْدِمُونَ: مَنْ قَدْ خُلِقَ وَمَنْ خَلَا مِنَ الْأُمَمِ، وَالْمُسْتَأْخِرُونَ: مَنْ لَمْ يُخْلَقْ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا الْحَكَمُ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [الحجر: ٢٤] قَالَ: «هُمْ خَلْقُ اللَّهِ كُلِّهِمْ، قَدْ عَلِمَ مَنْ خُلِقَ مِنْهُمْ إِلَى الْيَوْمِ، وَقَدْ عَلِمَ مَنْ هُوَ خَالِقُهُ بَعْدَ الْيَوْمِ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عبد الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَفَرَغَ مِنْهُمْ، فَالْمُسْتَقْدِمُونَ: مَنْ خَرَجَ مِنَ الْخَلْقِ، وَالْمُسْتَأْخِرُونَ: مَنْ بَقِيَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ لَمْ يَخْرُجْ»(٣).

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الملائي عن سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوق، ولا يصح، ورواه التيمي عن عكرمة.

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** محمد بن حميد ضعيف، والحكم هو ابن بشير.

(٣) **إسناده حسن:** تابعه سعيد بن مسروق عن عكرمة.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مَعْشَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، يُذَاكِرُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤]، «فَقَالَ عَوْنُ بْنُ عبد اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ الْمُقَدَّمُ، وَشَرُّ صُفُوفِ الرِّجَالِ الْمُؤَخَّرُ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ الْمُؤَخَّرُ، وَشَرُّ صُفُوفِ النِّسَاءِ الْمُقَدَّمُ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: لَيْسَ هَكَذَا ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ [الحجر: ٢٤] الْمَيِّتَ وَالْمَقْتُولَ، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ: مَنْ يَلْحَقُ بِهِمْ مِنْ بَعْدُ، وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ، إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ، فَقَالَ عَوْنُ بْنُ عبد اللَّهِ: وَفَّقَكَ اللَّهُ، وَجَزَاكَ خَيْرًا»(١).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: «الْمُسْتَقْدِمِينَ: مَنْ مَضَى، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ: مَنْ بَقِيَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَخُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤] قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَمَنْ بَقِيَ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا

---

(١) **إسناده ضعيف:** أبو معشر اسمه: نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف.

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٥٦).

(٣) **حسن صحيح:** أما قول بعضهم: «تفسير مجاهد» يدور على القاسم. اهـ فقد مرَّ أنه ليس على إطلاقه؛ وعكرمة من أقران مجاهد، وروى المصنف بإسناد حسن عن خُصَيْفٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، وقَالَ: ثني مُجَاهِدٌ. اهـ ولم أر أحدا وسم خصيفًا بالتدليس، ورواه ابن أبي نجيح، وقيس بن سعد المكي جميعًا عن مجاهد نحوه.

ﭐلۡمُسۡتَقۡدِمِينَ مِنكُمۡ﴾ [الحجر: ٢٤] قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «آدَمُ ﷺ وَمَنْ مَضَى مِنْ ذُرِّيَّتِهِ. ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَـٔۡخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤] مِنْ بَقَى فِي أَصْلَا بِالرِّجَالِ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَقۡدِمِينَ مِنكُمۡ وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَـٔۡخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤] قَالَ: «الْمُسْتَقْدِمُونَ آدَمُ وَمَنْ بَعْدَهُ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَالْمُسْتَأْخِرُونَ: قَالَ: كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ»(٢).

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: أَظُنُّهُ أَنَا قَالَ: مَا لَمْ يُخْلَقْ وَمَا هُوَ مَخْلُوقٌ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «الْمُسْتَقْدِمُونَ: مَا خَرَجَ مِنْ أَصْلَا بِالرِّجَالِ، وَالْمُسْتَأْخِرُونَ: مَا لَمْ يَخْرُجْ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحۡشُرُهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٞ﴾ [الحجر: ٢٥]»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِالْمُسْتَقْدِمِينَ: الَّذِينَ قَدْ هَلَكُوا، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ: الْأَحْيَاءُ الَّذِينَ لَمْ يَهْلِكُوا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** قال أحمد كما في «المراسيل» (ص: ١٦٨): ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا عن أنس رضي الله عنه. اهـ

وقال عطية العوفي عن ابن عباس: يَعْنِي بِالْمُسْتَقْدِمِينَ: مَنْ مَاتَ، وَيَعْنِي بِالْمُسْتَأْخِرِينَ: مَنْ هُوَ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ اهـ ولا يصح.

(٢) **إسناده صحيح:** رواه التيمي عن قتادة بنحوه.

(٣) **إسناده حسن:** تقدَّم بهذا الإسناد نحوه، تابعه عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الملائي عن سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوق، ولا يصح، ورواه التيمي عن عكرمة.

أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤] «يَعْنِي بِالْمُسْتَقْدِمِينَ: مَنْ مَاتَ، وَيَعْنِي بِالْمُسْتَأْخِرِينَ: مَنْ هُوَ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ [الحجر: ٢٤] يَعْنِي الْأَمْوَاتَ مِنْكُمْ ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤] بَقِيَّتُهُمْ، وَهُمُ الْأَحْيَاءُ، يَقُولُ: «عَلِمْنَا مَنْ مَاتَ وَمَنْ بَقِيَ»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤] قَالَ: «الْمُسْتَقْدِمُونَ مِنْكُمُ: الَّذِينَ مَضَوْا فِي أَوَّلِ الْأُمَمِ، وَالْمُسْتَأْخِرُونَ: الْبَاقُونَ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَاهُ: وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ فِي آخِرِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عبد الوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء: وقال قَتَادَةُ: قال ابْنُ عَبَّاسٍ: الْمُسْتَقْدِمِين آدَمُ ﷺ وَمَنْ مَضَى، والْمُسْتَأْخِرِينَ: مِنْ بَقَى فِي أَصْلَا بِالرِّجَالِ. اهـ ولا يصح.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٣) **إسناده صحيح.**

عَامِرٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤] قَالَ: «أَوَّلُ الْخَلْقِ وَآخِرُهُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤] مَا اسْتَقْدَمَ فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ، وَمَا اسْتَأْخَرَ فِي آخِرِ الْخَلْقِ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَامِرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ [الحجر: ٢٤] قَالَ: «فِي الْعَصْرِ، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ مِنْكُمْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ، وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَ الْأُمَمِ، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ، قَالَ: الْقُرُونُ الْأُوَلُ، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ: أُمَّةُ

---

(١) **إسناده صحيح:** تابعه ابن أبي عدي وعلي بن عاصم جميعًا عن داود بإسناده ومعناه.

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه الثقفي وعلي بن عاصم جميعًا عن داود بإسناده ومعناه.

(٣) **إسناده متماسك:** علي بن عاصم ليس بالقوي فيه كلام معروف، قال وكيع كما في «الميزان» (٣/ ١٣٥): مازلنا نعرفه بالخير، فخذوا الصحاح من حديثه، ودعوا الغلط. اهـ تابعه الثقفي وابن أبي عدي جميعًا عن داود بإسناده ومعناه.

مُحَمَّدٍ ﷺ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: ثني عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [الحجر: ٢٤] قَالَ: «الْمُسْتَقْدِمُونَ: مَا مَضَى مِنَ الْأُمَمِ، وَالْمُسْتَأْخِرُونَ: أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ(٤).

---

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٤١٦)، ورواه عِكْرِمَةُ، وَخُصَيْفٌ وقيس بن سعد المكي وابن جريج جميعًا عن مجاهد نحوه، وطريق المثنى ضعيفة؛ لجهالته.

(٢) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن مجاهد مرسل، بينهما القاسم بن أبي بزة.

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** يرويه عبد الملك بن أبي سليمان، واختلف عنه؛ فرواه الثوري في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٥٦) عن عبد الملك عن مجاهد.
خالفه مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطنافسي؛ فرواه عن عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ. زاد قيسًا، قال مقيده -عفا الله عنه-: وهو أشبه، وعلى أية حال فطبقًا لقاعدة: «تفسير مجاهد» يدور على القاسم. اهـ يكون مرسلًا، تابعه ابن أبي نجيح وغيره عن مجاهد.

(٤) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** المثنى مجهول، وهشيم مدلس، وقيس عن مجاهد مرسل.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عبد المَلِكِ، عَنْ مُجَاهِدٍ بِنَحْوِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَيْسًا(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَاهُ: وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ فِي الْخَيْرِ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ عَنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤] قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: «الْمُسْتَقْدِمُونَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَأْخِرُونَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «الْمُسْتَقْدِمِينَ فِي الْخَيْرِ، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ: يَقُولُ: الْمُبْطِئِينَ عَنْهُ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ فِي الصُّفُوفِ فِي الصَّلَاةِ، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ فِيهَا بِسَبَبِ النِّسَاءِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ، أَخْبَرَنَا عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ أُنَاسٌ يَسْتَأْخِرُونَ فِي الصُّفُوفِ مِنْ أَجْلِ النِّسَاءِ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ

(١) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال، والأثر ثابت.

(٢) **إسناده حسن**: تابعه عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ولا يصح.

(٣) **إسناده ضعيف**، والخبر صحيح: المثنى مجهول، وهشيم مدلس.

عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾» [الحجر: ٢٤](١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْجَوْزَاءِ، يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [الحجر: ٢٤] قَالَ: «الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ فِي الصُّفُوفِ فِي الصَّلَاةِ، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَسِيُّ(٣)، قَالَ: ثنا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: ثنا

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ لجهالة شيخ التيمي، وقال البخاري كما في «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٩٢): لم ير مروانُ بنُ الحكم النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف**: يرويه عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء؛ واختلف عن عمرو؛ فرواه نُوحُ بْنُ قَيْسٍ عند ابن ماجه (١٠٤٦) عن عَمْرُو، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مرفوعًا، وفيه قصة، قال أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٨١): تفرد برفعه نوح بن قيس. اهـ وقال البزار في «مسنده» (١١/ ٤٣٦): لا نعلم روى هذا الحديث عن النبي ﷺ إلا ابن عباس، ولا له طريق إلا هذا الطريق عنه. اهـ وقال ابن كثير ط العلمية (٤/ ٤٥٧): وهذا الحديث فيه نكارة شديدة، فالظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط، ليس فيه لابن عباس ذكر، والله أعلم. اهـ وصححه ابن خزيمة (١٦٩٦)، وابن حبان (٤٠١)، والحاكم (٢/ ٣٨٤)، والذهبي (٣٣٤٦).

خالف نوحًا جعفرُ بنُ سليمان الضبعيُّ؛ فرواه عن عَمْرُو، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ قوله. قال الترمذي ت شاكر (٥/ ٢٩٧): وَهَذَا أَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَصَحَّ مِنْ حَدِيثِ نُوحٍ. اهـ ورواه أبو حذيفة في «المستدرك» (٢/ ٣٨٥) عن الثوري، عن رجل، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولا يصح.

قال مقيده -عفا الله عنه- أما عمرو بن مالك والذي دار عليه الخلاف؛ فليس ممن يَتحملُ؛ إذ لم أظفر بموثق له إلا ابن حبان (٧/ ٢٢٨)؛ قال: يعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه. اهـ لكن ذكر البخاري في «التاريخ» (٢/ ١٦) أثرًا من رواية =

عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَتْ تُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا وَاللَّهِ مَا إِنْ رَأَيْتُ مِثْلَهَا قَطُّ فَكَانَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ إِذَا صَلَّوْا اسْتَقْدَمُوا، وَبَعْضٌ يَسْتَأْخِرُونَ، فَإِذَا سَجَدُوا نَظَرُوا إِلَيْهَا مِنْ تَحْتِ أَيْدِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤]»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَتْ تُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَسْتَقْدِمُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ لِئَلَّا يَرَاهَا، وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ، فَإِذَا رَكَعَ نَظَرَ مِنْ تَحْتِ إِبْطَيْهِ فِي الصَّفِّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِهَا: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤]»[(٢)].

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ عِنْدِي فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْأَمْوَاتَ مِنْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ فَتَقَدَّمَ مَوْتُهُ، وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ الَّذِينَ اسْتَأْخَرَ مَوْتُهُمْ مِمَّنْ هُوَ حَيٌّ، وَمَنْ هُوَ حَادِثٌ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَحْدُثْ بَعْدُ، لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ

= جعفر الضبعي عنه، ثم قال: في إسناده نظر. اهـ وترجمه الذهبي في «الضعفاء» (٢/ ٤٨٨)، وقال الحافظ (ص: ٤٢٦): صدوق له أوهام. اهـ

(١) تصحيف؛ قال ابن ماكولا (٢/ ٢٣٧): وأما الحرشي بحاء مهملة وشين معجمة. اهـ

(٢) **ضعيف**: قال ابن كثير ط العلمية (٤/ ٤٥٧): فيه نكارة شديدة. اهـ

(٣) **ضعيف منكر**.

وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الحجر: ٢٣] وَمَا بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْۚ﴾ [الحجر: ٢٥] عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، إِذْ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْخَبَرَيْنِ، وَلَمْ يَجْرِ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَى خِلَافِهِ، وَلَا جَاءَ بَعْدُ وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ الْمُسْتَقْدِمِينَ فِي الصَّفِّ لِشَأْنِ النِّسَاءِ الْمُسْتَأْخِرِينَ فِيهِ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَمَّ بِالْمَعْنَى الْمُرَادِ مِنْهُ جَمِيعَ الْخَلْقِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَهُمْ: قَدْ عَلِمْنَا مَا مَضَى مِنَ الْخَلْقِ وَأَحْصَيْنَاهُمْ، وَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، وَمَنْهُ وَحَيٌّ مِنْكُمْ وَمَنْهُ وَحَادِثٌ بَعْدَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، وَأَعْمَالُ جَمِيعِكُمْ خَيْرُهَا وَشَرُّهَا، وَأَحْصَيْنَا جَمِيعَ ذَلِكَ، وَنَحْنُ نَحْشُرُ جَمِيعَهُمْ، فَنُجَازِي كُلًّا بِأَعْمَالِهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا، وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا، فَيَكُونُ ذَلِكَ تَهْدِيدًا وَوَعِيدًا لِلْمُسْتَأْخِرِينَ فِي الصُّفُوفِ لِشَأْنِ النِّسَاءِ، وَلِكُلِّ مَنْ تَعَدَّى حَدَّ اللَّهِ، وَعَمِلَ بِغَيْرِ مَا أَذِنَ لَهُ بِهِ، وَوَعْدًا لِمَنْ تَقَدَّمَ فِي الصُّفُوفِ لِسَبَبِ النِّسَاءِ وَسَارَعَ إِلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ فِي أَفْعَالِهِ كُلِّهَا

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْۚ﴾ [الحجر: ٢٥] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَإِنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ هُوَ يَجْمَعُ جَمِيعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عِنْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَهْلُ الطَّاعَةِ مِنْهُمْ وَالْمَعْصِيَةِ، وَكُلُّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْهُمْ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْۚ﴾ [الحجر: ٢٥] قَالَ: «أَيِ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ»(١).

(١) إسناده حسن.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [الحجر: ٢٥] قَالَ: «هَذَا مِنْ هَاهُنَا، وَهَذَا مِنْ هَاهُنَا»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [الحجر: ٢٥] قَالَ: «وَكُلُّهُمْ مَيِّتٌ، ثُمَّ يَحْشُرُهُمْ رَبُّهُمْ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَامِرٍ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [الحجر: ٢٥] قَالَ: «يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمِيعًا»(٣).

قَالَ الْحَسَنُ: قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ دَاوُدُ: سَمِعْتُ عَامِرًا يُفَسِّرُ قَوْلَهُ: ﴿إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٣٩] يَقُولُ: «إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ فِي تَدْبِيرِهِ خَلْقَهُ فِي إِحْيَائِهِمْ إِذَا أَحْيَاهُمْ، وَفِي إِمَاتَتِهِمْ إِذَا أَمَاتَهُمْ، عَلِيمٌ بِعَدَدِهِمْ، وَأَعْمَالِهِمْ،

---

(١) **إسناده تالف:** قال البخاري كما في «الكامل» (٦/ ٥٠٣) عبد العزيز بن أبان أبو خالد القرشي يروي عن الثوري تركوه. اهـ. وقال ابن عدي: (٦/ ٥٠٤): لا يسميه لضعفه، وهو عبد العزيز بن أبان. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على تدليس التسوية كما في «الفتح» (١/ ٤٠٨)، وقال الدارقطني كما في «طبقات المدلسين» (ص: ٤١): شر التدليس تدليس ابن جريج؛ فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح. اهـ وقال أحمد وابن معين كما في «المراسيل» (ص: ١٥٦): عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئا. اهـ

(٣) **إسناده متماسك:** قال البخاري كما في «الميزان» (٣/ ١٣٦): علي بن عاصم ليس بالقوي. اهـ

وَبِالْحَيِّ مِنْهُمْ، وَالْمَيِّتِ، وَالْمُسْتَقْدِمِ مِنْهُمْ، وَالْمُسْتَأْخِرِ»(١).

كَمَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبد الأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كُلُّ أُولَئِكَ قَدْ عَلِمَهُمُ اللَّهُ، يَعْنِي الْمُسْتَقْدِمِينَ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ خَلَقْنَا آدَمَ وَهُوَ الْإِنْسَانُ مِنْ صَلْصَالٍ **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الصَّلْصَالِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ الطِّينُ الْيَابِسُ لَمْ تُصِبْهُ نَارٌ، فَإِذَا نَقَرْتَهُ صَلَّ فَسَمِعَتْ لَهُ صَلْصَلَةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «خَلَقَ آدَمَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ وَمِنْ طِينٍ لَازِبٍ وَأَمَّا اللَّازِبُ: فَالْجَيِّدُ، وَأَمَّا الْحَمَأُ: فَالْحَمْأَةُ، وَأَمَّا الصَّلْصَالُ: فَالتُّرَابُ المدقوق، وَإِنَّمَا سُمِّيَ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عُهِدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ»(٣).

---

(١) **إسناده متماسك:** كان علي بن عاصم كثير الغلط يصر، ويحتقر الحفاظ، فتركه بعضهم. انظر: «تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٤٨).

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٥٦) عن معمر.

(٣) **إسناده صحيح:** قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٢٤): ومتى قال الأعمش: «عن» تطرق إلى احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم؛ فإن روايته عن هذا =

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ﴾ [الحجر: ٢٦] قَالَ: «وَالصَّلْصَالُ: التُّرَابُ الْيَابِسُ الَّذِي يُسْمَعُ لَهُ صَلْصَلَةٌ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] قَالَ: «الصَّلْصَالُ: الطِّينُ الْيَابِسُ يُسْمَعُ لَهُ صَلْصَلَةٌ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حُمَيْدُ بْنُ عبد الرَّحْمَنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾ [الحجر: ٢٦] قَالَ: «الصَّلْصَالُ: الْمَاءُ يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ ثُمَّ يَحْسِرُ عَنْهَا، فَتَشَقَّقُ، ثُمَّ تَصِيرُ مِثْلَ الْخَزَفِ الرِّقَاقِ»(٣).

= الصنف محمولة على الاتصال. اهـ

تابعه الوالبي عن ابن عباس على تفسير الصلصال، وقال مرة: «الطِّين الْيَابِس»، وقال عطية العوفي عن ابْنِ عَبَّاسٍ الصَلْصَال: التُّرَابُ الْيَابِسُ الَّذِي يُبَلُّ بَعْدَ يُبْسِهِ. اهـ، وقال عكرمة من رواية شبيب بن بشر عنه عن ابن عباس: «مَا عُصِرَ، فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ. اهـ وعن مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «هُوَمِنَ الطِّينِ الَّذِي إِذَا مَطَرَتِ السَّمَاءُ فَيَبِسَتِ الْأَرْضُ كَأَنَّهُ خَزَفُ رِقَاقٌ»، ولا يصح قال ذلك: مسلم بن كيسان الملائي عن مجاهد.

(١) **إسناده حسن:** تابعه أبو العَوَّام شَيبانُ بْن زُهير السَّدُوسيُّ عن قتادة، وقال معمر في روايته: طين يابس.

(٢) **إسناده صحيح:** وقال ابن ابي عروبة وأبو العَوَّام في حديثهما: تراب يابس.

(٣) **إسناده ضعيف:** سفيان بن وكيع ضعيف، وقال أحمد كما في «الميزان» (٤/ ١٠٦): لا يكتب حديث مسلم بن كيسان الملائي. اهـ سبقت طرقه.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ ثَلَاثَةٍ: مِنْ طِينٍ لَازِبٍ، وَصَلْصَالٍ، وَحَمَإٍ مَسْنُونٍ وَالطِّينُ اللَّازِبُ: اللَّازِقُ الْجَيِّدُ، وَالصَّلْصَالُ: الْمُرَقَّقُ الَّذِي يُصْنَعُ مِنْهُ الْفَخَّارُ، وَالْمَسْنُونُ: الطِّينُ فِيهِ الْحَمْأَةُ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] قَالَ: «هُوَ التُّرَابُ الْيَابِسُ الَّذِي يُبَلُّ بَعْدَ يُبْسِهِ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الصَّلْصَالُ: الَّذِي يُصَلْصِلُ، مِثْلَ الْخَزَفِ مِنَ الطِّينِ الطَّيِّبِ»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: «الصَّلْصَالُ: طِينٌ صُلْبٌ يُخَالِطُهُ الْكَثِيبُ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف**، لضعف ابن وكيع، ورواه بندار عن القطان وعبد الرحمن بإسناده ومعناه.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء، تقدم بطرقه وألفاظه.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: المثنى مجهول، وقال البخاري كما في «التهذيب» (٦٦٤١): مسلم بن كيسان ضعيف، ذاهب الحديث، لا أروي عنه. اهوقال طائفة: نفسير مجاهد يدور على القاسم. اه وإنما صح عن مجاهد قوله: الصَّلْصَالُ: الْمُنْتِنُ. اه وقال أيضًا: وَالصَّلْصَالُ: التُّرَابُ الْيَابِسُ الَّذِي يُسْمَعُ لَهُ صَلْصَلَةٌ فَهُوَ كَالْفَخَّارِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ. اه رواهما ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**: شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، =